

التعدين وسك النقود

في الحجاز ونجد وتهامة
في
العصرين الأموي والعباسي



تأليف

نايف بن عبدالله الشرعان

التعدين وسكّ النقود

في الحجاز ونجد وتهامة

في

العصرين الأموي والعبّاسي

تأليف

نايف بن عبد الله الشرعان

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

(ح) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

الشرعان، نايف بن عبدالله

التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي. / نايف بن عبدالله الشرعان .ـ الرياض، ١٤٢٨هـ.

٤٠٤ ص؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٦-٧١-٨٩٠-٩٩٦٠

١ ـ النقود ـ تاريخ ٢ـ المسكوكات ـ تاريخ أ ـ العنوان

ديوي ٧٣٧,٤٠٩٥٣   ١٤٢٨/١٢٦٤

رقم الإيداع: ١٤٢٨/١٢٦٤

ردمك: ٦-٧١-٨٩٠-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣

المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

أسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكتب أجره ومثوبته لوالدي رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته.

وأتوجه بالشكر لله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً الذي بحمده تتم الصالحات على نعمه التي لا تُعد ولا تحصى لجميع خلقه . . فاعترافًا مني بالفضل الجميل واستجابة لقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «**من لم يشكر الناس لا يشكر الله**»، فإن الأمانة تقتضي أن أسجل بكل معاني التقدير والعرفان بالجميل، خالص شكري وعظيم تقديري لأستاذي الفاضل **الأستاذ الدكتور / أحمد بن عمر الزيلعي**، على ما قدمه لي من عون ومساعدة أثناء إعدادي لهذا البحث.

كما أشكر معالي محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي، ومعالي نائبه، على تشجيعهما الدائم لمواصلة تحصيلي العلمي في هذا المجال.

والشكر الجزيل لوالدتي أطال الله في عمرها ومتعها بالصحة والعافية على رعايتها وتشجيعها ودعائها الذي نسأل الله أن يتقبله.

ثم الشكر الجزيل لزوجتي التي هيأت لي جواً مناسبًا للبحث والكتابة، فلها ولكل من مد لي يد العون والمساعدة عظيم الشكر والعرفان.

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

المقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على نبيه الأكرم، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وبعد:

فلقد كان من عناية الله وتوفيقه أن يكون موضوع «التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي» موضوعًا لهذا البحث، ذلك لأن السعي في مثل هذا إنما يحقق شيئًا من الطموح تجاه اكتساب المزيد من الثقافة في مراحل التطور التاريخي والسياسي والاقتصادي للجزيرة العربية بصفة عامة، وأقاليم الدراسة (الحجاز ونجد وتهامة) بشكل خاص، من خلال نتاج بعض المؤرخين والجغرافيين والرحالة المسلمين من جهة، ومن خلال الأدلة النقدية من جهة أخرى، وباعتبار أن هذا البحث يُعد سعيًا لإضافة لبنة جديدة لصرح مكتبة المسكوكات العربية.

على أنني لا أستطيع أن أعد نفسي أول الباحثين في خوض غمار دراسة نقود الحجاز ونجد وتهامة، فقد سبقني إلى ذلك عدد ممن قاموا بدراسات تناولت نشر بعض النقود التي تنتمي إلى أحد أقاليم الدراسة، وأعترف أنني استفدت من تلك الدراسات شيئًا كثيرًا، على الرغم من أن هدفها كان نشر تلك القطع النقدية، دون الاهتمام بما أثير حولها من تساؤلات عدة، فيما يتعلق بالظروف المصاحبة لسكها، ومدى إلمام سكان هذه الأقاليم بتقنية سك

النقود بصفة عامة، وهذا أمر بالغ الأهمية بالنسبة إلى دراسة جميع القطع النقدية التي تحمل أسماء أماكن سك في جزيرة العرب، خاصة أن معظم هؤلاء الباحثين يقرون تمامًا بأن جميع القطع النقدية التي تحمل أسماء أماكن سك في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة، لم يجر سكها في تلك المدن، بل سُكَّتْ في عاصمة الخلافة آنذاك، أو في إحدى مدن الأقاليم المجاورة، وعلى هذا الأساس فهم يؤكدون أن سكان هذه الأقاليم لم تكن لديهم معرفة بهذه التقنية التي تؤهلهم لإصدار تلك النقود.

على أنني تنبهت لهذا الأمر أثناء عملي في دراسة مجموعة العملات المحفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي، التي تحتوي على أكبر مجموعة حتى الآن جرى سكها في أقاليم المملكة العربية السعودية - الحجاز ونجد وتهامة - محفوظة في متحف واحد، الأمر الذي شجع على الوصول من خلالها إلى تفنيد ما ذهب إليه أولئك الباحثون، والتوصل إلى نتائج جديدة في ضوء عدد من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها هذه الدراسة، وهي على النحو التالي:

١ - معرفة أنواع وطُرُز النقود التي جرى سكها في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة حسب تسلسلها التاريخي.

٢ - محاولة الوصول إلى معرفة الأسباب التي أدت إلى إصدار تلك النقود.

٣ - التعرف إلى تِقْنِيات السك في دُورِ الضرب في مدن أقاليم الدراسة.

٤ - الكشف عن طرز جديدة قد تبرزها هذه المجموعة مما لم يسبق نشر

مثيل لها من قبل، وبالتالي تكون إضافة جديدة في مجال المسكوكات الإسلامية بصفة عامة، ومسكوكات الحجاز ونجد وتهامة بشكل خاص.

٥ - التوصل إلى معرفة الأسماء والألقاب والعبارات التي وردت على نقود هذه المجموعة، ومحاولة تأصيلها وتحليلها، وبيان دلالاتها في ضوء الأحداث السياسية والدينية والاقتصادية التي شهدتها أقاليم الدراسة.

٦ - معرفة أنواع الخطوط المستخدمة على نقود مجموعة الدراسة، ومحاولة تتبع التطور الذي طرأ على الخط العربي في العصرين الأُموي والعباسي من خلال هذه المجموعة.

٧ - التعرف على أنواع الزخارف التي جاءت على هذه النقود، ومحاولة تأصيلها.

غير أن هناك أمرًا جديرًا بالإشارة إليه، وأعني به ما لقيته من صعوبة بالغة في سبيل إعداد هذا البحث حتى وصل إلى ما هو عليه الآن، وتكمن تلك الصعوبة في سببين رئيسين :

أحدهما : أن موضوع البحث في ذاته يرتبط بثلاثة أقاليم جغرافية شهدت خلال العصرين الأموي والعباسي العديد من التطورات السياسية والاقتصادية بصفة عامة، والنقدية بشكل خاص.

وثانيهما : أن البحث في نقود الجزيرة العربية، وخاصة ما ضرب منها في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة، ليس من السهولة بمكان، بعد أن تبين أن هذا البحث صعب المسالك، متعدد الدروب، إذا ما أخذنا في الحسبان قلة تلك النقود عالميًا، واختلاف أنواعها، وتباعد تواريخ سكها، والإشكالات التي

تدور حولها، والتوجهات الغريبة لأولئك الباحثين الذين قاموا بنشر نماذج منها.

كل هذا ترتب عليه توسيع دائرة البحث ذات العلاقة بهذا الأمر، مما جعل من الصعوبة بمكان الاعتماد بشكل أساس على مصادر أو مراجع بعينها، ولهذا جاءت المصادر والمراجع التي استقى منها الباحث معلوماته التي أعانته على دراسة هذه المجموعة متنوعة وكثيرة جدًا، منها ما هو متعلق بالتاريخ والجغرافيا والرحلات، وتراجم الشخصيات بصفة عامة، ومنها ما يتعلق بالتاريخ والجغرافيا المحلية بشكل خاص، إضافة إلى مجموعة كبيرة من المراجع الحديثة ذات العلاقة بأقاليم الدراسة من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية. كذلك استعان الباحث بعدد لا بأس به من المراجع الأجنبية التي تناولت دراسة ونشر النقود الإسلامية، أو تلك التي تعرضت لأحد الجوانب المكملة لها، وقد قام الباحث بحصر جميع هذه المصادر والمراجع عربية كانت أم أجنبية في قائمة جاءت في نهاية هذه الدراسة، يرى أنها تغني عن دراستها والتطرق لها خشية الإطالة.

ولقد وفق الله الباحث أن يصل بهذا البحث إلى ما وصل إليه من بناء قوام هذه الدراسة المتمثلة في فصولها الأربعة، ثم خاتمة. وقد كانت الدراسة في مجملها على النحو التالي :

الفصل الأول - الدراسة التمهيدية :

يشتمل هذا الفصل على مبحثين اثنين. تناول **الأول منهما** دراسة الإطار الجغرافي لأقاليم الحجاز ونجد وتهامة، من خلال استعراض أقوال الجغرافيين

المسلمين عن هذه الأقاليم، وحدودها، والتباين بين آرائهم حول ذلك، والوصول في النهاية إلى اختيار الأقوال التي رأى الباحث أنها أقرب من سواها إلى الصواب.

أما **المبحث الثاني**، فقد استعرض الباحث من خلاله الإطار التاريخي لنقود أقاليم الدراسة منذ بداية العصر الإسلامي، والإرهاصات الأولى لمراحل التعريب كونها نبعت من أقاليم الدراسة، وما تلاها من مراحل سك النقود العربية في العصر الأموي، ومن ثم دراسة النقود الأموية المضروبة في أقاليم الدراسة المتمثلة في تلك الفلوس البرونزية المضروبة في المدينة «معدن أمير المؤمنين»، ومحاولة تفنيد آراء الباحثين حول مكان سك هذه القطع، وغيرها من النقود الأموية المضروبة في أقاليم الدراسة.

ثم تابع الباحث بعد ذلك استعراضه لتاريخ النقود المضروبة في الحجاز ونجد وتهامة في العصر العباسي، بدراسة تلك القطع النقدية المضروبة في اليمامة، ومكة، وبيشة، وعثر، ومحاولة إثبات أن جميع تلك القطع النقدية جرى سكها في أقاليم الدراسة، إما بواسطة أمراء تابعين للخلافة العباسية، أو بواسطة أمراء من تلك الأسر المحلية التي حكمت أقاليم الدراسة إبان تلك الحقبة.

الفصل الثاني - التعدين وَدُور السك ومدن الضرب :

يحتوي هذا الفصل على ثلاثة مباحث. **تناول الأول منها** : التعدين ومواقعه في الحجاز ونجد وتهامة، وذلك بدراسة حرفة التعدين لدى سكان هذه الأقاليم، وكيفية استدلالهم على أماكن وجود معادن الذهب والفضة

والنحاس في تلك الأقاليم، وطرق استخراجها وتصفيتها واستخلاصها من الشوائب. ثم قام الباحث بعد ذلك باستعراض عدد من أهم مواقع المعادن في أقاليم الدراسة مرتبة حسب حروف المعجم.

وفي **المبحث الثاني** جرى التعرف إلى دار السكة، ومهامها ووظائفها في أقاليم الدراسة، على اعتبار أنها منشأة لا تختلف في تكوينها المعماري، ومهامها، ووظائف العاملين بها - إداريين كانوا أم فنيين - عن مثيلاتها من دور السكة في باقي أقاليم الدولة الإسلامية الأخرى.

أما **المبحث الثالث**، فقد قام الباحث من خلاله بدراسة مدن الضرب في الحجاز ونجد وتهامة، الواردة على نقود هذه المجموعة، دراسة جغرافية تاريخية موجزة. كل مدينة على حدة، آخذًا في الحسبان ترتيبها حسب ظهورها تاريخيًا على نقود الدراسة، بغض النظر عن توزيعها الإقليمي.

الفصل الثالث - الدراسة الوصفية المقارنة :

تناول هذا الفصل دراسة مجموعة النقود المضروبة في الحجاز ونجد وتهامة المحفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي - موضوع البحث - دراسة وصفية مقارنة، فقد قام الباحث بتدوين جميع البيانات اللازمة لكل قطعة نقدية على حدة، ثم قام بعد ذلك بوصفها وصفًا كاملاً، مشتملاً على جميع العبارات والأسماء والألقاب الواردة على الوجه والظهر معًا.

الفصل الرابع - الدراسة التحليلية :

اشتمل هذا الفصل على أربعة مباحث رئيسة. **تناول الأول منها**: دراسة صناعة السكة في الحجاز ونجد وتهامة، وبيان أساليب هذه الصناعة وتطبيقها على نقود الدراسة لمعرفة القطع النقدية المصنوعة عن طريق الصب من النقود

المصنوعة بطريقة الطرق على القالب، وبالتالي معرفة الطريقة المستخدمة في إنتاج النقود في دُور سك أقاليم الدراسة.

أما **المبحث الثاني،** فقد تناول الباحث من خلاله الكتابات والأشكال وطرق تنفيذها على نقود الحجاز ونجد وتهامة، وذلك بدراسة العبارات والأشكال الواردة على نقود مجموعة الدراسة ومحاولة تأصيلها.

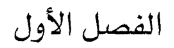
وفي **المبحث الثالث،** قام الباحث بدراسة الألقاب الواردة على نقود الدراسة، وذلك بتوضيح معنى اللقب وأهميته، والدور الذي اضطلع به في بلاط الخلافة الإسلامية، وإبراز الألقاب الإسلامية الواردة على نقود مجموعة الدراسة، ومحاولة تفسيرها، وتأصيلها، وبيان دلالاتها.

أما **المبحث الرابع والأخير،** فقد جرى من خلاله دراسة الخط العربي على نقود الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي، في ضوء مجموعة مؤسسة النقد العربي السعودي، على اعتبار أن المسكوكات الإسلامية بصفة عامة، ونقود الدراسة بشكل خاص، تُعد من أهم الوثائق الإسلامية وأكثرها دقة لتتبع مراحل تطور الخط العربي خلال العصرين الأموي والعباسي، بعد ذلك قام الباحث بدراسة أشكال حروف نقود مجموعة الدراسة وخصائصها، ومقارنتها بمثيلاتها من الحروف الواردة على النقوش الحجرية التي تعود إلى أقاليم الدراسة.

وفي الخاتمة أبرز الباحث أهم النتائج التي توصل إليها في هذا البحث من خلال دراسة مجموعة النقود الأموية والعباسية المضروبة في أقاليم المملكة العربية السعودية - الحجاز ونجد وتهامة - المحفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي.

وختامًا، فإني أعرف منْ نَقْصِ هذا العمل ما أعرف، غير أني أعرف أيضًا من قوته ومن الإخلاص على الوفاء به ما أعرف. والتعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة بحر غزير لا يدرك عمقه على وجه الحقيقة، وحسبي أنني بذلت جهدي الوفي بحقها طيلة مدة إعداد هذا البحث، متمثلاً قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥].

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل...



الفصل الأول

الدراسة التمهيدية

- ❖ الإطار الجغرافي لمناطق الدراسة
- ❖ الإطار التاريخي لنقود الدراسة

الإطار الجغرافي لمناطق الدراسة

تناول الجغرافيون المسلمون وصف الجزيرة العربية وتحديد أقسامها بوصفها جزءًا مهمًا أسهم بشكل كبير في تاريخ البشرية، من خلال الحضارات التي ظهرت على أرضها، ولأنها مهبط الوحي، ومنبع الرسالة المحمدية، ونقطة الانطلاق للفتوحات الإسلامية، التي رسمت لوحة مشرقة لمجد هذه الأمة على مر عصورها.

وفي تقسيم بلاد العرب نجد أن هناك نوعًا من الاختلاف في وجهة نظر بعض الجغرافيين المسلمين، فقد قاموا بتقسيمها عدةَ أقسام رئيسة، من ذلك ما نقله بعضهم(١) عن ابن السائب الكلبي، أن جزيرة العرب خمسة أقسام هي: تهامة، والحجاز، ونجد، والعروض، واليمن. ونقل آخرون(٢) عن

---

(١) الهمداني، الحسن بن أحمد. **صفة جزيرة العرب**؛ تحقيق محمد علي الأكوع، (د، ط). - الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٧٧م، ص ٥٨؛ الحربي، إبراهيم بن إسحاق. **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**؛ تحقيق حمد الجاسر. - ط ٢. -دار اليمامة، ١٩٨١م، ص ٥٣٣؛ البكري، عبدالله بن عبدالعزيز. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**؛ تحقيق مصطفى السقا، (د، ط). - بيروت: عالم الكتب، (د، ت) ج ١، ص ٧؛ الحموي، ياقوت. **معجم البلدان**، (د، ط). - بيروت: دار صادر، (د، ت)، ح ٢، ص١٣٧؛ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. **المغانم المطابة في معالم طابة**؛ تحقيق: حمد الجاسر. - ط ١. - الرياض: دار اليمامة، ١٩٦٩م، ص ١٠٣.

(٢) أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل. **تقويم البلدان**. - (د، ط). - باريس: =

المدائني ما يؤكد هذا التقسيم مع اختلاف في الترتيب حيث جعلها خمسة أقسام رئيسة هي : تهامة، ونجد، والحجاز، والعروض، واليمن.

ويذكر الحربي[1] نقلاً عن مالك بن أنس أن أقسام جزيرة العرب هي : مكة، والمدينة، واليمامة، في الوقت الذي يضيف فيه البكري اليمن إلى هذا التقسيم، فيقول : قال أحمد بن المعذَّل : حدثني يعقوب بن محمد الزهري قال : قال مالك بن أنس : «جزيرة العرب هي : المدينة، ومكة، واليمامة، واليمن»[2].

ويرى الإصطخري[3]، وغيره[4]، أن ديار العرب تنقسم إلى الحجاز الذي يشتمل على مكة والمدينة واليمامة، وإلى نجد الحجاز المتصل بأرض البحرين، بالإضافة إلى بادية العراق، وبادية الجزيرة، وبادية الشام واليمن.

= دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠م، ص ٧٨؛ الألوسي، محمود شكري. **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**؛ اعتناء محمد بهجة الأثري. - (د، ط). - بيروت: دار الشرق العربي، (د، ت) ج ١، ص ١٨٧؛ كحالة، عمر رضا. **جغرافية شبه جزيرة العرب**؛ اعتناء أحمد علي. - ط ٢. - مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٢٩٦٤م، ص ٤.

(١) الحربي. **المناسك**، ص ٥٣١.

(٢) البكري. **معجم ما استعجم**، ج ١، ص ٥.

(٣) الأصطخري، إبراهيم بن محمد. **مسالك الممالك**. - (د، ط). - (د، ن)، ١٩٢٧م، ص ١٤.

(٤) ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي. **كتاب صورة الأرض**؛ تحقيق ج. هـ. كرامرز. - ط ٢. - ليدن، ١٩٣٨م، ص ١٩؛ ابن المجاور، يوسف بن يعقوب. **صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المعروف بـ«المستبصر»**؛ اعتناء أوسكر لوفغرين. - ليدن، ١٩٥١م، ص ٣٩.

أما المقدسي[1]، فقد قسم جزيرة العرب أربع كُوَر جليلة، وأربع نواح نفيسة، أما الكور فأولها: الحجاز، ثم اليمن، ثم عُمَان، ثم هَجَر. والنواحي: الأحقاف، والأشحار، واليمامة، وقرح.

في حين يروي السمهودي[2]، تقسيم الأصمعي لجزيرة العرب، على أنها تشتمل على أربعة أقسام: اليمن، نجد، الحجاز، والغور وهو تهامة.

وبعد هذا العرض الذي نجد فيه تباينًا واضحًا بين وجهات نظر الجغرافيين المسلمين في تقسيم جزيرة العرب أقسامًا متعددة، نجد أن هناك اختلافًا كبيرًا فيما بينهم في تحديد أقسامها، وبخاصة تحديد الحجاز ونجد وتهامة، وهذا الاختلاف نابع من اختلاف الحدود الإدارية لأقسام الجزيرة العربية[3]، التي شهدت تعديلات كثيرة خلال فترة تاريخية قصيرة، حيث أوجد المسلمون تقسيمات إدارية قامت بناءً على ظروف تاريخية، تتلاءم مع الأحوال التي كانوا يواجهونها، دون أن يعنوا بتحديدها من الناحية الجغرافية[4].

---

(١) المقدسي، محمد بن أحمد. **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**؛ اعتناء دي غويه. - ليدن: مطبعة بريل، ١٩٠٦م، ص ٦٨-٧٩.

(٢) السمهودي، نور الدين علي بن أحمد. **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**؛ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. - ط ٤. - بيروت: دار إحياء التراث، ١٩٨٤م، ص ١١٧٦.

(٣) العلي، صالح. «تحديد الحجاز عند المتقدمين»، **مجلة العرب**، مج ٣، ج ١، الرياض، دار اليمامة، ١٩٦٨م، ص ٢-٤؛ الوهيبي، عبدالله. «الحجاز كما حدده الجغرافيون العرب»، **مجلة كلية الآداب**، جامعة الرياض، مج ١، الرياض، ١٩٧٠م، ص ٥٥.

(٤) العلي، «تحديد الحجاز»، ص ٢.

ونتيجة لاختلاف الجغرافيين المسلمين في تحديد أقاليم الحجاز ونجد وتهامة، لابد لنا أن نستعرض ما ذكروه عن حدود كل إقليم على حدة، لكي ندرك مدى التباين في وجهات نظرهم؛ فقد نقل بعضهم عن ابن الكلبي أن جبل السراة الذي يمتد من أقصى اليمن حتى أطراف بادية الشام، يحجز بين غور تهامة وهو هابط، وبين نجد وهو ظاهر، فأصبح كل ما يقع غرب هذا الجبل حتى سواحل البحر يعرف بتهامة، وكل ما يقع إلى الشرق منه حتى حدود العراق وبادية السماوة، يعرف بنجد، وصار هذا الحد الفاصل، وما اشتمل عليه من الجبال حاجزاً بينهما، فسمته العرب حجازاً[1].

ويرى أبو الفداء[2] أن تهامة هي الناحية الجنوبية من الحجاز، ونجد هي الناحية التي تقع بين الحجاز والعراق، أما الحجاز فهو ما وقع بين نجد وتهامة.

ويذكر في موضع آخر فيما نقله عن الواقدي قوله: «الحجاز من المدينة إلى تبوك، وأيضًا من المدينة إلى طريق الكوفة، وما وراء ذلك إلى أن يشارف أرض البصرة فهو نجد، ومن المدينة إلى طريق مكة إلى أن يبلغ مهبط العرج فهو حجاز، وما وراء ذلك إلى مكة وجدة فهو تهامة»[3].

---

(١) الهمداني. **الصفة**، ص ٥٨؛ الحربي. **المناسك**، ص ٥٣٣-٥٣٤؛ البكري. **معجم ما استعجم**، ج ١، ص ٩؛ ياقوت. **معجم البلدان**، ج ، ص ٢١٩؛ الفيروزآبادي. **المغانم**، ص ١٠٤.

(٢) أبو الفداء. **تقويم البلدان**، ص ٧٨.

(٣) المصدر السابق، ص ٧٩.

ويضيف أيضًا تحديدًا آخر نقله عن ابن الأعرابي[١] أن ما كان بين العراق وبين وجرة وغمرة الطائف فهو نجد، وما كان وراء وجرة إلى البحر فهو تهامة، وما كان بين نجد وتهامة فهو الحجاز.

ويذكر الفيروزآبادي[٢] نقلاً عن الشافعي أن الحجاز: مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها، في الوقت الذي يرى فيه ياقوت[٣] أن الحجاز ما احتزمت به الحِرَار: حرة شوران، وحرة ليلى، وحرة واقم، وحرة النار، عامة منازل بني سليم، ويضيف تحديدًا آخر فيقول: «الحجاز من تخوم صنعاء، من العبلاء وتبالة، إلى أطراف الشام، وإنما سمي حجازًا؛ لأنه حجز بين نجد وتهامة، فمكة تهامية، والمدينة حجازية، والطائف حجازية».

ويذكر ابن خرداذبة[٤] في أثناء حديثه عن طريق البادية قوله: «إذا خرجت من الكوفة وبلغت العُذيب وقعت في نجد، وأنت في نجد إلى أن تبلغ ذات عرْق ثم تقع في تهامة». ويضيف في موقع آخر: «إن المدينة حجازية نجدية»[٥].

---

(١) أبو الفداء. **تقويم البلدان**، ص ٧٦. **ووجرة** على طريق البصرة إلى مكة، بإزاء غمرة الواقعة على طريق الكوفة، بينهما ثلاثة فراسخ، ووجرة مكان إحرام حجاج البصرة، بينما **غمرة** مكان إحرام أهل الكوفة. انظر: الحربي. **المناسك**، هامش (٣)، ص٣٤٥، وهامش (٢) ص ٣٤٦.

(٢) الفيروزآبادي. **المغانم**، ص ١٠٢؛ السمهودي. **وفاء الوفاء**، ج ٢ ص ١١٨٢.

(٣) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٢، ص ٢١٩.

(٤) ابن خرداذبة، أبو القاسم عبدالله بن عبدالله. **المسالك والممالك**. - ليدن، ١٨٨٩م، ص ١٢٥.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٢٨.

ويروي الأصفهاني[1] عن الأصمعي قوله : «إذا جاوزت عجلزاً من ناحية البصرة فقد أنجدت ، وإذا بلغت من ناحية الكوفة سميراء أو دونها فقد أنجدت ، إلى أن تبلغ ذات عرق ، فإذا تصوبت ثنايا ذات عرق فقد أتهمت» .

ويقول الخليل فيما رواه عنه البكري[2] قوله : «سمي الحجاز حجازاً ؛ لأنه فصل بين الغور وبين الشام ، وبين نجد وتهامة» . والحقيقة أن وجود كلمة الغور في هذا النص غريبة ، والصحيح أن تكون اليمن ، وبالتالي يكون الحجاز قد سمي بذلك لأنه يحجز بين اليمن والشام[3] ، وهذا ما تنبه إليه المسعودي في تعريفه للحجاز[4] .

ويضيف ابن قتيبة[5] حديث الرياشي عن الأصمعي قوله : «إذا خلفت

---

(١) الأصفهاني . **بلاد العرب** ، ص ٣٣٧ . **وعجلز** هو ماء في طريق البصرة إلى مكة ، بينه وبين القريتين تسعة أميال ، إلى الشرق من عنيزة . انظر : الهجري ، هارون بن زكريا . **التعليقات والنوادر** ؛ ترتيب حمد الجاسر ، (د،ن) ، (د،ت) ، القسم الثالث ، ص ١٣٢٨ ؛ البكري . **معجم ما استعجم** ، ج ٢ ، ص ٨٧٢ ؛ الأصفهاني . **بلاد العرب** ، ص ٣٤١ . أما **ذات عرق** فهي محل إحرام حجاج نجد القادمين بطريقه من شرق البلاد الإسلامية ، وتقع بقرب ما يعرف الآن باسم الضريبة . الأصفهاني . **بلاد العرب** ، ص ٣٣٩ ، هامش (٤) ؛ ياقوت . **معجم البلدان** ، ج ٤ ، ص ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٢) البكري . **معجم ما استعجم** ، ج ١ ، ص ١٢ .

(٣) العلي . «تحديد الحجاز» ، ص ٣ .

(٤) المسعودي ، أبو الحسن علي . **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ؛ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . - ط ٥ . - الرياض : مكتبة الرياض الحديثة ، ١٣٩٣هـ ، ج ٢ ، ص ٦٢ .

(٥) ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم . **المعارف** ؛ تحقيق ثروت عكاشة . - ط ٢ . - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٩م ، ص ٥٦٧ .

الحجاز مصعداً فقد أنجدت، فلا تزال في نجد حتى تنحدر في ثنايا ذات عرق، فإذا فعلت ذلك فقد أتهمت إلى البحر، وإذا عرضت لك الحرار وأنت تنحدر، فتلك الحجاز».

أما البكري[1] فيرى أنه: «من المدينة إلى طريق الكوفة إلى الرمة حجاز، وما وراء ذلك نجد إلى أن تشارف أرض العراق، ومن طريق البصرة إلى بطن نخل حجاز، وما وراء ذلك نجد، إلى أن تشارف البصرة. ومن المدينة إلى طريق مكة، إلى أن تبلغ الأثاية مهبط العرج: حجاز، وما وراء ذلك فهو تهامة، إلى مكة، وجدة إلى مور وبلاد عك وإلى الجند.. من أرض تهامة، .. ومن المدينة إلى بطن نخل إلى شباك أبي علية: حجاز، إلى الربذة، وما وراء ذلك إلى الشرف، إلى أضاخ وضرية واليمامة: نجد».

ونجد أن ياقوت يؤيد هذا التحديد بقوله[2]: «حد نجد ذات عرق من ناحية الحجاز كما تدور الجبال معها إلى جبال المدينة، وما وراء ذات عرق من الجبال إلى تهامة فهو حجاز كله، فإذا انقطعت الجبال من نحو تهامة مما وراءها إلى البحر فهو الغور، والغور وتهامة واحد».

غير أن عَرَّامًا[3] يرى أن حد الحجاز من معدن النقرة إلى المدينة فنصفها حجازي والنصف الآخر تهامي، في حين يقول محمد بن عبدالملك

(١) البكري. **معجم ما استعجم**، ج ١، ص ١٢.

(٢) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٥، ص ٢٦٢.

(٣) السلمي، عرام. **أسماء جبال تهامة**؛ تحقيق محمد صالح شناوي. - ط ١. - بيروت: دا رالكتب العلمية، ١٩٩٠م، ص ٣١.

الأسدي[1] فيما رواه عنه ابن قتيبة أن حد الحجاز الغربي ، فيما يلي تهامة : «بدر ، والسقيا ، ورهاط ، وعكاظ» .

ويذكر البكري[2] أن حدود الحجاز الشرقية من قبل نجد بطن نخل ، وأعلى رمة وظهر حرة ليلى ، في الوقت الذي يذهب فيه عرام إلى أبعد من ذلك متحريًا الدقة في تحديده فيقول : «ومن القرى الحجازية بطن نخل وبحذاء بطن نخل جبل يقال له (الأسود) نصفه نجدي ونصفه حجازي وهو جبل شامخ»[3] . فتداخلت نجد والحجاز في موضع واحد ، وهذا خطأ لا مسوِّغَ له من عرام ابن الحجاز[4] .

إن هذا الاختلاف في آراء الجغرافيين المسلمين في تحديد الحجاز ، ونجد وتهامة نابع من اختلاف الحدود الإدارية لتلك الأقاليم التي تتغير بتغير الظروف السياسية ، مما يزيد الأمر تعقيدًا ، وبالتالي يستحيل الخروج برأي يحدد الحجاز ونجدًا وتهامة تحديدًا جغرافيًا على الوجه الصحيح استنادًا إلى الآراء السابقة ، عدا ما أورده الهمداني الذي حدد الحجاز بقعرة اليمن جنوبًا حتى أطراف بوادي الشام شمالاً ، أي إنه عَدَّ سلسلة جبال السروات بأكملها ، من أقصى جنوبها إلى أقصى شمالها ، حجازًا[5] . وعلى الرغم من ذلك ، فإن

(١) ابن قتيبة . **المعارف** ، ص ٥٦٧ .

(٢) البكري . **معجم ما استعجم** ، ج ١ ، ص ١٠ .

(٣) السلمي . **أسماء جبال تهامة** ، ص ٣١ .

(٤) الوهيبي . «الحجاز كما حدده» ، ص ٤٥ .

(٥) الهمداني . **الصفة** ، ص ٥٨ ؛ الوهيبي . «الحجاز كما حدده» ، ص ٦٧ ؛ إبراهيم بيضون . **الحجاز والدولة الإسلامية** . - ط ١ . - بيروت : المؤسسة الجامعية ، =

تعبير الحجاز، وبخاصة في وقتنا الحاضر، يكاد ينحصر في وسط هذه السلسلة[1]، ومن المتعارف عليه أيضًا أن تهامة وأجزاءً من نجد تعرف باسم الحجاز منذ تمت التقسيمات الإدارية في الجزيرة العربية[2].

كل ذلك ينطبق على تحديد نجد وتهامة أيضًا؛ فالتحديد الجغرافي السليم لإقليم نجد يقارب رأي ياقوت وأبي الفداء اللذين يحددان إقليم نجد بالأراضي المرتفعة التي تفصل اليمن وتهامة، عن العراق والشام، فأعلاها اليمن وتهامة، وأسفلها العراق والشام[3]. وبذلك يشتمل إقليم نجد على المنطقة

= ١٩٨٣م، ص ٣٢؛ السيف، عبدالله محمد. **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي**. - ط ٢. - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م، ص ٣٥.

(١) العلي. «تحديد الحجاز»، ص ٥. قسم بعض الجغرافيين المحدثين هذا الإقليم قسمين ١ - سراة عسير، ٢ - سراة الحجاز. انظر: الصياد، محمد محمود. «هذه الجزيرة العربية»، **مجلة جامعة الملك سعود**، العدد الأول، السنة الثانية، الرياض، ص ٥٧.

(٢) ابن خميس، عبدالله. **المجاز بين اليمامة والحجاز**. - ط ٣. - جدة: تهامة للنشر، ١٩٨١م، ص ٣٢٩؛ الدباغ، مصطفى. **الجزيرة العربية**، ج ١، ص ٦٥؛ الشريف، أحمد. **دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول والثاني للهجرة**. - (د، ط). - القاهرة: دار الفكر، (د، ت)، ص ٣؛ الغنيم، عبدالله. **أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة**. - (د، ط). - الكويت: منشورات الجمعية الجغرافية الكويتية، قسم الجغرافيا - جامعة الكويت، ١٩٨١م، ص ٣٧؛ الدباغ. **الجزيرة العربية**، ج ١، ص ٦٥؛ شاكر، محمود. **شبه جزيرة العرب ٣ - الحجاز**. - ط ٢. - بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٦م، ص ١٧.

(٣) الحموي، ياقوت. **المشترك وضعًا والمفترق صقعًا**؛ باعتناء وستنفلد جوتنكين، ١٨٤٥م، ص ٤١٥؛ أبو الفداء. **تقويم البلدان**، ص ٧٩.

الممتدة بين النفود الكبير شمالاً «رملة عَالِج»، والربع الخالي «رملة يبرين» جنوبًا، على أساس أن الحد داخل في المحدود في هذه المنطقة فقط، وبين رمال الدهناء في الشرق، وسلسلة جبال السروات في الغرب[(١)]، وعلى أساس هذا التقسيم، فإن ما يعرف باسم هضبة نجد يُعد جزءاً من الإطار الجغرافي لهذا الإقليم[(٢)].

أما تهامة، فنجد أن ما أورده الحربي[(٣)] الذي حددها بالأراضي المحاذية للبحر، يتوافق مع تحديدات الجغرافيين المحدثين الذين رأوا أن إقليم تهامة هو منطقة السهول الضيقة المطلة على الضفة الشرقية للبحر الأحمر، الممتدة من عدن جنوبًا حتى العقبة شمالاً، وتختلف في الاتساع من مكان لآخر، وذلك بقدر قرب جبال السروات، أو بعدها عن البحر[(٤)].

(١) النص، عزة. «المزاج الطبيعي لمنطقة نجد»، **مجلة كلية الآداب**، جامعة الرياض، مج ١، ع ١، ١٩٧٠م، ص ١٧؛ أبو العلا، محمود طه. **جغرافية شبه جزيرة العرب - نجد**. - (د، ط). - بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٧٦م، ص ١١؛ الغنيم، عبدالله. **جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك لأبي عبيد البكري**. - ط ٢. - المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، ١٩٧٩م، ص ١١٤؛ ابن خميس. **المجاز**، ص ٢١٨.

(٢) أبو العلاء. **جغرافية شبه جزيرة العرب**، ص ٤٠؛ الغنيم. **جزيرة العرب**، ص ١٤٣؛ الدباغ. **الجزيرة العربية**، ج ١، ص ٢٠.

(٣) الحربي. **المناسك**، ص ٥٣٧.

(٤) كحالة. **جغرافية**، ص ١٣؛ العقيلي، محمد. **تاريخ المخلاف السليماني**. - ط ٣. - جازان: شركة العقيلي، ١٩٨٩م، ج ١، ٦٢؛ الشريف، عبدالرحمن. **جغرافية المملكة العربية السعودية**. - الرياض: دار المريخ، ١٩٨٤م، ج ٢، ص ١٨٥؛ الغنيم. **جزيرة العرب**، ص ١٠٨.

وتنقسم تهامة ثلاثة أقسام رئيسة تعرف بما يجاورها من سلسلة جبال السروات من الناحية الشرقية، فيقال: تهامة الحجاز لما يوالي سراة الحجاز، وتهامة عسير لما يوالي سراة عسير، ويقال لما يوالي اليمن تهامة اليمن(١). وما يهمنا هنا تهامة عسير، أو ما كان يعرف بالمخلاف السليماني(٢) سابقًا، وبمنطقة جازان في الوقت الحاضر، الواقعة بين تهامة الحجاز وتهامة اليمن التي نجد أن أقرب الآراء إلى تحديدها تحديدًا جغرافيًا سليمًا، رأي الهمداني(٣) الذي حددها بقوله: «فصار ما خلف هذا الجبل في غربيه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعريين، وعَكّ وكنانة وغيرها .. الغور غور تهامة، وتهامة تجمع ذلك كله».

وهي بذلك تشتمل على الأراضي التي تبدأ من حلي بن يعقوب(٤)

(١) الواسعي، عبدالواسع بن يحيى. **تاريخ اليمن**. - ط ٤. - صنعاء: الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م، ص ١٣؛ حمزة، فؤاد. **قلب جزيرة العرب**. -ط٢. - الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٩٦٨م، ص ٥٠؛ مدني، أمين. **التاريخ العربي وجغرافيته**. - (د، ط). - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م، ص ٣٧٧؛ العقيلي. **المخلاف السليماني**، ص ٦٢؛ الشريف. **جغرافية المملكة**، ص ١٨٩.

(٢) سيأتي الحديث عنه فيما بعد.

(٣) الهمداني. **الصفة**، ص ٥٨. انظر أيضًا: الحربي. **المناسك**، ص ٥٣٣، البكري. **معجم ما استعجم**، ج ١، ص ٩، إلا أنه أضاف «وغور الشام لا يدخل في ذلك».

(٤) عن حلي بن يعقوب، انظر: الزيلعي، أحمد. «المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي»، **حوليات كلية الآداب**، الحولية السابعة، الرسالة التاسعة والثلاثون، الكويت - جامعة الكويت، ١٩٨٦م، ص ١١، وما بعدها. وانظر أيضًا: =

شمالاً، وحتى نهاية حدودها مع تهامة اليمن التي اختلف الجغرافيون في تحديدها[1].

وبَعْدُ. فيتضح من كل ما سبق أن مدن الضرب المنقوشة على نقود مجموعة الدراسة: «المدينة، اليمامة، مكة، بيشة، عشر»، لا تخرج عن الإطار الجغرافي لهذه الأقاليم، بل إنها تقع في أماكن بعيدة عن الحدود الفاصلة بينها جغرافيًا التي لم يتفق على تحديدها حتى الآن. ومهما يكن، فإن كل إقليم من أقاليم الدراسة قد نال نصيبه من مدن الضرب تلك، وهذا ما سوف نعرض له بالتفصيل عند الحديث عن هذه المدن زمانيًا ومكانيًا في الفصل الثاني إن شاء الله.

= الزيلعي، أحمد. «بنو حرام، حكام حلي، وعلاقاتهم الخارجية»، **مجلة كلية الآداب**، جامعة الملك سعود، مج ١٥، ع ١، الرياض، ١٩٨٨م، ص ١٠١ وما بعدها.

(١) عن حدودها الجنوبية انظر: العقيلي. **المخلاف السليماني**، ج ١، ص ٦٢؛ الزيلعي، أحمد. **الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان، «المخلاف السليماني» في العصور الإسلامية الوسيطة**. - ط ١. - الرياض، (د، ن)، ١٩٩٢م، ص ٩؛ زيد، علي محمد. «المخلاف السليماني»، **مجلة دراسات يمنية**، ع ٣٣، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٨م، ص ٧٣.

الإطار التاريخي
لنقود الحجاز ونجد وتهامة

استخدم العرب في الجاهلية أنواعًا متعددة من النقود، فقد كانوا يتعاملون بالنقود البيزنطية، والساسانية، إضافة إلى عدد قليل من النقود الحميرية(١)، غير أن النقود السائدة في التعامل في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة كانت الدنانير الذهبية البيزنطية، والدراهم الفضية الساسانية التي كانت ترد إلى هذه الأقاليم خاصةً الحجازَ منها عن طريق التجارة التي نشط بها العرب نشاطًا كبيرًا، وأصبحت الحرفةَ الرئيسةَ لمعظم قبائل الجزيرة العربية، وقد كانت لقريش اليد الطولى في هذا الميدان؛ فقد كانت قوافلها التجارية أكثر نشاطًا من غيرها مع بلاد اليمن جنوبًا، وبلاد الشام والعراق شمالاً(٢).

---

(١) البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى. **فتوح البلدان**؛ تحقيق عبدالله أنيس الطباع وآخر. - (د، ط). - بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ١٩٨٧م، ص٦٥٢. وانظر أيضًا: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد. **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**. - ط ٣. - القاهرة: مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، ١٩٧٣م، ص ١٥٤؛ المقريزي، أحمد بن علي. **إغاثة الأمة بكشف الغمة**؛ عناية سعيد عاشور. - بيروت: دار الهلال، ١٩٩٠م، ص ٨٨.

(٢) كانت لقريش رحلتان تجاريتان في كل سنة، رحلة في أشهر الصيف إلى الشمال، ورحلة في أشهر الشتاء إلى الجنوب وقد كان لهاتين الرحلتين شهرة كبيرة وواسعة، فقد ورد ذكرهما في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ **لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ** ﴾ [قريش ١-٢]. للاستزادة انظر: ابن هشام أبو محمد عبدالملك. =

من هنا عـــرف العـــرب الدينــــار(١)، والـدرهـــم(٢)، وحــــتى

= **السيرة النبوية**؛ تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مؤسسة علوم القرآن، ج ١، ص ١٣٦، وانظر أيضًا : مـؤنس، حسين. **تاريخ قـريش**. - ط ١. - جـدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٨م، ص ١٦١ وما بعدها؛ الشريف، أحمد إبراهيم. **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول**. - (د، ط). - القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٦٥م، ص ٢٢١ وما بعدها.

(١) **الدينار** لفظة لوحدة نقدية ذهبية، مشتقة من اللفظ اليوناني اللاتيني ديناريوس (De-narius) كان يزن مثقالاً من الذهب، أي أربعة جرامات وخمسة وعشرين في المائة من الجرام (٤,٢٥جم)، عرفه العرب قبل الإسلام وتعاملوا به، وظل هذا النقد لفظًا ووزنًا مستخدمًا لدى العرب المسلمين للدلالة على نقدهم الذهبي على مر العصور الإسلامية.

عن الدينار انظر : الكرملي، أنستاس. **النقود العربية الإسلامية وعلم النميات**. - ط ٢. - القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٧م، ص ٣٠. وانظر أيضًا : النقشبندي، ناصر. **الدينار الإسلامي في المتحف العراقي**. - (د، ط). - بغداد : مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٣م، ص ١٠ وما بعدها. فهمي، عبدالرحمن. **موسوعة النقود العربية وعلم النميات، فجر السكة العربية**. - (د، ط). - القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٥م، ص ٣٠، غربال، محمد شفيق وآخرون. **الموسوعة العربية الميسرة**. - (د، ط). - القاهرة، دار الشعب، ١٩٦٥م، ج ١، ص ٨٣٩؛ النبراوي، رأفت. «النقود القديمة والإسلامية للمقريزي»، **مجلة العصور**، مج ٣، ج ١، منشورات دار المريخ. - لندن، ١٩٨٨م، هامش (٧)، ص ١٢١.

(٢) **الدرهم** لفظة مشتقة من الكلمة اليونانية (دراخما) (Drachma)، واللفظة الفارسية (درم) (Direm)، أخذه العرب عن الفرس، حيث كان الدرهم الوحدة النقدية الرئيسية للإمبراطورية الفارسية، ثم أصبح بعد ذلك وحدة نقدية فضية استخدمها المسلمون في نظامهم النقدي، هذا إلى جانب كون الدرهم وحدة نقدية فضية، فهو أيضًا وحدة قياسية للوزن أو الكيل تزن مثقالاً من الفضة. =

الفلـوس[1]، إلا أن تعـاملهـم بهـا كـان على أسـاس الـوزن وليس العـدد؛ لأن المقصود بهـا قطع معدنية ذات وزن ثابت، وقيمة معلومة، بغض النظر عن كونها نقدًا مضروبًا يحمل أسماءً ونصوصًا ورسومًا لها دلالات معلومة[2]، وذلك لكثرة أنواع الدراهم واختلاف أوزانها، كذلك الدنانير، وإن كانت

= عن الدرهم انظر: المقريزي، تقي الدين أحمد. **النقود الإسلامية**؛ تحقيق محمد بحر العلوم. - ط ٥. - النجف: منشورات المكتبة الحيدرية، ١٩٦٧م، ص ٥٠ وما بعدها، وانظر أيضًا: النقشبندي، ناصر. **الدرهم الإسلامي**. - (د، ط). - بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٩م، ج ١، ص ١؛ النقشبندي، ناصر وآخر. **الدرهم الأموي المعرب**. - (د، ط). - بغداد: منشورات، زارة الإعلام العراقية، ١٩٧٤م، ص ٩؛ هينس، فالتر. **المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري**؛ ترجمة كامل العسلي. - (د، ط). - عمان: منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٧٠م، ص ٩.

(١) **الفلوس** جمع فَلْس، لفظة أصلها ليس بعربي، بل مشتقة من اللاتينية (Follis)، وتعني كيس النقود، وقد استعمل هذا اللفظ في الغالب للدلالة على الوحدات النقدية المضروبة من النحاس، استعارها العرب المسلمون عن البيزنطيين، واستخدموها عملة مساعدة في العمليات التجارية، فأصبح الفلس بذلك الوحدة النقدية الثالثة إلى جانب الدينار والدرهم، التي يتكون منها النظام النقدي الإسلامي.

عن الفلوس انظر: المقريزي. **النقود الإسلامية**، ص ٨٤؛ الكرملي. **النقود العربية**، ص ٧٤؛ فهمي، عبدالرحمن. **النقود العربية ماضيها وحاضرها**. - (د، ط). - مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، (د، ن)، ص ٩؛ مجذوب، طلال. النقود العربية كل أسمائها أجنبية، **مجلة العربي**، الكتاب الشهري، وزارة الإعلام الكويتية، الكويت، ١٩٨٠م، ص ١٠١.

(٢) زيدان، جرجي. **تاريخ التمدن الإسلامي**. - ط ٢. - بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، (د، ت)، ص ١٣٣ وما بعدها، وانظر أيضًا: النقشبندي. **الدينار الإسلامي**، ص ١٠.

أوزانها ثابتة، إلا أنه قد ينقص من وزنها بعض الشيء بسبب تداولها، أو تزييفها، ومن هنا اعتمد العرب في معاملاتهم النقدية على أساس الوزن - كما أسلفنا - وبحساب المثاقيل، باعتبارها قطعًا من الذهب أو الفضة، وقد أشار البلاذري[١] إلى ذلك بقوله : «كانت دنانير هرقل ترد على أهل مكة في الجاهلية، وترد عليهم دراهم الفرس البغلية، فكانوا لا يتبايعون إلا على أنها تِبْر، وكان المثقال عندهم معروف الوزن، وزنه اثنان وعشرون قيراطًا إلا كِسرًا، ووزن العشرة دراهم سبعة مثاقيل». وفي موضع آخر يقول : «كانت قريش تزن الفضة بوزن تسميه درهمًا، وتزن الذهب بوزن تسميه دينارًا، فكل عشرة من أوزان الدراهم سبعة أوزان الدنانير»[٢]، ويذكر المقريزي أن العرب كانوا يسمون الدينار لوزنه دينارًا، وإنما هو تِبْرٌ، والدرهم لوزنه درهمًا، وإنما هو تبر[٣].

ولما جاء الإسلام، أقر الرسول ﷺ التعامل بهذه النقود على ما كانت عليه[٤]، وأمر بعد إقرارها أن تجبى بها زكاة الأموال، فجعل في كل خمس أواق من الفضة الخالصة، التي لم تغش، خمسة دراهم، وفرض في كل

---

(١) البلاذري. **فتوح البلدان**، ص ٦٥٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٥٤.

(٣) المقريزي. **النقود الإسلامية**، ص ٥.

(٤) البلاذري. **فتوح البلدان**، ص ٦٥٢. وانظر أيضًا : المقريزي. **إغاثة الأمة**، ص٩٢، **والنقود الإسلامية**، ص ٦ ؛ غنيمة، يوسف. «النقود العباسية»، **مجلة سومر**، مج ٩، ج ١، س ١٩٥٣م، ص ٩٨ ؛ النقشبندي. **الدينار الإسلامي**، ص ١٠ ؛ دفتر، ناهض. **المسكوكات**. - (د، ط). - بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (د، ت)، ص ٣٠.

عشرين ديناراً نصف دينار[1].

كما نهى عليه الصلاة والسلام عن كسرها أو إنقاص وزنها، وذلك منعًا للغش من جهة، وتسهيلاً للمعاملات التجارية من جهة أخرى[2]، وبذلك يكون الرسول ﷺ قد وضع القواعد الأساسية للنظام النقدي للدولة الإسلامية، وأكسب هذه الوحدات النقدية الصفة القانونية في التعامل، على أساس أنها نقد وليست تبراً[3].

استمر المسلمون يتعاملون بهذه النقود على هذا الأساس طيلة عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وفترة من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث لم تشر المصادر التاريخية المتوافرة، والأدلة النقدية المكتشفة، إلى أن المسلمين ضربوا نقوداً خاصة بهم، أو قاموا بإجراء أي تعديل يذكر على تلك النماذج المتداولة في تلك الفترة[4].

---

(١) ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام. **كتاب الأموال**؛ تحقيق محمد هراس. - ط ٣. - القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٨١م، ص ٣٦٩. وانظر أيضًا: زنجويه، حميد. **كتاب الأموال**؛ تحقيق شاكر ذيب فياض. - ط ١. - الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٨٦م، ج ٣، ص ٩٣٢ وما بعدها؛ الماوردي. **الأحكام**، ص ١١٩؛ المقريزي. **النقود الإسلامية**، ص ٦؛ الريس، محمد ضياء الدين. **الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية**. - ط ٥. - القاهرة: مكتبة دار التراث، ١٩٨٥م، ص ٣٤٣.

(٢) الماوردي. **الأحكام**، ص ١٥٥.

(٣) الكبيسي، حمدان عبدالمجيد. «البعد القومي لعملية تعريب النقود في الدولة العربية الإسلامية»، **مجلة آداب المستنصرية**، كلية الآداب - الجامعة المستنصرية، بغداد، ع ٥، ١٩٨٠م، ص ٥٨.

(٤) المقريزي. **النقود الإسلامية**، ص ٧.

ولكن يبدو أنه بعد اتساع حركة الفتوحات الإسلامية، ودخول العراق وبلاد الشام تحت لواء الدولة الإسلامية، قام المسلمون بإجراء الخطوة الأولى في عملية تعريب النقود؛ إذ إن هناك بعض الإشارات التاريخية التي تدل على أنه في السنة الثامنة عشرة من الهجرة، أمر الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، بضرب الدراهم على الطراز الساساني نقش على بعضها : «الحمد لله»، وعلى بعضها الآخر : «لا إله إلا الله وحده»، وعلى بعضها «محمد رسول الله»[1]. ولما بويع عثمان بن عفان ﷺ بالخلافة أمر بضرب الدراهم على طرازها السابق، إلا أنه زاد في بعضها «الله أكبر»[2]، غير أنه لم تصلنا حتى الآن نماذج من كلا النوعين.

استمر العرب المسلمون يتعاملون بالنقود السابقة الذكر إلى جانب الدراهم العربية الساسانية طيلة ما تبقى من العهد الراشدي وبداية العصر الأموي[3]، إلى أن قرر الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان القيام بعملية

---

(١) المقريزي. **إغاثة الأمة**، ص ٩٣. وانظر أيضًا : المقريزي. **النقود الإسلامية**، ص ٨؛ كاشف، سيدة إسماعيل. «دراسات في النقود الإسلامية»، **المجلة التاريخية المصرية**، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مج ١٢، ١٩٦٤ / ١٩٦٥م، ص ٧١؛ فهمي. **فجر السكة**، ص ٣٦.

(٢) المقريزي. **النقود الإسلامية**، ص ٨.

(٣) هناك الكثير من النقود التي ضربها العرب على الطراز الساساني، وقد عرفت بالنقود العربية الساسانية؛ لأنها سكت في تلك الفترة، إضافة إلى أنهم نقشوا عليها بعض الكلمات العربية بالخط الكوفي، كما أن بعضها قد حمل أسماء بعض الخلفاء والأمراء، التي نقشت بالأحرف البهلوية في مركز الوجه، ومن ذلك مثلاً ما ضربه معاوية بن أبي سفيان، وزياد بن أبي سفيان، وعبدالله بن الزبير، ومصعب بن الزبير، وخالد بن عبدالله، وقطري بن الفجاءة، والمهلب بن أبي صفرة، =

شاملة لإصلاح وتعريب النقود في الدولة الإسلامية[1]، غير أن هناك رواية

= وعبدالرحمن بن الأشعث، والحجاج بن يوسف الثقفي، وغيرهم من الأمراء والولاة والخارجين على الخلافة. للاستزادة انظر: غالب، إسماعيل. **موزة همايون، مسكوكات قديمة إسلامية، قتالوغي**، ج ١، قسطنطينية، ١٣١٢هـ، ص ٤-٩. وانظر أيضًا: النقشبندي. **الدرهم الإسلامي**، ص ٥٢ وما بعدها؛ القزاز، وداد. «الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي»، **مجلة المسكوكات**، ع ١، س ١٩٦٩م، ص ١٣، وما بعدها؛ «الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني لعبدالرحمن بن محمد بن الأشعث في المتحف العراقي»، **مجلة سومر**، مج ٢٦، س ١٩٧٠م، ص ٢٨٩؛ «الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني لقطري بن الفجاءة في المتحف العراقي»، **مجلة المسكوكات**، ع ٣، س ١٩٧٢م، ص ٤٦-٤٧. وانظر أيضًا:

Walker, J. : **A Catalogue of the Arab - Sassanian Coins**, London, 1941, p. 25-117.

(١) لقد أفاض المؤرخون المسلمون، وعلماء المسكوكات في تناول عملية تعريب النقود الإسلامية، والأسباب التي دفعت بالخليفة عبدالملك بن مروان للقيام بها، والمراحل التي مرت بها، منذ بدايتها وحتى ظهور النقد العربي الخالص، حول ذلك انظر: البلاذري. **فتوح البلدان**، ص ٦٥٤ وما بعدها؛ الدميري، كمال الدين. **حياة الحيوان الكبرى**. - القاهرة: المكتبة التجارية، ١٩٥٤م، ج ١، ص ٦٢-٦٤؛ المقريزي. **النقود الإسلامية**، ص ١٠ وما بعدها؛ النقشبندي. **الدينار الإسلامي**، ص ٢٣؛ فهمي. **فجر السكة**، ص ٣٨؛ حلاق، حسن. **تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي**. - ط ١. - بيروت: دار الكتاب اللبناني، القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٩٨٠م، ص ٤٩ وما بعدها؛ دفتر، ناهض. «دوافع وأسباب تعريب المسكوكات»، **مجلة المسكوكات**، ع ١٠-١١، س ١٩٧٩ - ١٩٨٠م، ص ١٧ وما بعدها. وانظر أيضًا: =

جديرة بالاهتمام، تجبرنا على الوقوف برهة، والتمعن بمضمونها، فقد ذكر المقريزي أن عبدالله بن الزبير ﷺ عندما بويع له بالخلافة بمكة : «ضرب دراهم مدورة، فكان أول من ضرب الدراهم المستديرة، وكان ما ضرب منها قبل ذلك ممسوحًا غليظًا قصيرًا، فدورها عبدالله، ونقش بأحد الوجهين (محمد رسول الله)، وبالآخر (أمر الله بالوفاء والعدل)»(١).

ومن خلال تلك الرواية، واستنادًا إلى ما عرف عن مكانة مكة من الناحية الاقتصادية من كونها أكبر سوق تجاري مما حولها في جزيرة العرب، واعتقادًا بأن العملات الساسانية والبيزنطية التي كانت ترد إلى مكة إبان ولاية ابن الزبير لم تكن بالقدر الكافي الذي يساعد على تسهيل المعاملات التجارية في ذلك السوق الحيوي، إضافة إلى ما ذكره المؤرخون عن كيفية تعامل أهل الحجاز بالنقود على أساس الوزن، يرى الباحث احتمالية وجود دار لسك النقود في مكة المكرمة في العصر الجاهلي، كانت تقوم بإصدار نقود لسد حاجة السوق المحلية فقط، ويرى الباحث أيضًا أن تلك الدار لم تصل في تقنيتها إلى المستوى الذي يؤهلها لإصدار نقود تحمل صورًا ونقوشًا كتابية، ومن ثم لم يكن بوسعها غير إصدار قطع معدنية ذات وزن وحجم معلومين، اتفق سكان مكة على التعامل بها وزنًا بوصفها عملة محلية، لا يتعدى التعامل بها حدود تلك المنطقة.

Walker, J. : **Catalogue of the Arab - Byzantine and Post - Reform Umaiyad Coins**, London, 1956, p. I-IV., Miles, George C. : "The earliest Arab Gold Coinage", **MN.** 13, 1967, p. 205-229. =

(١) المقريزي. **النقود الإسلامية**، ص ٩.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، كيف يكون عبدالله بن الزبير أول من سك دراهم مستديرة في مكة تحمل على وجهيها نقوشًا وعبارات عربية؟

يرى الباحث أن هذا الأمر ليس بالأمر العسير على رجل بويع بالخلافة ونعت بأمير المؤمنين، ودعي له على المنابر، ودانت له معظم أقاليم الجزيرة العربية، والعراق، وبلاد فارس ومصر، ومعظم بلاد الشام، وضربت النقود باسمه في العديد من دور السك في شرق العالم الإسلامي(١).

وبما أن السكة إحدى شارات الملك الثلاث(٢)، فقد أراد ابن الزبير أن يضفي بها على حكمه صفة الملك أو الخلافة، ولاتخاذه من مكة مركزاً وعاصمة لحكمه، فإنه من الأمور المسلم بها أن نقود أي خليفة أو سلطان لابد أن تسك أولاً في دار خلافته أو ملكه، ومن ثم يتم سكها في بعض الأقاليم التي تتميز بقدر كبير من الأهمية، وعلى أساس ذلك نجد أن عبدالله بن الزبير أراد تحقيق هذا الأمر بضربه نقوداً في مكة مركز خلافته، ولكن كيف تم له ذلك؟

يرى الباحث أن هذا الأمر ربما تم له بمساعدة أخيه وواليه على البصرة مصعب بن الزبير(٣)، وذلك إما بإرسال أحد العاملين في دار سك البصرة إلى

---

(١) النقشبندي. **الدرهم الإسلامي**، ص ٦٢-٦٩.

(٢) ابن خلدون. **المقدمة**؛ تحقيق حجر عاصي. - (د، ط). - بيروت، دار مكتبة الهلال، ١٩٨٦م، ص ١٧٠.

(٣) هو **مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي**. يكنى بأبي عبدالله ولم يكن له ولد يسمى عبدالله، كان أحد ولاة أخيه عبدالله بن الزبير، إذ قامت على كتفيه دعائم الخلافة، بعثه أخوه واليًا على المدينة المنورة، ثم نقله إلى ولاية البصرة، =

مكة للاستفادة من خبراته في سك النقود هناك، أو بإرساله قوالب سك جاهزة لاستخدامها في دار الضرب في عاصمة الخلافة لإنتاج تلك النقود التي أشار إليها المقريزي.

ويتبقى احتمال ثالث أخير قد يتبادر إلى أذهان الكثير منا، وهو أن يكون مصعب بن الزبير قد قام بسك تلك النقود في دار سك البصرة حسب المواصفات التي ذكرها المقريزي، ومن ثم أرسلها لأخيه في مكة لكي يتم تداولها هناك، إلا أننا نستبعد هذا الاحتمال؛ لأن ما سكه مصعب من نقود في البصرة وغيرها كان على نقش الكسْرَوِيَّة أضاف إليها بعض الكلمات العربية التي نقشت بالخط الكوفي[1]، ناهيك عن أن عملية سك نقود بكميات كبيرة جداً، تفي بحاجة الخلافة وسوقها التجاري، وإرسالها من البصرة إلى عاصمة الخلافة في مكة وسط ظروف أمنية مضطربة - يُعد مجازفة كبرى بتلك الأموال، وأمراً في غاية الصعوبة - وبالتالي فإن هذا الاحتمال قد

= وبعدها العراق وما وراء النهر، ثم والياً مطلقاً لفارس وملحقاتها، قاتل المختار بن أبي عبيد الثقفي فانتصر عليه وقتله، واستمر حاكماً باسم أخيه لمشرق العالم الإسلامي إلى أن قُتل في معركة ضد الأمويين قادها الخليفة عبدالملك بن مروان سنة إحدى وسبعين وقيل اثنتين وسبعين. انظر: الزبيري، مصعب بن عبدالله. **كتاب نسب قريش**؛ عناية إ. ليفي بروفنسال. - ط ٣. - القاهرة: دار المعرفة، (د، ت)، ص٢٣٦. وانظر أيضاً: ابن سعد، محمد. **الطبقات الكبرى**. عناية إحسان عباس. - (د، ط). - بيروت: دار صادر، (د، ت)، مج ٥، ص ١٨٢؛ الكتبي، محمد بن شاكر. **فوات الوفيات والذيل عليها**؛ تحقيق إحسان عباس. - (د، ط). - بيروت: دار صياد، (د، ت)، مج ٤، ص ١٤٣.

(١) النقشبندي. **الدرهم الإسلامي**، ص ١١ وما بعدها.

لا يكون مقبولاً إلى حد كبير، ولا يتماشى مع النصوص التاريخية المتوفرة[1]، والأدلة النقدية المكتشفة[2]، الأمر الذي يجعلنا نميل إلى الأخذ بأحد الاحتمالين الأول أو الثاني أو كليهما معًا؛ وذلك لسهولة تنفيذهما.

وبعد مناقشة هذه الرواية التي تعد على قدر كبير من الأهمية، تبقى نقطة جديرة بالاهتمام والتناول، فقد يرى البعض أنه لا يمكن الاعتماد على هذه الرواية بوصفها دليلاً لإثبات أن بمكة دارًا لسك النقود خلال تلك الحقبة الزمنية المبكرة، وذلك لانفراد المقريزي بروايتها، إضافة إلى الفارق الزمني بين الحادثة التي تناولها والعصر الذي عاش فيه، إلا أن الباحث يرى غير ذلك، فالمقريزي يُعد من المؤرخين المسلمين الثقات[3]، ناهيك عن أنه يُعد أول مؤرخ يهتم

---

(١) المقريزي. **النقود الإسلامية**، ص ٩.

(٢) النقشبندي. **الدرهم الإسلامي**، ص ٦٢ وما بعدها. وانظر أيضًا: العش، محمد أبو الفرج. **كنز أم حجرة الفضي**. - ط ١. - دمشق: المديرية العامة للآثار والمتاحف، ١٩٧٢م، ص ٢٣.

(٣) هو **تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي**، نسبة لحارة في بعلبك، تعرف بحارة المقارزة. كان مولده على الأرجح سنة ٧٦٦هـ بالقاهرة. حفظ القرآن والحديث. حج وسافر كثيرًا، وطاف على الشيوخ ولقي الأكابر وجالس الأئمة، ونظر في عدة فنون، وشارك في الفضائل، وناب في الحكم، وكتب التوقيع، وولي الحسبة أكثر من مرة، والخطابة في جامع عمرو، والإمامة بجامع الحاكم، وقراءة الحديث بالمؤيدية. عرض عليه القضاء مرارًا فأبى. عكف على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر به، وكان متبحرًا فيه على اختلاف أنواعه. قيل إن مؤلفاته زادت على مائتي مجلد. توفي سنة ٨٤٥هـ بالقاهرة. انظر: السخاوي، محمد بن عبدالرحمن. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**. - (د، ط). -=

بشكل كبير بأمر النقود العربية الإسلامية، ويفرد لها مصنفًا كاملاً[1]، بداية من نقود قبل الإسلام وانتهاءً بنقود السلطان المملوكي المؤيد شيخ[2]، أي ما يقارب التسعة قرون، وهي حقبة ليست بالقصيرة، وبالتالي فإنه من الطبيعي أن يكون للمقريزي عندما هم بالتصدي لهذه القضية والكتابة عنها مصادره

= بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة (د، ت)، مج ١، ج ٢، ص ٢١. وانظر أيضًا: الحنبلي، عبدالحي بن العماد. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. - (د، ط). - بيروت: دار الكتب العلمية (د، ت) مج ٤، جـ٧، ص ٢٥٤، ٢٥٥. وانظر أيضًا: الشوكاني، محمد بن علي. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**. - (د، ط). - القاهرة: مكتبة ابن تيمية، (د، ت) جـ١، ص ٧٩-٨١.

(١) اكتسب هذا المصنف الموسوم بـ«**شذور العقود في ذكر النقود**»، أو «**النقود القديمة والإسلامية**» للمقريزي، شهرة واسعة بين المصنفات العربية، ونال اهتمامًا كبيرًا من لدن العديد من الباحثين الأجانب والعرب بالتحقيق والدراسة، وذلك منذ نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، وهؤلاء الباحثون هم تيشن (Tychsen) ١٧٩٧م، وفارس الشدياق ١٨٨١م، وماير (Mayer) ١٩٣٣م، ومحمد صادق بحر العلوم ١٩٣٨م، وأنستاس ماري الكرملي ١٩٣٩م، ومحمد السيد علي بحر العلوم ١٩٦٧م، ودانيل أوشطاش (Daniel Eustache) ١٩٦٩م، ورأفت محمد النبراوي ١٩٨٨م، وأخيرًا محمد عبدالستار عثمان ١٩٩٠م.

(٢) هو **السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي**. تولى الحكم في مستهل شهر شعبان سنة ٨١٥هـ، وظل يحكم لمدة ثماني سنوات وخمسة شهور إلى أن توفي في اليوم الثامن من المحرم سنة ٨٢٤هـ. للاستزادة انظر: ابن الطولوني، شمس الدين محمد. **مفاكهة الخلان في حوادث الزمان**. تحقيق محمد مصطفى. - (د، ط). - القاهرة، ١٩٦٢م، ص ٢١. وانظر أيضًا: المقريزي، تقي الدين أحمد ابن علي. **السلوك لمعرفة دول الملوك**؛ تحقيق محمد مصطفى زيادة، وسعيد عاشور، ٤ أجزاء في ١٢ مجلدًا. - القاهرة: دار الكتب المصرية، ج ٤، قسم ١، ص ٢٤٣.

الخاصة التي اعتمد عليها، واستقى منها معلوماته في تناول هذا الموضوع التي لم تصلنا حتى الآن.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، لو أن هذه الرواية قد جاءت بشكل عام، وبغير ذلك التفصيل الذي وردت فيه لقلنا إنه قد حدث التباسٌ ما على المقريزي، ولكن ورودها بهذا الوصف الشامل الدقيق يؤكد أن المقريزي قد اعتمد على مصدر ما في روايته تلك، الأمر الذي يجعل الباحث يميل إلى الاعتقاد بصحتها، ومن ثم يرى أنها تعد أقدم وثيقة تاريخية حتى الآن تدل على وجود دار لسك النقود في مكة المكرمة، وبالتالي تكون هذه الدار أقدم دار سك إسلامية في الحجاز بصفة خاصة، والجزيرة العربية بشكل عام.

وإذا كنا لم نعثر على نقود تم سكها في إحدى دور الضرب في مدن أقاليم الحجاز ونجد وتهامة يعود تاريخها إلى حقبة ابن الزبير، أو تلك الحقبة التي شهدت عملية الإصلاح النقدي، فمن الطبيعي أن النقود الإسلامية الجديدة، ذات الطابع العربي الخاص - بغض النظر عن مكان سكها - قد تم تداولها في مدن الحجاز ونجد وتهامة خلال العصر الأموي[1]، هذا إلى جانب

---

(١) Al-Rashid, Saad A., **Darb Zubaydah The Pilgrim Road from Kufa to Mecca,** Riyad University libraries, Riyad, 1980, p.266-271. Theyab, Saud. "Monnaies Islameques Des Muees Diarabie Saoudite", Theses de Doctorat, Universite De Paris - sorboone, Avril, 1990, p.24-25, Tome II, PL. I-XII.

وانظر أيضًا: الراشد، سعد. «نقود إسلامية مكتشفة في درب زبيدة»، **مجلة اليرموك للمسكوكات**، مج ٣، ع ١، ١٩٩١م، ص ٤١-٤٩.

بعض النقود التي كانت تصدر عن إحدى دور السك في بعض الأقاليم، فقد عُثر على نماذج عدة من الدنانير الذهبية التي جرى سكها في إقليم الحجاز وبالتحديد في «معدن أمير المؤمنين بالحجاز» التي تعود في تاريخها إلى حقبة ليست بالبعيدة عن تلك الحقبة التي شهدت إطلالة أول دينار عربي إسلامي(1).

ولقد شكلت هذه الدنانير الآنفة الذكر - المضروبة في (معدن أمير المؤمنين) و (معدن أمير المؤمنين بالحجاز) وما حملته من مكان سك، مثار جدل كبير بين عدد من علماء المسكوكات الإسلامية، وذلك على عكس

(1) كانت سنة ٧٧هـ (٦٩٦م) هي السنة الحاسمة في تاريخ النقد العربي، فقد شهدت ظهور أول دينار عربي، بعد العديد من الإرهاصات التي استغرقت أكثر من ست سنوات، تمخضت عن ظهور دينار عربي غير متأثر بأي طراز سابق، اشتمل على العديد من المأثورات العربية الإسلامية، وهذا الدينار بطبيعة الحال نادر جداً، فالمعروف منه حتى الآن حوالي خمسة عشر ديناراً على المستوى العالمي. حول هذا الدينار انظر:

Tiesen heusen : **Monnaies Des Khalifes Orientaux**, ST. Peter Sburg, 1873; Lavoix : **Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale,** Paris, 1887, Vol. I, p. 17.; Lane Pool : **Catalogue of oriental Coins in the British Museum,** London, 1875, Vol. 1, p. 1.; Walker : **Arab - Byzantine**, p. 48.; Miles : "The Earliest Arab bold Coenage", p. 214.

وانظر أيضًا : فهمي. **فجر السكة**، ص ٢٩١ . قازان، وليم. **المسكوكات الإسلامية**. - (د، ط). - لبنان: بنك بيروت المركزي، ١٩٨٣، ص ٢٠٤؛ العش، محمد. **النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني**. - (د، ط). - الدوحة: وزارة الإعلام، ١٤٠٤هـ، ج ١، ص ١٢٥.

جميع القطع النقدية المضروبة في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة، التي لم تنل نصيبًا من تلك الهالة التي حظيت بها هذه الدنانير الأموية.

فمنذ عام ١٨٩٦م، وعالم المسكوكات (كازانوفا)، يقوم بإجراء أبحاثه وجمع معلوماته حول الدنانير الأموية المضروبة في معدن أمير المؤمنين بالحجاز سنة ١٠٥هـ (٧٢٣م)، إلى أن تمكن في عام (١٩٢٠م) من نشر خلاصة أبحاثه التي اعتمد فيها بدرجة كبيرة على النصوص التاريخية والجغرافية، وما ذكره الرحالة والمستشرقون، إضافة إلى عدد من الخرائط المتوافرة في ذلك الوقت[1].

وعلى أساس هذا المعيار توصل (كازانوفا) إلى نتيجة مفادها: أن المقصود بعبارة (معدن أمير المؤمنين بالحجاز) منجم أمير المؤمنين الذي يمكن أن ينسب إلى معدن بني سليم الواقع في تلك الأرض التي اقتطعها رسول الله ﷺ لبلال بن الحارث، حيث اشتراها فيما بعد من أبنائه الخليفة عمر بن عبدالعزيز أثناء فترة خلافته ٩٩-١٠١هـ (٧١٧-٧١٩م)، ويرى (كازانوفا) أن هذه الأرض قد ورثها بعد وفاة عمر بن عبدالعزيز الخليفة يزيد بن عبدالملك ١٠١-١٠٥هـ (٧١٩-٧٢٣هـ)، وبذلك تكون تلك الدنانير التي وردت عليها عبارة (معدن أمير المؤمنين بالحجاز) قد سكت في الأشهر الأخيرة من خلافة يزيد بن عبدالملك.

(١) Casanova, P., "Une Mine d'or au Hidjaz" Bulletin de la Section de Géographie, Comité des Travaux hislorques et Scientifiques, Vol. XXXV, Paris, 1921, p. 69-125.

يظهر لنا من خلال هذه النتيجة التي توصل إليها كازانوفا التضارب الواضح بين تلك الأدلة التي أوردها لتدعيم وجهة نظره، لهذا فقد ظل الشك يساوره لكون تلك الدنانير لم تضرب إلا بعد وفاة الخليفة عمر بن عبدالعزيز بأربع سنوات، فضلاً عن أنه لا يوجد هناك أدنى دليل مادي يدعم افتراضاته تلك.

بعد ذلك، وفي عام ١٩٥٠م قام George C. Miles بدراسة نموذج آخر من هذه الدنانير محفوظ لدى جمعية النميات الأمريكية، صحح من خلاله بعض الأخطاء التي وقع فيها كازانوفا، إلا أنه في الوقت نفسه ظل مؤيدًا له بأن المقصود بمعدن أمير المؤمنين بالحجاز، هو معدن بني سليم، المعروف حاليًا بـ«مهد الذهب»[١]، في حين لم يجزم عبدالرحمن فهمي برأي حول الدنانير الأربعة التي تحمل نفس العبارة والتاريخ التي قام بنشرها ضمن مجموعة متحف الفن الإسلامي في القاهرة، إلا أنه رأى أن «معدن أمير المؤمنين بالحجاز» منجم الخليفة الأموي المعاصر هشام بن عبدالملك ١٠٥-١٢٥هـ (٧٢٣- ٧٤٢م)[٢].

استمرت هذه الافتراضات وتلك النتائج التي توصل إليها أولئك الباحثون قائمة على الرغم من أنها لم تجزم برأي حول المكان الذي جرى فيه سك تلك الدنانير، حيث كان محور الطرح فيها منصبًا على معنى عبارة (معدن أمير المؤمنين بالحجاز) كما مر بنا.

---

(١) Miles, George, C., **Rare Islamic Coins**, The American Numismatic Society, New York, 1950, p. 20.

(٢) فهمي. **فجر السكة**، ص ٣٠٥، ٣٠٦.

غير أنه في عام ١٩٧٢م أثار (مايلز) في مقال تناول فيه دراسة دينار أموي فريد ضرب سنة ٩١هـ (٧٠٩م)، نقش عليه عبارة (معدن أمير المؤمنين) سؤالاً على قدر كبير من الأهمية حول ما إذا كانت كلمة (معدن) المنقوشة على تلك الدنانير الذهبية المضروبة سنة (٩١، ١٠٥هـ)، تشير إلى مكان سك أم إلى منجم ذهب، إذ يقول: «يظل السؤال قائمًا: هل تم ضرب دينار عام (٩١هـ)، وعام (١٠٥هـ) في المنجم؟ أي هل استخدمت عبارة (معدن أمير المؤمنين) على تلك النقود بمعنى دار السك، بنفس الطريقة التي تظهر فيها أسماء دور السك على الدراهم والفلوس السابقة وفيما بعد على الدنانير؟»[1].

وللإجابة على هذا السؤال قام (مايلز) بإجراء مقارنة دقيقة بين شكل مأثورات قوالب هذه الدنانير وشكل مأثورات قوالب الدنانير الأموية العادية المضروبة سنة (٩١ و ١٠٥هـ)، حيث تبين له تطابق نقوشهما بشكل كبير جداً باستثناء وجود عبارة «معدن أمير المؤمنين» على دينار عام (٩١هـ)، وعبارة «معدن أمير المؤمنين بالحجاز» على تلك الدنانير المضروبة سنة (١٠٥هـ)، وعلى هذا الأساس توصل (مايلز) إلى نتيجة مفادها أن تلك الدنانير الفريدة - محور النقاش - جرى سكها في عاصمة الخلافة دمشق، حيث يقول: «أعتقد أن علينا أن نفترض أن هذا الإصدار الخاص، مثله مثل الإصدارات العادية، كان قد أنتج في دار السك في دمشق، وأن عبارة «معدن . . . إلخ» تشير إلى الذهب الذي ضربت منه تلك النقود»[2].

(١) Miles, George, C., "Aunique Umayyad Dinar of 91H. / A.D. 709 - 10". **Revue Numismatique**, Paris, Tome XIV, p. 266.

(٢) Miles, "Aunique Umayaad Dinar", p. 267.

هذه النتيجة التي توصل إليها (مايلز) قد تكون مقبولة إلى حد ما، ولكنْ هناك عدد من الاعتبارات تفرض على الباحث التوقف قليلاً عند بعض النقاط التي تضمنتها هذه النتيجة بشكل خاص، وهي على النحو التالي :

أولاً : فيما يخص النتيجة التي توصل إليها (مايلز) من تشابه قوالب سك دنانير معدن أمير المؤمنين، ومعدن أمير المؤمنين بالحجاز، مع مثيلاتها من الدنانير الأموية العادية المضروبة في السنتين (٩١، ١٠٥هـ) فإن الباحث يرى أنها نتيجة حتمية لمثل هذه المقارنة؛ ذلك لأن جميع هذه القوالب قد نفذت بواسطة إزميل ومطرقة نقاش واحد، أي أن النقاش الذي قام بتنفيذ كتابات قوالب دنانير معدن أمير المؤمنين سنة (٩١هـ)، وقوالب دنانير معدن أمير المؤمنين بالحجاز سنة (١٠٥هـ)، هو من قام بتنفيذ قوالب سك الدنانير الأموية العادية المضروبة سنة (٩١، ١٠٥هـ) في عاصمة الخلافة دمشق، وذلك على أساس أن من المهام الأولية لدار السك الرئيسة في عاصمة الخلافة إنتاج قوالب السك وإرسالها إلى عدد من المدن المهمة في أقاليم الدولة الإسلامية لاستعمالها في سك النقود[(١)]. وهذا ما لم يتنبه إليه (مايلز) عندما أصدر حكمه على أن تلك الدنانير - محور النقاش - قد جرى سكها في عاصمة الخلافة دمشق، وإلا لما تساءل بعد عمليات المقارنة التي أجراها والنتيجة التي توصل إليها بقوله : «يمكن للمرء أن يتساءل إذا كانت لكلمة معدن هنا معناها الآخر (مادة فلزية، غير عضوية) وليست بمعنى منجم،

(١) البلاذري. **فتوح البلدان**، ص ٦٥٤؛ ابن خلدون. **المقدمة**، ص ١٧٠؛ المقريزي. **النقود الإسلامية**، ص ١٢؛ النقشبندي. **الدينار الإسلامي**، ص١٦.

أبقى على هذا السؤال قائمًا»[١] . لذلك فإن الباحث يرجح بدرجة كبيرة أن هذه الدنانير قد سكت في إقليم الحجاز بقوالب سك جرى سبكها في دار السك في عاصمة الخلافة دمشق .

ثانيًا : ذكر (مايلز) ما نصه : «وأن عبارة (معدن . . . إلخ) تشير إلى الذهب الذي ضربت منه تلك النقود» . وإن اعتراض الباحث على هذا القول نابع من جزم (مايلز) على أن سبائك تلك الدنانير قد أنتجت من منجم واحد هو منجم أمير المؤمنين ، وبمعنى آخر أن منجم أمير المؤمنين هذا هو الذي أنتج الذهب لضرب دينار سنة (٩١هـ) ، ودينار سنة (١٠٥هـ) بغض النظر عن اختلاف العبارات الواردة عليها[٢] .

على هذا الأساس ، فإن هذه النتيجة التي توصّل إليها (مايلز) تحتم أن يكون الخليفة الوليد بن عبدالملك قد امتلك منجمًا أو أكثر للذهب في إقليم الحجاز بشكل خاص ، أو في الجزيرة العربية بصفة عامة أثناء مدة خلافته التي شهدت إصدار المثال الأول من تلك الدنانير ، وهذا بطبيعة الحال ينطبق على دينار سنة (١٠٥هـ) بأن يكون إما يزيد بن عبدالملك أو هشام قد امتلك منجمًا في المنطقة نفسها أنتج ذهبًا سكت منه هذه الدنانير .

وعلى حد علم الباحث ، فإنه حتى الآن لم يُعثر على نص أو إشارة في المصادر المتوافرة تفيد بأن أحدًا من هؤلاء الخلفاء قد امتلك منجمًا في إقليم الحجاز أو غيره ، ولهذا فإن الباحث يستبعد أن تكون عبارة (معدن أمير المؤمنين) وعبارة (معدن أمير المؤمنين بالحجاز) تعني منجم الخليفة ، سواء كان

(١) Miles, "Aunique Umayaad Dinar", p. 267.

(٢) Miles, "Aunique Umayaad Dinar", p. 267.

المقصود به (معدن بني سليم) على حد رأي (مايلز) وغيره، أو معدن الخليفة في أي مكان آخر. وبالتالي فإنه يمكننا عدم الأخذ بهذه النقطة من نتيجة (مايلز) لعدم استنادها إلى دليل قوي يدعم صحتها.

ثالثًا : فيما يخص النتائج التي أوردها (مايلز) بعد إجراء التحليل المخبري باستخدام إشعاع النيترون الحراري على ثلاثة دنانير : دينار معدن أمير المؤمنين (٩١هـ)، ودينار أموي عادي سنة (٩١هـ)، ودينار معدن أمير المؤمنين بالحجاز (١٠٥هـ) بوصفها دليلاً يَعْضُدُ وجهة نظره بأن تلك الدنانير - محور النقاش - جرى سكها في دمشق، معتمداً على تقارب نسبة عيار الذهب في سبائك الدنانير الثلاث[1]، فمما لا شك فيه أن تلك النتائج التي أوردها (مايلز) تُعد صحيحة ولا غبار عليها، إلا أن الباحث يرى أنه لا يمكن أن يُعتد بها بوصفها دليلاً على أن تلك الدنانير قد جرى سكها في دمشق، خاصة إذا ما أخذنا في الحسبان تلك القوانين والضوابط الشديدة المتبعة في دار السكة الإسلامية، منذ إنشائها وعلى مر عصورها، حيال عيار الدينار، بداية من استقبال معدن الذهب من التجار ومُلاّك المناجم، مروراً بالمراحل الطويلة والمعقدة لتصفيته وتنقيته وتخليصه من الشوائب حتى يصل إلى درجة نقاوة العيار أو الإمام المحفوظ بدار السكة، بعدها يصبح هذا المعدن جاهزاً وجائزاً سكه[2].

وعلى هذا الأساس، فإنه لابد أن تكون نسبة عيار الذهب في معظم الدنانير الإسلامية - على اختلاف مكان وتاريخ سكها - عالية جداً، ومتقاربة إلى حد كبير، ولعل خير دليل يؤيد ما ذهب إليه الباحث تلك النتيجة التي

---

(١) Miles, "Aunique Umayaad Dinar", p. 267.

(٢) فضلا انظر : الفصل الثاني، دور السك في الحجاز ونجد وتهامة، ص ١٠٣.

أوردها النقشبندي نقلاً عن فاسكور الذي أجرى قياسًا لنسبة عيار الذهب في دينارين أحدهما للخليفة هارون الرشيد ضُرب سنة ١٩٢هـ (٨٠٧م)، والآخر للخليفة المطيع لله ضُرب سنة ٣٦١هـ (٩٧١م)، حيث كانت النسبة في الدينارين (٩, ٩٧٪)[١]، وهي النسبة نفسها في دينار معدن أمير المؤمنين بالحجاز (١٠٥هـ) التي أوردها (مايلز)، وبذلك يتضح أن الدينار الذهبي الصادر عن دور السك في معظم أقاليم الدولة الإسلامية تمتع بقدر كبير من النقاوة وجودة العيار على مر العصور، لدرجة تبدو فيها الفروق بسيطة جدًا لا يمكن الأخذ بها.

يتضح لنا من خلال ما توصل إليه الباحث عدم صحة ما ذهب إليه (مايلز) من أن تقارب النسب بين تلك الدنانير يعني بالضرورة أنها سكت في دار سك واحدة، وبذلك فإن الباحث يرى أنه لا حرج عليه في إهمال هذا الرأي، وعدم الأخذ به.

بالإضافة إلى ما سبق طرحه، فإن هناك عددًا من النقاط الأخرى التي أوردها (مايلز) ولها علاقة بهذا الموضوع، إلا أن الباحث يرى أنها أقل أهمية مما سبق، كذلك يرى أن المجال لا يتسع لطرحها والخوض فيها، ولعل تناولها في مجملها يكون في باب آخر، ومع ذلك فإننا لا نستطيع أن نبخس (مايلز) حقه؛ فهو الذي فتح لنا الباب على ميدان دراسة المسكوكات الإسلامية. وفي اعتقاد الباحث أنه لو توافر له ذلك الفَلْس البرونزي الذي نشره (سمير شما) سنة ١٩٧٦م[٢]، لما قام مايلز بنشر مقالته تلك.

---

(١) النقشبندي. **الدينار الإسلامي**، ص ١٤.

(٢) «المدينة معدن أمير المؤمنين»، **مجلة المسكوكات**، ع ٧، ١٩٧٦م، ص ١٠٦.

ففي تلك السنة نشر سمير شما فلسًا أمويًا نقش عليه في هامش الظَّهْر عبارة (ضُرب بالمدينة معدن أمير المؤمنين)، ولعل هذه العبارة التي وردت على هذا الفلس تكون قد حلت إشكال معنى عبارة (معدن أمير المؤمنين) وعبارة (معدن أمير المؤمنين بالحجاز)؛ فمن خلال ما ورد على هذا الفلس من تأكيد أنه ضُرب بالمدينة معدن أمير المؤمنين، وحيث إنه لا توجد هناك مدينة في إقليم الحجاز تعرف بهذا الاسم سوى مدينة رسول الله ﷺ، وعلى اعتبار أنه ليس من المعقول أن نفترض أن هذا الفلس البرونزي المصنوع من مادة رخيصة وبأعداد هائلة - كما سيأتي الحديث عنه - قد سك في دمشق وأرسل إلى المدينة، وهو لا يتعدى كونه عملة محلية مساعدة لا يتجاوز التعامل بها حدود المدينة أو الإقليم. فتكاليف سكه وإرساله تفوق مقدار قيمته الشرائية، الأمر الذي يجعلنا نرجح بدرجة كبيرة أن يكون هذا الفلس قد جرى سكه في دار السك في مدينة رسول الله ﷺ.

ولعل ما يَعْضُدُ وجهة نظرنا، وجود العديد من مناجم النحاس المنتجة خلال العصر الأموي الواقعة ضمن نطاق النفوذ الإداري لولاية المدينة، التي تعد من أكبر مناجم النحاس في منطقة الدرع العربي، حيث يقتصر إنتاجها على هذا المعدن[1]. فضلاً عن أن سك مثل هذه العملات يُعد من صلاحية الأمراء وولاة الأقاليم، خاصة في ظل وجود أمير للمدينة يتمتع بقرابة ومكانة ونفوذ كلمة عند الخليفة؛ كعمر بن عبدالعزيز الذي ربما جرى سك هذا الفلس خلالَ مدة إمارته على المدينة.

---

(١) ديجيسوس، برنتس وآخرون. «تقرير مبدئي عن مسح مناطق التعدين ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م»، **مجلة أطلال**، ع ٦، ١٩٨٢م، ص ٧١، ٧٥، ٧٧، ٧٨.

على أساس ما سبق طرحه، فمن الطبيعي أن المدينة المنورة هي المقصودة بـ«معدن أمير المؤمنين» كدار سك لدينار (٩١هـ)، ودينار (٩٢هـ) (٧١٠م)، الذي نشره سمير شما مؤخراً[١]، كذلك دينار معدن أمير المؤمنين بالحجاز سنة (١٠٥هـ)، ولكن على الرغم من ذلك ظل سمير شما يميل إلى الاعتقاد بأن تلك الدنانير قد سكت في دمشق وأحضرت إلى المدينة أثناء وجود خلفاء بني أمية فيها[٢]، ولهذا أورد شما عدداً من الأدلة لإثبات صحة اعتقاده حيث يقول: «إن الدنانير ضُربت في السنوات (٩١، ٩٢، ١٠٥هـ)، وفي سنة (٩١هـ) حج بالناس الخليفة الوليد بن عبدالملك وقسم الوليد بالمدينة . . . آنية من ذهب وفضة وأموالاً، وخطب بالمدينة في الجمعة وصلى بهم، وربما بقي فيها حتى أوائل سنة (٩٢هـ)، وقد كان الخليفة هشام بن عبدالملك في المدينة في سنة (١٠٥هـ)، وصلى على سالم بن عبدالله بن عمر الذي توفي بالمدينة. وذكر الطبري أنه صلى عليه بالبقيع، ولهذا قد يكون الخليفتان الوليد بن عبدالملك وأخوه هشام بن عبدالملك أصدرا تلك النقود في السنوات التي كانا فيها بالمدينة . . .»[٣].

من الثابت أن الخليفة الوليد بن عبدالملك قد حج بالناس سنة (٩١هـ)، وزار المدينة وتفقد المسجد النبوي بعد توسعته، وخطب بالناس، ووزع

---

(١) «نقود الجزيرة العربية أثناء خلافة بني أمية»، **مجلة اليرموك للمسكوكات**، مج ٥، ١٩٩٣م، ص ١٦.

(٢) Shamma, Samir. "Caliphat. Relations With Mekka and al Madina as Reflected by Coins", **Calloquium on Islamic Numismatics**, London, 1976, p. 4.

(٣) شما. «نقود الجزيرة العربية»، ص ١٨.

الأموال وغيرها، ولكن هناك اعتراضًا على ما أورده سمير شما، وهو أنه ليس هناك ما يُثْبتُ أن تلك الأموال التي وزعها الخليفة دنانير ذهبية منقوش عليها «معدن أمير المؤمنين»، كما أن كلمة (أموالاً) تفيد بأنها إما دنانير ذهبية، أو دراهم فضية، فضلاً عن أنه لا يوجد هناك أي إشارة تاريخية في المصادر المتوافرة تفيد بأن الخليفة الوليد بن عبدالملك قد أقام في المدينة حتى أوائل سنة (٩٢هـ) كما يفترض سمير شما، وبذلك تنتفي علاقة ظهور دينار معدن أمير المؤمنين (٩٢هـ) بوجود الخليفة الأموي في المدينة. وعلى هذا الأساس فإنه ليس هناك أي علاقة تربط بين ظهور دينار معدن أمير المؤمنين (٩١هـ) ووجود الخليفة في المدينة، على الرغم من أنه قد حج في تلك السنة، وهذا ما سوف نثبته بالدليل القاطع فيما سيأتي.

من جهة أخرى فقد ذكر سمير شما - كما مر بنا - فيما يخص دينار (١٠٥هـ) أن الخليفة هشام بن عبدالملك قد زار المدينة في تلك السنة، ولهذا تزامن ظهور هذا الدينار مع وجود الخليفة بها، غير أن الباحث يرى أن هذا الدليل الذي أورده سمير شما يتعارض مع ما اتفقت عليه معظم المصادر التاريخية من أن الخليفة هشامًا لم يزر المدينة إلا في سنة (١٠٦هـ/ ٧٢٤م)، عندما قاد الحج في تلك السنة، حيث كتب إلى أبي الزِّنَاد أن اكتب لي سنن الحج، فكتبها له قبل أن يدخل المدينة في جمادى الآخرة من السنة نفسها[1]، فضلاً عن أنه من الثابت في معظم المصادر التاريخية أيضًا أن إبراهيم بن

(١) ابن خياط، خليفة. **تاريخ خليفة بن خياط**؛ تحقيق أكرم ضياء العمري. - ط ٢. - الرياض: دار طيبة، ١٩٨٥م، ص ٣٣٦؛ الطبري. **تاريخ الأمم**، ج ٧، ص ٣٦؛ ابن الأثير، علي بن محمد. **الكامل في التاريخ**. - (د، ط). - بيروت: =

هشام بن إسماعيل المخزومي، خال الخليفة وواليه على مكة، هو من قاد الحج سنة (١٠٥هـ)، حيث سأل عطاء بن أبي رباح عن الوقت الذي يجب فيه أن يلقي خطبته في الحج[1].

وعلى أساس ما سبق طرحه يتساءل الباحث: هل يعقل أن يكون هشام بن عبدالملك مقيمًا في المدينة خلال شهر ذي الحجة من سنة (١٠٥هـ)، ولا يقوم بأداء فريضة الحج، وقيادة الحجاج في تلك السنة المهمة من خلافته؟ لعل الإجابة المقبولة من وجهة نظر الباحث النفي التام، فالخليفة هشام بن عبدالملك لم يقم بزيارة المدينة خلال تلك السنة، ولم يدخلها وهو خليفة إلا في جمادى الآخرة من سنة (١٠٦هـ) - كما مر بنا - وبالتالي تنتفي علاقة ظهور دينار (معدن أمير المؤمنين بالحجاز) المضروب سنة (١٠٥هـ) بوجود الخليفة أو أحد أمراء بني أمية في المدينتين المقدستين في تلك السنة.

= دار صادر، ١٩٨٢م، ج ٥، ص ١٣٠؛ ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي. **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**؛ دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا. - ط ١. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م، ج ٧، ص ١١٢؛ المقريزي، أحمد. **الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك**؛ تحقيق جمال الدين الشيال. - (د، ط). - القاهرة: مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد، ١٩٥٥م، ص ٣٥.

(١) الطبري. **تاريخ الأمم**، ج ٧، ص ٣٦؛ ابن الأثير. **الكامل**، ج ٥، ص ١٢٦؛ الجزيري، عبدالقادر. **الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة**؛ عناية حمد الجاسر. - ط ١. - الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٨٣م، ج ١، ص ٤٥١.

يتضح مما سبق عدم وجود أي دليل قوي يؤيد ما ذهب إليه أولئك الباحثون من أن تلك النقود قد جرى سكها في دمشق، وأن ظهورها ارتبط أو تزامن مع وجود خلفاء بني أمية في المدينة، وبذلك يكون الباحث قد فتح الباب لإثبات أن تلك النقود قد جرى سكها في المدينة، ولعل دينار (معدن أمير المؤمنين) المضروب سنة ٨٩هـ (٧٠٨م) الذي ننشره في هذه الدراسة لأول مرة[١]، يُعد دليلاً قويًا ودامغًا يؤكد ما توصل إليه الباحث من أن تلك النقود قد جرى سكها في دار السك في المدينة معدن أمير المؤمنين بالحجاز.

فعلى ما ورد في المصادر التاريخية المتوافرة لا توجد هناك أي علاقة لا من قريب ولا من بعيد بين ظهور هذا الدينار ووجود الخليفة الأموي في المدينة، فلم يرد البتة أن الخليفة الوليد بن عبدالملك (٨٦ - ٩٦هـ/ ٧٠٥ - ٧١٤م) كان موجودًا في المدينة بشكل خاص أو في الحجاز بشكل عام خلال تلك السنة، وبذلك ينتفي بالدليل القاطع القول : بأن ظهور تلك النقود كان مرهونًا بوجود الخلفاء من بني أمية بالحجاز.

إضافة إلى ذلك فإن الباحث قام بإجراء دراسة مقارنة بين شكل نقوش دينار معدن أمير المؤمنين (٨٩هـ/ ٧٠٨م)، وشكل نقوش ظهر الدينار الأموي العادي المضروب في السنة نفسها، فكانت النتيجة الاختلاف الواضح والكبير بين قالبي هذين الدينارين، وبالتالي فإن هذه النتيجة التي توصل إليها الباحث تُعد دليلاً آخر يفند ما ذهب إليه (مايلز) من أن التشابه بين قوالب السك يعني

---

(١) يمتلك هذا الدينار تاجر عاديات عربي لم يرغب الإفصاح عن اسمه، وعلى الرغم من ذلك فإن الباحث يجدها فرصة مناسبة لكي يتقدم له بجزيل الشكر والامتنان.

بالضرورة أنها سكت في دار سك واحدة، وهي دليل آخر كذلك يؤكد صحة ما ذهب إليه الباحث بأن تلك النقود قد جرى سكها في المدينة معدن أمير المؤمنين.

من جهة أخرى فإن هذا البحث يشتمل على دراسة أربعة فلوس برونزية أموية جرى سكها في (المدينة معدن أمير المؤمنين)، شبيهة بتلك القطع التي نشرها سمير شما من حيث العبارات الواردة عليها، إلا أنها تختلف عنها بقوالب سكها؛ فقد جرى سكها باستخدام ثلاثة قوالب مختلفة، اثنتان منها سكت بقالب واحد. ولعل هذا الاختلاف الحاصل بين قوالب السك يقودنا إلى نقطة أخرى جديرة بالاهتمام، وهي تلك الأعداد الهائلة التي جرى سكها من هذه الفلوس، فإذا ما استبعدنا من حسابنا تلك الفلوس الأموية المضروبة في المدينة معدن أمير المؤمنين المحفوظة في المتاحف والمجموعات الخاصة، وقصرنا الحديث على هذه النماذج الأربعة التي نقوم بدراستها، لوجدنا أن ثلاث قطع منها قد سكت كل واحدة منها بقالب مختلف عن الآخر، وبما أن قالب السك يُعد ليكون صالحًا لإنتاج أكثر من خمسين ألف قطعة بعدها يكون القالب عرضة للتشقق أو التلف[1]، فمن الطبيعي أن نفترض أن هذه القوالب الثلاثة قد أنتجت أكثر من مئة وخمسين ألف فلس نقشت عليها عبارة (ضرب بالمدينة معدن أمير المؤمنين).

وعلى هذا الأساس لو قمنا بحصر ما هو محفوظ من هذه الفلوس في المتاحف والمجموعات الخاصة، وأجرينا عليها دراسة مقارنة لمعرفة أعداد

(١) فهمي. **فجر السكة**، ص ٢٠٩؛ عبدالرحمن، حسين. **النقود**، ص ٢٣٤، حاشية رقم (١).

القوالب المستخدمة في سكها، فكم يا ترى يبلغ عدد ما سك من هذه الفلوس؟

يرى الباحث أن الإجابة على هذا السؤال سوف تشتمل على أعداد مهولة جدًا، الأمر الذي يحتم علينا عدم قبول أي افتراض أو نتيجة تقول : بأن تلك النقود قد جرى سكها خارج أبواب دار السك في المدينة معدن أمير المؤمنين.

ولما كانت هذه الفلوس الأربعة - موضوع الدراسة - ومثيلاتها لا تحمل تأريخًا محددًا لسكها، فقد قام الباحث بإجراء دراسة مقارنة بين فلوس (المدينة معدن أمير المؤمنين) والفلوس الأموية العادية المشابهة لها من حيث الطراز ونوع الخط، وطريقة تنفيذهما على القطع، حيث توصل الباحث إلى نتيجة تفيد بأن فلوس معدن أمير المؤمنين قد سكت خلال الفترة من سنة ٨٦هـ (٧٠٥م) إلى سنة ١٠٥هـ[1]، وهي الحقبة التي شهدت عملية إنتاج جميع النقود الأموية على اختلاف أنواعها في معظم أقاليم الجزيرة العربية[2].

---

(١) Walker, **Arab - Byzantine**, pla XX III, No. 638, Pla XX VI, No. 794; Lutz Ilisch, **Syllage Numorum Arabicorum Tubingen - Palastina**, 1993. p. 10, 23, 26.

(٢) شما، سمير. «علاقة الخلفاء والحكام بالحجاز كما تظهرها بعض النقود المضروبة بمكة والمدينة»، **اليرموك للمسكوكات**، مج ٧، ١٩٩٥م، ص ١٣، ١٥، ١٦.
وانظر أيضًا :

Darly - Doran, Robert E., **History of Currency in the Sultanate of Oman**, The Central Bank of Oman, Muscat, 1990, p. 12-17.

من هنا يتضح أن عملية سك النقود في إقليم الحجاز بشكل خاص، وبقية أقاليم الجزيرة العربية بصفة عامة قد واكبت - خلال العصر الأموي - التطورات النقدية الحاصلة في معظم أقاليم الدولة الإسلامية، بل نجد أنها تميزت عنها بتأثرها بالأوضاع السياسية والاقتصادية المحيطة بها إلى درجة كبيرة؛ فالمتتبع لهذه النقود يجد أنها قد مرت بفترة ظهور وانقطاع، ثم ظهور وازدهار، ثم انقطاع وتوقف، ولعل الحقبة الزمنية بداية من عهد الخليفة الوليد بن عبدالملك وحتى بداية خلافة هشام بن عبدالملك تُعد أزهى حقبة تمر بها صناعة النقود في أقاليم الجزيرة العربية خلال العصر الأموي، حيث شهدت نشاطًا كبيرًا طيلة هذا العصر.

ولقد كان للقرار الذي اتخذه الخليفة هشام بن عبدالملك في السنة الأولى من خلافته بإبطال سك النقود في معظم أقاليم الدولة الإسلامية، وتشدده في عملية مركزية إنتاجها التي بلغت ذروتها في الأقاليم الشرقية للدولة الإسلامية[1]، أثره الكبير على عملية إنتاج النقود في أقاليم الجزيرة العربية طيلة المدة المتبقية من عمر الخلافة الأموية، فمن الملحوظ أنه بعد ظهور تلك الدنانير المضروبة في معدن أمير المؤمنين بالحجاز سنة (١٠٥هـ)، وحتى نهاية العصر الأموي لم تظهر أية قطعة نقدية جرى سكها في أقاليم الجزيرة العربية بصفة عامة، وأقاليم الدراسة بشكل خاص، عدا تلك القطعة النقدية المضروبة في حجر اليمامة سنة ١٣١هـ (٧٤٩م)، التي أشار إليها (زامباور) دون أن يحدد هويتها، هل هي دينار، أم درهم،

(١) المقريزي. **النقود الإسلامية**، ص ١٦.

أم فلس[1]، وعلى الرغم من ذلك فإن الباحث يرى : أنه إن كانت تلك القطع النقدية قد سكت في حجر اليمامة حقًا، فإنها قد تكون على الأرجح فلسًا نحاسيًا أو برونزيًا، باعتبار أن هذا النوع من النقود يُعد من صلاحيات الولاة في معظم أقاليم الدولة الإسلامية؛ لكونها عملة محلية مساعدة كما مر بنا.

ومن الجدير بالذكر أنه خلال هذه الحقبة التي شهدت فيها دور السك الموجودة في بعض أقاليم الجزيرة العربية توقفًا إجباريًا، كانت النقود الإسلامية المضروبة في العراق وبلاد الشام هي المتداولة في معظم مدن أقاليم الحجاز ونجد وتهامة، إضافة إلى بعض الفلوس النحاسية أو البرونزية التي لا يستبعد الباحث أن عملية سكها قد استمرت ولو لمدد متقطعة في بعض مدن تلك الأقاليم خلال المدة المتبقية من العصر الأموي.

أما في العصر العباسي، فنلحظ أنه على الرغم من أن الخلافة قد عمدت منذ البداية إلى إسناد ولاية معظم أقاليم الجزيرة العربية إلى ولاة يتمتعون بقدر كبير من القوة والحنكة وحسن الإدارة، إلا أنه لم تظهر حتى الآن أي قطعة نقدية جرى سكها في أقاليم الدراسة خلال الخمسة والعشرين عامًا الأولى من عمر الخلافة العباسية. غير أن الباحث لا يستبعد أن تكون دور السك العاملة في هذه الأقاليم خلال العصر الأموي قد استمرت في ممارسة نشاطها أثناء هذه الحقبة، وأنتجت نقودًا على الأقل تلك التي تحمل الصبغة المحلية.

---

(١) Zambaur, Eduard Von, **Die Munzpragungen des Islams**, Wiesbaden, 1968, p. 273.

ولعل الفلس النحاسي المضروب في حجر اليمامة سنة ١٥٧هـ (٧٧٤م)[١]، الذي يُعد أقدم قطعة نقدية عباسية جرى سكها في أقاليم الدراسة بشكل خاص، ومن أقدم النقود العباسية المضروبة في الجزيرة العربية عامة[٢]، دليل يُعضد وجهة نظر الباحث بأن تلك الدُّور قد استمرت في ممارسة نشاطها في إنتاج النقود، ومؤشر يساعدنا على أن نتطلع إلى أعمال المسح والتنقيب الأثري وغيرها أن تكشف لنا في المستقبل عن قطع نقدية جرى سكها في أقاليم الدراسة خلال السنوات الأولى من عمر الخلافة العباسية، لا سيما وأن الفارق الزمني بين تاريخ سك هذا الفلس وتاريخ ما سك بعده من نقود في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة لا يتجاوز الثماني سنوات حسب ما هو معروف منها إلى الآن.

فمنذ بداية سنة ١٦٥هـ (٧٨٢م)، أصدرت دار سك اليمامة عددًا من الدراهم الفضية التي جرى سكها خلال ست سنوات متتالية، شهدت فيها هذه الدار نشاطًا غير عادي تجلى في إصدار أكثر من نموذج واحد في السنة؛ فعلى سبيل المثال نلحظ أنه في سنة (١٦٥هـ) أصدرت دار السك في ولاية اليمامة نموذجين أو طرازين مختلفين:

---

(١) الشرعان، نايف. «فلس عباسي نادر ضرب حجر اليمامة»، **عالم المخطوطات والنوادر**، مج ١، ع ٢، ١٩٩٧م، ص ٤٨١.

(٢) العش، محمد أبو الفرج. «المسكوكات في الحضارية الإسلامية»، **مجلة الإكليل**، العدد الخامس، ١٩٨١م، ص ٤١. وانظر أيضًا:

Lowick, Nicholas. **Coinage and History of The Islamic World**, edited by Joe Chibb, Variorum, Great britain, 1990, p. 14.

أحدهما: طراز دراهم المهدي المألوف والمتعارف عليه، الذي استمر سكه في مدينة حجر قصبة اليمامة طيلة تلك الحقبة، وتشتمل هذه الدراسة على عدد أربعة دراهم تمثل هذا الطراز، وهذه الدراهم تمثل مجموعة النقود التي جرى سكها في اليمامة أو في إقليم نجد ضمن مجموعة الدراسة[1].

أما الطراز الآخر الذي يُعد فريداً من نوعه، فقد حمل في مركز الظهر اسم (بشر) والي اليمامة سنة (١٦٥هـ)[2]، وبشر هذا هو بشر بن المنذر البجلي. تولى اليمامة للخليفة المهدي سنة ١٥٩هـ (٧٧٥م)[3]، وعلى ما يبدو من خلال هذا الدرهم أن ولايته قد استمرت حتى بداية سنة (١٦٥هـ)، استناداً على ظهور كلا الطرازين خلال هذه السنة، مع استمرار ظهور الطراز الأول حتى سنة ١٦٧هـ (٧٨٤م)[4].

من هنا، فإن الباحث لا يستبعد أن تكون دار سك النقود في ولاية اليمامة قد مارست نشاطها في إصدار الدراهم الفضية إضافة إلى الفلوس البرونزية أو النحاسية إبان ولاية بشر بن المنذر عليها، وبالتالي فإن احتمالية ظهور نقود جرى سكها في اليمامة خلال المدة الزمنية من (١٥٩هـ) إلى سنة (١٦٥هـ)، واردة جداً إذا ما تم إجراء مسح أثري دقيق وشامل لولاية اليمامة.

---

(١) انظر: الدراسة الوصفية للقطع رقم (٥، ٦، ٧).
(٢) القزاز، وداد. «الدرهم العباسي زمن الخليفتين المهدي والهادي»، **سومر**، مج ٢٠، ع ١، ٢، ١٩٦٤م، ص ٢٧٩.
(٣) ابن الأثير. **الكامل**، مج ٧، ص ٤٠.
(٤) انظر: الدراسة الوصفية رقم (٥، ٦، ٧).

يتضح مما سبق أن إقليم نجد بشكل خاص وولاية اليمامة بصفة عامة شهدت خلال عهد الخليفة المهدي تطوراً اقتصادياً تمثل في حدوث حركة تجارية نشطة بشكلٍ فَرَضَ على دار السك في قصبة اليمامة أن تقوم بدورها على أكمل وجه حتى تواكب هذا التطور الاقتصادي الحاصل، وتلبي احتياجات أسواق هذا الإقليم من النقود الرئيسة والمساعدة.

وعلى ما يبدو أن هذا الازدهار الاقتصادي لم يكن مقتصراً على إقليم نجد فحسب، بل نجد أنه شمل معظم أقاليم الجزيرة العربية خاصة أقاليم الدراسة منها، ولعل درهم الخليفة هارون الرشيد المضروب سنة ١٨٦هـ (٨٠٢م) في مدينة بيشة، إحدى دور السك في إقليم الحجاز[١]، يُعد دليلاً قوياً على استمرارية دوران العجلة الاقتصادية، وازدهار الحركة التجارية في هذا الإقليم أيضاً، خاصة إذا ما أخذنا في الحسبان الدور الاقتصادي المهم الذي قامت به مدينة بيشة في ظل سيطرتها على العديد من المناجم الكبرى للذهب والفضة في جزيرة العرب.

وتشمل هذه الدراسة على دينارين جرى سكهما في بيشة خلال ما يعرف بالعصر العباسي الثاني، وبالتحديد إبان خلافة المطيع لله ٣٣٤-٣٦٣هـ (٩٤٥-٩٧٣م)[٢]، ومن خلال تلك العبارات المنقوشة على هذين الدينارين وغيرهما من الدنانير الذهبية التي جرى سكها في مدينة بيشة خلال هذه الحقبة[٣]، يمكننا القول: إن جميع هذه الدنانير قد سكت من إنتاج

---

(١) العش. **النقود العربية الإسلامية**، ج ١، ص ٣٧٤.

(٢) انظر: الدراسة الوصفية رقم (١١، ١٢).

(٣) نشر سمير شما مجموعة من الدنانير الذهبية يبلغ عددها أحد عشر ديناراً جرى سكها=

مناجم هذه المنطقة، وبأمر من أمراء بيشة المحليين وتحت إشرافهم(١)، كدليل قوي ووسيلة إعلامية تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه المنطقة وما تشتمل عليه من مناجم وغيرها، لا تتبع لأي سلطة حاكمة في الجزيرة العربية، بل تدين بالولاء والتبعية للدولة العباسية بوصفها الخلافة الشرعية الوحيدة في العالم الإسلامي، وذلك في ظل الوجود القريب للقوى المتصارعة في الجزيرة العربية خاصة الدولة الزيدية التي شهدت خلال تلك الحقبة وما سبقها العديد من الحركات التوسعية، والاضطرابات المتلاحقة في شؤونها الداخلية والخارجية، التي ربما كان لها أثر على هذه المنطقة من قريب أو من بعيد(٢).

في ظل هذه الأوضاع الاقتصادية والسياسية التي تشهدها أقاليم الجزيرة العربية بصفة عامة وأقاليم الدراسة بشكل خاص، لم يكن إقليم تهامة بعيداً عنها، بل نجد أنه يُعد من أكثر هذه الأقاليم تأثيراً وتأثراً بتلك

= خلال الحقبة الزمنية من ٣٣١-٣٤٣هـ (٩٤٢-٩٠٤م)، صنفت على أنها سكت في مدينة بيش إحدى أهم مدن مخلاف عثر، ولعل ذلك دليل يعضد أهمية مدن هذه المنطقة والمكانة السياسية التي بلغها حكامها. فضلاً انظر:

Shamma, Samir. "A Hoard of Fourth Century Dinars from Yemen", **A. N. S., M.N**, No. 1971, p. 238.

(١) قازان. المسكوكات الإسلامية، ص ٥١.

(٢) المحلي، أبو الحسن حميد بن أحمد. **كتاب الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية**، مخطوط مصور. - ط ٢. - دمشق: دار أسامة، ١٩٨٥م، ج ٢، ص ٢٨؛ الحداد، محمد يحيى. **تاريخ اليمن السياسي**. - ط ٤. - بيروت: منشورات المدينة، ١٩٨٦م، ج ٢، ص ٥-١٩؛ الفقي، عصام الدين عبدالرؤوف. **اليمن في ظل الإسلام**. - (د، ط). - القاهرة: دار الفكر العربي، (د، ت) ص ١١٩-١٢٦.

الأوضاع سواء كانت داخلية أم خارجية، ولعل المتتبع لمجريات الأحداث السياسية التي شهدها هذا الإقليم بشكل خاص يلحظ مدى تحكمها بأوضاعه الاقتصادية التي أثرت هي الأخرى سلبًا أو إيجابًا على الأوضاع النقدية المتمثلة في المسكوكات على اختلاف أنواعها التي أصدرتها دور السك العاملة في مدن هذا الإقليم.

هذا ويُعد إقليم تهامة أوفر أقاليم الدراسة حظاً بالنسبة إلى تتابع تاريخ عملية سك النقود فيه على مر العصور؛ نظرًا إلى احتوائه على عدد من المدن المهمة في جزيرة العرب، خاصة مدينة مكة أهم مدنها على الإطلاق. وتشتمل مجموعة نقود هذه الدراسة على عدد لا بأس به من الدنانير الذهبية والدراهم الفضية التي جرى سكها في كل من مكة وعثر، وعلى الرغم من أن كلتا الدارين قد أصدرت الدنانير الذهبية والدراهم الفضية على حد سواء، إلا أن نقودهما في هذه المجموعة قد قسمت على الدارين بالنسبة إلى نوع المعدن، فقد اختصت دار السك في مكة بالدراهم الفضية، في الوقت الذي كانت فيه الدنانير الذهبية من إنتاج دار السك في عثر(١).

ومن الجدير بالملاحظة أن النقود المضروبة في عثر - على اختلاف أنواعها، وما تتمتع به من أهمية كبرى - لم تحظ باهتمام علماء المسكوكات الإسلامية على اختلاف أجناسهم، إذ نجد أن هذه النقود قد أدرجت في مصنفاتهم حسب تاريخ سكها، شأنها في ذلك شأن بقية القطع النقدية، في الوقت الذي نجد فيه أن النقود المضروبة في مكة قد حظيت بجل عنايتهم واهتمامهم، ولا غرابة في ذلك نظرًا إلى ما تتمتع به هذه المدينة من أهمية

(١) انظر: الدراسة الوصفية للقطع (٩، ١٠، ١٣-١٨).

كبرى في جميع المجالات . إلا أن ما يثير الدهشة هو أن بعض هؤلاء الباحثين راح يطوف هنا وهناك ليسوق لنا الدليل تلو الآخر على أن هذه النقود لم يجر سكها في مكة ، بل سكت في عاصمة الخلافة ، أو في عواصم الدول الإسلامية في مصر وبلاد الشام ، وجلبت إلى مكة في مناسبات تخص أولئك الخلفاء أو الأمراء أو السلاطين[1] ، في حين لم يكلف هؤلاء الباحثون أنفسهم عناء البحث في المصادر المحلية لتاريخ هذه المدينة ، ولو فعلوا ذلك لوجدوا ضالتهم وقضي الأمر .

فها هو الأزرقي ت ٢٥٠هـ (٨٦٤م) أحد أبناء مكة وأقدم مؤرخيها إلى الآن ، يورد لنا ما يفيد بأن هناك داراً لسك النقود في مكة المكرمة كانت تصدر الدنانير الذهبية والدراهم الفضية في بداية القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) ، وربما قبل ذلك بكثير ، إذ يقول «حتى استخلف حمدون بن علي بن عيسى بن ماهان ، يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي على مكة ، وخرج إلى اليمن فخالفه إبراهيم بن موسى بن محمد العلوي إلى مكة مقبلاً من اليمن ، فسمع به يزيد بن محمد فخندق على مكة وسكها بالبنيان من أنقابها ، وأرسل إلى الحجبة فأخذ السرير وما عليه منهم ، فاستعان به على حربه ، وقال : أمير المؤمنين يخلفه لها ، وضربه دنانير ودراهم ، وذلك في سنة اثنتين ومائتين . . . »[2] .

---

(١) شما ، «علاقة الخلفاء والحكام بالحجاز» ، ص ١٦ وما بعدها .

(٢) الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبدالله . **أخبار مكة** ؛ تحقيق رشدي الصالح ملحس . - ط ٤ . - مكة المكرمة : مطابع دار الثقافة ، ١٩٨٣م ، ج ١ ، ص ٢٢٦ ، ج ٢ ، ص ١١١ . وانظر أيضًا : اليعقوبي ، أحمد . **تاريخ اليعقوبي** . - (د ، ط) . - بيروت : دار صادر ، (د ، ت) ج ١ ، ص ٤٤٨ ؛ ابن الزبير ، أحمد بن الرشيد . =

من خلال هذا النص الذي أورده الأزرقي وغيره، يرى الباحث أنه لم يكن بوسع هذا الوالي وهو محاصر أن يقوم بسك هذه الكمية الهائلة من الذهب والفضة دنانير ودراهم دون أن تكون هناك دار لسك النقود في مكة المكرمة موجودة ومجهزة من قبل، ولعل النص الذي أورده الفاكهي ت ٢٧٩هـ (٨٩٢م) يُعد دليلاً آخر، وحجة لا تدع مجالاً للشك بأن جميع النقود الإسلامية التي تحمل اسم مكة مكانًا لسكها سواء أكانت دنانير ذهبية أم دراهم فضية - جرى سكها في هذه المدينة بكل تأكيد، إذ يقول: «ولبني مخزوم دار حُزّابه، وهي الدار التي عند اللبانين، بفوهة خط الخزامية، شارعة في الوادي، صار بعضها لخالصة، وبعضها لآل غزوان الجَنَدي، وفي بعضها كان يضرب الضرابون بالسّكة الدنانير والدراهم . . .»[1].

يتضح لنا مما سبق مدى حجم الصلاحيات التي كانت تتمتع بها دار السك في مكة المكرمة في عملية إنتاج النقود منذ وقت مبكر من عمر الخلافة العباسية على أقل تقدير، فضلاً عن الدور الذي اضطلعت به هذه

= **كتاب الذخائر والتحف**؛ تحقيق محمد حميدالله. - ط ٢. - الكويت: وزارة الإعلام، ١٩٨٤م، ص ٢١-٢٥؛ الفاسي، أحمد بن محمد. **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**؛ تحقيق محمد حامد فقي. - ط ٢. - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م، ج ٧، ص ٤٦٧؛ ابن فهد، النجم عمر بن فهد. **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**؛ تحقيق فهيم محمد شلتوت. - ط ١. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٣م، ج ٢، ص ٢٧١-٢٧٩.

(١) الفاكهي، محمد بن إسحاق. **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**؛ تحقيق عبدالملك بن دهيش. - ط ١. - مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٩٨٧م، ج ٣، ص ٣٣٠.

الدار في مواكبتها للأوضاع السياسية والاقتصادية في إقليم تهامة بشكل خاص وبقية أقاليم الدراسة بصفة عامة، خاصة منذ نهاية القرن الرابع الهجري وحتى نهاية القرن السادس الهجري (العاشر والثاني عشر الميلاديين)، إذ أصبحت من أهم دور السك الإسلامية بالنسبة إلى الخلافة العباسية من جهة، والخلافة الفاطمية من جهة أخرى. وبالتالي يتضح لنا عدم صحة ما ذهب إليه أولئك الباحثون من أن تلك النقود لم يجر سكها في مكة المكرمة.

وتشتمل هذ الدراسة على درهمين فضيين جرى سكهما في مكة المكرمة، أحدهما سنة ٢٨٣هـ (٨٩٦م) أثناء خلافة المعتضد بالله ٢٧٩-٢٨٩هـ (٨٩٢-٩٠٢م)، والآخر سنة ٢٩٣هـ (٩٠٥م) إبان خلافة المكتفي بالله ٢٨٩ - ٢٩٥هـ (٩٠٢ - ٩٠٧م)[١]، وعلى ما يبدو أن كلا الدرهمين جرى سكهما أثناء ولاية الأمير عج بن حاج، مولى المعتضد على مكة المكرمة، حيث أفادت بعض المصادر التاريخية المتوافرة أنه كان - أي عج بن حاج - أميراً لمكة إبان سنة ٢٨١هـ (٨٩٤م)، وربما قبل هذا التاريخ بسنوات قليلة[٢].

كذلك أفادت المصادر نفسها أن ولايته قد استمرت حتى سنة ٣٠٦هـ

(١) انظر: الدراسة الوصفية، القطع رقم (٩-١٠).

(٢) الأزرقي. **أخبار مكة**، ج ٢، ص ١١؛ الفاسي. **العقد الثمين**، ج ٦، ص ٥٨؛ ابن فهد. **إتحاف الورى**، ج ٢، ص ٢٤٩؛ ابن ظهيرة، جمال الدين محمد. **الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف**، طبعة مصورة، المكتبة الشعبية، ١٩٧٩م، ص ١٨٨.

(٩١٨م)[١]، ليس على مكة وحدها، بل على الحرمين معًا[٢]، واليمن أحيانًا[٣].

ويبدو أن دار السك في مكة المكرمة خلال فترة ولاية الأمير عج بن حاج التي تزيد على خمسة وعشرين عامًا، شهدت نشاطًا ملحوظًا في عملية إنتاج النقود سواء أكانت الذهبية أم الفضية، ولعل ذلك يتضح عندما نتتبع سنوات سك ما هو معروف منها إلى الآن؛ إذ نلاحظ أن عملية إصدار النقود في هذه الدار كانت مستمرة في معظم سنوات هذه الحقبة[٤]، وعلى حد علم الباحث، فإن درهم الخليفة المكتفي بالله المضروب سنة ٢٨٣هـ (٨٩٦م)، الذي ننشره ضمن مجموعة هذه الدراسة، يُعد الوحيد في بابه؛ إذ لا يوجد حتى الآن ما يماثله في جميع المتاحف العربية والعالمية ومعظم المجموعات الخاصة الكبرى[٥].

ومن الجدير بالذكر أنه بعد هذه الحقبة استمرت دار السك في

---

(١) الطبري. **تاريخ الأمم**، ج ١١، ص ٧١، ج ١٠، ص ١٣٩. وانظر أيضًا: ابن الأثير. **الكامل**، ج ٨، ص ١١؛ ابن فهد، عزالدين عبدالعزيز بن عمر. **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**؛ تحقيق فهيم محمد شلتوت. - ط ١. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٦م، ج ١، ص ٤٦٦.

(٢) ابن الحسين، يحيى. **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني**؛ تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور. - (د، ط). - القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٨م، ج ١، ص ٢٠٢.

(٣) الطبري. **تاريخ الأمم**، ج ١٠، ص ٨٤.

(٤) شما. «علاقة الخلفاء والحكام بالحجاز»، ٣١-٣٥.

(٥) انظر: الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١٠).

مكة المكرمة في نشاطها بإصدار النقود الذهبية والفضية حتى نهاية القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)[1]، لتشهد بعد ذلك - ومن خلال الأدلة النقدية المعروفة حتى الآن - فترة توقف استمرت لمدة خمسة قرون من الزمان، تعود بعدها لممارسة نشاطها السابق، وبالتحديد من بداية القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) وحتى عهد ليس ببعيد[2].

وكما سبق أن مر بنا لم تكن مكة هي دار السك الوحيدة في إقليم تهامة، بل نجد أن دار السك في عثّر لا تقل أهمية عنها، إن لم تكن مساوية لها من حيث الأهمية؛ لما تتميز به هذه المدينة إبان تلك الحقبة من أهمية إستراتيجية واقتصادية كبرى، فضلاً عن أن نقودها - على الرغم من قلتها ووقوعها ضمن حقبة زمنية محددة - تُعد من أهم النقود الإسلامية المضروبة في الجزيرة العربية بصفة عامة، وأقاليم الدراسة بشكل خاص، لما تشتمل عليه من معلومات مهمة جداً، تُعد في ذاتها إضافة كبرى، وسجلاً تاريخيًا صادقًا وحافلاً بالعديد من الأحداث التي قد تغير الكثير من المفاهيم والحقائق المسلم بها في تاريخ هذه المنطقة بشكل خاص، وتاريخ جنوب الجزيرة العربية بصفة عامة.

فقد حملت هذه النقود، سواء ما كان منها ضمن مجموعة الدراسة، أو

---

(١) Ilisch, LUlz, Ein Masudi - "Dirham des Sarifen - Rebellen Gammax aus Mekka 651H, **Munstersche Numismatische Zeitung**, XII, Nr. 2, 1982, p. 15.

(٢) Krause, Chester L., **1996 Standard Catalog of World Coins**, U.S.A., Krause Publications, 1996, p. 1858-1862.

ما تم حصره من مجاميع أخرى - العديد من أسماء أمراء عثر الذين لم يرد لهم ذكر في المصادر التاريخية المتوافرة سواء المحلية منها أو العامة[1]، إلا أننا نجد أن هناك عدداً من الإشارات القليلة المقتضبة التي لم تذكر صراحة اسم أي أمير لهذا المخلاف خلال تلك الحقبة، بل اكتفت بالإشارة إلى اسم تلك الأسرة التي ينتسب أو ينتمي لها أمير هذا المخلاف إبان حقبة تلك الإشارة. ويرى الباحث أنه من المستحسن أن يتم تناول تلك الإشارات التاريخية ومناقشتها، حتى تكون الصورة واضحة عند تناول الأدلة النقدية المتوافرة التي قد يلزم أحدها الاستعانة بإحدى هذه الإشارات ولنتمكن أيضًا من وضع تسلسل تاريخي صحيح لحكام أو أمراء هذا المخلاف. ولعل من أقدم تلك الإشارات ما ذكره الهمداني الذي يُعد من أقدم مؤرخي هذه المنطقة، وأكثرهم معرفة بقبائل جنوب الجزيرة العربية بصفة عامة، وقربه من مجريات الأحداث في هذه المنطقة بشكل خاص، إذ يقول «. . . ثم بيش وبه موالي قريش، وساحله عثر وهو سوق عظيم شأنها»[2].

نستنتج من خلال هذا النص أن موالي قريش ربما يكونون هم حكام هذا المخلاف خلال تلك الحقبة على اعتبار أنهم السواد الأعظم في مدينة بيش ثاني أهم مدينة في هذا المخلاف وأكبرها بعد عثر، وعلى ما يبدو أن هذا الاستنتاج يرجحه، بل يؤكده إلى حد كبير، الهمداني نفسه في موضع آخر

(١) قام الباحث بدراسة هذه النقود في مصنفه الموسوم بـ«**الأوضاع السياسية في المخلاف السليماني كما ترويها النقود**»، وهو قيد النشر إن شاء الله.

(٢) الهمداني. **الصفة**، ص ٧٦.

بقوله : «ثم مخلاف عثر ومدينة بيش، وحصبة أبرق، وفيه من الأودية الأمان، ووادي بيش، ووادي عتود، ووادي بيض، ووادي ريم، وعرمرم، ووادي زنيف، ووادي العمود، وهو لخولان وكنانة والأزد وملوكه من بني مخزوم ومن عبيدها»[1].

نلحظ من خلال هذا النص أن الهمداني بعد أن ذكر عدداً من مدن هذا المخلاف وأوديته، حدد بكل ثقة ويقين أن حكام عثر أو ملوكه هم من بني مخزوم أو من مواليهم، ولهذا فإننا لا نجد سبيلاً لرفض هذا التحديد القاطع في ظل عدم توافر أي دليل تاريخي يتعارض معه. ولكنْ هناك سؤالان قد يتبادران إلى الذهن بشكل تلقائي، ويحتاجان إلى إجابة مقنعة

أولهما : من هم بنو مخزوم، حكام هذا المخلاف؟

وثانيهما : من هم عبيدهم أو مواليهم الذين حكموا معهم؟

يستحسن الباحث قبل الإجابة على هذين السؤالين أن نستكمل طرح ما تبقَّى من تلك الإشارات التاريخية التي قد تسهل علينا وتساعدنا على الوصول إلى إجابة سليمة ومقنعة بعد ربطها بعضها ببعض من جهة، وربطها بالأدلة النقدية من جهة أخرى. ولعل أهم تلك الإشارات ما ذكره ابن حوقل عن أوضاع تهامة بعد سنة ٣٦٠هـ (٩٧٠م)، بأنه كان يحكمها ثلاثة ملوك؛ كل ملك قائم برأسه، يتفاوتون في المكانة والمقدرة، فأجلُّهم الأمير الزيادي خليفة أبي الجيش، «ويتلوه في المكانة والقدرة ابن طرف صاحب عثر، ويشمل ملكه على وجوه من الأموال وضروب من الجبايات، ويكون الواصل إليه

---

(١) الهمداني. **الصفة**، ص ٢٥٩.

كنصف مـا يصل إلـى ولد أبـي الجـيش بن زياد من مـال، ويتلوه الحـرامي صاحب حلي وهو دون ابن طرف في المكانة والسلطان والجباية . . . »[1].

بعد هـذه الإشـارة بفترة وجيزة يطالعنا المقدسـي بإشـارة أخـرى ليـؤكد ذلك بقـوله: «واليـمن لآل زياد، وأصلهم من همـدان، وابن طرف له عـثر . . . »[2]، وبذلك يتـضح لنا من خـلال مـا سبق ذكـره أن ابن طرف هذا هو الحاكم الفعلي لمخلاف عثر، وقد بلغ من المكانة والمقدرة درجة عالية جعلته يدير شؤون هذا المخلاف بنوع من الاستقلالية. ولكن من يكون ابن طرف هذا؟ وهل هو من بني مخزوم أم من مواليهم؟

وللإجابة على هذا السؤال وما سبقه من تساؤلات، ذهب الباحث يقلب صفحات جميع المصادر المتوافرة، علّه يجد بين ثناياها ما يساعده على حل هذا الإشكال المعقد، ولكن يا للأسف لم يجد فيها ما يشبع نهمه، ولم يعثر بين سطورها على ضالته، فأخذ كتب التراجم، فكانت هي الأخرى شحيحة جدًا، فلم يبق أمامه سوى كتب الأنساب والمصنفات التي تناولت قبائل جزيرة العرب، وبالفعل فقد وجد الباحث ضالته فيها؛ إذ حفظ لنا ابن حزم المتوفى سنة ٣٥٦هـ (٩٦٧م) في كتابه **«جمهرة أنساب العرب»**، من خلال إشارة وحيدة - تاريخ أسرة بني طرف حكام مخلاف عثر، والحقبة التقريبية لبداية حكمهم لهذا المخلاف.

ففي مجمل حديثه عن بني مخزوم بن يقظة بن مرة، وبالتحديد عن ولد حفص بن المغيرة، ذكر ابن حزم خبر إسناد الخليفة العباسي المعتمد على الله

(١) ابن حوقل. **صورة الأرض**، ص ٢٣، ٢٤.
(٢) المقدسي. **أحسن التقاسيم**، ص ١٠٤.

٢٥٦ - ٢٧٩هـ (٨٧٠ - ٨٩٢م) ولاية مكة لأبي المغيرة محمد بن عيسى وما صاحبها من أحداث كان من ضمنها تلك الإشارة المهمة عن بني طرف، حيث قال «ومن ولده أبو المغيرة محمد بن عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالحميد بن عبدالله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة. ولي مكة للمعتمد. ووليها أيضًا أبوه للمعتز، وكان يسكن سُرَّ مَنْ رَأى. وبنو طرف، الذين ولوا بعض جهات اليمن، هم موالي عيسى بن محمد والد أبي المغيرة وكان طرف مولى عيسى، وَجَدَّ أبي المغيرة لأمه، وابنه الحسن بن طرف خال أبي المغيرة. وأبو المغيرة هذا هو الذي حارب ابن عمه وابن عمته وزوج أخته على إمارة مكة، وهو أبو عيسى محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن عبدالوهاب بن عبدالله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة. وكان المعتمد قد ولى أبا عيسى هذا مكة، ثم عزله بأبي المغيرة المذكور فتحاربا، فقتل أبو عيسى، ودخل أبو المغيرة مكة ورأس أبي عيسى بين يديه»[١].

من خلال هذا النص البالغ الأهمية، ومن خلال ما سبق طرحه من نصوص أخرى، وبعد محاولة ربطها بعضها ببعض نستخلص عددًا من النقاط المهمة التي يرى الباحث أنها إجابة على جميع التساؤلات السابقة، وهي على النحو التالي:

١ - أن حكام مخلاف عثر - بما اشتمل عليه من مدن وأودية سواء أكانت في سهل تهامة أم في الأجزاء الغربية من مرتفعات الحجاز (عسير) -

---

(١) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد. **جمهرة أنساب العرب**؛ راجعه وضبط أعلامه لجنة من العلماء بإشراف الناشر. - ط ١. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م، ص ١٤٩.

هم من ولد عبدالله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة من بني مخزوم بن يقظة بن مرة أو من مواليهم.

٢ - أن بني طرف هم في الأصل موالي بني مخزوم حسب ما ذكره ابن حزم، وهم في الوقت نفسه حكام مخلاف عشر كما مر بنا فيما أورده الهمداني، وأكده ابن حزم بقوله: «وبنو طرف، الذين ولوا بعض جهات اليمن هم موالي عيسى بن محمد والد أبي المغيرة».

٣ - أن بداية حكم بني طرف لمخلاف عشر كانت منذ منتصف القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، على أساس أنهم ولوا حكم هذا المخلاف إبان ولاية عيسى بن محمد على مكة أثناء خلافة المعتز بالله ٢٥٢-٢٥٥هـ (٨٦٦-٨٦٩م)[١].

٤ - أن ابن طرف صاحب عثر أو ملك عثر الذي أشار إليه كل من ابن حوقل والمقدسي - وإن لم يوردا اسمه كاملاً أو بشكل صريح - هو بكل تأكيد من أسرة بني طرف موالي بني مخزوم.

ويتضح لنا من خلال ما سبق طرحه من نقاط أن أسرة بني طرف قد تمتعت بشرف حكمها لهذا المخلاف منذ منتصف القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) وحتى نهاية القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) على أقل تقدير، يشاطرهم هذا الشرف سادتهم من بني مخزوم كما مر بنا، ولعل ما أشار إليه عمارة الحكمي المتوفى سنة ٥٦٩هـ (١١٧٣م)، أثناء حديثه عن

(١) الطبري. **تاريخ الأمم**، ج ٩، ص ٣٤٧؛ الفاسي. **العقد الثمين**، ج ٦، ص٤٦٢؛ ابن فهد. **إتحاف الورى**، ج ٢، ص ٣٣٢؛ ابن فهد. **غاية المرام**، ج١، ص ٤٣٩؛ زامباور. **معجم الأنساب**، ج ١ ص ٣.

أوضاع تهامة إبان نهاية الدولة الزيادية ، يُعد دليلاً آخر يؤكد أن بني طرف هم حكام هذا المخلاف دون سواهم ، حيث قال « . . . وممن امتنع من عمال أبي الجيش بن زياد سليمانُ بن طرف صاحب عثر ، وهو من ملوك تهامة وعمله مسيرة سبعة أيام في عرض يومين ، وهي من الشرجة إلى حلي ومبلغ ارتفاعه في السنة خمسمائة ألف دينار عثرية ، وكان مع امتناعه عن الوصول إلى ابن زياد ، يخطب له ، ويضرب له السكة على اسمه ، ويحمل إليه مبلغًا من المال في كل سنة وهدايا لا أعلم مبلغها»[1] .

على الرغم من الاضطراب الكبير ، والواضح في هذا النص ، سواء كان ذلك في حقبته الزمنية ، أو فيما اشتمل عليه من معلومات تاريخية[2] ، إلا أنه يُعد في حد ذاته إشارة جيدة تؤكد ما أورده الباحث مسبقًا ، غير أن ما يثير الدهشة هو ما ذهب إليه بعض الباحثين من إرجاع نسب سليمان بن طرف إلى الحكميين من آل عبد الجد ملوك حكم[3] ، على الرغم من اعتمادهم على جميع الإشارات السابقة عدا إشارة ابن حزم . حتى وإن لم

(١) عمارة . **المفيد**، ص ٦٣ ، ٦٤ .

(٢) الشجاع ، عبدالرحمن عبدالواحد . **اليمن في عيون الرحالة** . - ط ١ . - بيروت : دار الفكر المعاصر ، دمشق : دار الفكر ، ١٩٩٣م ، ص ٧٧-٨٢ .

(٣) العقيلي . **المخلاف السليماني**، ج ١ ، ص ٧١ ؛ عمارة . **المفيد**، ص ٦٣ ، هامش ٥ . كما أن هناك عددًا من الباحثين الذين تبنوا هذا القول ، بل وزادوا عليه كثيرًا دون الإسناد لتلك المصادر التي اعتمدوا عليها ، الأمر الذي يحتم علينا عدم قبول ذلك دون إخضاعه للتحقيق والتمحيص بشكل دقيق ، ولعل هذا الأمر باب آخر . فضلاً انظر : المشني ، أحمد بن محمد . «إمارة سليمان بن طرف الحكمي (٣٧٣- ٤٤٧هـ) على ضوء الروايات التاريخية» ، **مجلة العرب**، مج ٣١ ، ج ١١-١٢ ، ١٩٩٦م ، ص٧٩١-٧٩٨ .

يعتمدوا عليها، فإن الباحث يرى أنهم لو قاموا بالربط بين ما ذكره الهمداني وبين تلك الإشارات التي نصت على أن ابن طرف هو ملك عثر لكانت النتيجة تشير بشكل بَدَهِيٍّ إلى أن ابن طرف هذا من موالي بني مخزوم دون سواهم.

ويلحظ أيضًا أنهم لم يكتفوا بذلك، بل ذهب بعضهم إلى تمجيد سليمان هذا بشكل جعل منه شخصية أسطورية حققت ما عجز عنه أسلافه وخلفاؤه طيلة حكمهم لهذا المخلاف، إذ يقول العقيلي «سليمان هذا من آل (عبدالجد الحكميين)، بل أنجبُ هذه الأسرة على الإطلاق. تولى مبدئيًا ما يتولاه أسلافه من رئاسة قبيلة (حكم)، بل تسامت همته إلى أبعد مما قنع به ذووه ورفعه طموحه في أثناء انحلال الدولة (الزيادية) وضعف السلطة المركزية إلى إنشاء تلك الإمارة بجهده، بل وسع مجالها حتى شملت ما أطلق عليه اسم (المخلاف السليماني) وهو من الشرجة إلى حلي بن يعقوب، وبعد أن استوثقت له الأمور اتخذ من مدينة (عثر) عاصمة لإمارته، وضرب السكة، وخُطب له على منابر المخلاف واستمرت إمارته عشرين عامًا من ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م إلى ٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م»[(١)].

يرى الباحث أن ما أورده العقيلي وغيره من الباحثين لا يستند على أساس قوي من الصحة، فقد أثبتنا - كما مر بنا - أن ابن طرف - أيًا كان اسمه وحقبته التاريخية - لا ينتمي إلى آل عبدالجد الحكميين، بل هو من موالي بني مخزوم، كذلك لو كان سليمان بن طرف حكميًا، لكان من الأولى أن أول من يشير إلى ذلك عمارة نفسه، كيف لا وهو من أبناء جلدته؟ فضلاً عن

(١) العقيلي. **المخلاف السليماني**، ج ١، ص ٧١.

أنه لو كان كما زعموا لقام عمارة بتمجيده ولأسهب كثيراً في الحديث عنه وعن إنجازاته تلك، كما هو الحال عند حديثه عن فصاحته وفصاحة قومه بأنهم الأقوم لسانًا بين سائر أهل تهامة[1]، ولكن المُلاحَظَ عكس ذلك فقد أشار إليه عمارة إشارة عادية جدًا شأنه في ذلك شأن باقي ملوك تهامة كما مر بنا[2].

أما قولهم بأن سليمان بن طرف قد وحد مخلافي عثر وحكم، وقام بدمجهما في مخلاف واحد عرف بالمخلاف السليماني نسبة له، واتخاذه من مدينة عثر عاصمة لإمارته التي استمرت - كما يزعم العقيلي وغيره - عشرين عامًا، وقيامه بنقش اسمه على السكة في عثر خلال تلك الحقبة، قول يجانبه الصواب؛ فالأدلة النقدية المتوافرة حتى الآن تعارض هذا القول، بل وتفنده؛ فمن خلال مجموعة الدراسة، وما قام به الباحث من دراسة حصر فيها معظم النقود المضروبة في عثر سواءً كانت المحفوظة في المتاحف العالمية أو العربية أو في المجموعات الخاصة، تبين أنها تغطي بشكل يكاد يكون متسلسلاً، حقبة زمنية تزيد على نصف قرن بداية من سنة ٣٣٧هـ (٩٤٨م) وحتى سنة ٣٩٤هـ (١٠٠٣م)[3].

وبالتالي فإن الحقبة الزمنية التي حددها أولئك الباحثون لإمارة سليمان بن طرف (٣٧٣-٣٩٣هـ) تقع ضمن الحقبة الزمنية التي تغطيها الأدلة النقدية التي لم يظهر من بينها إلى الآن أي قطعة نقدية تحمل اسم

---

(١) عمارة، **المفيد**، ص ١٠٣، ١٠٤.
(٢) المصدر نفسه، ص ٦٣.
(٣) سيأتي الحديث عنها لاحقًا.

سليمان هذا[1]، بل على العكس من ذلك، فقد حملت هذه النقود أسماء أمراء عثر بشكل منتظم يصعب معها قبول ما ذكره أولئك الباحثون بأي حال من الأحوال، ولهذا فإن الباحث يرى أنه قد حدث التباس ما على مؤرخي هذه المنطقة في عصورها المتأخرة[2]، الذين اعتمد عليهم بشكل كبير كُتَّابنا المحدَثُون، فنقلوا عنهم دون تمحيص أو تحقيق لتلك المعلومات.

(١) قام أحد الباحثين مؤخرًا بدراسة النقود الإسلامية المحفوظة في المتاحف اليمنية، ضمن أطروحته للحصول على درجة الدكتوراة من جامعة السربون، وقد نشر هذا الباحث من بين تلك القطع دينارًا ذهبيًا جرى سكه في عثر، نسبة إلى سليمان بن طرف، وذكر بأنه قد سك سنة ٣٤٨هـ، إبان خلافة المطيع لله. وبعد قراءة ما ورد على هذا الدينار تبين أن الباحث لم يكن موفقًا في قراءة معظم نصوص هذا الدينار، فقراءته الصحيحة تؤكد بأنه قد سك سنة ٣٨٠هـ، عند تولية الأمير الفرج الطرفي إمارة عثر، إبان نهاية خلافة الطائع لله. انظر:

Balafier, Mohamed. "Tresors et collections de Monnaies Islamigues des Musees du Yemen", **These d Doctorat, Universite de Paris** - Sorbonne, Mars, 1994, Tome I, p. 230-234, Tome II, p. 561, Pla, XXVI, No. 132.

(٢) النعمان، عبدالله بن علي. **العقيق اليماني في حوادث ووفيات المخلاف السليماني**، مخطوط، جامعة الملك سعود، مجموعة العقيلي. وانظر أيضًا: النعمي، محمد بن حيدر. **الجواهر اللطاف المتوجة بهامات الأشراف من سكان صبيا والمخلاف**، مخطوط، جامعة الملك سعود، مجموعة العقيلي؛ عاكش، الحسن بن عبدالله. **الديباج الخسرواني بذكر أعيان المخلاف السليماني**، مخطوط، جامعة الملك سعود، مجموعة العقيلي؛ **الذهب المسبوك في ذكر من ظهر في المخلاف السليماني من الملوك**، مخطوط، جامعة الملك سعود، مجموعة العقيلي.

وفي محاولة من الباحث لتصحيح هذا اللبس وتوضيحه ، قام بوضع احتمالين ربما تثبت صحتهما بظهور دليل تاريخي أو نقدي في المستقبل إن شاء الله ، وهما على النحو التالي :

١ - نتيجة لما سبق طرحه ، وإضافة لوجود العديد من المعلومات غير الدقيقة وغير الصحيحة في كتاب (المفيد) لعمارة ، حسب ما أثبته محققه[١] ، يرى الباحث أن شخصية سليمان بن طرف هذا لا وجود لها خلال تلك الحقبة على أقل تقدير ، ما لم يعثر على أدلة جديدة تؤكد وجوده خلال الحقبة المشار إليها .

٢ - على حد علم الباحث ، لم تشر المصادر التاريخية المتوافرة المعاصرة أو القريبة من تلك الحقبة أن سليمان بن طرف هو من قام بتوحيد هذا المخلاف لكي يعرف بعد ذلك بالمخلاف السليماني نسبة إليه ، ولهذا تعد إشارة ابن عبدالمجيد المتوفى سنة ٧٤٣هـ (١٣٤٢م) أول إشارة تاريخية محلية تشتمل على هذه التسمية[٢] .

وبالتالي ، فإن الباحث يرى أن توحيد هذا المخلاف لم يتم على يد سليمان بن طرف ، كذلك تسمية هذه المنطقة بالمخلاف السليماني لم تكن منسوبة إليه ، ولم تكن معروفة حتى نهاية القرن الرابع الهجري (العاشر

(١) عمارة . **المفيد** ، انظر : هوامش المحقق على معظم صفحات الكتاب ، وعلى سبيل المثال انظر : ص ٥٢ ، ٥٥ وما بعدها .

(٢) ابن عبدالمجيد ، تاج الدين عبدالباقي اليماني . **تاريخ اليمن ، المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن** ؛ تحقيق مصطفى حجازي . - ط ٢ . - صنعاء : دار الكلمة ، ١٩٨٥م ، ص ٣ .

الميلادي) على أقل تقدير. ولهذا فإن الباحث يرجح أن توحيد هذا المخلاف قد جرى على يد الأشراف من بني سليمان بعد منتصف القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، ليعرف بعد ذلك بالمخلاف السليماني نسبة إلى هذه الأسرة التي كان لها أكبر الأثر في مجريات الأحداث في هذه المنطقة بصفة خاصة وجنوب الجزيرة العربية بشكل عام، خلال حقبة حكمها التي استمرت قرابة قرنين من الزمان[1].

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الأدلة النقدية المتوافرة حتى الآن ربما تغلق باب الاجتهاد في تاريخ هذا المخلاف، وبالتالي في تاريخ هذه المنطقة طيلة تلك الحقبة بالذات؛ فمن خلال النقود المضروبة في عثر ضمن مجموعة الدراسة التي يبلغ عددها ستة دنانير ذهبية، يتضح لنا أنها تغطي - وإن كانت بشكل متفاوت - مدة ثلاثين عامًا من تاريخ هذا المخلاف، بداية من سنة ٣٥١هـ (٩٦٢م)، وحتى سنة ٣٨١هـ (٩٩١م) كما يتضح أيضًا أنها حملت في الوقت نفسه أسماء جديدة وصريحة لأمراء هذا المخلاف، لم يسبق لها أن ظهرت من قبل في المصادر التاريخية إبان تلك الفترة[2].

فقد نقش على القطعة المضروبة سنة ٣٥١هـ، في مركز الظهر اسم

---

(١) الزيلعي، أحمد بن عمر. «بنو سليمان حكام المخلاف السليماني وعلاقتهم بجيرانهم»، **حوليات كلية الآداب**، الحولية (١٢)، الرسالة (٧٣)، الكويت، جامعة الكويت، ١٤١٢-١٤١٣هـ/ ١٩٩١/ ١٩٩٢م، ص ١٩ وما بعدها؛ وانظر أيضًا: **الأوضاع السياسية**، ص ٢٥-٨٩.

(٢) انظر: الدراسة الوصفية، القطع ذات الأرقام (١٣-١٨).

محمد بن القاسم، بوصفه أميراً لمخلاف عثر إبان منتصف القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، حيث ورد اسمه مسبوقًا بلقبه وكنيته «أمر به الأمير أبو علي محمد بن القاسم»[1]، ولكن من يكون هذا الأمير ولأي أسرة ينتمي؟

وللإجابة على هذا السؤال لم يجد الباحث في المصادر المتوافرة سوى إشارة تاريخية وحيدة، وردت في سيرة (الهادي إلى الحق) ربما تكون هي نقطة الانطلاق لكتابة تاريخ هذه الأسرة بشكل سليم؛ فقد أورد مؤلف السيرة عند حديثه عن حركة علي بن الفضل القرمطي في اليمن[2]، ومحاربتها من جميع الكيانات السياسية في جنوب الجزيرة العربية، إبان سنة ٢٩٩هـ (٩١١م) ما نصه «ثم نهض ملاحظ من عثر في شهر ربيع الآخر من هذه السنة، ونهض معه القاسم بن طريف في رجال بلد حكم، وصار إليه جراح بن بشر، وسار حتى دخل المهجم والكدراء وطرد من كان

(١) انظر: الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١٣).

(٢) عن شخصية علي بن الفضل وحركته في اليمن. انظر: الحمادي، محمد بن مالك. **كشف أسرار الباطنية والقرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم**؛ دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت. - (د، ط). - القاهرة: مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصوير، (د، ت)، ص ٤٠-٧٢؛ ابن عبدالمجيد. **بهجة الزمن**، ص٤٢؛ ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي. **قرة العيون بأخبار اليمن الميمون**؛ تحقيق محمد بن علي الأكوع. - ط ٢. - (د، ن)، ١٩٨٨م، ص ١٣١- ١٥١؛ زكار، سهيل. **أخبار القرامطة في الأحساء، الشام، العراق، اليمن**. - (د، ط). - الرياض: دار الكوثر، ١٩٨٩م، ص ١٤١-١٤٦، ٣٦٦- ٣٨١. شرف الدين، أحمد حسين. **تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن**. - ط ٣. - الرياض، (د، ن)، ١٩٨٩، ٩١-٩٧.

فيها لابن علي [علي بن الفضل]، ثم سار بمن معه إلى زبيد، فطرد عنها إبراهيم بن علي»[1].

يتبين لنا من خلال هذا النص أن هناك تصحيفًا قد حدث، خاصة في اسم (القاسم بن طريف) هذه الشخصية التي قادت رجالات بلاد حكم ضد القرامطة في تهامة، فكيف يكون رجل من بني طريف يقود رجال حكم، وبنو طريف أو آل طريف هم موالي بني يعفر وسكان صنعاء، بل إنهم كانوا يشكلون قطب الرحى الذي تدور حوله حوادث صنعاء إبان تلك الحقبة، ولذلك فإن الباحث يرجح أن يكون القاسم هذا من بني طرف وليس من بني طريف، كيف لا وبنو طرف - كما مر بنا - قد ولوا حكم هذه المنطقة منذ منتصف القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)؟، وبالتالي فإن من المنطق أن يكون من قاد رجال هذه المنطقة مع قائد الجيش العباسي في اليمن من بني طرف، وليس من بني طريف.

ولعل ما يؤكد ذلك وجود نص آخر أورده مؤلف السيرة نفسها عن حوادث سنة ٢٩٨هـ (٩١٠م)، وإن كان تعرض للتصحيف نفسه، ونوع من الاضطراب في الصياغة؛ إذ يقول «. . . وتولى الأمر قائد مع أبيه يقال له ملاحظ بن عبدالله الرومي، وذلك في شوال من هذه السنة. فأقام بزبيد ثمانية عشر يومًا، ثم قدم إليه إبراهيم بن محمد بن علي في

(١) العلوي، علي بن محمد بن عبيدالله العباسي. **سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين**؛ تحقيق سهيل زكار. - ط ٢. - بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨١م، ص ٣٩٨.

ذي القعدة، فاستأمن إليه العسكر ودخل زبيد، فانهزم عنه مُلاحظ فصار عثر إلى بني طريف، وكاتَبَ عليٌّ القرمطي ابنَ الفضل فأمده بالمال والرجال وأقام بزبيد»[1].

يتضح من خلال هذا النص الاضطراب الواضح في صياغته، ولعل هذا باب آخر[2]، ولكن ما يهمنا هنا هو أن ملاحظًا هذا انهزم من زبيد بكل تأكيد نحو الشمال، وبما أنه لا توجد عثر شمال زبيد سوى عثر بني طرف التي أقام بها ملاحظ ما يقارب الستة أشهر، حسب ما ورد في النص السابق، إذًا فإن الباحث يرى أن استقامة النص وسلامة صياغته يمكن أن تكون على النحو التالي «فانهزم عنه ملاحظ فصار عثر إلى بني طرف»، بمعنى أن عثر قبل هذا - وعلى الرغم من وجود أميرها القاسم بن طرف - كانت تتبع لملاحظ قائد الجيش العباسي هناك، كما جرت عليه العادة عند وجود أحد قادة الدولة الكبار، ولكن بعد ذلك صارت عثر لبني طرف، أي إنهم استقلوا في حكمها، حيث نهض منها ملاحظ مع رجال بلاد حكم بقيادة القاسم بن طرف لمحاربة القرامطة في تهامة.

يظهر من خلال ما سبق طرحه أن محمد بن القاسم، ذلك الأمير الذي ورد اسمه على نقود عثر هو ابن للقاسم بن طرف، الذي على ما يبدو أنه حكم هذه المنطقة حتى بدايات القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، وبالتالي يمكننا القول : بأن محمداً هذا يعود في نسبه إلى بني طرف موالي بني مخزوم.

---

(١) العلوي. **سيرة الهادي**، ص ٣٩٦، ٣٩٧.

(٢) يلحظ أن التصحيف، و اضطراب الصياغة سمة غالبة على معظم صفحات السيرة.

ونظرًا إلى عدم وجود أي معلومة أو إشارة تاريخية في المصادر المتوافرة عن محمد بن القاسم هذا أو غيره من الأسماء الواردة على نقود عثر ضمن مجموعة الدراسة، فإن الباحث قام - كما مر بنا - بإجراء دراسة حصر فيها جميع النقود المضروبة في عثر المنشورة حتى الآن، في خطوة منه لإيجاد حل لهذا الإشكال، وبالفعل فقد كانت خطوة إيجابية محصلتها إثبات أن أسرة بني طرف حكمت هذا المخلاف حكمًا وراثيًا مستقلاً لا يرتبط في أي شكل من الأشكال بأي قوة سياسية كانت في الجزيرة العربية، وإنما يخضع خضوعًا اسميًا للخلافة العباسية[1].

كذلك تبين لنا - من خلال تلك الدراسة - أن إمارة محمد بن القاسم لهذا المخلاف استمرت أكثر من أربعة عشر عامًا تقريبًا؛ ففي إحدى المجموعات الخاصة يوجد عدد كبير من الدنانير الذهبية المضروبة في عثر من بينها أحد عشر دينارًا حملت جميعها اسم هذا الأمير، جرى سكها خلال الفترة من سنة ٣٤٦هـ (٩٥٧م) وحتى سنة ٣٥٩هـ (٩٦٩م)، وهذا لا يعني أن نقود عثر لم تظهر إلا في سنة (٣٤٦هـ)، بل نجد أنها ظهرت قبل هذا التاريخ بعدة سنوات؛ ففي المجموعة نفسها يوجد عشرة دنانير أخرى، نقش عليها اسم الخليفة العباسي المطيع لله جرى سكها في عثر منذ سنة ٣٣٧هـ (٩٤٨م)[2]، أي قبل ظهور اسم

(١) الزيلعي. **الأوضاع السياسية**، ص ٢١.

(٢) جميع هذه القطع النقدية محفوظة ضمن مجموعة سمير شما نشرها على اعتقاد منه أنها سكت في عدن، ولكن لوجود اسم محمد بن القاسم على بعضها، وبعد مقارنتها مع قطع مجموعة الدراسة، وقراءة هامش الوجه بالنسبة إليها تبين لنا أن=

محمد بن القاسم على السكة بتسعة أعوام، والتي على ما يبدو أنها سكت في عهد والده القاسم بن طرف، الذي كان مواليًا في تلك الحقبة لإمارة مكة.

وعلى ما يبدو - من خلال تلك القطع العشرة - أن محمد بن القاسم هو أول أمير من أمراء هذا المخلاف يعلن استقلاله الفعلي منذ سنة ٣٤٦هـ (٩٥٧م) على أقل تقدير، شأنه في ذلك شأن بقية أمراء الدول المستقلة في الجزيرة العربية، مع اعترافه الاسمي بالخلافة العباسية، كالدعاء للخليفة، ونقش اسمه على السكة، وتقديم مبلغ معلوم من المال كل سنة، نظير اعتراف الخلافة به وبأولاده من بعده حكامًا لهذه المنطقة، كما جرت العادة عليه في معظم أقاليم الدولة الإسلامية.

وبما أننا لا نعلم شيئًا عن سيرة محمد بن القاسم سوى أنه ظهر اسمه على السكة حاكمًا لهذا المخلاف مدة أربعة عشر عامًا ٣٤٦ - ٣٥٩هـ (٩٥٧-٩٧٩م)، إذًا يبقى السؤال قائمًا: هل اقتصر حكمه على تلك المدة فقط؟ أم أنه استمر بعد ذلك؟ وللإجابة على ذلك يبقى الأمل قائمًا أيضًا في العثور على دليل في المصادر التاريخية أو في النقود يساعدنا على ربط هذه الحلقة بأخواتها حتى يكتمل العقد في المستقبل إن شاء الله.

وعلى الرغم من ذلك، فإنه من المؤكد أنه بعد نهاية حكم هذا الأمير، خلفه على عرش الإمارة ابنه الأكبر (علي) الذي لا نستطيع حتى الآن تحديد

= جميع تلك الدنانير قد جرى سكها في عثر وليس عدن، وقد أيد صاحب هذه النقود وناشرها قراءة الباحث، وأكد على الإشارة إلى ذلك.

فضلاً انظر: Shamma, "A Hord from Yemen:, p. 236.

السنة التي تولى فيها زمام الأمر في هذا المخلاف من بين السنوات الثماني التي تفصل بينه وبين والده؛ فمن خلال دينار فريد ووحيد جرى سكه في عثر سنة ٣٦٨هـ (٩٧٨م)، ورد عليه لقب هذا الابن وكنيته واسمه بوصفه أميراً لعثر إبان تلك السنة «أمر به الأمير أبو القاسم علي بن محمد»(١). يتضح - بل يثبت لنا - أن علي هذا الذي تكنى باسم جده القاسم بن طرف، تولى الأمر بعد أبيه مباشرة، وعلى ما يبدو أن ولايته كانت منذ بداية العقد السابع من القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)؛ ذلك لأن الفارق الزمني بين ديناره هذا ودينار خليفته أربع سنوات فقط.

فمن بين نقود مجموعة الدراسة يوجد ديناران فريدان جرى سكهما في عثر سنة ٣٧٣هـ (٩٨٣م)، وسنة ٣٧٤هـ (٩٨٤م)(٢) نقش عليهما في مركز الظهر لقب وكنية واسم أمير عثر إبان تلك السنتين «أمر به الأمير أبو يعفر السمو بن محمد»(٣). وعلى الرغم من أن الباحث لم يعثر في المصادر التاريخية المتوافرة على إشارة تفيد عن هذه الشخصية، إلا أنه يتضح لنا من خلال ما ورد على هذين الدينارين من ألقاب وأسماء، أن أبا يعفر هو الابن الثاني لمحمد بن القاسم الذي على ما يبدو أنه خلف أخاه الأكبر علي بن محمد في حكم هذا المخلاف منذ بداية العقد الثامن من القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، ولمدة ليست بالطويلة.

(١) Sothebys, "Coins and Banknotes", Second Session, 6 th October, 1994, No. 308.

(٢) انظر : الدراسة الوصفية، قطعة رقم (١٥ ، ١٦).

(٣) انظر : الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١٧).

فمن خلال النقوش الواردة على دينار مجموعة الدراسة المضروبة في عثر سنة ٣٧٩هـ (٩٨٩م) الذي يُعد الوحيد والفريد في بابه حتى الآن، يتضح لنا أن الابن الثالث لمحمد بن القاسم قد حكم هذا المخلاف بعد أخيه أبي يعفر منذ نهاية العقد الثامن من القرن نفسه، إذ ورد بشكل واضح على مركز هذا الدينار لقب وكنية واسم هذا الأمير الذي فضل أن يتكنى باسم أبيه «أمر به الأمير أبو محمد المعمر بن محمد»، ومع ذلك لم يكن المعمر بأحسن حظًا من أخويه؛ إذ لم يرد عنه شيء في المصادر التاريخية المتوافرة حتى الآن[1]، ولكن يبدو أن دينار مجموعتنا هذه يتميز بقدر كبير من الأهمية؛ فهو يُعد آخر إصدار لهذا الأمير، وبالتالي فإن سنة سكه (٣٧٩هـ) تُعد في غالب الاحتمالات آخر سنة من سنوات حكمه لهذا المخلاف، التي لا تتعدى بأي حال من الأحوال عدد أصابع اليد الواحدة.

ففي بداية العقد السابع من القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، ظهرت شخصية جديدة اعتلت كرسي الإمارة في هذا المخلاف، فقد أثبتت الأدلة النقدية المتوافرة أن هذه الشخصية حكمت مخلاف عثر لمدة ثلاثة عشر عامًا، بداية من سنة ٣٨٠هـ (٩٩٠م) وحتى سنة ٣٩٢هـ (١٠٠١م)، إذ ورد على ظهر تلك النماذج المتوافرة من إصدار هذا الأمير لقبه ونسبته : «أمر به الأمير الفرج الطرفي»[2].

---

(١) على ما يبدو أن اسم المعمر كان اسمًا مألوفًا في تهامة قبل هذا العهد بكثير؛ انظر : الفاسي. **العقد الثمين**، ج ٧، ص ٢٤٥-٢٤٨.

(٢) انظر : الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١٨). وانظر أيضًا : الخريجي، عبدالمجيد. **عملات إسلامية**. - (د، ط). - المدينة المنورة، (د، ن)، (د، ت)، ص ٤٨. وانظر=

يتضح من خلال اسم هذا الأمير الذي لم يستطع الباحث العثور على ما يفيد عنه في جميع المصادر التاريخية المتوافرة - شأنه في ذلك شأن بقية أمراء هذا المخلاف - أنه حدث هناك تغيير ما على خارطة هذه الأسرة؛ فبعد أن كانت أسماء أمراء بني طرف ترد بشكل صريح وعلى نسق واحد - كما مر بنا - أصبحنا أمام نموذج آخر اقتصر على لقب واسم الأمير وأسرته أو نسبته، وبذلك يبقى افتراض الباحث بحدوث تغيير ما في محله إلى حد كبير. ولعل هذا التغيير يظهر جليًا من خلال اسم ونسبة هذا الأمير الذي على ما يبدو أنه من أسرة بني طرف، ولكن ليس من أبناء أو أحفاد محمد بن القاسم، برز منذ سنة (٣٨٠هـ) كأمير لهذا المخلاف. ويرى الباحث أيضًا أن بروز هذا الأمير ووصوله إلى كرسي الإمارة قد تهيأ له إما بانقراض أسرة القاسم بن طرف من هذا المخلاف، أو أنه حكم بالوصاية على أحد أبناء أو أحفاد محمد بن القاسم بعد وفاة ابنه الثالث المعمر بن محمد بن القاسم.

تبقى الاحتمالات السابقة قائمة لحين ظهور دليل يرجح أحدها، إلا أن الباحث على الرغم من ذلك يرجح حدوث الاحتمال الأول، خاصة إذا ما أخذنا في الحسبان تلك المدة الزمنية التي قضاها الفرج الطرفي في حكمه لهذا المخلاف، فلو أنه حكم هذا المخلاف بالوصاية لظهر اسم الأمير الطرفي الصغير على نقود (الفرج) في تلك الفترة أو بعدها، شأنه في ذلك

= أيضًا:

Balafier, "Monnaies Islamiges des Museesdu Yemen", Tome I, p. 233' Spink, "Coins of the Islamic World", Auction 27, June, No. 166, Auction 13, June 1989, No. 107, 108, Sothebys, "Coins and Paper Money", September, 1988, No. 168, 169, 170.

شأن بقية من حكم بالوصاية سواء في الجزيرة العربية أو خارجها[١]، ولعل ما يعضد وجهة نظر الباحث في ترجيحه للاحتمال الأول هو أن هذا الأمير قد بلغ من القوة أنه لم يعترف بالخليفة العباسي الجديد القادر بالله ٣٨١ - ٤٢٢هـ (٩٩١-١٠٣١م) الذي نُصبَ خليفة بعد عزل الطائع لله سنة ٣٨١هـ (٩٩١م)، بل نجد أنه استمر في نقش لقب الخليفة المخلوع على جميع نقوده حتى سنة ٣٩٢هـ (١٠٠١م)، كما فعل الغزنويون والسامانيون، وغيرهم من الأسر الحاكمة التي حافظت على نقش لقب الخليفة الطائع على نقودها[٢].

ولعل ما يؤكد وجهة نظر الباحث فيما ذهب إليه ظهور شخصية أخرى حكمت هذا المخلاف بعد الفرج الطرفي مباشرة، إذ أظهرت الأدلة النقدية ديناراً جرى سكه في عثر سنة ٣٩٣هـ (١٠٠٢م)، نقش عليه في مركز الظهر «أمر به الأمير بشرى الطرفي»[٣]، وعلى ما يبدو من نسبة هذا الأمير أنه لا يختلف عن سلفه على اعتبار أنه من أسرة بني طرف، ومهما يكن الأمر، فإننا نلحظ أن هذا الأمير قد أحدث في السنة الثانية من حكمه نمطًا آخر لكتابة لقبه واسمه على نقوده؛ فقد ورد على ظهر ديناره المضروب في عثر سنة ٣٩٤هـ

(١) عبدالرحمن فهمي. **فجر السكة**، ص ٨٢٥. وانظر أيضًا :

(٢) قازان، **المسكوكات الإسلامية**، ص ٤١٠.

(٣) Sothebys, "Coins and paper", 1988, No. 167' Spink, "Auction 13", 1989, No. 100.

ويلحظ أن قراءتها في مصنف مزاد (سنبك)، لم تكن صحيحة؛ فقد ورد اسم الحاكم وتاريخ السك أيضًا، بشكل يجانبه الصواب.

(١٠٠٣م) «أمر به الأمير بشرى بن عبدالله»، وبهذا التغيير الذي أحدثه الأمير بشرى بن عبدالله الطرفي، أو بمعنى أصح العودة من جديد للنمط السابق لنقود محمد بن القاسم وأبنائه، تقوي وجهة نظر الباحث التي ترجح أن الأمير (الفرج الطرفي)، والأمير (بشرى الطرفي) من أسرة بني طرف، غير أنهم لا ينتمون إلى محمد بن القاسم أو أحد أبنائه، ولعل ذلك يتضح بشكل كبير من خلال الربط بين ديناري الأمير بشرى[١].

كذلك يلحظ أن الأمير بشرى قام بنقش لقب الخليفة العباسي (القادر بالله) على نقوده من بداية حكمه، ولعل ذلك كان نتيجة لوفاة الطائع لله سنة ٣٩٣هـ، أو نتيجة لعدم قناعة هذا الأمير بسياسة سلفه تجاه الخليفة العباسي الجديد، أو لكلا السببين معًا.

وبعد هذا العرض التاريخي لنقود هذه المنطقة بصفة عامة ومخلاف عثر بشكل خاص، يتضح لنا أن أسرة بني طرف قد تعاقبت على حكم هذا المخلاف منذ منتصف القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) وحتى منتصف القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، وبالتحديد بعد وقعة الزرائب التي جرت بين بني طرف والأمير علي بن محمد الصليحي التي على ما يبدو كانت قبيل سنة ٤٥٠هـ (١٠٥٨م)، لتكون بذلك نهاية حكم هذه الأسرة لهذا المخلاف[٢].

---

(١) Spink, Auction 34, 1990, No. 148.

(٢) عمارة. **المفيد**، ص ١٠٣؛ وانظر أيضًا: الصفحة نفسها، هامش ٢، ٣.

ظهرت بعد إتمام هذه الدراسة العديد من النقود المضروبة في عثر التي حملت أسماء العديد من أمراء هذا المخلاف وكذلك تواريخ السك المختلفة التي غيرت الكثير من=

نخلص مما سبق أن جزيرة العرب بصفة عامة، وأقاليم الدراسة بشكل خاص شهدت خلال العصرين الأموي والعباسي نشاطًا ملحوظًا في عملية إنتاج النقود خاصة العصر العباسي الذي شهدت فيه معظم دور السك في أقاليم الدراسة نشاطًا كبيرًا تمثل في إصدارها للدنانير الذهبية والدراهم الفضية، سواء كانت نقودًا عباسية خالصة، أم نقود تلك الأسر المحلية الحاكمة التي استفادت بشكل كبير من معظم المناجم الغنية بالمعادن المختلفة، المنتشرة في جميع أراضي أقاليم الدراسة.

= الحقائق التاريخية المسلم بها؛ وقد تناولها الباحث في مصنفه قيد النشر الذي أشرنا إليه سابقًا : **«الأوضاع السياسية في المخلاف السليماني كما ترويها النقود»**.

الفصل الثاني

التعدين ودور السك ومدن الضرب

- ❖ التعدين ومواقعه
- ❖ دور السك في أقاليم الدراسة
- ❖ مدن الضرب

التعدين ومواقعه في الحجاز ونجد وتهامة

تُعد المعادن - خاصة الذهب والفضة والنحاس - عصب الحياة بالنسبة إلى دار السك، والشريان الوحيد الذي يتحكم في حركتها؛ ذلك لأن العمل بدار الضرب يعتمد اعتماداً كليًا على توافر المواد الخام اللازمة لسك النقود. من هنا حرصت جميع الدول الإسلامية كل الحرص على توفير هذه المعادن، وجلبها إلى دار الضرب، سواءً باستثمارها للمناجم التابعة لها، أو بشراء ما تنتجه بعض المناجم التي تمتلكها وتستثمرها بعض القبائل التي تكثر المعادن في بلادها.

ونتيجة لهذا الارتباط الوثيق بين المعادن ودار السك، نرى أنه من الضرورة بمكان، وقبل الحديث عن دور السك في الحجاز ونجد وتهامة، أن نتناول بالدراسة حرفة التعدين وأهم المناجم التي كانت تمد دور السك في هذه الأقاليم بحاجتها من الذهب والفضة والنحاس.

(أ) التعديـــن:

تكتسب دراسة حرفة التعدين في الجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية الأولى أهمية كبرى في معرفة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لسكان هذه المنطقة، غير أن هذه الحرفة تُعد من أقل الميادين التي تناولها وخاض فيها المؤرخون المسلمون في تلك الحقبة، حيث لا نجد في مصنفاتهم المعلومات الكافية التي تعطينا صورة واضحة لهذا الجانب الحضاري، وعلى

ما يبدو أن دراسة النواحي الحضارية عامة تختلف من مكان إلى آخر، فدراستها مثلاً في بلاد الشام أو مصر أو العراق، أسهل بكثير من دراستها في أقاليم الجزيرة العربية. ولعل السبب في ذلك ناشئ عن إهمال المؤرخين المسلمين لهذه المنطقة، باستثناء ما له صلة بالمشاعر المقدسة، أو بعض الإشارات التاريخية السريعة المتعلقة بتعيين بعض الولاة في أحد هذه الأقاليم[١]، هذا بالإضافة إلى قلة المؤرخين المحليين في تلك الحقبة، والذين - إن وجدوا - تستأثر الأحداث السياسية دون غيرها باهتمامهم[٢].

ويُعد كتاب «الجوهرتين» للهمداني[٣] من أوفى المصادر التي وصلت إلينا فيما يخص المعادن في الجزيرة العربية، إضافة إلى بعض المعلومات المختصرة والإشارات السريعة التي وردت عن بعض مواقع التعدين في بعض المؤلفات التي اهتمت بتحديد المواقع وأزمنة ازدهارها في الجزيرة العربية[٤]. على كل حال، فالجزيرة العربية غنية بثرواتها المعدنية مثل الذهب والفضة، وغيرها من المعادن التي كانت صالحة للاستثمار. وتُعد أقاليم الحجاز ونجد وتهامة، أغنى مناطقها على الإطلاق؛ فهي تضم معظم مناجم الذهب

---

(١) الجاسر، حمد. «المعادن القديمة في بلاد العرب»، **مجلة العرب**، مج ٢، السنة الثانية، الجزء التاسع. - الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٦٨م، ص ٧٩٨.

(٢) الزيلعي. **الأوضاع السياسية**، ص ١.

(٣) الهمداني. الحسن بن أحمد. **كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء**؛ تحقيق حمد الجاسر. - ط ١. - الرياض: دار اليمامة، ١٩٨٧م.

(٤) الهمداني. **الصفة**؛ الأصفهاني. **بلاد العرب**؛ الحربي. **المناسك**؛ ياقوت. **معجم البلدان**؛ البكري. **معجم ما استعجم**، وغيرها.

والفضة الكبيرة، التي اشتهرت بغزارة إنتاجها[(١)]. وفي العصر الحديث لاحظ المستشرق الألماني «موريتس» وفرة الذهب في المناطق - مجال الدراسة - فقال: «إن مناطق الذهب في البلاد العربية التي أكدتها الأخبار المتواترة موجودة إلى جانب سلسلة الجبال التي تفصل بين داخل البلاد وبين المنطقة الساحلية الضيقة التي تسمى (تهامة). كذلك يوجد منطقة أخرى للذهب في وسط البلاد لا تعرف بالضبط درجة اتساعها نحو الجنوب ونحو الشرق»[(٢)].

وقد أثبتت بعض الدراسات الحديثة أن مواقع الذهب والفضة منتشرة في المنطقة الواقعة من أطراف القصيم الجنوبية شمالاً، وحتى أقصى جنوب الجزيرة العربية جنوبًا، ومن السر شرقًا، حتى نهاية سفوح جبال السراة من الناحية الغربية غربًا[(٣)].

---

(١) "Mineral Resources of Saudi Arabi", Bulletis, No. 1, Ministry of Pertoleum and Mineral Resources, Dirctorate General of Mineral Resources, Jeddah, 1965, p. 12-26.

وانظر أيضًا: الجاسر، «المعادن القديمة»، ج ٩، ص ٨١٤-٨٢٢.

(٢) موريتس، برنهارد. «المعادن في البلاد العربية القديمة»؛ تعريب: أمين رويحة، **مجلة العرب**، مج ٢، السنة الثانية، الجزء السابع. - الرياض: دار اليمامة، ١٩٦٨م، ص ٥٨١.

(٣) يماني، محمد عبده. **الجيولوجيا الاقتصادية والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية**. - (د، ط). - جدة: دار الأصفهاني وشركاه للطباعة، (د، ت)، ص ٢٣٦ وما بعدها؛ أرسلان، شكيب. **الارتسامات اللطاف**؛ تحقيق عبدالرزاق محمد سعيد محمد كمال. - القاهرة: دار الشعب، (د، ت)، ص ٢٨٦ وما بعدها؛ الجاسر، حمد. «المعادن القديمة»، ص ٨١٢؛ غبان، علي. **الآثار** =

يتضح لنا مما سبق أن معظم مواقع المعادن القديمة في الجزيرة العربية ، تقع ضمن النطاق الجغرافي للأراضي التي تقطنها وتسيطر عليها العديد من القبائل العربية ، التي كانت تنظر إلى بعض الحرف والصناعات نظرة ازدراء واحتقار ، وتعدها من الأمور المستهجنة والأعمال المتدنية في قيمتها بوصفها مهنة يحترفونها ، بل إنهم كانوا يعتبرون ممارسة مثل هذه الأعمال مقتصرة على الموالي والأعاجم والمستضعفين من الناس[1] . في حين نجد أن بعض القبائل العربية خرجت عن هذا المألوف ومارست العديد من أنواع الحرف والصناعات ، ومنها صناعة التعدين ، فضلاً عن أن بعضها سجلت شهرة واسعة في هذا المجال ، كما هو الحال في : بني سليم ، وبني حنيفة ، وبني نمير ، وباهلة ، وغيرها من القبائل التي ساعدها في ذلك وفرة المعادن في بلادها[2] .

= **الإسلامية في شمال غرب المملكة** . - ط ١ . - الرياض ، (د ، ن) ١٩٩٣م ، ص٦٣ وما بعدها ؛ وزارة البترول والثروة المعدنية ، «تقرير عن اكتشافات الثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية» . - جدة : المديرية العامة للثروة المعدنية ، ١٤٠٨هـ ، ص٤٦ وما بعدها .

(١) ابن خلدون . **المقدمة** ، ص ٢٥٧ . وانظر أيضًا : علي ، جواد . **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** . - ط ٣ . - بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٠م ، ج ٧ ص ٥٠٦ ؛ يحيى ، لطفي عبدالوهاب . **العرب في العصور القديمة** . - ط ٢ . - بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٧٩م ، ص ٣٤٠ ؛ العمري ، عبدالعزيز إبراهيم . **الحرف والصناعات في الحجاز في عهد الرسول ﷺ** . - ط١ . - (د ، ن) ، ١٩٨٥م ، ص ٥٥ .

(٢) الهمداني . **كتاب الجوهرتين** ، ص ١٠ ؛ الأصفهاني . **بلاد العرب** ، ص ٤٠٣ ؛ ابن حوقل . **صورة الأرض** ، ص ٣١ ؛ البكري . **معجم ما استعجم** ، ج ١ ، =

ولقد أشار حمدالجاسر إلى ذلك بقوله : «وبالإجمال فإن القول بأن من يستخرج المعادن في العهود القديمة كانوا من الموالي ليس صحيحًا على إطلاقه ؛ فهناك أناس من العرب الصريحي النسب، كانوا يشتغلون في التعدين، هذا من حيث الإجمال، ولا ينفي أن كثيراً من المعادن في جزيرة العرب كان الذين يعملون فيها إما من الموالي أو الفرس أو من اليهود . . . »(١).

وبالتالي فإن تعميم المفهوم السابق على جميع القبائل العربية رأي يجانبه الصواب ؛ فقد تبين أن العديد من القبائل العربية مارست حرفة التعدين، بل إنها ساهمت وبشكل كبير في ازدهار هذه الصناعة في الجزيرة العربية التي اعتراها نوع من الفتور والإهمال في الحقبة التي سبقت ظهور الإسلام(٢)، حيث كشفت بعض الدراسات الحديثة وعمليات المسح الأثري لمواقع المعادن القديمة، عن وجود حركة تعدين واسعة الانتشار شهدتها أقاليم

= ص٢٨، ج ٣، ص ١٠١٣ ؛ ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٤، ص ١٧٣ ؛ الجاسر. «المعادن القديمة»، ص ٨٠٧ وما بعدها ؛ ابن خميس. **تاريخ اليمامة**، .- ط ١ .- الرياض، (د،ن)، ١٩٨٧م، ج ٢، ص ١٧.

(١) الجاسر. «المعادن القديمة»، ص ٨١٩.

(٢) جواد علي. **المفصل**، ج ٧، ص ٥١٥. وانظر أيضًا : النعيم، نورة عبدالله. **الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي**.- ط ١ .- الرياض : دار الشواف للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م، ص ١٦٨ ؛ السيف، عبدالله. «الصناعة في اليمن في العصر الأموي»، **مجلة الدارة**.- الرياض : دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٤هـ، ع ٣، س ١٩، ص ١٤٦.

الحجاز ونجد وتهامة، بلغت ذورة نشاطها في فترة الدراسة خاصة في العصر العباسي[1].

وعلى مايبدو فإن العرب كانوا ذوي خبرة وسعة اطلاع على معادن بلادهم، مما جعلهم يتفوقون في ميدان صناعة التعدين، سواء أكان ذلك بالاستدلال على أماكن وجودها، أم استخراجها، وتنقيتها من الشوائب، وتصنيعها.

فقد كانوا يستدلون على أماكن وجود الذهب والفضة ببعض الظواهر الطبيعية[2]، والعلامات البارزة، التي تدل على وجود المعدن في الطبيعة، كاتخاذهم من المناجم القديمة دلائل ومؤشرات على وجود المعادن فيها، الأمر الذي مكنهم من استغلالها واستخراج ما تحتويه من معادن[3]. كذلك

(١) ديجيسوس، برتس وآخرون. «تقرير مبدئي عن مسح مناطق التعدين ١٤٠١هـ/١٩٨١م»، **أطلال**، ع ٦، ١٩٨٢م، ص ٦٣ وما بعدها. وانظر أيضًا: السيف، عبدالله. «الصناعات في الجزيرة العربية في العصر العباسي»، **مجلة كلية الآداب**، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٥م، مج ١٢، ع ٢، ص ٣٤٢؛ غبان. **الآثار الإسلامية**، ص ٦٣. وانظر أيضًا: المؤسسة العامة للبترول والمعادن، «مرجع بترومين، الجزء الثاني، ١٩٨٦م، ص ٥٨. وانظر أيضًا:

Zarins, Juris. et. al. "The Second Preliminary Report on The South Western province" **Atlal**, 1981, Vol. 5, p. 33.

(٢) الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ٨٥، ١٤٨.

(٣) Weisgeber, G. "Patteran of Early Islamic Mattallurgey" Proceedings of The Seminar for Arabian Studies, London, 1980. Vol. 10, p. 118.

وانظر أيضًا: ديجيسوس. «تقرير مبدئي»، ص ١٩؛ النعيم. **الوضع الاقتصادي**، ص ١٦٨.

اتخذوا من وجود عروق المرو (الكوارتز) الممتدة في مناطق الضعف في القشرة الأرضية علامة على وجود معدن الذهب[1]، فقاموا بتتبع تلك العروق بالحفر عنها على هيئة آبار ضيقة، أو أنفاق تصل إلى أعماق غائرة في الأرض، غالبًا ما تفضي بعضها إلى بعض من أسفل نتيجة لتقاربها[2]، مما يجعل العمل فيها بعد ذلك محفوفًا بالمخاطر، إلا أن العرب أدركوا خطورة الاستمرار في العمل بهذا الشكل، وحفر المزيد من الأنفاق، فقاموا بتحويل المنجم إلى منجم مفتوح، ولقد أشار ديجيسوس إلى ذلك بقوله: «. . . ويبدو أنهم حفروا الكثير من الأنفاق حتى أصبح جانب المنجم الواقع تحت سطح الأرض شبيهًا بعش النحل . . حيث تم حفر الأنفاق الصغيرة إلى أسفل بدون نظام، ولا بد أنه أصبح بعد ذلك من الخطورة محاولة حفر أنفاق أخرى إلى حيث يتجمع الراسب المعدني، وحينئذ قرر العاملون بالمنجم تحويله إلى منجم مفتوح، وألقيت المخلفات والنفايات على حافة المنجم»[3].

أما عن كيفية ممارسة العرب لعملية التعدين واستخراج المعدن فكانت تتم بعد الاستدلال على عروق المرو والحفر عنها، حيث يتم تكسيرها إلى كتل متوسطة الحجم، باستخدام بعض الأدوات التقليدية كالفأس والمطرقة والإزميل[4]، ثم تنقل تلك الكتل إلى سطح المنجم ويتم دقها

(١) الجاسر. «المعادن القديمة»، ص ٨١١؛ وانظر أيضًا: يماني. **الجيولوجيا الاقتصادية**، ص ٢٣٦.

(٢) الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ٩٣؛ الجاسر. «المعادن القديمة»، ص ٨١١.

(٣) ديجيسوس. «تقرير مبدئي»، ص ٦٥.

(٤) هستر، جيمس، ج. وآخرون. «تقرير مبدئي عن مسح مناطق التعدين القديمة=

بواسطة مدقات كبيرة مسطحة الشكل، إلى أن تتحول تلك الكتل إلى كسر صغيرة الحجم[1]. يتم بعد ذلك سحقها وطحنها وتحويلها إلى مسحوق ناعم، سواء بمواصلة العمل باستخدام المدقات السابقة الذكر، أو بواسطة الطواحين الدائرية (الرحى)، المصنوعة من حجارة الديوريت أو البازلت[2].

يلي ذلك عملية استخلاص المعدن، وذلك بذري مسحوق الكوارتز تكراراً حيث يقوم الهواء بإبعاد الأجزاء الخفيفة من التربة الناتجة عن طحن الصخور، ثم يتم بعد ذلك فصل المعدن عن حبيبات الأتربة، بغسله في أوعية خاصة مملوءة بالماء، وتحريكه باستمرار حتى تذوب الأتربة العالقة به، فيبقى الذهب، ويستعمل الزئبق أحياناً في عملية استخلاص المعدن بإضافته إلى المسحوق والماء، فتجتمع حبيبات الذهب إليه، ويتم بعد ذلك استخلاصها[3].

= بجنوب غرب المملكة العربية السعودية، **أطلال**، ١٩٨٤م، ع ٨، ص١٣١. وانظر أيضاً : ديجيسوس. «تقرير مبدئي»، ص ٦٥.

(١) الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ١٤٨.

(٢) كسناوي، أحمد وآخرون. «تقرير مبدئي عن مسح مناطق التعدين القديمة شمال غرب الحجاز، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م»، **أطلال**، ١٩٨٣م، ع ٧، ص٦٠. وانظر أيضاً : هستر. «تقرير مبدئي»، ص ١٣٠.

(٣) البيروني، محمد بن أحمد. **الجماهر في معرفة الجواهر**. - ط ٣. - بيروت : عالم الكتب، ١٩٨٤م، ص ٢٣٣ وما بعدها. وانظر أيضاً : الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ١٤٠ وما بعدها؛ كسناوي. «تقرير مبدئي»، ص ٦١؛ هستر. «تقرير مبدئي»، ص ١٣٠؛ النعيم. **الوضع الاقتصادي**، ص١٦٩.

ومن الثابت أيضًا أن العرب مارسوا عمليات تنقية المعادن من الشوائب[1]، وذلك على الرغم من أن المعادن المستخرجة من معظم مناجم الجزيرة العربية ربما كانت لا تحتاج إلى عمليات تنقية واستخلاص، ومع ذلك، فإن العرب كانوا يضعون في الحسبان مدى نقاء المعدن وصفاء لونه، فقاموا بفصل المعدن عن المعادن المختلطة به، كما هو الحال في فصل الذهب عن النحاس والرصاص، وهي ما تعرف بطريقة تصفية المعادن النفيسة (Cupellation)، أو فصل الذهب عن الفضة وهي ما تعرف بطريقة السمنتة (Cementation)[2].

ونستنتج مما سبق أن الجزيرة العربية شهدت في العصور الإسلامية حركة تعدين واسعة الانتشار، بلغت ذروة نشاطها في العصر العباسي، مما يؤكد أن عرب الجزيرة العربية كانوا على درجة كبيرة من المعرفة والإلمام بطرق استخراج المعادن وتنقيتها، وصهرها، ومن ثم تصنيعها.

(ب) مواقع المعادن في الحجاز ونجد وتهامة :

رغم أن الحجاز ونجد وتهامة تتكون من صحارى قاحلة وجبال جرداء - شأنها شأن أقاليم شبه الجزيرة العربية الأخرى -، إلا أن الله عز وجل منحها ينابيع من الخير تتفجر من أراضيها وكنوزاً تكمن في باطنها. فقد اشتهرت هذه الأقاليم باحتوائها منذ القدم على أنواع كثيرة من المعادن النفيسة

---

(١) الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ٩٦، ١٠٠، ١٥٠.

(٢) رفعت، عادل محمد وآخرون. **المعادن والصخور**. - ط ١. - الكويت: دار القلم، ١٩٨٣م، ص ٢٩٨؛ الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ١٤٠؛ كسناوي. «تقرير مبدئي»، ص ٦١؛ النعيم. **الوضع الاقتصادي**، ص ١٧٠.

النادرة والقيمة، وقد بينت الدراسات الحديثة التي قامت بها المديرية العامة للثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية أن مواقع التعدين القديمة التي تم اكتشافها في هذه الأقاليم حتى الآن تزيد على مائتي موقع[1].

وسنحاول فيما يلي التطرق لأهم وأبرز تلك المواقع، بتحديد أمكنتها، ومعرفة المعادن المستخرجة منها، وإيراد بعض التعاريف الموجزة لأشهرها مرتبة على حروف المعجم :

❖ **معدن الأحْسَن :**

أحسن بوزن أفعل كأحمد[2]، هو موضع أو قرية من قرى اليمامة يقال لها معدن الأحسن[3]، وقيل : هي قرية من أعمال المدينة[4]، قال الأصفهاني : «وهي من عمل المدينة، أو بين عمل المدنية إلى اليمامة، تخالط لعمل اليمامة»[5]، ومعدن الأحسن معدن ذهب لبني بكر بن كلاب[6]، بينه

---

(١) "Mienerel Resources of Saudi Arabia", Bulletin No. 1, p. 12-26 .
وانظر أيضًا : الجاسر. «المعادن القديمة»، ص ٨١٤ وما بعدها؛ المؤسسة العامة للبترول والمعادن، «تقرير عام عن سير الأعمال لعام ١٩٨٨م»، ص ٥٣ .

(٢) الزبيدي، محمد مرتضى. **تاج العروس من جواهر القاموس**. - ط ١ . - بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٠٦هـ، ج ٩، ص ١٧٨ . وانظر أيضًا : ياقوت. **معجم البلدان**، ج ١، ص ١١٢ .

(٣) الأصفهاني. **بلاد العرب**، ص ١٥٩ ؛ ياقوت. **معجم البلدان**، ج٥، ص١٥٤ .

(٤) العباسي، أحمد بن عبدالحميد. **عمدة الأخبار في مدينة المختار**؛ عناية محمد الطيب الأنصاري. - (د، ط). - المدينة المنورة: المكتبة العلمية، (د، ت)، ص ١٥٤ .

(٥) الأصفهاني. **بلاد العرب**، ص ٣٨٣ .

(٦) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ١، ص ١١٢ .

وبين العصيان مسيرة ليلتين أو ثلاث، وبينه وبين ضرية ليلتان[1]، وهو طريق أيمن اليمامة، قال النوفلي فيما رواه عنه ياقوت : قوله : «يكتنف ضرية جبلان يقال لأحدهما وسط، وللآخر الأحسن، وبه معدن فضة»[2]، أما الحربي فيذكر أن به منبرًا تقام فيه صلاة الجمعة[3]، مما يدل على أنه كان في أواخر القرن الثالث قرية مأهولة بالسكان[4].

مما سبق يتضح أن هذا المعدن يقع في عالية نجد على مقربة من مدينة عفيف، حيث لا تزال آثار التعدين في هذا الموقع بارزة، وواضحة للعيان[5].

❖ **معدن بُحْـران :**

بحران بضم أوله[6]، وقد ضبطه البكري بالفتح، على وزن فَعلاَن[7]،

(١) الأصفهاني. **بلاد العرب**، ص ٣٨٣؛ **والعيصان :** ناحية بينها وبين حجر خمسة أيام من عمل اليمامة بها معدن لبني نمير. انظر : ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٤، ص ١٧٣.

(٢) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ١، ص ١١٢.

(٣) الحربي. **المناسك**، ص ٦١٨.

(٤) الهمداني. **الجوهرتين**، ص ٣٣٣.

(٥) ابن جنيدل، سعد عبدالله. **عالية نجد**. - (د، ط). - الرياض: دار اليمامة، ١٩٧٩م، القسم الثالث، ص ٩٦١ وما بعدها. وانظر أيضًا : الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ٩، ص ٨٢٥.

(٦) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ١ ص ٣٤١.

(٧) البكري. **معجم ما استعجم**، ج ١ ص ٢٢٨.

وهو معدن بالحجاز من ناحية الفرع[1]، للحجاج بن علاط البهزي[2].
وبحران من غزوات الرسول ﷺ، فقد ذكر ابن هشام فيما رواه عن ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ قد بلغ بحران يريد قريشًا، بعد غزوة السويق، فقال: «حتى بلغ بحران، معدن بالحجاز من ناحية الفرع، فأقام بها شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدًا»[3]، وقال ياقوت: بين الفرع والمدينة ثمانية بُرُد[4].

ونستخلص من الوصف السابق أن هذا المعدن يقع على الطريق النجدية، من المدينة إلى مكة، وأنه يبعد عن المدينة بما يقارب مسيرة يومين على الإبل[5]، وهو لا يزال معروفًا، يطلق على جبل بين واديي حَجْر وأربع، جنوب ناحية الفرع بخمسين كيلاً، وإلى الشرق من بلدة رابغ بنحو مئة كيلو متر[6].

---

(١) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ١ ص ١٤٣. **والفرع**: عمل من أعمال المدينة، به مساجد للنبي ومنابر وقرى كثيرة، عن يسار السقيا على ثماني برد، وهي قرية غناء كبيرة. انظر: البكري. **معجم ما استعجم**، ج ٣ص ١٠٢٠؛ والسمهودي. **وفاء الوفا**، ج ٤، ص ١٢٨١.

(٢) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ١، ص ٣٤١. وانظر أيضًا: الزبيدي. **تاج العروس**، ج ٣ ص ٣١. وانظر أيضًا: ملحس، رشدي الصالح. **معجم البلدان العربية، قسم الحجاز ونجد وملحقاتها، بحث المعادن**. - ط ٢. - الرياض: دار الشبل للنشر والطباعة، ١٩٩١م، ص ١٨.

(٣) ابن هشام، أبو محمد عبدالملك. **السيرة النبوية**؛ تحقيق السقا وآخرين. - (د، ط). - بيروت: مؤسسة علوم القرآن، (د، ت)، ج ٣، ص ٤٦.

(٤) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ١، ص ٣٤١.

(٥) الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ٩، ص ٨٢٧.

(٦) الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ٣٢٦.

❖ **معدن بَيْــش :**

بيش بالفتح، وهو مخلاف من مخاليف مكة[1]، فيه عدة معادن[2]، قال ياقوت : «بيش : بالشين المعجمة . . وهو واد فيه مدينة يقال لها أبو تراب، سميت بذلك لكثرة الرياح والسوافي فيها، وهي ملك للشرفاء بني سليمان الحسنيين»[3]، ويطلق اسم بيش على كل ما يسقيه وادي بيش[4]، إلا أن خصوصية هذا الاسم تطلق على مدينة بيش، ثاني أكبر مدينة في مخلاف عثر[5]، وبيش الوادي لا يزال معروفًا، وفيه العديد من القرى والمزارع، كذلك بيش المدينة، فهي لا تزال معروفة حتى وقتنا الحاضر، وهي مأهولة بالسكان، وتقع في منطقة جازان[6]. كذلك يطلق اسم بيش تجاوزًا في وقتنا الحاضر على مدينة السلامة أم الخشب، الواقعة في المنطقة نفسها.

❖ **معدن بِيشَــة :**

بيشة : اسم قرية كبيرة غنَّاء كثيرة السكان، تقع على وادي بيشة، وهي

---

(١) الزبيدي. **تاج العروس**، ج ٤، ص ٢٨٥. وانظر أيضًا : اليعقوبي. **البلدان**، ص٣١٦.
(٢) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. **القاموس المحيط**؛ تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. - ط ٢. - بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م، ص ٧٥٥.
(٣) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ١، ص ٥٢٨.
(٤) العقيلي. **المعجم الجغرافي**، ص ٨١.
(٥) الهمداني. **الصفة**، ص ٢٥٩. وانظر أيضًا : **المصدر نفسه**، هامش رقم (٥)، ص ٥٦.
(٦) الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ٩، ص ٨٢٩. وانظر أيضًا : العقيلي. «مقاطعة جازان»، **مجلة العرب**، مج ٢، ج ٦، ص ٥٠٨ وما بعدها.

من أعمال مكة الجنوبية[1]، وقد عدها الهمداني من أعراض نجد[2]، وتعرف أيضًا باسم بيشة بُعْطانَ، وقد صنفها الهمداني في موضع آخر ضمن معادن اليمامة الذهبية[3].

قال في (الجوهرتين) : «وأما معادن نجد الذهبية فأولها معدن الهجيرة من نهد، يأتي رطله بالعيار العلوي ثمانية وتسعين وأقل، ولا شك أن معدن بيشة بعطان مثله في وضوحة التبر للجوار . . .»[4].

ولا تزال آثار هذا المعدن باقية[5] إلى اليوم في منطقة تقع على بعد ميل نحو الشمال في شرق بيشة[6]، كما أنه في تلك الجهة توجد العديد من المواقع التي تدل على وجود نشاط تعديني مكثف شهدته تلك المنطقة خلال العصر العباسي[7].

---

(١) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ١، ص ٥٢٩.

(٢) الهمداني. **الصفة**، ص ٤٣٠.

(٣) **المصدر نفسه**، ص ٢٩٩، ص ٤٢٩.

(٤) الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ٨٧. **والهجيرة** : لا تزال معروفة، تقع في منطقة تثليث، على خط الطول ١٩,٥ تقريبًا، وخط العرض ٤٠/ ٤٣ْ تقريبًا، وآثار معدنها لا تزال باقية. انظر : الجاسر، «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ١١، ص ٩٨٩. **والعيار العلوي** : نسبة إلى نقود الدولة العلوية التي أسسها الإمام الهادي يحيى بن الحسين، وحكمت اليمن حقبة طويلة من الزمن. انظر : الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ٢٥٦.

(٥) هستر. «تقرير مبدئي»، ص ١٠٧ وما بعدها.

(٦) الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ٩، ص ٨٢٩.

(٧) الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ٣٤١.

❖ **معدن حِلّيــت :**

حليت : بكسر أوله وتشديد ثانيه، بعدها تاء مثناة[1]، جبل أسود عظيم، يبلغ طوله خمسة وعشرين كيلو مترًا تقريبًا[2]، قال صاحب بلاد العرب : «ثم الخوي : واد ماؤه المعين، رادة في الجبال هضب المعَا، وهي جبال حليت معدن وقرية»[3]، ويقول البكري : «وحليت : جبلَ أسود في أرض الضباب، بعيد ما بين الطرفين، كثير معادن التبر، وكان به معدن يدعى النَّجادي، كان لرجل من ولد سعد بن أبي وقاص يقال له نَجَّاد بن موسى، به سُمِّي، ولم يُعلم في الأرض معدن أكثر منه نيلاً ؛ لقد أثاروه والذهب غال بالآفاق كلها، فأرخصوا الذهب بالعراق والحجاز، ثم إنه تغير وقل نَيْلُه، وقد عمله بنو نجَّاد دهرًا، قوم بعد قوم»[4]. وقال ياقوت : «حليت جبل من أخيلة الحمَى بضَريَّة عظيمة كثيرة القنان، كان فيه معدن ذهب، وهو من ديار بني كلَاب»[5].

ويظهر مما سبق أن معدن حليت يقع داخل حمى ضرية قديمًا، أما في وقتنا الحاضر فهو يقع في الشمال الغربي عن مدينة الدوادمي، ويبعد عنها

---

(١) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٢، ص ٢٩٥.

(٢) الشايع، عبدالله محمد. **نظرات في معاجم البلدان؛ تحقيق مواضع هامة في نجد**. - ط ١. - الرياض، ١٩٩٣م، ص ١٣٧.

(٣) الأصفهاني. **بلاد العرب**، ص ١٠٧. وانظر أيضًا : الهجري. **التعليقات والنوادر**، القسم الثالث، ص ١٣٩٧.

(٤) البكري. **معجم ما استعجم**، ج ٣، ص ٨٧٥.

(٥) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ١، ص ٢٩٥. وانظر أيضًا : الزبيدي. **تاج العروس**، ج ١، ص ٥٣٨.

بمسافة تسعين كيلومتراً تقريباً[1]، وهو من المواقع المشهورة قديمًا وحديثًا، ولا يزال معروفًا بهذا الاسم إلى يومنا هذا[2]. ولا تزال آثار التعدين فيه بارزة حتى الآن، في سمراء تدعى الغرابي، في جنب حليت[3].

❖ **معدن خَزْبَـــةَ:**

خزبة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وباء موحدة[4]: معدن من معادن اليمامة، قال الأصفهاني: «خزبة معدن من أرض بني عقيل، من معادن اليمامة. وهي منها على ثماني ليال، وفيها مياه ملحة، وكانت جبالها إنما هي فضة، وكان الناس يعيشون فيها، فلما كثر بها أهل اليمامة، بغوا فيها، وسفكوا فيها الدماء، مسخت معادنها التي كان فيها النيل الكثير»[5]. وقال الحازمي فيما رواه عنه ياقوت: «خزبة معدن لبني عبادة بن عقيل بين عمايتين والعقيق من ناحية اليمامة، وبها أمير ومنبر، ويقال فيه: الخزبات دو»[6].

وقال نصر: هي معدن لبني عقيل، بين عمايتين والعقيق من ناحية اليمامة، وبها أمير ومنبر، ويقال فيه: الخزبات خزبات دَو[7].

---

(١) ابن جنيدل. **عالية نجد**، القسم الأول، ص ٤٠٥.

(٢) ابن بليهد، محمد بن عبدالله. **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار**، عناية محمد محيي الدين عبدالحميد. - ط ٣. - (د،ن)، ١٩٧٩م، ص٥٢.

(٣) الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ٩، ص ٨٢٦. وانظر أيضًا: الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ٣٥٣.

(٤) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٢ ص ٣٦٧.

(٥) الأصفهاني. **بلاد العرب**، ص ٣٧٩، ٣٨٠.

(٦) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٢، ص ٣٦٧.

(٧) الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ٣٥٤.

وذكر صاحب (المناسك) أن خزبة إحدى منابر اليمامة، وأن بها أميراً ومنبراً لبني عقيل[1]، مما يدل على أن هذا الموقع كان معموراً ومأهولاً بالسكان حتى نهاية القرن الثالث الهجري.

يتضح مما سبق أن خَزْبة، وخزبات دَو، تطلق على معدن واحد، يقع بين عمايتين والعقيق، أي بين الحصاتين (حصاة قحطان) وبين العقيق - عقيق بني عقيل - (وادي الدواسر)، وأقرب تحديد لهذا المعدن ينطبق على المكان المعروف الآن باسم شماس الجنوبي، وشماس الشمالي، المتجاورين، حيث تبرز آثار التعدين بشكل كبير في هذا الموقع[2].

❖ **معدن شَمَام:**

شمام كقَطَامِ، مبني على الكسر، ويروى بصيغة ما لا ينصرف من أسماء الأعلام، وهو مشتق من الشمم أي العلو[3]، معدن فضة ومعدن نحاس، من معادن اليمامة[4]، كان له شأن عظيم. قال عنه الهمداني في الجوهرتين[5]: «معدن شمام الفضة والصُّفْر من أرض نجد، وشمام قرية عظيمة، كان فيها فيما يقال ألف من المجوس، وكان فيها بيتا نار، وابنا شمام جبلان بها وقد خربت، وكان عمرانها في الجاهلية وأكثر مدة الإسلام»،

---

(١) الحربي. **المناسك**، ص ٦١٩.
(٢) الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ٣٥٥. وانظر أيضًا: الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ٩، ص ٨٣٨.
(٣) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٣، ص ٣٦١.
(٤) الهمداني. **الصفة**، ص ٢٩٩.
(٥) الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ٧٩. وانظر أيضًا: **الصفة**، ص ٢٩٤.

كذلك صنفه الأصفهاني[1] ضمن معادن اليمامة، وذكر أنه يقع في سواد باهلة، وقال في موضع آخر : «وابنا شمام : بالسواد، يدفع عليهما عرض السود، وهو غير عرض اليمامة»[2]. وأضاف الهجري : وهي لبني نمير[3].

مما تقدم يتبين أن معدن شمام يقع في العرض، في سواد باهلة، وهو ما يسمى في وقتنا الحاضر عرض القويعية[4]، وابنا شمام هما قمتان بارزتان، لجبل يعرف باسم شَمَام، يقع في عرض شمام (عرض القويعية)، وتعرف الآن بأذني شمام تحريفًا لابني شمام[5]، تشاهد من مسافة بعيدة، ويقع هذا المعدن إلى الغرب من مدينة القويعية على بعد أربعين كيلومتراً تقريبًا، على خط عرض ٥٠َ و ٢٤ْ وخط طول ٥٠َ و ٤٤ْ تقريبًا[6]، ولا تزال آثار التعدين في هذا الموقع بارزة حتى الآن[7].

❖ **معدن ضَنْكَان :**

ضنكان : بفتح أوله، وسكون ثانيه، ثم كاف وآخره نون، على وزن فَعْلان، من الضنك وهو الضيق، وادٍ في أسافل السراة يصب في البحر

(١) الأصفهاني. **بلاد العرب**، ص ٣٨٢.
(٢) **المصدر نفسه**، ص ٢٣٦.
(٣) الجاسر. **أبو علي الهجري**، ص ١٨١.
(٤) ابن جنيدل. **عالية نجد**، القسم الأول، ص ١٠٦.
(٥) الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ٣٧٧.
(٦) ابن جنيدل. **عالية نجد**، ص ١٠٧.
(٧) الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ٩، ص ٨٤٤.

الأحمر[1] من مخاليف مكة التهامية[2]، ومعدن ضنكان من أشهر معادن الذهب في الجزيرة العربية، غزير الإنتاج، يتميز ذهبه بالجودة والنقاء، وصفه الهمداني وصفًا يدل على أهميته الكبرى، حيث قال: «معدن ضنكان من أرض كنانة والأزد بينهما، وقد عُثر منه في عصرنا على شيء خدَّ عليه السيل، فغنم منه السلطان والرعية، وهو دون معدن عشم في جودة الذهب، ويأتي رطله بعيار العلوي مئة دينار ودينارًا ونصفًا»[3].

ويقع معدن ضنكان في الشمال الشرقي من بلدة القحمة على بعد خمسة عشر كيلو متر تقريبًا شمال قرية المطعن التابعة للقحمة، في أعلى وادي ذهبان من الشرق، يحده من الشرق امتداد سلسلة منحدرات عسير، ومن الغرب وادي ذهبان، أما من الشمال فتحده حرة كنانة المعروفة بحرة بني هلال، ويحده من الجنوب سلسلة الجبال المطلة على وادي أتمة[4]، أي فيما بين خط الطول ٤٢َ و ٤١ْ، وخط العرض ١٩َ و ١٨ْ تقريبًا[5].

---

(١) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٣، ص ٤٦٤.

(٢) ابن خرداذبة. **المسالك والممالك**، ص ١٣٣. وانظر أيضًا: المقدسي. **أحسن التقاسيم**، ص ٨٨.

(٣) الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ٨٦.

(٤) النعمي، هاشم بن سعيد. «معدن ضنكان»، **مجلة العرب**، مج ١٨، ج ٧-٨، ١٩٨٣م، الرياض، دار اليمامة، ص ٥١٩. هذا وقد وصف النعمي معدن ضنكان وصفًا شاملاً تناول مناجمه ومصانعه وأفرانه وأماكن التكرير، وجميع ما يتعلق بأعمال التعدين فيه. للاستزادة انظر: المرجع نفسه، ص ٥١٧-٥٢٣. **والقحمة**: ميناء معروف في شمال منطقة جازان، قاعدة بلاد قبيلة المنجحة. انظر: العقيلي. **المعجم**، ص ٣٤٢.

(٥) الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢٠، ج ١٠، ص ٩٠٨.

❖ **معدن عَشَـــم :**

عَشَم : بالتحريك[1]، عين مهملة مفتوحة، بعدها شين معجمة مفتوحة، وآخره ميم[2]، قرية بشامي تهامة، بناحية الأحسبة، مما يلي الجبل[3]، أحد مخاليف مكة التهامية[4]، وعشم معدن ذهب[5]، أشهر المعادن الذهبية في جنوب الجزيرة العربية على الإطلاق، وصفه الهمداني وصفًا يدل على أهميته، بين المعادن المعلومة في ذلك الوقت، لما يتميز به من النوعية والجودة في ذهبه، إضافة إلى غزارة إنتاجه حيث قال : «فأما المعادن المعلومة فمعدن عشم من أرض كنانة، وأحسبه ينسب إلى عَشَم من قضاعة؛ لأنه يقال : معدن عشم، وذهبه أحمر جيد، يأتي رطله بعيار العلوي مئة دينار مطوقة، وأربعة دنانير، وهو جيد غزير»[6].

وفي موضع آخر يؤكد الهمداني تفوق معدن عشم على جميع معادن تلك المنطقة صراحة، عند وصفه لذهب معدن ضنكان، حيث قال : «وهو دون معدن عشم في جودة الذهب»[7]، وهذه دلالة واضحة أن

---

(١) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٤، ص ١٢٦.

(٢) الفقيه، حسن بن إبراهيم. **مخلاف عشم**. - ط١. - الرياض، ١٩٩٢م، ص٢٣.

(٣) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٤، ج ٤، ص ١٢٦.

(٤) ابن خرداذبة. **المسالك والممالك**، ص ١٣٣ ؛ المقدسي. **أحسن التقاسيم**، ص ٨٨.

(٥) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. **كتاب البلدان**، ضمن كتاب الأعلاق النفيسة لابن رستة، ليدن، ١٨٩١م، ص ٣١٤.

(٦) الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ٨٦. وانظر أيضًا : جيمس. «تقرير مبدئي»، ص ١٢٠ وما بعدها.

(٧) الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ٨٦.

شهرته وجودة ذهبه وغزارة معدنه تفوق الكثير من معادن الذهب في الجزيرة العربية.

ويقع معدن عشم على بعد حوالي تسعة عشر كيلو متراً إلى الشرق من بلدة المضيلف الحالية، إحدى المراكز الإدارية بمحافظة القنفذة(١)، على خط الطول ١٢َ و ٤١ْ، وخط العرض ٣٥َ و ١٩ْ تقريبًا. حيث تظهر آثار التعدين التي تنتشر في معظم أرجاء الموقع، واسم عشم لا يزال معروفًا في تلك الناحية حتى وقتنا الحاضر(٢).

❖ **معدن العقيق:**

العقيق بفتح أوله وكسر ثانيه، على وزن فَعِيل(٣)، والعقيق الوادي الذي يعق الأرض بجريانه، فهو كل مسيل ماء شقه السيل فوسعه(٤)، قال أبو منصور فيما رواه عنه ياقوت: «وفي بلاد العرب أربعة أعقة وهي أودية عادية شقتها السيول»(٥) منها عقيق بني عقيل، نسبة إلى هذه القبيلة، ويعرف أيضًا بعقيق تمرة نسبة إلى بلدة تقع في أسفل هذا الوادي لا تزال معروفة حتى الآن(٦).

---

(١) Al - Zaula'i Ahmad. "The Southern Area of amirate of Makkah", Ph. D. Tesis, Dhurham University, 1983, p. 180-255.

(٢) الجاسر. «المعادن القديمة»، ضمن **كتاب الجوهرتين**، ص ٣٨٧.

(٣) البكري. **معجم ما استعجم**، ج ٣، ص ٩٥٢.

(٤) الزبيدي. **تاج العروس**، ج ٧، ص ١٥.

(٥) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٤، ص ١٣٩.

(٦) الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ١٠، ص ٩١٠.

قال السكوني : «عقيق اليمامة لبني عقيل فيه قرى ونخل كثير يقال له عقيق تمرة، وهو يمين الفُرط منقطع عارض اليمامة في رمل الجزء، وهو منبر من منابر اليمامة عن يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمن، عليه أمير»[1]. ويعرف هذا الوادي في وقتنا الحاضر باسم وادي الدواسر، والعقيق مدينة كبيرة[2]، ومعدن من معادن اليمامة، سمي عقيقًا لأنه معدن يعق عن الذهب[3]. ويُعد هذا المعدن من أشهر معادن الذهب في الجزيرة العربية، وأغزرها على الإطلاق، قال الهمداني[4] : «وهو أغزر معدن في جزيرة العرب، وهو الذي ذكره النبي ﷺ في قوله : **(مُطرت أرض عُقيل ذهبًا)**». وفي موضع آخر يؤكد على ذلك بقوله : «وَهو غزير جدًا، ويسمون القطعة هناك دقَّة، ولو كان فيها أرطال»[5].

من هنا يتضح لنا مدى الأهمية والشهرة التي يتمتع بها هذا المعدن، كذلك يتبين لنا من خلال كميات الذهب الكبيرة المستخرجة منه، استمرارية العمل والإنتاج فيه حتى نهاية القرن الرابع الهجري على أقل تقدير[6].

---

(١) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٤، ص ١٣٩.

(٢) الهمداني. **الصفة**، ص ٢٩٨.

(٣) **المصدر نفسه**، ص ٢٩٩، ٣١٢.

(٤) **المصدر نفسه**، ص ٣٢٩.

(٥) الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ٨٧.

(٦) موريتس. «المعادن في بلاد العرب»، مج ٢، ج ٧، ص ٥٨٩. وانظر أيضًا : هستر. «تقرير مبدئي»، ص ١٣٣.

ومن خلال آثار التعدين المنتشرة في تلك المنطقة، نستطيع القول: بأن هذا المعدن يقع بالقرب من خط الطول ٤٢َ و ٤١ْ، وخط العرض ١٧َ و ٢٠ْ تقريبًا[١]، وأقرب موقع إليه، ما يعرف الآن باسم الريانية وهو معدن معروف يقع شرق معدن دحلات شباب الذي لا يستبعد أن يكون أحد مناجم هذا المعدن[٢].

❖ **معدن فَرَان - بني سليم :**

فران: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، آخره نون[٣]، معدن ذهب[٤] وحديد[٥]، عرف بأسماء مختلفة، لعل من أشهرها معدن بني سليم نسبة إلى قبيلة بني سليم، التي كان يقع في بلادها وتشرف عليه[٦]. وهو من أعمال المدينة[٧]، وإحدى منازل طريق الكوفة إلى مكة[٨]، صنفه الهمداني ضمن معادن نجد الذهبية، وعرفه بمعدن المحجة[٩]، وفي موضع آخر محجة

---

(١) "Mineral Resources of Saudi Arabia", p. 22.

(٢) الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ١٠، ص ٩١١. وانظر أيضًا:
"Mineral Resources of Saudi Arabia", p. 23, 2H.

(٣) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٤، ص ٢٤٥.

(٤) الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ٨٨.

(٥) البكري. **معجم ما استعجم**، ج ٣، ص ١٠١٣.

(٦) الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ١٠، ص ٩١٧.

(٧) الفيروزآبادي. **المغانم**، ص ٣٨٦.

(٨) ابن خرداذبة. **المسالك والممالك**، ص ١٣١. وانظر أيضًا: الأصفهاني. **بلاد العرب**، ص ٤٠٣؛ المقدسي. **أحسن التقاسيم**، ص ١٠٨.

(٩) الهمداني. **الصفة**، ص ٢٩٩.

العـراق، لوقـوعه على طريق الحج العـراقي بين العمق وأفيعـية[1]. قال عنه الحـربي[2] فيـمـا رواه عن أبي إسـحـاق البكري، قـوله : «هو لبني سليم بن منصور بن عكرمة»، وفي رواية عن علي بن محمد، قوله : «إن المعدن كان به ذهب كـثـير يسـتـخـرج في قـديم الدهر، ويحـفـر عليـه في جبل يمنة الطريق للمصعد»[3].

ويُعد معدن بني سليم من أهم وأشهر المعادن في الجزيرة العربية، ولعله أشهرها على الإطلاق، فقد كان له شأن عظيم في الحقبة التي سبقت ظهور الإسلام، وخلال العهود الإسلامية الأولى؛ فقد أشارت بعض المصادر[4] أنه في سنة ١٢٨هـ كان عليه أمير يدعى عبدالله بن كثير، تم تعيينه على هذا المعدن من قبل الخلافة الأموية، لكي يحافظ على سير العمل فيه، ويوفر له الحماية من غارات القبائل المجاورة له، وبالتالي يضمن حصة بيت مال المسلمين من الأموال المفروضة على ما يستخرج منه، الأمر الذي يدل على أهمية هذا المعدن، وغزارة إنتاجه في تلك الحقبة.

وتدل الشواهد الأثرية على أن هذا المعدن استمر في إنتاجه خلال العصر العباسي؛ فالشواهد الأثرية تدل على أنه استغل بشكل مكثف خاصة في

(١) الحربي. **المناسك**، ص ٣٣٣. وانظر أيضًا : هامش (١) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٢) **المصدر نفسه**، ص ٣٣٥.

(٣) موريتس. «المعادن في بلاد العرب»، ص ٥٨٥.

(٤) الطبري. **تاريخ الأمم**، ج ٧، ص ٣٤٨. وانظر أيضًا : ابن الأثير. **الكامل**، ج ٥، ص ٣٥١.

القرنين الثاني والثالث الهجريين[١]، يتضح ذلك من بقايا الأبنية وأحجار الرحى[٢]، والكِسَر الفخارية المنتشرة على سطح الموقع[٣].

هذا في الوقت الذي يرى فيه بعض المؤرخين المحدثين أن هذا المعدن هجر في فترة مبكرة من العصر الإسلامي بسبب رحيل قبيلة بني سليم خارج الجزيرة العربية[٤]، واشتراك ما تبقى منها في حروب ونزاعات مع القبائل التي كانت تغير على هذا المعدن فتنهب إنتاجه، وتصيبه بالأذى والدمار، الأمر الذي أثر على إنتاجه وتسبب في اضمحلاله وتدهوره[٥].

ونتيجة لاستغلال هذا المعدن في وقتنا الحاضر، وبشكل تجاري، نشأت بالقرب منه بلدة عرفت باسم المهد، نسبة إلى مهد الذهب الاسم القديم لمعدن بني سليم[٦]، استقطبت هذه البلدة أعداداً كبيرة من السكان شكلت تجمعاً سكانياً يشتمل على جميع مرافق الحياة العامة.

---

(١) الراشد، سعد عبدالعزيز. **درب زبيدة، طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة «دراسة تاريخية وحضارية أثرية»**. - ط ١. - الرياض: دار الوطن للنشر والإعلام، ١٩٩٣م، ص ٢٦٤.

(٢) الدايل، خالد وآخرون. «التقرير المبدئي لمسح درب زبيدة - المرحلة الثالثة (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)»، **أطلال**، ع ٣، ١٩٧٩م، ص ٥٦-٥٧.

(٣) الراشد. **درب زبيدة**، ص ٢٦٤.

(٤) Al - Wohaibi, A., **The Northern Hijazin the Writings of The Arab Geographers 800 - 1150**, Beirut, 1973, p. 123-134.

(٥) الحربي. **المناسك**، ص ٣٣٥.

(٦) الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ١٠، ص ٩٢٢.

❖ **معدن النَّقْـرَة :**

النقـرة : بالفـتح[١]، وقـيل بضـم أوله وإسكان ثانيـه[٢]، مـعـدن ذهب ونحاس[٣]، من أشهر معادن الجزيرة العربية، وإحدى المحطات الرئيسة على طريق الحج الكوفي - درب زبيـدة - يقع بين أضـاخ ومـاوان[٤]، في منتـصف الطريق المعـبد بين القصـيـم والمدينـة المنـورة، عنـد خـط الطول ٢٦َ و ٤١ْ، وخط العرض ٣٥َ و ٢٥ْ تقريبًا[٥].

وتنقـسم النقـرة مـوقـعـين[٦] : أحـدهمـا جنوبـي، يعـرف بالنقـرة الجنوبيـة، والآخـر شـمـالي أقل منه مـسـاحـة، ويعـرف بالنقـرة الشـمـاليـة، والموقعان يبعدان عن بعضهما حوالي ٣كم[٧]. وهما لا يزالان معروفين حتى

---

(١) الزبيدي. **تاج العروس**، ج ٣، ص ٥٨٣.

(٢) البكري. **معجم ما استعجم**، ج ٤، ص ١٣٢١.

(٣) "Mineral Resources of Saudi Arabia", p. 26.

(٤) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٥، ص ٥٩٩. وانظر أيضًا : الراشد. **درب زبيدة**، ص ٢٢٧. **وأضـاخ :** قـرية لا تزال مـعـروفـة، تقع على خط الطول ٤٠َ و ٤٣ْ تقـريبًـا، وخط العرض ١٥َ و ٢٥ْ تقريبًا. انظر : الحربي. **المناسك**، هامش (٢)، ص ٣٢١. **وماوان :** جبل أسود ضخم، ومنهل أيضًا، يقع على طريق الحج الكوفي، ويبعد عن النقـرة عشرين مـيلاً تقـريبًا. انظر : الأصـفـهـاني. **بلاد العـرب**، ص ١٧٦، هامش (١).

(٥) ديجيسوس. «تقرير مبدئي»، ص ٦٤.

(٦) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٥، ص ٢٩٩.

(٧) الحلوة، صلاح وآخر. «التـقرير المبدئي عن المرحلة الرابعـة لمسح درب زبيـدة عـام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م»، **مـجلة أطلال**، ع ٤، ١٩٨٠م، ص ٣٦. وانظر أيضًـا : الراشد. **درب زبيدة**، ص ٢٢٧.

الآن، أما المعدن فيقع إلى الشمال من قرية النقرة الحديثة، وهو مرتفع جبلي غرب المنطقة الأثرية الجنوبية، وإلى الشرق من وادي النقرة[1]، بينما تغطي آثار التعدين مساحة شاسعة من موقع النقرة الشمالية، وتعدُّ فتحة المنجم الكبيرة من أبرز المعالم الرئيسة في الموقع[2].

أما بالنسبة إلى استغلال هذا المعدن، فإننا نرجح بأن البدايات الأولى للنشاط التعديني في معدن النقرة ترجع إلى حقبة سابقة لظهور الإسلام[3]، أما في العصور الإسلامية فقد أثبتت مخلفات التعدين، وعمليات المسح الأثري[4]، وبعض الدراسات الأثرية الحديثة[5]، أن معدن النقرة بقسميه الشمالي والجنوبي تم استغلالهما بشكل مكثف خلال العصر العباسي الأول، حيث تم الكشف عن العديد من الأنماط المعمارية، أو ما يعرف بالمستوطنات التعدينية[6]، بالإضافة إلى كميات كبيرة من الكسَر الفخارية والخزفية التي

---

(١) الجاسر. «المعادن القديمة»، مج ٢، ج ١١، ص٩٨٧. وانظر أيضًا: الحلوة. «التقرير المبدئي»، ص ٣٦؛ الراشد. **درب زبيدة**، ص ٢٢٧.

(٢) ديجيسوس. «تقرير مبدئي»، ص ٧١.

(٣) **المرجع نفسه**، ص ٧٦.

(٤) قامت الإدارة العامة للآثار والمتاحف بعمليات مسح شاملة لمناطق التعدين في معظم مناطق المملكة، وقد دخل معدن النقرة ضمن عمليات المسح هذه. انظر: ديجيسوس. «تقرير مبدئي»، ص ٦٣-٧٦. وانظر أيضًا: الحلوة. «التقرير المبدئي»، ص ٣٦-٣٧.

(٥) الراشد. **درب زبيدة**، ص ٢٢٧-٢٢٨.

(٦) ديجيسوس. «تقرير مبدئي»، ص ٦٨ وما بعدها. وعن المستوطنات التعدينية انظر: غبان. **الآثار الإسلامية**، ص ٦٣.

تعود إلى تلك الفترة[١] .

ولقد جرى استغلال هذا المعدن في وقتنا الحاضر ، على نطاق واسع ، وذلك باستخدام الأساليب الحديثة في الحفر ، حيث نتج عن ذلك إحداث العديد من الخنادق الطويلة والعميقة التي تمتد من شرق الموقع إلى غربه ، ومن شماله إلى جنوبه ، الأمر الذي أدى إلى تغيير معظم المعالم الأصلية لهذا الموقع[٢] .

بعد هذا العرض لأهم مواقع التعدين في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة ، يتضح لنا غزارة ما تحتويه هذه الأقاليم من المعادن النفيسة التي تم استخراجها واستغلالها في معظم أنواع الصناعات المعدنية المعروفة . وبما أن سك العملات النقدية من أهم الصناعات المعدنية ، فمن المؤكد أن جزءاً كبيراً من هذه الخامات المستخرجة من مناجم أقاليم الدراسة أخذت طريقها إلى دور السك المعروفة في الحجاز ونجد وتهامة .

---

(١) الحلوة . «تقرير مبدئي» ، ص ٢٣٧ . وانظر أيضًا : ديجيسوس . «تقرير مبدئي» ، ص٦٨ .

(٢) ديجيسوس . «تقرير مبدئي» ، ص ٦٦ . وانظر أيضًا : الراشد . **درب زبيدة** ، ص٢٢٧ .

دور السك في الحجاز ونجد وتهامة

(أ) مهام دار السك، وظائفها، وكيفية سير أعمالها :

دار السك أو دار الضرب، لفظان لمسمى واحد، عرف الأول في مغرب العالم الإسلامي، بينما استخدم الآخر في مشرقه. ودار السك مؤسسة صناعية تابعة للسلطة الحاكمة، وإحدى الجهات الرئيسة المهمة التي تؤدي دوراً كبيراً في تنمية اقتصاديات المجتمع وتطوير أوضاعه النقدية؛ فهي الجهة الوحيدة المخولة بإصدار النقود باختلاف أنواعها، سواء كانت ذهبية أو فضية أو برونزية. وما يسك من نقود خارج تلك الدار يُعد مزيفًا وغير قانوني، وجريمةً تحاربها جميع الدول على مر العصور[1]؛ ذلك لأن السكة إحدى شارات الملك، وحق خاص امتاز به الخليفة أو السلطان أو من ينوب عنهما[2].

---

(١) البلاذري. **الفتوح**، ص ٦٥٧. وانظر أيضًا : الصولي، محمد بن يحيى. **أخبار الراضي والمتقي**، عناية ج. هيورث. - (د، ن)، ط٣. - بيروت : دار المسيرة، ١٩٨٣م، ص ١٤٨؛ أبو يعلى. **الأحكام**، ص ١٨٣؛ الماوردي. **الأحكام السلطانية**، ص ١٥٥؛ ابن الأثير. **الكامل**، ج ٦، ص ٣٧. وانظر أيضًا : معروف، ناجي. **العملة والنقود البغدادية**. - (د، ط). - بغداد : دار الجمهورية، ١٩٦٧م، ص ١٣؛ الزهراني، ضيف الله. **زيف النقود**. - ط ١. - مكة المكرمة : (د، ن)، ١٩٩٣م، ص ٨٩ وما بعدها.

(٢) ابن خلدون. **المقدمة**، ص ١٧٠.

من هنا كان اهتمام الدولة الإسلامية بدار السكة اهتمامًا كبيرًا ؛ فمنذ تعريب النقود الإسلامية في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان سنة ٧٧هـ (٦٩٦م)، أصبحت دار الضرب تحت إشراف مباشر من قبل الخليفة نفسه ؛ وذلك لمراقبة وضبط سير أعمالها، سواء ما يتصل بتنظيمها الإداري، أو بأعمالها الفنية المرتبطة بسك النقود، من مباشرة عيارها، والتأكد من صحة أوزانها[١].

وقد استمر اهتمام الخلفاء وإشرافهم المباشر على دار الضرب طيلة العصر الأموي، وبداية العصر العباسي، فهناك إشارة[٢] تفيد بأن الخليفة العباسي موسى الهادي أعطى وزيره علي بن عيسى بن ماهان[٣] حق الإشراف

---

(١) المقريزي. **النقود الإسلامية**، ص ١٩. وانظر أيضًا : النقشبندي. **الدينار الإسلامي**، ص١٤ ؛ العزاوي، عباس. **تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية**. - (د، ط). - بغداد: شركة التجارة والطباعة، ١٩٥٨م، ص ٢٢ ؛ إسماعيل، سيدة. «دراسات في النقود الإسلامية»، ص ٩٨.

(٢) الزهراني، ضيف الله يحيى، «دار السكة نشأتها، أعمالها، إدارتها»، **مجلة الدارة**، دارة الملك عبدالعزيز، ع ٢، س ٢٠، ١٤١٥هـ، ص ٣١.

(٣) **علي بن عيسى بن ماهان** : من كبار رجال الدولة العباسية منذ عهد الهادي وحتى عهد الأمين، عينه هارون الرشيد على خراسان سنة ١٨٠هـ فاستمرت ولايته لها عشر سنوات، أدى دورًا كبيرًا في خلافة محمد الأمين ؛ فقد سعى في خلع أخيه المأمون من ولاية العهد، ولاه الأمين إمارة الجبل وهمذان وأصبهان وقم ونواحيها، وسيره لقتال المأمون، فخرج في خمسين ألفًا، فتلقاه طاهر بن الحسين، قائد جيوش المأمون قرب الري، حيث هزم جيش الأمين، وقتل علي بن عيسى سنة ١٩٥هـ. انظر : ابن الأثير. **الكامل**، ج ٦، ص١٠٣، ١٥٠، ٢٣٩-٢٤٦ ؛ الزركلي. **الإعلام**، ج٤، ص ٣١٧.

على دار الضرب، في حين نجد أن المصادر التاريخية الأخرى تُجْمِعُ على أن إشراف الخلفاء على دار السكة استمر منذ عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان، وإلى عهد الخليفة هارون الرشيد(١)، الذي صرف حق الإشراف على دار الضرب في شخص وزيره جعفر بن يحيى البرمكي(٢)، وسمح بنقش أسماء ولاة عهده، وأسماء وزرائه على نقوده، فيكون بذلك أول خليفة يترفع عن مباشرة العيار بنفسه، ويقدم هذه التنازلات الكبيرة التي لم يقم بها أحد من الخلفاء قبله(٣).

---

(١) البلاذري. **فتوح البلدان**، ص ٦٥٦، ٦٥٨. وانظر أيضًا: المقريزي. **النقود الإسلامية**، ص ١٩؛ ابن خلدون. **المقدمة**، ص ١٧٠. وانظر أيضًا: النقشبندي. **الدرهم الأموي**، ص ١٩؛ دفتر. **المسكوكات**، ص ٨٧ وما بعدها.

(٢) المقريزي. **النقود الإسلامية**، ص ١٩. **وجعفر بن يحيى البرمكي**: ينتسب إلى أسرة فارسية الأصل، نالت منزلة كبيرة عند الخليفة هارون الرشيد، فقد كان والده جعفر يشرف على تربية هارون الرشيد، وكان أولاده الفضل وجعفر، أكثر المقربين للرشيد، خاصة جعفر، حيث ولاه الرشيد العديد من المناصب كان أهمها إشرافه على دار السك، وهو شرف لم ينله أحد قبله على حد قول المقريزي، إلا أن هذه الأسرة استغلت ثقة الخليفة بشكل سيِّئ، فتلاعبت بأمور الدولة، وقد أفاض المؤرخون في إيراد الأسباب التي دفعت هارون الرشيد للقضاء عليها، حيث قتل جعفرًا سنة ١٨٧هـ. انظر: الطبري. **تاريخ الأمم**، ج ٨، ص ٢٢٠؛ ابن الأثير. **الكامل**، ج ٦، ص ١٧٥ وما بعدها.

(٣) المقريزي. **النقود الإسلامية**، ص ١٩. وانظر أيضًا: المناوي، محمد عبدالرؤوف. **النقود والمكاييل والموازين**؛ تحقيق رجاء السامرائي. - (د، ط). - بغداد: دار الرشيد، ١٩٨١م، ص ٨٥؛ النقشبندي. **الدرهم الأموي**، ص ١٩.

وعلى الرغم من هذه التنازلات إلا أن دار السكة تبقى محل اهتمام خلفاء الدولة الإسلامية، لا سيما عند حدوث بعض حالات الغش أو التلاعب، عندها يقوم الخليفة بمباشرة دار السكة والإشراف على أعمالها بنفسه، الأمر الذي جعل من دار السكة مؤسسة حيوية تؤدي مهامها على الوجه الأكمل، وأكسب النقود الإسلامية قوة حازت بها على ثقة الشعوب التي تتعامل بها(١).

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن مهام دار السكة تتمثل في استقبال المواد الخام التي ترد إليها وتجهيزها، ومن ثم سكها نقوداً تفي باحتياجات الدولة أولاً، والمجتمع ثانيًا، وذلك وفق موازنة معدة حسب مصروفات الدولة، وحاجة السوق من تلك العملات، كما أنها تقوم بدور كبير في عملية استبدال النقود القديمة، أو تلك التي ألغيت أو سحبت من التداول وجرى استبدالها بنقود جديدة، وهو ما يعرف اليوم في البنوك المركزية بعملية السحب والطرح(٢)، إضافة إلى ذلك فإن دار الضرب تقدم خدمات

(١) الصولي. **أخبار الراضي والمتقي**، ص ١٣٦. وانظر أيضًا: الدجيلي، خولة شاكر. **بيت المال، نشأته وتطوره من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري**. - (د، ط). - بغداد: جامعة بغداد، (د، ت)، ص ٧٣؛ محفوظ، ناجي علي. «من قوانين دور الضرب في العصرين العباسيين الأوسط والأخير: دراسة ونصوص»، **مجلة المسكوكات**، ع ١٠-١١، ١٩٧٩/ ١٩٨٠م، ص ١٨٤. وانظر أيضًا: الزهراني. **دار السكة**، ص ٣٠.

(٢) النقشبندي. **الدرهم الأموي**، ص ١٩. وانظر أيضًا: القوصي، عطية. **الحضارة الإسلامية**. - (د، ط). - القاهرة: دار الثقافة العربية، ١٩٨٥م، ص١١٧؛ عطوي، فوزي. **في الاقتصاد السياسي، النقود والنظم النقدية**. - ط ١. - بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٨٩م، ص ٧٢.

أخرى لا تقل شأنًا عن سابقتها، فهي مفتوحة للجميع؛ فقد كان من حق كل فرد أن يحضر إلى الدار الذهب أو الفضة التي يرغب بسكها نقودًا، وبعد مطابقتها للعيار أو الإمام[1] تقوم الدار بتحقيق رغبته وسكها مقابل أجر معلوم[2].

(١) **الإمام**: لفظ مرادف للعيار، وهو ذهب يحفظ في دار السكة، على درجة عالية من الجودة، ارتضاها المسؤولون، ويتم إعداد الإمام أو العيار بأخذ عدة نماذج من النقود المتداولة التي اشتهرت بجودة عيارها، وتصهر تحت إشراف ناظر دار السكة ومعاونيه، وتصب على هيئة سبيكة بحجم يتفق عليه، غالبًا ما تكون بحجم السبائك المحفوظة في البنوك المركزية، أي حوالي ١٠ × ٢٠سم، بعد ذلك يقوم ناظر الدار بختمها بخاتم دار السكة، وحفظها في خزانة الدار، حتى لا تتعرض للسرقة أو التغيير.

انظر: ابن بعرة. **كشف الأسرار العلمية**، ص ٨٢، ٨٧. وانظر أيضًا: ابن الحكيم. **الدوحة المشتبكة**، ص ١٣١، حسين، طاهر راغب. **النقود الإسلامية الأولى**. - ط ١. - القاهرة: مطبعة المدينة، ١٩٨٤م.

(٢) منذ بداية تعريب النقود كان لدار الضرب ضريبة مفروضة على ما يضرب فيها من نقود، كان يطلق عليها في ذلك الوقت ثمن الحطب وأجرة الضراب، وقد كان مقدارها واحدًا في المائة، أي درهم عن كل مائة درهم، وكانت هذه الضريبة تشكل دخلاً حسنًا لبيت مال المسلمين.

انظر: البلاذري. **فتوح البلدان**، ص ٦٥٦. وانظر أيضًا: المقريزي. **النقود الإسلامية**، ص ١٢؛ الكرملي. **النقود العربية**، ص ٤٢؛ زيدان. **تاريخ التمدن الإسلامي**، مج ١، ص ١٣٤٨؛ النقشبندي. **الدرهم الإسلامي**، ص ٨؛ كاشف، سيدة إسماعيل. «دراسات في النقود»، ص ٩٦؛ عطوي، فوزي. **في الاقتصاد السياسي**، ص ٧٢.

ونتيجة لاتساع الدولة الإسلامية ، ودخول العديد من الأقاليم تحت لوائها ، انتشرت دور السك في جميع أرجاء تلك الأقاليم ، فبالإضافة إلى ما كان معروفًا منها سابقًا قامت الدولة الإسلامية بإنشاء العديد من دور سك العملات ، خاصة تلك التي أنشئت في الحواضر الإسلامية الكبرى ، ومن هنا نجد أن لكل إقليم دار سك رئيسة في عاصمته ، إضافة إلى دارين أو أكثر موزعة على المدن المهمة في ذلك الإقليم[١] .

ويحسن بنا قبل أن نسترسل في حديثنا عن موضوع دار السكة ، أن نعرِّف بلفظ السكة ، حتى يكون الحديث أكثر وضوحًا ؛ فالسكة لفظ يشتمل على عدة معان تدور جميعها حول النقود سواء كانت دنانير ذهبية ، أم دراهم فضية ، أو فلوسًا نحاسية[٢] ، فنجد أنه يقصد به ذلك القالب المعدني

---

(١) يُعد المستشرق إدوارد فون زامباور ، أول باحث يقوم بدراسة مدن السك على النقود الإسلامية ، فقد أفرد لهذه الدراسة مصنفًا كاملاً وفريدًا ، حصر فيه جميع مدن السك الواردة على النقود الإسلامية حتى تاريخه ، فضلاً عن أنه قام بتحقيق معظمها .

انظر : Zambaur, Eduard Von : Die Munzpragungen des Islms, edited by : Peter Jaeckel, Wiesbaden, 1968.

كما قام محمد باقر الحسيني بنشر دراسة إحصائية لمدن السك الإسلامية ، أورد فيها ما يقارب من ١٤٠٠ دار لسك النقود ، انظر : الحسيني ، محمد باقر . «مدن الضرب على النقود الإسلامية» ، **مجلة المسكوكات** ، ع ٤ ، ص ١٩٧٣م ، ص ١٠٤ وما بعدها ، هذا بالإضافة إلى معظم المصنفات الخاصة بدراسة النقود الإسلامية .

(٢) فهمي . **فجر السكة** ، ص ٢٨ . وانظر أيضًا : حلاق . **تعريب النقود والدواوين** ، ص ١١ .

الذي تختم به القطع المعدنية بعد صقلها لكي تصبح نقودًا جاهزة للتداول[1]، كذلك يطلق على جميع ما تحمله القطعة النقدية من نقوش سواء كانت أسماء، أو ألقابًا، أو عبارات أو أشكالاً باختلاف أنواعها، إضافة إلى أنه يطلق على وظيفة سك النقود[2]، ولقد عرف ابن خلدون هذا اللفظ تعريفًا وافيًا بقوله: «... هي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار أو الدرهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة ... ولفظ السكة كان اسمًا للطابع، وهي الحديدة المتخذة لذلك، ثم نقل إلى أثرها وهي النقوش الماثلة على الدنانير والدراهم، ثم نقل إلى القيام على ذلك والنظر في استيفاء حاجاته وشروطه وهي الوظيفة، فصار علمًا عليها في عرف الدول وهي وظيفة ضرورية للملك؛ إذ بها يتميز الخالص من المغشوش بين الناس في النقود، وعند المعاملات، ويتقون في سلامتها الغش بختم السلطان عليها بتلك النقوش المعروفة»[3].

---

(١) الماوردي. **الأحكام**، ص ١٥٥. وانظر أيضًا: الفيروزآبادي. **القاموس**، ص١٢١٧؛ الحسيني، محمد باقر. **تطور النقود العربية**. - ط ١. - بغداد: مطبعة دار الجاحظ، ١٩٦٩م، ص ١٣.

(٢) المقريزي. **النقود الإسلامية**، ص ٦٦ وما بعدها. وانظر أيضًا: فهمي، عبدالرحمن. **النقود العربية، ماضيها وحاضرها**. - (د، ط). - مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، ١٩٨٧م، ص ٧.

(٣) ابن خلدون. **المقدمة**، ص ١٧٠. وانظر أيضًا: الكرملي. **النقود العربية**، ص١١٣، ١١٤.

أما فيما يتعلق بتنظيم العمل، وكيفية سيره في دور سك النقود في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة، فإن الباحث بعد عملية البحث الدقيقة في المصادر المحلية وغيرها، لم يجد أي إشارة توضح كيفية التنظيم الذي قامت عليه دور السك في تلك الأقاليم، إلا أنه من المؤكد أن أنظمة العمل على امتداد رقعة الدولة الإسلامية، واختلاف عصورها، لا تختلف أبدًا، وإن كان هناك نوع من التطور أو الفروقات، فهي تنحصر في تقنية السك بين دار وأخرى، إلا أن مهمات دار السكة ووظائفها تظل منهجًا واحدًا متبعًا في جميع دور السكة الإسلامية على اختلاف دولها، حتى نهاية القرن العاشر الهجري[1].

وبما أن أنظمة أي من دور سك العملات الإسلامية، تنطبق تلقائيًا على بقية دور السك، فلابد أن دور السكة في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة لا تختلف في أنظمتها، ومهماتها، ووظائفها عن بقية دور السك المنتشرة في أقاليم الدولة الإسلامية الأخرى، بل نقدر أنها تُعد نموذجًا مشابهًا إن لم يكن مكررًا لها[2].

وإذا كان إصدار النقود على اختلاف أنواعها يُعد الوظيفة الرئيسة لدار السكة، فإن ذلك كان يتطلب توافر كميات كبيرة من المعادن التي يتم إعدادها على هيئة سبائك ذهبية كانت، أم فضية، أم نحاسية، تخزن في

(١) Eherenrerutz : "Eztracts from the technical Manual on the Ayyubid Mint in Cairo", B.S.O.A., Vol. XV, Part 3, London, 1953, p. 13.

(٢) حسين. **النقود الإسلامية**، ج ٢، ص ١٣.

أماكن خاصة داخل تلك الدار، تكون جاهزة عند الحاجة لسكها نقودًا[1].

من هنا تبوأت دار السكة مكانة رفيعة، وتمتعت بقدر كبير من الأهمية والخطورة بين جميع أجهزة الدولة؛ لما تقوم به من مهمات عظام، وما يقوم عليها من مسؤوليات جسام، بوصفها القلب النابض لاقتصاد الدولة الإسلامية، لذلك كانت دار السكة منذ أن ظهر النقد العربي تحت إشراف مباشر من قبل الخليفة أو السلطان أو من ينوب عنهما[2].

ونظرًا إلى هذه الأهمية التي تمتعت بها دار السكة، فقد وضعت لها الدولة تنظيمًا متكاملاً لسير أعمالها وضبطها بوجود جهازين: أحدهما

(١) تُعد عملية إعداد سبائك النقود عملية تقنية بحتة، يقوم بها أشخاص مختصون يعملون بدار السكة، وتمر هذه العملية بالعديد من المراحل وفق طرق فنية خاصة بكل معدن لفصله عن المعادن الأخرى، وتنقيته من الشوائب؛ ليصل إلى درجة عالية من الجودة في العيار حسبما ارتضاه المسؤولون. حول هذا الموضوع انظر:
الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ١٠٠ وما بعدها. وانظر أيضًا: ابن بعرة. **كشف الأسرار**، ص ٦٤ وما بعدها؛ الحكيم. **الدوحة المشتبكة**، ص ٩٥ وما بعدها؛ ابن مماتي، أسعد. **قوانين الدواوين**؛ تحقيق عزيز سوريال عطية. - (د، ط). - القاهرة: الجمعية الزراعية الملكية بمصر، ١٩٤٣م، ص ٢٣١؛ القلقشندي. **صبح الأعشى**، ج ٣، ص ٥٣٦، فهمي. **فجر السكة**، ص ٢٢٩ وما بعدها.

(٢) ابن خلدون. **المقدمة**، ص ١٧. وانظر أيضًا: ربيع، حسنين محمد. **النظم المالية في مصر زمن الأيوبيين**. - القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٦٤م، ص ١٠٣؛ كاشف. «دراسات في النقود»، ص ٩٦؛ الطراونة، خلف. **المسكوكات الأيوبية**. - (د، ط). - إربد: مطبعة جامعة اليرموك، ١٩٩٢م، ص ٢٧؛ الزهراني. «دار السكة»، ص ٢٣.

إداري، والآخر فني، يشرف عليهما جهاز آخر عرف بديوان الضرب يرأسه ويشرف عليه أحد الوزراء أو الأمراء، إلا أنه غالبًا ما يتولى إدارة أموره والإشراف عليه قاضي القضاة[1].

(ب) الإشراف على دار السكة :

إن إسناد مهمة الإشراف على دار السكة من قبل الخليفة لوزيره أو أحد أمرائه الأقوياء، أو إلى قاضي القضاة بوصفه أعلى سلطة دينية في الدولة، تقدم لنا دلالة قوية على أهمية دار السكة، وتبين المكانة الرفيعة التي تحظى بها، و تمثل ضمانًا شرعيًا لسلامة النقود التي تصدر عنها.

وعلى الرغم من ذلك، فإن هناك وظيفة رئيسة تناط بها عملية الإشراف المباشر والفعّال، على النواحي الإدارية والفنية في دار السكة، ويُعد من يتولى هذا المنصب الرئيس الأعلى والمسؤول المباشر عن جميع أعمال دار السكة والعاملين بها أمام الخليفة أو من ينوب عنه. ويطلق على من يتولى هذا المنصب أو يشغل تلك الوظيفة (ناظر دار الضرب)، وهو رأس دار السكة والعقل المدبر لها، دائم التواجد فيها، لا تفتح إلا بحضوره، يقوم بإغلاقها والختم عليها عقب نهاية أعمالها، والتأكد من خلوها من العاملين فيها[2].

(١) ابن جعفر. **الخراج**، ص ٢٣٣؛ النقشبندي. **الدينار الإسلامي**، ص١٦؛ فهمي. **فجر السكة**، ص ٢٣٥؛ حسين. **النقود الإسلامية**، ص ٤٣.

(٢) ابن بعرة. **كشف الأسرار**، ص ٢٣. وانظر أيضًا: فهمي. **فجر السكة**، ص٢٣٦؛ حسين. **النقود الإسلامية**، ص ٣٦.

ولما كان ناظر دار السكة هو المسؤول الأول عن عملية سك النقود، وما يرتبط بها من أمور أخرى، فإن هناك شروطًا يجب أن تتوافر فيمن يتولى هذا المنصب، من أهمها: الأمانة، والنزاهة، والدين، والإلمام بأمور هذه الصنعة، والمعرفة التامة بالمعادن ومكوناتها، وطرق استخلاصها وفسادها، ووسائل كشف غشها، والعلم التام بأنواع الخطوط، والتصميمات، وأدوات سك النقود، وكيفية استعمالها، والقدرة الفائقة على تمييز أنواع النقود، ومعرفة الرديء والجيد منها[1].

وهناك عدد من المهمات والواجبات التي لا بد أن يقوم بها ناظر دار السكة؛ فعليه أن يقوم بفحص المعادن الواردة إلى دار السكة ووزنها وطبعها، ثم تسليمها إلى العمال المختصين، كما يجب عليه متابعة عملية تنقية المعادن في جميع مراحلها متابعة دقيقة، مع إجراء عملية المقارنة بين المعدن الجديد وبين العيار المحفوظ في الدار، وبذلك يجب أن يحدد مقادير ونسب المعادن الرخيصة المضافة إلى الذهب أوالفضة قبل عملية سبكها، ومراقبة هذه العملية حتى المرحلة النهائية من سبكها، ثم ختمها بخاتمه ليتأكد عند سكها أنها هي تلك السبيكة التي أشرف عليها، وأنها لم تتعرض للتغيير أو الغش، ومن واجباته أيضًا تفقد العملات بعد سكها واستبعاد القطع غير السليمة بسبب

(١) ابن مماتي. **قوانين الدواوين**، ص ٢٩٨. وانظر أيضًا: ابن بعرة. **كشف الأسرار**، ص ٢٧؛ الحكيم. **الدوحة المشتبكة**، ص ٦٩؛ فهمي. **فجر السكة**، ص ٢٣٦؛ الباشا، حسن. **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية**. - القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥م، ج ٣، ص ١١٧٧؛ حسين. **النقود الإسلامية**، ص ٣٦.

رداءة السك ، إضافة إلى قيامه بجولات تفتيشية على الصاغة والصيارفة ، وفحصه للعملات المتداولة والتأكد من حرزها وخطها ، ومقارنته بالخط الذي اختاره للنقود المضروبة في الدار ، للتأكد من أنها قد سكت داخل الدار وليس خارجها(١) .

أما فيما يخص العاملين في دار السكة ، فهم - كما أشرنا من قبل - ينقسمون قسمين أو جهازين : أحدهما إداري والآخر فني ، يتم اختيارهم بدقة متناهية من قِبَل ناظر الدار ، وذلك بعد أن تتوافر فيهم العديد من الشروط والصفات الأخلاقية والعلمية ، والفنية ، التي تؤهلهم للعمل في دار السكة(٢) . وسوف نتناول فيما يلي العاملين في الجهاز الإداري والفني كلاً على حدة :

---

(١) ابن بعرة . **كشف الأسرار**، ص ٣٣؛ الحكيم . **الدوحة المشتبكة**، ص ٧ . وانظر أيضًا : البقلي، محمد قنديل . **التعريف بمصطلحات صبح الأعشى** . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م، ص ٢٤١ ؛ حسين . **النقود الإسلامية**، ص ٣٧؛ الزهراني . **دار السكة**، ص ٣٦ .

(٢) ذكر منصور بن بعرة الذهبي، وعلي بن يوسف الحكيم - بوصفهما المؤلفين الوحيدين اللذيْن تناولا صناعة سك النقود، وما يرتبط بها من شؤون - معلومات قيمة عن أولئك العاملين في كلا الجهازين، والمهام المناطة بهما ، والأعمال التي يضطلعون بها كل فيما يخصه ، والشروط الواجب توافرها فيمن يعمل في دار السكة؛ فمن الناحية الأخلاقية لابد أن يكون عفيفًا ثقة ، متدينًا ورعًا ، ومن الناحية العلمية ، ينبغي أن يكون فقيهًا، عارفًا بما يحل ويحرم، أما من الناحية الفنية فيجب أن يكون ذا خبرة ومعرفة واسعة لطرائق هذا العمل، وأن يكون كفئًا له . انظر : ابن بعرة . **كشف الأسرار**، ص ٣٣؛ الحكيم . **الدوحة المشتبكة**، ص ١٣٤-١٣٧ .

(١) الجهاز الإداري :

يضم هذا الجهاز عدداً من الموظفين الإداريين الذين تنحصر مهمتهم في الإشراف وإدارة الأعمال الإدارية المختلفة، في مختلف أقسام دار الضرب، ويكون كل موظف مسؤولاً مسؤولية مباشرة أمام ناظر الدار عن ذلك القسم بأعماله وعماله التابعين له[١]، أما وظائف العاملين في هذا الجهاز فهي كما يلي :

*** النائـــب :**

وهو من ينوب عن الناظر في أثناء فترة غيابه في الإشراف على دار الضرب، حيث يتولى مهمة الإشراف والمراقبة، وينوب عنه بمتابعة عملية سك النقود في جميع مراحلها، فيقوم بإجازة أوزان النقود، وضبط عيارها، وتفقدها بعد الانتهاء من سكها. وأصل هذه الوظيفة النيابة في العمل، وبما أنه ينوب عن ناظر دار الضرب، فقد أطلقت عليه هذه الوظيفة بحكم طبيعة عمله[٢].

*** المشـرف :**

وظيفة إدارية مالية؛ فهو المسؤول عن إعداد البيانات المتعلقة بأعمال دار الضرب، من حصر المعادن الواردة، وعدد النقود المسكوكة، وما صرف منها. كذلك من مهماته حفظ الحواصل من الذهب والفضة، وقوالب

---

(١) ابن بعرة. **كشف الأسرار**، ص ٣٣؛ فهمي. **فجر السكة**، ص ٢٣٦.
(٢) ابن بعرة. **كشف الأسرار**، ص ٣٣؛ ابن مماتي. **قوانين الدواوين**، ص ٣٠٤، ٣٣٢.

السك، والصنج والآلات المستخدمة في عمليات سك النقود، وغير ذلك[1].

من هنا، فإن وظيفته صعبة ومرهقة جدًا، لذلك فقد يلزم في بعض الأحيان تعيين مساعدٍ له، يعاونه في القيام ببعض الأعمال المناطة به[2].

* **الشاهد :**

وظيفته مراقبة أعمال دار الضرب، وضبط كل شيء يدخل إليها، أو يخرج منها، أو يقع نظره عليه[3]، إضافة إلى مراقبة جميع العاملين بالدار مراقبة دقيقة، كذلك من مهماته حفظ مفاتيح الصندوق الخاص بحفظ القوالب الأصلية التي تطبع عليها السكة، والآلات والأدوات المستخدمة في سك النقود، والعيار، والصنج، وذلك بعد عدها وفحصها جميعًا للتأكد من سلامتها[4]، كما يقوم بمراجعة القطع النقدية الجديدة للتأكد من سلامة سكها[5]، ويُعدُّ عقب نهاية العمل بدار الضرب تقريراً وافيًا مختومًا بختمه، يقدمه للناظر يتضمن كل ما شاهده[6].

(١) ابن بعرة. **كشف الأسرار**، ص ٩٠. وانظر أيضًا : ابن مماتي. **قوانين الدواوين**، ص ٢٩٨؛ النويري. **نهاية الأرب**، ج ٨، ص ٣٠٤؛ البقلي. **التعريف**، ص ٣١٧.

(٢) الصيرفي، علي بن داود. **نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان**؛ تحقيق حسن حبشي. - (د، ط). - القاهرة : مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م، ج ١، ص٤٣٣.

(٣) ابن مماتي. **قوانين الدواوين**، ص ٣٠٤.

(٤) الحكيم. **الدوحة المشتبكة**، ص ٧١.

(٥) ابن مماتي. **قوانين الدواوين**، ص ٣٠٤.

(٦) ابن بعرة. **كشف الأسرار**، ص ٩٠.

ويوجد أيضًا في دار السكة عدد من الوظائف الإدارية الأخرى التي تتعلق بالنسخ والتحرير؛ كعمل السجلات المحاسبية الخاصة بسير الأعمال داخل الدار، إضافة إلى المخاطبات، والعقود بين دار السكة وغيرها من الأجهزة الحكومية الأخرى والتجار[١].

وكانت دار السكة - بحكم ما تحتوي عليه من معادن نفيسة وتجهيزات - في حاجة إلى وجود حراس يقومون على حراستها ليلاً ونهارًا، بالتناوب، فلا يسمحون لغير العاملين بدخولها[٢]، وعقب نهاية العمل وإغلاقها تشدد الحراسة عليها جيدًا، فيقوم الحراس بإحطاتها من جميع الجهات، وتقف مجموعة منهم على ظهر المبنى، وذلك حفاظًا على ما بداخلها[٣].

(٢) الجهاز الفني :

يُعد الجهاز الفني العمود الفقري لدار الضرب، وهو الأكثر أهمية لارتباطه بجميع الأعمال الفنية، من صهر المعادن، وتحديد عيارها، وصناعة قوالب السكة، وعملية سك النقود في جميع مراحلها التي بموجبها يتحقق الغرض من قيام دار الضرب[٤]. لذا فقد استوجب أن يكون العاملون في هذا

---

(١) ابن جعفر. **الخراج**، ص ١٣٥، ٢٣٣.

(٢) السخاوي، محمد بن عبدالرحمن. **التبر المسبوك في ذيل السلوك**. - القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، (د، ت)، ص ٢٦.

(٣) الحكيم. **الدوحة المشتبكة**، ص ٨٣. وانظر أيضًا: حسين. **النقود الإسلامية**، ص ٤١.

(٤) ابن بعرة. **كشف الأسرار**، ص ٣٤. وانظر أيضًا: فهمي. **فجر السكة**، ص٢٣٦.

الجهاز فنيين مختصين على درجة عالية من الخبرة والمهارة في صناعة النقود[1]. وفيما يلي عرض لأهم الوظائف الفنية للعاملين في دار السك :

*** المقدّم :**

تُعد وظيفة المقدّم أهم وظيفة فنية في دار السكة، وهو كبير الفنيين على الإطلاق. يختص عمله بحفظ عيار الذهب والفضة[2]، ومراقبة إعداد السبائك، والتأكد من أوزانها في جميع مراحل تنقيتها، إلى أن تصبح سبيكة ذات وزن معلوم، ونقاوة مطابقة للعيار، وبالتالي جاهزة للسك، وذلك ضماناً لعدم استبدالها بسبائك أقل نقاوة منها[3]. كذلك من مهماته مراقبة الأتون أثناء عمله والمحافظة على ما بداخله من سبائك، وصيانته عقب نهاية العمل ليكون جاهزاً عند الحاجة إليه[4].

---

(١) إبراهيم، محمد كريم. **عدن : دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية ٤٧٦هـ - ٦٢٦هـ / ١٠٨٣م - ١٢٢٨م**، البصرة : منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٥م، ص ٣٠١. وانظر أيضًا : الزهراني. «دار السكة»، ص ٤٠.

(٢) ابن بعرة. **كشف الأسرار**، ص ٩١. وانظر أيضًا : البقلي. **التعريف**، ص٣١٩؛ الباشا. **الفنون الإسلامية والوظائف**، ص ١١٢.

(٣) فهمي. **فجر السكة**، ص ٢٣٧. وانظر أيضًا : ربيع. **النظم المالية والإدارية**، ص ١٠٤؛ حسين. **النقود الإسلامية**، ص ٤٢.

(٤) **الأتون :** بناء يشبه الفرن إلى حد كبير، صغير الحجم، مربع الشكل، داخله ناعم الملمس على هيئة إناء دائري الشكل، مبني بالطين الحر والملح، وفي أعلاه أسطوانة دائرية من الفخار تساعد على اشتعال النار. لمزيد من التفصيل انظر : ابن بعرة. **كشف الأسرار**، ص ٦٤-٦٥.

*** السباك :**

تنحصر مهمته في تحضير المعادن، وصهرها، وتشكيلها على هيئة سبائك، بعد أن يتم تحديد نسب المعادن المكونة لهذه السبائك، والتأكد من وزنها، وضبط عيارها، خاصة سبيكة الدراهم الفضية، فيكون بذلك هو المسؤول عنها متى حدث أي نقص في وزن السبيكة، أو خلل في عيارها[١].

*** النقَّاش :**

من أهم وأدق الوظائف الفنية بدار السكة، يعرف بالطباع[٢]، ويطلق عليه أيضًا الفتاح[٣]، وتنحصر مهمته في تصميم شكل القطعة النقدية بما تحتويه من كتابات ونقوش ورسوم، ونقشها على القالب الأم بطريقة غائرة مقلوبة بعد أن يقوم باختيار نوع الخط الذي يستخدمه في نقشها، وموافقة صاحب الصلاحية عليها[٤].

ويشترط فيمن يتولى هذه الوظيفة أن يكون أمينًا ثقة، ملمًا بقواعد اللغة

---

(١) ابن بعرة. **كشف الأسرار**، ص ٩٣. وانظر أيضًا: فهمي. **فجر السكة**، ص٢٣٩؛ الباشا. **الفنون الإسلامية والوظائف**، ج ٢ ص ٥٨٨.

(٢) البلاذري. **الفتوح**، ص ٦٥٦. وانظر أيضًا: الكرملي. **النقود العربية**، ص ٢٠.

(٣) الحكيم. **الدوحة المشتبكة**، ص ٧٢.

(٤) الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ١٩٤. وانظر أيضًا: فهمي. **فجر السكة**، ص ٢٣٩؛ الباشا. **الفنون الإسلامية والوظائف**، ج ٣، ص ١٣٩٤؛ البقلي. **التعريف**، ص ٤٥٢.

وكتابة خطها، ويملك خطًا متميزاً عن الخطوط المستعملة ليكون حرزاً تميز به النقود المضروبة في دار السكة عن غيرها[1].

ويحظر على النقاش مخالطة الأشخاص ذوي الأعمال القريبة من صناعة النقود، كالصاغة، والكيماويين، والأشخاص المهتمين بتزييف النقود[2].

* الضـــرّاب :

يعرف بالسكاك[3]، ويتضح من مسمى وظيفته أنه هو من يقوم بضرب النقود أو سكها[4]، وبالتالي فإن مهمته تُعد الخطوة الأخيرة في صناعة النقود. لذلك فإنه يشترط فيمن يتولى هذه الوظيفة الأمانة، والمهارة العالية، والحرص الشديد، حتى تخرج القطع النقدية بعد سكها سليمة ظاهرة الأحرف غير مطموسة أو منحرفة[5]. ويشير ابن بعرة إلى أن الضراب ملزمٌ بتسليم ما بعهدته من سبائك بعد الانتهاء من سكها، فإن حدث نقص أثناء العمل «لزمه أن يقوم به من أجرته»[6].

---

(١) ابن بعرة. **كشف الأسرار**، ص ٩٠-٩١. وانظر أيضًا: الحسيني. **العملة الإسلامية في العهد الأتابكي**، ص ١٤٥.

(٢) الحكيم. **الدوحة المشتبكة**، ص ٧٣.

(٣) **المصدر نفسه**، ص ٧٤.

(٤) الباشا. **الفنون الإسلامية والوظائف**، ج ٢، ص ٧٢٨.

(٥) الحكيم. **الدوحة المشتبكة**، ص ٧٧.

(٦) ابن بعرة. **كشف الأسرار**، ص ٩٣.

مدن الضرب في الحجاز ونجد وتهامة

لا شك أن البحث في موضوع مدن ضرب النقود في الحجاز ونجد وتهامة، يُعد شائكًا، ومعقدًا للغاية، غير أنه يهدف إلى جعل الصور عن مسكوكات تلك الأقاليم، واضحة جلية، إلا أن ما يزيد الأمر تعقيدًا تلك الجفوة العجيبة - إن جاز هذا التعبير - من قبل المؤرخين المسلمين عن تناول النواحي الحضارية في الجزيرة العربية بصفة عامة، وأقاليم الدراسة بشكل خاص، حيث إننا لم نجد في المصادر التاريخية المتوافرة سوى إشارة أو إشارتين فقط حول مراكز سك النقود في الحجاز ونجد وتهامة[1]، وبالتالي فإن معلوماتنا حول هذا الموضوع تنحصر وبشكل شبه مطلق في دراسة المسكوكات التي تعود إلى مدن السك في تلك الأقاليم.

وعلى أي حال، فإن الأدلة النقدية المكتشفة حتى الآن، قامت بسد حيز كبير من تلك الثغرات الناجمة عن إهمال المصادر التاريخية، وأثبتت بما لا يدع مجالاً للشك تعدد مدن سك النقود في معظم أقاليم الجزيرة العربية[2]. وقد كان لأقاليم الحجاز ونجد وتهامة نصيب لا بأس به منها.

---

(١) فضلاً: انظر الفصل الأول، الإطار التاريخي لنقود الحجاز ونجد وتهامة، ص ٣١.

(٢) إن كثيراً من مدن ضرب النقود في الجزيرة العربية لم يرد لها ذكر في المصادر التاريخية أو الجغرافية على أنها مراكز لسك النقود، في الوقت الذي حفظت فيه تلك القطع النقدية العديد من أسماء مدن الضرب المندثرة في وقتنا الحاضر. للاستزادة فضلاً انظر: العش. «المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية»، ص ٣٠ وما بعدها. =

وسوف نتناول فيما يلي تحديد مدن الضرب في الحجاز ونجد وتهامة، التي افتتحت فيها دور لسك النقود، آخذين في الحسبان ترتيبها حسب ظهورها على نقود مجموعة الدراسة، بغض النظر عن توزيعها الجغرافي، مع شرح وتعريف موجز عن هذه المدن كل على حدة[1].

(أ) المدينـة :

هي مدينة الرسول الكريم محمد ﷺ وعاصمة الإسلام الأولى. منها انطلقت الرايات المضيئة إلى معظم أصقاع المعمورة، تنشر الإسلام والسلام. تُعد ثاني أهم مدينة في الجزيرة العربية بعد مكة المكرمة؛ فهي تضم قبر سيد البشر عليه الصلاة والسلام، إضافة إلى مسجده الشريف.

= وانظر أيضًا : العش. «النقود العربية الإسلامية المضروبة في مدن شرقي الجزيرة العربية»، ص ٢٨٨. وانظر أيضًا :

Derley Doran : **History of Currency in the Sultanate of Oman,** p. 129.

(١) تقتصر دراستنا حول هذا الموضوع على تناول مدن الضرب التي ظهرت على نقود مجموعة البحث فقط، وذلك على الرغم من وجود عدد من مدن الضرب في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة، ولطبيعة بحثنا نكتفي بالإشارة إليها دون أن نتناولها بالتحديد والدراسة؛ لأن موضوع حصرها وتحقيقها باب آخر (معجم مدن سك النقود في الجزيرة العربية)، وهو قيد النشر إن شاء الله. فضلاً انظر :

Lavoix : **Kalifes Orientux,** Vol. 1, p. 39; Walker : **Arab - Byzantien,** p. 201; Zembaur : **Die Munzpragungen,** p. 269; Artuk : **Istanbul,** p. 291.

وانظر أيضًا : شما، سمير. «حكم محمد بن صالح بن بنيهس (الكلابي)، بدمشق كما تظهر النقود»، **مجلة اليرموك للمسكوكات**، مج ٦، ١٩٩٤م، ص ١٣ وما بعدها.

تعود المدينة بتاريخها إلى عهود سحيقة؛ فقد أجمع مؤرخوها وغيرهم على أنها كانت مأهولة منذ القدم بالقبائل العربية مثل العماليق[1]، ثم ما لبثت أن أصبحت مع مرور الزمن منطقة جذب سكاني للعديد من القبائل العربية وغيرها[2]، حتى أضحت عاصمة أول دولة عربية إسلامية، استطاعت القضاء على الإمبراطورية الساسانية، ودانت لها معظم أقاليم الإمبراطورية البيزنطية.

تقع المدينة على بعد ثلاثمائة ميل إلى الشمال من مكة، وبينها وبين ينبع مينائها على البحر الأحمر نحو مائة وثلاثين ميلاً[3]، وبالتالي فهي تقع ضمن

(١) عن العماليق انظر: البلاذري. **أنساب الأشراف**، ج ١، ص ٦؛ العدوي، أبو البقاء محمد بهاء الدين. **أحوال مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف وغير ذلك**، مخطوط مصور، جامعة الملك سعود، رقم ٢٦، ص تاريخ، ج ٢، ص ١١٢. وانظر أيضًا: الفيروزآبادي. **المغانم المطابة**، ص ١١٢؛ السمهودي. **وفاء الوفا**، ج ١، ص ١٥٧؛ جواد علي. **المفصل**، ج ١، ص ٣٤٦.

(٢) السمهودي. **وفاء الوفا**، ج ١، ص ١٥٧ وما بعدها. وانظر أيضًا: الشريف. **مكة والمدينة**، ص ٣١٨ وما بعدها؛ العمري، أكرم. **المجتمع المدني في عهد النبوة**. - (د، ط). - بيروت، (د، ن)، ١٩٨٣م، ص ٦١. وانظر أيضًا: الشنقيطي، غالي محمد. **الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين ﷺ**. - (د، ط). - جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٤٠٨هـ، ص ١٣٨ وما بعدها. وانظر أيضًا: الخطراوي، محمد العيد. **شعر الحرب في الجاهلية عند الأوس والخزرج**. - ط ١. - بيروت: دار علوم القرآن، دمشق: دار القلم، ١٩٨٠م، ص ٩.

(٣) كحالة. **جغرافية شبه جزيرة العرب**، ص ١٧٤ وما بعدها. وانظر أيضًا: الشريف. **مكة والمدينة**، ص ٣١١؛ البلادي. **معجم معالم الحجاز**، ج ٨، =

نطاق السلسلة الجبلية المعروفة بالسراة، لذلك وصفها معظم الجغرافيين العرب على أنها مدينة حجازية[1]. وبالفعل فهي تقوم في واحة خصبة تحف بها الجبال من معظم جهاتها، حيث يحدها من الشمال جبل أحد، ومن الشمال الغربي جبل سلع، ويحتضنها من الجنوب الغربي جبل عير، أما من الشرق والغرب فتحيط بها حرتاها المعروفتان باسم (لابتي المدينة)، حرة واقم في الشرق، وحرة الوبرة في الغرب[2].

كانت المدينة - إضافة إلى كونها من أهم المناطق الزراعية في الجزيرة العربية - من أشهر المراكز الصناعية فيها؛ فقد اشتهرت بصناعاتها المعدنية كالحدادة والصيارفة[3]، إلى جانب بعض الصناعات التي تعتمد في مادتها

= ص ٧١. وانظر أيضًا : **طريق الهجرة، ورحلات في قلب الحجاز**، ص ٨؛ الشرقاوي، محمود. **المدينة المنورة**. - ط ٢. - القاهرة: مؤسسة دار الشعب، ١٩٧٦م، ص ١٤؛ الجاسر، حمد. **بلاد ينبع**، ص ١٠ وما بعدها؛ الخطيب، عبدالكريم. **تاريخ ينبع**. - ط ١. - الرياض، (د،ن)، ١٩٨٥م، ص ٢٤.

(١) ابن خرداذبة. **المسالك والممالك**، ص ١٢٥. وانظر أيضًا : الأصفهاني. **بلاد العرب**، ص ١٤؛ أبو الفداء. **تقويم البلدان**، ص ٧٩؛ ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٢، ص ٢١٩. وانظر أيضًا : الفيروزآبادي. **المغانم**، ص ١٠٢؛ السمهودي. **وفاء الوفا**، ج ٤، ص ١١٨٢ وما بعدها.

(٢) اليعقوبي. **البلدان**، ص ٣١٢. وانظر أيضًا : الأصطخري. **مسالك الممالك**، ص ١٨؛ ابن حوقل. **صورة الأرض**، ص ٣٠؛ شيخ الربوة. **نخبة الدهر**، ص ٢٨٤. وانظر أيضًا : حافظ، علي. **فصول من تاريخ المدينة المنورة**. - ط ٢. - جدة: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ، ص ١٥؛ السامرائي، خليل إبراهيم وآخر. **المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عصر النبوة**. - ط ١. - الموصل: مكتبة بسام، ١٩٨٤م، ص ٧.

(٣) الواقدي، أبو عبدالله محمد بن عمر. **مغازي رسول الله ﷺ**؛ تحقيق مارسدن=

على المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية[1].

لم يقتصر الأمر على ذلك؛ فموقعها الاستراتيجي على طريق القوافل التجارية بين الشام واليمن أكسبها أهمية اقتصادية كبرى، مما جعل منها سوقًا تجاريًا هامًا يقصده التجار من الشام واليمن وغيرهما لتصريف تجارتهم، وشراء ما يحتاجون إليه من منتجات المدينة. وبذلك شهدت المدينة تجارة داخلية نشطة مزدهرة، أدت بدورها إلى وجود العديد من الأسواق التجارية[2]، التي شهدت نشاطًا مصرفيًا غير عادي[3].

= جونس. - لندن: مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٦٦م، ج ١، ص ١٧٩. وانظر أيضًا: المطري، جمال الدين محمد بن أحمد. **التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة**؛ تحقيق محمد عبدالمحسن الخيال. - المدينة المنورة: منشورات أسعد طرابزوني، ١٣٧٢هـ، ص ١٩؛ الشريف. **مكة والمدينة**، ص ٣٧٨.

(١) الواقدي. **المغازي**، ج ٢، ص ٧٦٦. وانظر أيضًا: جواد علي. **المفصل**، ج ٧، ص ٥٧٩، ٥٨٥. آل الشيخ، نورة عبدالملك. **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الإسلام**. - ط ١. - جدة: تهامة للنشر والتوزيع، ١٩٨٣م، ص ١٣٤ وما بعدها. وانظر أيضًا: العمري. **الحرف والصناعات في الحجاز**، ص ٣١٣.

(٢) ابن شبة، أبو زيد. **تاريخ المدينة المنورة**؛ تحقيق فهيم محمد شلتوت. - (د، ط). - القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٩٧٩م، ج ١، ص ٣٠٤. وانظر أيضًا: العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله. **الأوائل**، (د، ط)، ١٩٦٦م، ص ١٠٣؛ ابن حجر. **الإصابة في تمييز الصحابة**. - ط ١. - القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٢٨هـ، ج ٤٤، ١٠٧؛ الديار، بكري. **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**. - بيروت: طبعة مؤسسة شعبان، ١٢٨٣هـ، ج ٢، ص ١٢.

(٣) الخزاعي، علي بن محمد بن أحمد. **تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد الرسول ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية**، =

ومن جهة أخرى، فعلى الرغم من تعدد الأسماء التي عرفت بها المدينة[1]، إلا أنه لم تظهر حتى الآن أي قطعة نقدية تحمل اسم المدينة غير مضافة ولا منسوبة في الوقت الذي ظهر فيه اسمها مكانًا لسك النقود مضافًا إليه بعض الأسماء، أو الألقاب على عدد من النقود التي ترجع إلى عهود مختلفة.

وقد كان أول ظهور للمدينة على السكة في العصر الأموي، حيث ظهرت على عدد من الفلوس التي حملت اسم المدينة مضافًا إليها لقب أمير المؤمنين (المدينة معدن أمير المؤمنين)[2]، ثم ظهرت بعد ذلك على دينار الخليفة

= مخطوط بدار الكتب المصرية، تاريخ تيمور، رقم ٦٢٨، ص ٦٤٤. وانظر أيضًا = ابن سعد. **الطبقات الكبرى**، ج ٣، ص ١٦٣؛ الكتاني، عبدالحي بن عبدالكبير الحسني. **التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة العلية**، المغرب، ١٣٤٧هـ، ج ٢، ص ٣٥.

(١) ابن شبة. **تاريخ المدينة**، ج ١، ص ١٦٢ وما بعدها. وانظر أيضًا: النجار، محمد بن محمود. **الدرة الثمينة في تاريخ المدينة**، ملحق بكتاب شفاء الغرام للفاسي. - مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، (د.ت)، ص ٣٢٣؛ الشامي، محمد بن يوسف. **فضائل المدينة المنورة**؛ تحقيق محيي الدين مستو. - ط ١. - المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، ١٩٩٠م، ص ٣٩؛ ابن رستة. **الأعلاق النفيسة**، ص ٧٨؛ ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٥، ص ٨٣؛ العباسي. **عمدة الأخبار**، ص ٥٨-٨٤؛ دفتردار، حمد سعيد. **ذخائر المدينة المنورة**؛ تحقيق محمد خالد دفتردار. - ط ٢. - جدة: دار الفنون، ١٩٩٢م، ص ١٣-١٤.

(٢) انظر: الفصل الأول، الإطار التاريخي لنقود الحجاز ونجد وتهامة، ص ٣١ وما بعدها.

الفاطمي المستنصر بالله ٤٢٧-٤٨٧هـ (١٠٣٥-١٠٩٥م) المضروب سنة ٤٥٣هـ (١٠٦٢م)، مضافًا إليها «رسول الله» (مدينة رسول الله)[١]، ثم عاودت الظهور بعد ذلك على دينار السلطان نور الدين محمود بن زنكي ٥٤١- ٥٦٩هـ (١١٤٦-١١٧٣م)، المضروب سنة ٥٠٠هـ (١١٠٥م)، مضافًا إليها اسم «محمد» (مدينة محمد)[٢].

هذا بالإضافة إلى تلك الدنانير الأموية الموسومة بـ«معدن أمير المؤمنين»، و «معدن أمير المؤمنين بالحجاز» التي ثبت أن المقصود بها المدينة حيث كانت دارًا لسك نقود أمير المؤمنين بالحجاز[٣].

(ب) اليمامة :

كانت اليمامة فيما مضى تعرف بـ«جو»[٤]، وتسمى القرية[٥]، ويطلق

---

(١) هذا الدينار محفوظ ضمن مجموعة المتحف البريطاني، BMC Add. 322 no. 164c p. 322 F.C.51'.

وانظر أيضًا : Zambaur : **Die Munzpragungen**, p. 231.

(٢) Markov: **Invetarny Katalag of Musulman**, p. 989' Spink Taisei Zurich, auction, 22, 1987, no. 109.

(٣) انظر : الفصل الأول، الإطار التاريخي لنقود الحجاز ونجد وتهامة، ص ٣١.

(٤) البلاذري. **أنساب الأشراف**، ج ١، ص ٣. وانظر أيضًا : الأندلسي، ابن سعيد. **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**؛ تحقيق نصرت عبدالرحمن. - عمَّان : مكتبة الأقصى، ١٩٨٢م، ج ١، ص ٥٠، ١٦٧؛ ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٥، ص٤٤٢.

(٥) الطبري. **تاريخ الأمم**، ج ١، ص ٦٣٠. وانظر أيضًا : الهمداني. **الصفة**، ص٢٨٤.

عليها أيضًا العروض[1]، وقد أورد شيخ الربوة تفصيلاً أوضح فيه تدرج تسميتها حتى صارت تعرف باليمامة[2].

في حين أفاض عدد من المؤرخين والجغرافيين المسلمين في حديثهم عن سبب تسمية اليمامة، وأوردوا قصة نسبتها إلى امرأة من قبيلة طسم تدعى (زرقاء اليمامة)، متزوجة في قبيلة جديس، اشتهرت بحدة بصرها، ساهمت إلى حد كبير في صمود حصن قومها أمام جيوش الملك الحميري أب كرب أسعد وابنه حسان[3]، الذي غزا جديسًا تلبية لتظلُّم قبيلة طسم.

ويذكر أن الملك الحميري بعد أن دخل الحصن أمر بأن تصلب زرقاء اليمامة على باب المدينة، بعد أن قلعت عيناها، ومن ذلك التاريخ عرفت المدينة باليمامة نسبة لتلك المرأة[4].

تقع اليمامة في وسط الجزيرة العربية تقريبًا، وتشغل القسمين الأوسط

---

(١) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٥، ص ٤٤٢. وانظر أيضًا : البكري. **معجم ما استعجم**، ج ١، ص ٩؛ القلقشندي. **الصبح**، ج ٥، ص ٥٥.

(٢) شيخ الربوة. **نخبة الدهر**، ص ٢٨٩.

(٣) **أب كرب أسعد**، هو : تبع تبان أسعد أبي كرب بن ملكيكرب بن تبع بن أقرن، ملك حمير.
انظر : الأنصاري، وآخرون. **مأسل**. - الرياض، ١٩٩٩م، ص ٢٥-٣٤.

(٤) ابن الفقيه. **مختصر البلدان**، ص ٢٧. وانظر أيضًا : الطبري. **تاريخ الأمم**، ج ١، ص ٦٢٩ وما بعدها؛ المسعودي. **مروج الذهب**، مج ٢، ص ١٣٥ وما بعدها؛ ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٥، ص ٤٤١ وما بعدها؛ البكري. **معجم ما استعجم**، ج ٢ ص ٤٠٧ وما بعدها؛ الحميري. **الروض المعطار**، ص ٦١٩؛ القلقشندي. **الصبح**، ج ٥، ص ٥٥ وما بعدها، ابن خميس. **المجاز**، ص ١١.

والشرقي من هضبة نجد، حيث تبدأ حدودها شمالاً بتكوين رمال (النويرات)، شمال الزلفي[1]، وتنتهي جنوبًا بالربع الخالي[2]، أما من ناحية الشرق فتمتد حدودها حتى الأطراف الشرقية لصحراء الدهناء[3]، وتنتهي حدودها غربًا بنهاية التلال الرملية المتاخمة للحافات الصخرية الرسوبية، أو ما يعرف بالدرع العربي[4]، «بمعنى أن السر، والعرض، والوشم، والريب، ووادي الدواسر، داخلة في حدود اليمامة . . .»[5]، ويطلق على ما تبقى من الهضبة (عالية نجد)[6].

وبذلك حقق العامل الجغرافي لليمامة أهمية كبرى، بوصفها القسم المهم من إقليم نجد، وقلبه النابض[7]، فنالت بالتالي مكانة عالية لدى الخلافة الإسلامية على مر عصورها، جعلت من اليمامة في معظم عصورها ولاية مستقلة ترتبط ارتباطًا مباشرًا بمركز الخلافة، الأمر الذي وسع من نطاق نفوذها الإداري، فأصبحت نجد كلها من عمل اليمامة[8]، وتمتع

---

(١) الأصفهاني. **بلاد العرب**، ص ٢٥٣، ٢٦٣.

(٢) الهمداني. **الصفة**، ص ٣٠٦.

(٣) **المصدر نفسه**، ص ٣٠٦، ٣١١.

(٤) الأصفهاني. **بلاد العرب**، ص ٢٤٢، ٢٩٣.

(٥) ابن خميس. **المجاز**، ص ١٢.

(٦) الشريف، عبدالرحمن صادق. **جغرافية المملكة العربية السعودية**. - ط ١. - الرياض: دار المريخ للنشر، ١٣٩٧هـ، ج ١، ص ٥٥.

(٧) ابن الفقيه. **مختصر البلدان**، ص ٣٠. وانظر أيضًا: الأصطخري. **مسالك الممالك**، ص ١٩.

(٨) ابن رسته. **الأعلاق النفيسة**، ص ١٨٢. وانظر أيضًا: البكري. **معجم ما استعجم**، ج ١، ص ١٣؛ السمهودي. **وفاء الوفا**، ج ٤، ص ١٣١٨.

واليها بالعديد من السلطات التي خولت له تعيين العمال، والدعاء له على منابرهم، وجباية الصدقات في العديد من المدن والقرى والمراكز البعيدة[1].

من هنا، فقد تبوأت حجر مكانة رفيعة بين مدن الجزيرة العربية[2]، بوصفها عاصمة اليمامة، ودار الإمارة، ومنزل السلطان، إضافة إلى ما تتمتع به من خصوبة أرضها، وتعدد موارد مياهها، وأهمية موقعها[3]. وقد أشار إلى ذلك الهمداني بقوله : «أرض اليمامة حجر وهي مصرها ووسطها ومنزل الأمراء منها وإليها تجلب الأشياء»[4]. أما الأصفهاني[5] فيحدد لنا مكانة حجر في نظر الخلافة الإسلامية بصفتها عاصمة اليمامة بقوله : «حجر سُرة اليمامة وهي منزل السلطان والجماعة. ومنبرها أحد المنابر الأولية : مكة، والمدينة، واليمن، ودمشق، واليمامة، والبحرين، والكوفة». أما

---

(١) الحربي. **المناسك**، ص ٦١٦-٦١٩. وانظر أيضًا : الأصفهاني. **بلاد العرب**، ص ٣٢٥ - ٣٢٧؛ ابن حوقل. **صورة الأرض**، ص ٣١؛ الجاسر. **مدينة الرياض**، ص ٩.

(٢) عن حجر وسبب تسميتها، فضلاً انظر : ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٢، ص ٢٢١- ٢٢٢. وانظر أيضًا : ابن خميس. **المعجم**، ج ١، ص ٢٩٦.

(٣) الدينوري، أبو حنيفة أحمد. **الأخبار الطوال**. - ط ١. - القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٣٨٠هـ، ص ١٧. وانظر أيضًا : ابن رستة. **الأعلاق النفيسة**، ص ١٨٢؛ ابن خميس. **المعجم**، ج ١، ص ٢٩٣-٢٩٤، ٥٠٥ وما بعدها. **وتاريخ اليمامة**، ج ١، ص ٤٥٤ وما بعدها؛ السيف. **الحياة الاقتصادية**، ص ٤٤؛ الوشمي. **ولاية اليمامة**، ص ٣٣-٣٦.

(٤) الهمداني. **الصفة**، ص ٣٠٧.

(٥) الأصفهاني. **بلاد العرب**، ص ٣٥٧.

الأصطخري[1] فيشير إلى مدينة حجر ويعدُّها ثالث مدينة بعد مكة والمدينة. ويأتي ياقوت بعد ذلك ليؤكد كل ما سبق، بقوله: «وحجر هي مدينة اليمامة وأم قراها وبها ينزل الوالي، وهي بمنزلة البصرة والكوفة . . .»[2]. وبذلك فهي تُعد أهم مدينة في وسط الجزيرة العربية ولا تزال[3].

---

(١) الأصطخري. **مسالك الممالك**، ص ١٨-١٩. وانظر أيضًا: المقدسي. **أحسن التقاسيم**، ص ٩٤.

(٢) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٢، ص ٢٢١.

(٣) مما لا شك فيه أن مدينة الرياض قد قامت على أنقاض حجر اليمامة، وبالتالي فإن تاريخ المدينتين واحد، فالمتتبع لتاريخ حجر اليمامة في كتب المؤرخين والجغرافيين والرحالة المسلمين، يجد في ثناياها بعض الإشارات عن تلك المدينة، وإن كانت تلك الإشارات نادرة ومقتضبة، إلا أن الباحث يستطيع من خلالها إيجاد تسلسل تاريخي لهذه المدينة عبر العصور الإسلامية، وذلك على الرغم من وجود فترة تكاد تكون مجهولة بالنسبة إلى الباحثين في تاريخ حجر اليمامة.

فبعد أن كانت حجر عاصمة اليمامة، ودار الإمارة، طيلة قرنين ونصف من العصر الإسلامي، حدث تطور كبير في تاريخ المنطقة؛ ففي سنة ٢٥٣هـ (٨٦٧م) تقريبًا، قام محمد بن يوسف الأخيضر بالاستيلاء على اليمامة، وتأسيس دولة بني الأخيضر فيها، متخذًا من (الخضرمة) عاصمة لدولته، التي استمرت تحكم المنطقة حتى ما بعد منتصف القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي).

ففي سنة ٤٤٣هـ (٩٥٤م)، زارها الرحالة ناصر خسرو، ووصف المدينة وسورها وسوقها ومسجدها، وأشار إلى وفرة مياهها، وكثرة نخيلها، نجد بعد ذلك إشارة أوردها نشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣هـ (١١٧٧م) في كتابه **شمس العلوم** تفيد أن (حجر) لا تزال عاصمة لليمامة. بعد هذه الإشارة بقرنين أي في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي)، يزور الرحالة ابن بطوطة مدينة حجر ويصفها بقوله: «. . . ثم سافرنا منها إلى مدينة اليمامة وتسمى أيضًا بحجر=

من كل ما سبق يتضح لنا اهتمام الإدارة العليا للدولة الإسلامية باليمامة بوصفها إحدى الولايات المهمة التي يمكنها أن تسهم بدور بارز في تغيير

= (بفتح الحاء المهملة وإسكان الجيم) مدينة حسنة خصبة ذات أنهار وأشجار . . .»، من خلال هذا النص نستطيع القول إن مدينة حجر لا تزال عاصمة لليمامة حتى نهاية القرن الثامن الهجري على أقل تقدير، إلا أن هناك عدداً من الإشارات التي أوردها الفاخري في كتابه **الأخبار النجدية** تثبت أن مدينة حجر لا تزال قاعدة لليمامة حتى نهاية القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)، بعد هذا بدأ اسم (حجر) يتلاشى شيئًا فشيئًا لتحل محله مسميات محلية هي في الأصل أسماء لأحياء مدينة حجر، منها : (مقرن) و (معكال)، لتستمر حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي)، حيث برز في هذه الفترة اسم (الرياض)، إلا أنه لم يشمل جميع أحياء مدينة حجر القديمة إلا في منتصف القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)، حيث أصبح اسمًا للمدينة بأكملها، وانحصر اسم (حجر) على بئر تقع في وسط المدينة، أما من حيث تحديد موضع حجر من مدينة الرياض في وقتنا الحاضر، ففي نظر الباحث أن التحديد الذي توصل إليه الباحث إبراهيم بن عبدالعزيز السبيعي يُعد الأفضل في بابه، حيث يقول : «ويكاد يقسمها طريق الملك فهد إلى قسمين شرقي وغربي، كذلك طريق الإمام محمد بن سعود بن مقرن إلى قسمين أيضًا شمالي وجنوبي».

حول قيام مدينة الرياض على أطلال حجر، فضلاً انظر : ابن الأثير. **الكامل**، ج ٥، ص ٢٩٨. وانظر أيضًا : المسعودي. **مروج الذهب**، مج ٤، ص ١٨٠؛ الأصفهاني. **مقاتل الطالبين**، ص ٧٠٥؛ خسرو، ناصر. **سفر نامة**؛ ترجمة وتعليق أحمد البدلي. - ط ١. - الرياض : جامعة الملك سعود، ١٩٨٣م، ص ١٦٧؛ ابن بطوطة. **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الآثار**؛ تحقيق محمد العريان. - ط ١. - بيروت : دار إحياء العلوم، ١٩٨٧م، ص ٢٨٨؛ العصامي، عبد الملك بن حسين. **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**. - القاهرة : المكتبة السلفية، ١٣٨٠هـ، ج ٤، ص ٣٦٨؛ الفاخري، محمد بن عمر. **الأخبار النجدية**؛ تحقيق عبد الله الشبل؛ جامعة=

مجريات الأحداث في الجزيرة العربية، لذلك فقد حرصت الدولة الإسلامية على أن تكون ولاية اليمامة ولاية مستقلة، اختارت لها ولاة يتمتعون بالقوة والخبرة، وحسن الإدارة، ومنحتهم الثقة والصلاحية المطلقة، وكما ذكرنا سابقًا، فإن نفوذهم الإداري اتسع اتساعًا كبيراً ليشمل أرجاء شاسعة من جزيرة العرب[1].

ونتيجة لما سبق ذكره، ولكون سوق اليمامة أحد أسواق العرب التجارية الكبرى[2]، فإن الأمر يتطلّب سك نقود تفي بحاجة سكان هذه الولاية،

= الإمام محمد بن سعود الإسلامية. - الرياض، ص ٦٠؛ ابن بشر، عثمان. **عنوان المجد في تاريخ نجد**. - بيروت: مطبعة صادر، (د،ت)، ص ٣٩٢، ٣٩٥، ٤٠٠؛ ابن بليهد، عبدالله. **صحيح الأخبار**، ج ١، ص ١٩٩-٢٠٤؛ الجاسر. **مدينة الرياض**. - الرياض : دار اليمامة، ١٣٨٦هـ، ص ٩ وما بعدها؛ ابن خميس. **تاريخ اليمامة**، ج٢، ص ٨٣-٨٥؛ السبيعي، إبراهيم عبدالعزيز. **الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان**. - (د، ط). - الرياض: من إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة، ١٩٩٣م، ص ٣٠٦.

(١) الأصفهاني. **بلاد العرب**، ص ٣٢٥ - ٣٢٧. وانظر أيضًا : الذكير، مقبل. **تاريخ نجد**، مخطوط، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، رقم ١٤٦٤، تاريخ ورقة ١٧٠ أ،ب. نقلاً عن السيف. **الحياة الاقتصادية**، ص ٣٧-٣٨. وانظر أيضًا : الوشمي. **ولاية اليمامة**، ص ١٣٤-١٤٢.

(٢) ابن حبيب، أبو جعفر محمد. **المحبر**؛ تصحيح إيلزه ليختن شتيتر. - (د، ط). - بيروت: دار الآفاق الجديدة، (د،ت)، ص ٢٦٣-٢٦٨. وانظر أيضًا : الزبيدي. **تاج العروس**، ج ٤، ص ١٧٠؛ الأفغاني، سعيد. **أسواق العرب في الجاهلية والإسلام**. - (د، ط). - دمشق، (د،ن)، ١٩٦٠م، ص ٣٥٨ - ٣٥٩؛ ابن خميس. **المعجم**، ج ١، ص ٤٢.

وتسهل عليهم عملية التبادل التجاري في هذا السوق الحيوي، وبالفعل فقد تم سك نقود في دار ضرب اليمامة، وبالتحديد في عاصمتها (حجر)، وكان أول ظهور لها على النقود الإسلامية في نهاية العصر الأموي[1]، ثم ظهرت بعد ذلك على عدد من الدراهم العباسية بين سنتي ١٦٥ - ١٧٠هـ[2]. أما مدينة حجر فلم تظهر صريحة كدار لسك النقود إلا في العصر العباسي، حيث ظهرت على فلس يرجع تاريخه إلى سنة ١٥٧هـ (٧٧٣م)، ثم ظهرت بعد ذلك على دراهم اليمامة - السابقة الذكر - في السنوات ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧هـ (٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣م)[3]، حيث نقشت كلمة حجر في السطر الأخير من مركز الظهر[4].

(جـ) مكة :

تقع مدينة مكة على دائرة العرض ٢٥َ و ٢١ْ شمالاً، وخط الطول ٤٩َ و ٢٠ْ شرقًا، وترتفع عن سطح البحر بنحو ٣٦٠ مترًا، وتبعد عن ساحل البحر الأحمر حوالي ٧٣كم تقريبًا، وبذلك فمكة مدينة تهامية لوقوعها ضمن إقليم تهامة[5]. فهي تقع في واد منبسط، يعرف بوادي إبراهيم، تحيط بها

(١) هناك قطعة نقدية يرجع تاريخ سكها إلى سنة ١٣١هـ، ذكرها زمباور دون أن يوضح نوع معدنها، أو يذكر شيئًا عن وصفها. فضلاً انظر :

Zambaure : **Die Munzpragungen**, p. 273.

(٢) انظر الدراسة الوصفية، القطعة رقم (٥، ٦، ٧، ٨). وانظر أيضًا :

Miles : **Rare Islamic Coins**, p. 60; Artuk, **Istanbul**, vol. 1, p. 16.

(٣) الشرعان. «فلس عباسي نادر»، ص ٤٨١.

(٤) انظر : الدراسة الوصفية، القطعة رقم (٥، ٦، ٧).

(٥) ابن المجاور. **المستبصر**، ج ١، ص ٣٩. وانظر أيضًا : رفعت، إبراهيم. =

الجبال القاحلة من جميع جهاتها، وتكاد تحجبها إلا من ثلاث جهات، هي بمثابة البوابات لها، فإحداها تفضي جنوبًا على الطريق المؤدية إلى اليمن، والثانية شمالاً على الطريق المؤدية إلى الشام، والثالثة غربًا حيث جدة ميناؤها على البحر الأحمر، وبالتالي فهي مدينة لا يراها قاصدها حتى يصل إليها[1].

ولهذا فهي تتميز بموقع مهم وإستراتيجي، جعل منها محطة مثالية لقوافل التجارة في الجزيرة العربية؛ لوقوعها على منتصف الطريق التجاري الذي يربط بين اليمن وبلاد الشام، الأمر الذي جعل معظم سكانها يعتمدون على التجارة حرفةً رئيسةً لهم، فضلاً عن احتوائها على المسجد الحرام، الذي يضم هو الآخر الكعبة المشرفة، ومقام إبراهيم وبئر زمزم، إضافة إلى بقية

= **مرآة الحرمين**، (د، ط)، القاهرة، ١٩٢٥م، ج ١، ص ١٨٧؛ السباعي، أحمد. **تاريخ مكة**. - ط ٤. - مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي، ١٩٧٩م، ج ١، ص ١٥؛ البلادي. **معجم معالم الحجاز**، ط ١، ج ٨، ص ٢٤٤؛ عبدالعزيز، سمير الدسوقي. «مكة المكرمة، دراسة جغرافية المدن»، **بحث مقدم للمؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مركز البحوث، ١٩٨٤م، مج ٥، ص ٣١٨.

(١) ابن حوقل. **صورة الأرض**، ص ٢٨. وانظر أيضًا: ابن بطوطة. **الرحلة**، ص ١٣١؛ الفاسي. **العقد الثمين**، ج ١، ص ٢٨، ٢٩؛ النهروالي، عبدالكريم. **إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام**؛ عناية أحمد محمد جمال وآخرين. - ط ٢. - الرياض: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٩٨٧م، ص ٢٩. وانظر أيضًا: الطبري، علي عبدالقادر. **الأرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء**؛ تحقيق أحمد الجمال. - ط ١. - مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٩٩٦م، ص ٥٩.

المشاعر المقدسة. كل هذه المزايا جعلت من مكة المكرمة المدينة الأولى للمسلمين قاطبة، حيث يفدون إليها من أرجاء العالم الإسلامي؛ لأداء فريضة الحج والعمرة، محملين بشتى أنواع البضائع لبيعها في سوق مكة الذي أصبح من أعظم الأسواق التجارية الدائمة في الجزيرة العربية.

ومكة مدينة موغلة في القدم، يرجع تاريخها إلى عهود سحيقة، من الصعوبة تحديد الزمن الذي أصبحت فيه بلدًا مأهولاً بالسكان، إلا أن هناك بعض الإشارات التي تفيد بأن هذه المدينة ربما كانت في السابق محطة لقوافل التجارة قبل أن يتخذها نبي الله إبراهيم عليه السلام مقامًا وسكنًا[1]؛ فمن الثابت، وكما ورد في القرآن الكريم، أن إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام قد أقاما بها البيت الحرام، بعد أن تفجرت عين زمزم في ذلك الوادي، وتهافتت عليها القبائل العربية التي استهوت الإقامة بالقرب منها[2]، ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

---

(١) جواد علي. **المفصل**، ج ٤، ص ٥٠٤. وانظر أيضًا: الكردي، محمد طاهر. **كتاب التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم**. - ط ١. - مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٥هـ، ج ١، ص ٨، ٩؛ السباعي. **تاريخ مكة**، ج ١، ص ١٦، ١٧؛ عوض الله، أحمد أبو الفضل. **مكة في عصر ما قبل الإسلام**. - ط ٢. - الرياض: مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، ١٩٨١م، ص ٤٣ وما بعدها.

(٢) الأزرقي. **أخبار مكة**، ج ١، ص ٦، ٥٤. وانظر أيضًا: الطبري. **تاريخ الأمم**، ج ١، ص ١٧٨، ١٧٩. ابن هشام. **السيرة**، ج ١، ص ١٢٣-١٢٦؛ المسعودي. **مروج الذهب**، ج ٢، ص ٤٦. وانظر أيضًا: المكي. **تاريخ مكة المشرفة**، ص ٤٢ وما بعدها؛ الكردي. **التاريخ القويم**، ج ١، ص ٣٧-٤٢. وانظر =

ولمكة أسماء كثيرة جدًا اشتهرت بها[1]، إلا أنه لم يرد على النقود سوى اسمها الأكثر شيوعًا (مكة)؛ حيث ظهر على عدد من الدنانير الذهبية والدراهم الفضية، في حين ظهر اسمها مضافًا (مكة المكرمة) على عدد كثير من النقود باختلاف أنواعها، والتي ترجع إلى عهد ليس ببعيد[2].

ومن جهة أخرى، لم يعثر حتى الآن على قطعة نقدية تم سكها في مكة المكرمة تعود إلى العهد الراشدي أو العصر الأموي، وبالتالي فإن درهم

= أيضًا: رضا، فؤاد علي. **أم القرى مكة المكرمة**. - (د، ط). - بيروت: مؤسسة المعارف، ١٩٨٧م، ص ٧٨؛ كرارة، الحاج عباس. **الدين وتأريخ الحرمين الشريفين**؛ عناية عباس عبدالله فدا. - (د، ط). - مكة المكرمة: مركز الحرمين التجاري، ١٩٨٤م، ص ٦٢-٦٨؛ السباعي. **تاريخ مكة**، ج ١، ص ١٨-٢٨؛ بدر، عبدالرحمن محمد. **حكومة الرسول ﷺ في المدينة ودورها في توحيد الجزيرة العربية**. - (د، ط). - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، (د، ت)، ص٢٦-٣٠.

(١) ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٥، ص ١٨١، ١٨٢. وانظر أيضًا: الفاسي. **العقد الثمين**، ج ١، ص ٣٥-٣٦. وانظر أيضًا: **شفاء الغرام**، ج ١، ص ٧٥-٨٤؛ السباعي. **تاريخ مكة**، ج ١، ص ١٥-١٦؛ الحسني، محمد بن علوي. **في رحاب البيت الحرام**. - ط ٣. - مكة المكرمة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٩٨٥م، ص ١٤٨-١٥٠؛ عبدالغني، عارف. **تاريخ أمراء مكة المكرمة**. - ط١. - دمشق: دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢، ص ١٢-١٨؛ المكي، أحمد بن محمد. **إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام**؛ تحقيق الحافظ غلام مصطفى. - ط ١. - القاهرة: دار الصحوة، ١٩٨٥م، ص ٢٠٣-٢٠٤.

(٢) هناك العديد من النقود الذهبية والفضية والبرونزية التي تم سكها في مكة المكرمة باسم الشريف الحسين بن علي، والملك عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، كما ظهر اسم أم القرى على نقود الملك عبدالعزيز البرونزية سنة ١٣٤٣هـ- ١٣٤٤هـ.

الخليفة المأمون المضروب في مكة سنة ٢٠١هـ، يُعد أقدم قطعة نقدية تحمل اسم (مكة) كدار لسك النقود حتى الآن[١] . وبالنسبة إلى نقود مجموعة الدراسة، فإنها تحتوي على درهمين عباسيين جرى سكهما في مكة سنة ٢٨٣هـ، ٢٩٣هـ (٩٨٦، ٩٠٥م)[٢].

(د) بِيشَــة :

بكسر الباء الموحدة وإسكان الياء، وفتح الشين المعجمة، فهاء، قرية عظيمة كثيرة الأهل[٣]، من أعمال مكة المكرمة، وإحدى مخاليفها[٤]، تقع في بطن وادي بيشة الذي يُعد من أكبر الأودية وأخصبها، حيث تبلغ روافده من الأودية أكثر من خمسة وعشرين واديًا[٥]، ويبلغ طوله أكثر من أربعمائة

(١) شما، سمير. **أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود**. - (د، ط). - إربد: جامعة اليرموك، ١٩٩٥م، ص ٤٤١.

(٢) انظر : الدراسة الوصفية، قطعة رقم (٩، ١٠).

(٣) ابن جعفر. **الخراج**، ص ١٨٨ . وانظر أيضًا : ياقوت. **معجم البلدان**، ج ١، ص ٩٢٩ ؛ الجاسر. **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المقدمة**، القسم الأول، ص ١٨٦.

(٤) ابن خرداذبة. **المسالك والممالك**، ص ١٣٣ . وانظر أيضًا : الفاكهي. **أخبار مكة**، ج ٥، ص ١٠٧ ؛ المقدسي. **أحسن التقاسيم**، ص ٨٨؛ اليعقوبي. **البلدان**، ص ٣١٦ ؛ شيخ الربوة. **نخبة الدهر**، ص ٨٤؛ ياقوت. **معجم البلدان**، ج ١، ص ٥٢٩ ؛ البكري. **معجم ما استعجم**، ج ١، ص ٣٠٩؛ الإدريسي. **نزهة المشتاق**، ج ١، ص ١٤٥.

(٥) البركاتي، شرف بن عبدالمحسن. **الرحلة اليمانية**؛ تحقيق عبدالله عبدالرحمن إلياس. - ط ٣. - بيروت: دار نشر تراث العرب، ١٣٨٦هـ، ص ١٣٨ . وانظر أيضًا : كحالة. **جغرافية شبه جزيرة العرب**، ص ٢٢٨ ؛ البلادي. **بين مكة وحضرموت**، ص ١٧٢.

وخمسين كيلومترًا، وذلك من منبعه إلى مصبه[1]، وفي رواية أخرى سبعمائة كيلومتر، حيث يصب في وادي الدواسر على بعد مائتين وستين كيلومترًا من مدينة بيشة[2].

ويطلق اسم بيشة على منطقة كبيرة جدًا، تشمل الحوضِ الأدنى للوادي، حيث تشغل أكثر من ثلثي مساحة هذا الحوض، وتضاريسها هي هضبة داخلية، شبه مستوية، يخترقها وادي بيشة من وسطها، ويبلغ عرض هذه الهضبة من الشرق إلى الغرب حوالي خمسين كيلومترًا عند طرفها الجنوبي، ومائة كيلومتر عند طرفها الشمالي، أما طولها فيبلغ حوالي مائة وثمانين كيلو مترًا من الشمال إلى الجنوب[3].

وتمتاز بيشة بخصوبة أرضها، ووفرة مياهها، الأمر الذي جعل منها منطقة زراعية كبرى؛ فهي تشتهر بجودة حبوبها وتمورها منذ القدم[4]، فضلاً

---

(١) حمزة، فؤاد. **في بلاد عسير**. - ط ٢. - الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٩٦٨م، ص٥٦. وانظر أيضًا: شاكر، محمود. **شبه جزيرة العرب - عسير**. - ط ٣. - بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨١م، ص ٣٣.

(٢) العمروي، عمر بن غرامة. **قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام**. - أبها: نادي أبها الأدبي، الجزء الأول، القسم الأول، ص ٤٧.

(٣) كحالة. **جغرافية شبه جزيرة العرب**، ص ٢٢٨. وانظر أيضًا: الشريف، عبدالرحمن صادق. **جغرافية المملكة العربية السعودية**. - (د، ط). - الرياض: دار المريخ، ١٩٨٤م، ج ٢، ص ٤٤٤.

(٤) ابن جعفر. **الخراج**، ص ١٨٨. وانظر أيضًا: ياقوت. **معجم البلدان**، ج ١، ص ٥٢٩؛ أرسلان. **الارتسامات اللطاف**، ص ٢٧٩-٢٨١؛ البركاتي. **الرحلة اليمانية**، ص ١٣٨؛ ابن سليمان، محمد بن هيف. «عسير، درة الجزيرة العربية وموطن الطبيعة الخلابة»، **مجلة قافلة الزيت**، عدد خاص عن منطقة عسير، =

عن وفرة معادنها ونقاوتها[1]، هذا بالإضافة إلى موقعها المهم والإستراتيجي بالنسبة إلى طرق القوافل القديمة[2].

من هنا تتضح لنا أهمية هذه المدينة التي شكلت منذ القدم منطقة جذب سكاني، بلغت أزهى مراحلها خلال العصور الإسلامية. فها هو قدامة بن جعفر يصفها بالعبارة نفسها (مخلاف) التي يصف بها مدينة صعدة في شمال اليمن[3].

ومن جهة أخرى، لم يظهر اسم بيشة على النقود الإسلامية باختلاف أنواعها حتى منتصف القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي)، حيث يعدُّ درهم الخليفة العباسي هارون الرشيد المضروب سنة ١٨٦هـ (٨٠٢م)، أقدم قطعة نقدية يرد عليها اسم بيشة كدار لسك النقود[4]. بعد ذلك توالى ظهورها على عدد من الدنانير الذهبية العباسية[5]، وتضم مجموعة الدراسة

= رمضان، ١٤٠٢هـ، ص ١١-١٥.

(١) الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ٨٧. وانظر أيضًا: الجاسر. «المعادن القديمة»، ج ٩، ص ٨٢٩.

(٢) حمزة. **في بلاد عسير**، ص ٦١. وانظر أيضًا: الشريف. **جغرافية المملكة**، ج٢، ص ٤٤٥.

(٣) ابن جعفر. **الخراج**، ص ٢٨٤. وانظر أيضًا: العقيلي، محمد بن أحمد. **عسير في أطوار التاريخ**. - ط ١. - جازان: مطابع جازان، ١٩٩١م، ص ٢٣ وما بعدها.

(٤) العش. **النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر**، ج١، ص٣٧٤.

(٥) انظر: الفصل الأول، الإطار التاريخي لنقود الحجاز ونجد وتهامة. وانظر أيضًا:
Zambaur : **Die Munzapragen**, p. 84.

دينارين للخليفة العباسي المطيع لله من ضرب بيشة، تم سكهما سنة ٣٣٧هـ (٩٤٨م)، وسنة ٣٤٠هـ (٩٥١م)[١].

(هـ) عثّـــر:

بفتح أوله، وتشديد ثانيه، ثم راء مهملة[٢]، اسم مدينة كبيرة، وثغر جميل، وساحل جليل[٣]، وعاصمة مخلاف عظيم عرف باسمها (مخلاف عَثَّر، أو عَثَّر)، أحد أعمال مكة التهامية[٤].

يقع هذا المخلاف إلى الشمال من مدينة جازان حتى حدود حلي بن يعقوب شمالاً[٥]، وهو بذلك يشغل مساحة كبيرة جداً، معظمها يقع في تهامة الساحلية، أو «تهامة الشام»[٦]، وجزء لا بأس به يمتد إلى الأطراف الغربية من جبال السراة.

---

(١) انظر: الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١١، ١٢).

(٢) الهمداني. **الصفة**، ص ٧٦. وانظر أيضًا: عمارة. **المفيد**، ص ٦٣؛ ياقوت. **معجم البلدان**، ج ٤، ص ٨٥؛ البكري، **معجم ما استعجم**، ج ٣، ص٩٢١؛ العقيلي. **المعجم**، ص ٢٨٥.

(٣) الهمداني. **الصفة**، ص ٢٥٩.

(٤) ابن خرداذبة. **المسالك**، ص ١٣٣. وانظر أيضًا: الفاكهي. **أخبار مكة**، ج ٥، ص ١٠٧؛ اليقعوبي. **البلدان**، ص ٢١٦؛ المقدسي. **أحسن التقاسيم**، ص ٨٨؛ شيخ الربوة. **نخبة الدهر**، ص ٢٨٤؛ البكري. **معجم ما استعجم**، ج١، ص ٣٠٩؛ الإدريسي. **نزهة المشتاق**، ج ١، ص ١٤٥.

(٥) الزيلعي. **الأوضاع السياسية**، ص ١٠.

(٦) ابن المجاورر. **المستبصر**، ج ١، ص ٥٦. ويطلق على الأراضي الممتدة من حلي بن يعقوب إلى ما وراء حرض والساعد جنوبًا «تهامة الشام»، ويعرف أهلها باسم «الشّمة»، أو «أهل الشّام»، في حين يطلق على الأجزاء الواقعة إلى الجنوب من =

وضمن هذه المساحة الشاسعة، يضم مخلاف عثر العديد من الأودية المشهورة، منها على سبيل المثال[١] : وادي حَمَضَة، ووادي رِيْم، ووادي عُتْوُد، ووادي بَيْش، ووادي صَبْيَا، ووادي ضَمَد، ووادي جازان، ووادي الكُوْر، ووادي خُلَبْ، وجميعها تنحدر من جبال السراة لتصب في البحر الأحمر، مخترقة بذلك معظم أراضي المخلاف من الشرق إلى الغرب، لتسقي مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية الخصبة، التي ساعدت كذلك على نشوء العديد من المدن المهمة، التي لا يزال بعضها قائمًا إلى اليوم مثل : بيش، وضمد، وصبيا، وأبو عريش، وجازان الساحلية، والقحمة وغيرها. وبعضها الآخر قد هجر أو اندثر وتلاشى، مثل : جازان العليا، والراحة، وعثر، وضنكان المشهورة بمنجمها الذهبي[٢].

= هذه المنطقة «تهامة اليمن»، ويعرف أهلها باسم «أهل اليمن» أو «اليمانيون»، وقد استمر هذا العرف سائدًا إلى أوائل دولة بني رسول في اليمن، حيث أصبح لفظ الشأم خاصًا بالمنطقة الممتدة بين حرض وزبيد، واكتفت المنطقة باسم «المخلاف السليماني»، أو جازان، وأصبح أهلها يعرفون بأهل المخلاف السليماني أو أهل جازان. انظر : ابن المجاور. **المستبصر**، ج ١، ص ٥٦. وانظر أيضًا : ابن الحسين. **غاية الأماني**، ج ١، ص ٢٨٨، ٣١٦، ٤٩٣؛ الخزرجي. **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**. تحقيق محمد بسيوني عسل. - بيروت : مطبعة الهلال، ج ٢، ص١١٠، ١٥٠؛ العرشي. **بلوغ المرام**، ص ١٢٠؛ الواسعي، ص ١١٣. وللمزيد من المعلومات انظر : الزيلعي. **الأوضاع السياسية**، ص ١٠، ١١.

(١) الهمداني. **الصفة**، ص ٢٢٦، ٢٥٩. وانظر أيضًا : العقيلي. **المخلاف السليماني**، ج ١، ص ٧٠؛ الزيلعي. **الأوضاع السياسية**، ص ١٢.

(٢) الهمداني. **الصفة**، ص ٢٥٩؛ **كتاب الجوهرتين**، ص ٨٦. وانظر أيضًا : الزيلعي. **الأوضاع السياسية**، ص ١٢.

مما سبق يتبين لنا أهمية هذا المخلاف من الناحية الاقتصادية، فضلاً عن كونه حلقة وصل بين الحجاز شمالاً، واليمن جنوبًا؛ فالطرق الرئيسة لقوافل الحج والتجارة تمر عبر أراضيه جاعلة من مدن هذا المخلاف محطات رئيسة لتلك القوافل، وبالتالي فقد حظيت هذه المدن بأهمية أخرى، لا تقل عن سابقتها، نتيجة لوقوعها على تلك الطرق الحيوية[1].

أما عثر المدينة فتقع إلى الشمال من مدينة جازان على بعد حوالي خمسة وثلاثين كيلومتراً تقريبًا[2]، وهي مدينة جليلة كبيرة، يبلغ عرضها ست عشرة درجة وربع الدرجة، وطولها من المشرق مائة وتسع عشرة درجة وربع الدرجة[3]، عاصمة المخلاف، وميناؤه العامر، من أهم مدن تهامة، زادت أهميتها السياسية والاقتصادية، وأصبحت مركز جذب وتجمع سكاني في نهاية القرن الثالث الهجري، حينما أصبحت عاصمة لمخلافي عثر، وحكم، بعد أن تم دمجهما وتوحيدهما في مخلاف واحد عرف بالمخلاف السليماني، نسبة إلى موحدهما سليمان بن طرف الحكمي على رأي كثير من المؤرخين[4].

---

(١) الهمداني. **الصفة**، ص ٦٨ - ٣٤١. وانظر أيضًا: الحربي. **المناسك**، ص ٦٤٦؛ ابن خرداذبة، **المسالك**، ص ١٩٣؛ عمارة، **المفيد**، ٧١؛ العقيلي. **المخلاف السليماني**، ج ١، ص ٥٣.

(٢) العقيلي. **المعجم**، ص ٢٩٠.

(٣) الهمداني. **الصفة**، ص ٥٤.

(٤) عمارة. **المفيد**، ص ٦٣. وانظر أيضًا: ابن عبدالمجيد. **بهجة الزمن**، ص ٣٢؛ الخزرجي. **العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك**. - ط ٢. - مصورة، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨١م، ص ٩٨؛ ابن الديبع. **قرة العيون**، ص ٢٣١؛ ابن الحسين. **غاية الأماني**، ج ١، ص ١٩٠؛ العرشي. **بلوغ المرام**، ص=

ولقد ظلت عثر محتفظة بمكانتها السياسية والاقتصادية عاصمةً للمخلاف السليماني، وأضحى ميناؤها من أنشط الموانئ بعد ميناء جدة؛ فقد كان يستقبل البضائع ويوزعها على جميع مدن المخلاف، بل إنه يتعداها ليشمل عدداً من المدن المهمة داخل اليمن، وذلك على الرغم من بعد المسافة بينها وبين عثر[1]. يقول المقدسي : « . . . وناحية عثر ناحية جليلة عليها سلطان برأسه، ومدنها نفيسة، وعثر مدينة كبيرة طيبة مذكورة؛ لأنها قصبة الناحية وفرضة صنعاء وصعدة، بها سوق حسن وجامع عامر، يحمل إليهم الماء من بعد . . . »[2].

ومع وصول أسرة الأشراف الغوانم[3] إلى السلطة، واتخاذهم من جازان العليا عاصمة لإمارتهم، بدأت مدينة عثر تفقد أهميتها شيئًا فشيئًا مع مرور الزمن، إلى أن اندثرت وتلاشت، ولم يعُد الآن باقيًا منها سوى موقعها الذي تغطيه التلال الرملية.

= ١٣؛ الجرافي. **المقتطف من تاريخ اليمن**. - ط ٢. - بيروت: منشورات العصر الحديث، ١٩٨٧م، ص ١٠٦؛ الواسعي. **تاريخ اليمن، المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن**. - ط ٤. - صنعاء : الدار اليمنية، ١٩٨٤م، ص ١٦١؛ العقيلي، **المخلاف السليماني**، ج ١، ص ٧١، ٧٢.

(١) العقيلي. **المعجم**، ص ٢٨٨.

(٢) المقدسي. **أحسن التقاسيم**، ص ٨٦.

(٣) عن هذه الأسرة انظر : الملك الأشرف. **طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب**؛ تحقيق ك. و. سترتين. - بيروت: دار صادر، ١٩٩٢م، ص ١٠٨. وانظر أيضًا : النعمي. **الجواهر اللطاف**، مخطوط، ص ٢١، ٥٠؛ النعمان. **العقيق اليماني**، مخطوط، ص ١٢٨. ولمزيد من المعلومات عن هذه الأسرة وحكمها للمخلاف السليماني انظر : الزيلعي. **الأوضاع السياسية**، ص ٩٣-١٥٣.

ولقد قامت إدارة الآثار في السنوات الماضية بأعمال التنقيب في هذا الموقع، ولموسم واحد فقط، وعلى الرغم من ذلك دلت النتائج على أهمية هذه المدينة، لما تتمتع به من عمق حضاري، والدور البارز الذي اضطلعت به على اعتبار أنها من أهم مدن تهامة في العصر العباسي[١].

ومن جهة أخرى، يُعد أول ظهور لاسم عثر على النقود الإسلامية في العصر العباسي الثاني، وبالتحديد أثناء خلافة المطيع لله، حيث يعدُّ الدينار الذهبي، المضروب سنة ٣٣٧هـ[٢] أقدم قطعة نقدية مؤرخة تحمل اسم عثر مكانًا لسك النقود إلى الآن، بعد ذلك توالى ظهور عثر على العديد من القطع النقدية خاصة الدنانير الذهبية حتى سنة ٣٩٢هـ (١٠٠١م)[٣]، في خلافة الطائع لله العباسي، وتضم مجموعة الدراسة ستة دنانير ذهبية تم سكها في مدينة عثر ما بين سنة ٣٥١هـ (٩٦٢م)، وسنة ٣٨١هـ (٩٩١م)[٤].

---

(١) زارنيس، يوريس. «الاستشكافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي – موقعي عثر وسهي (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)»، **مجلة أطلال**، ع ٩، ١٩٨٥م، ص٦٩-١١١.

(٢) Shamma, S : "Ahoard of fourth Century Dinars from Yemen", p. 236.

(٣) يوجد هذا الدينار الوحيد ضمن مجموعة عبدالمجيد الخريجي.

(٤) انظر: الدراسة الوصفية، القطع ذات الأرقام من (١٣-١٨).

الفصل الثالث

الدراسة الوصفية المقارنة

يشتمل هذا الفصل على دراسة وصفية مقارنة للقطع النقدية المضروبة في الحجاز ونجد وتهامة المحفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي، التي يبلغ عددها ثماني عشرة قطعة نقدية، تتكون من ثمانية دنانير ذهبية، وستة دراهم فضية، وأربعة فلوس برونزية، جرى سكها خلال العصرين الأموي والعباسي.

وقد تم ترتيب هذه القطع النقدية - موضوع الدراسة - سواء أكانت دنانير ذهبية أم دراهم فضية أم فلوسًا برونزية، على أساس تسلسلها التاريخي، بغض النظر عن نوع معدنها. ومن حسن الطالع أنها جاءت مرتبة ترتيبًا تاريخيًا ضمن توزيعها الجغرافي بالنسبة إلى أماكن سكها، وبالنسبة لنوع سبيكتها. ولقد اتبع الباحث في دراسته الوصفية هذه منهجًا موحدًا يقوم على وصف كل ما يرد من كتابات على القطعة النقدية كل على حدة، بصرف النظر عن تكرار العبارات على قطع الدراسة؛ وذلك لاختلاف أنماطها بالنسبة إلى القوالب المستخدمة في سكها، كذلك تسهيلاً على القارئ من الرجوع إلى القطعة السابقة.

وقد جرى أيضًا في أثناء هذه الدراسة مقارنة كل قطعة نقدية - من مجموعة الدراسة - بما تم نشره من مثيلاتها إن وجدت في المصنفات والدراسات العلمية المتوافرة. إضافة إلى ذلك، فقد جرى إعطاء كل قطعة نقدية البيانات الخاصة بها على هيئة مستقلة، حتى تظهر بشكل كامل حسب المنهج العلمي المتبع في مثل هذه الدراسات، وفيما يلي قائمة توضح معاني الألفاظ أو المصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة :

(١) رقم القطعة :

هو الرقم التسلسلي الذي أعطي لكل قطعة نقدية من بين القطع التي تشتمل عليها هذه الدراسة فقط .

(٢) النــوع :

ويقصد به نوع القطعة النقدية بالنسبة إلى أنواع العملات الإسلامية : (دينار ، درهم ، فلس . . . الخ) .

(٣) المعــدن :

ويعني المادة الخام التي تتكون منها سبيكة القطعة النقدية : (ذهب ، فضة ، نحاس ، برونز . . . إلخ) .

(٤) تاريخ السك :

يقصد به السنة الهجرية التي جرى خلالها إصدار هذه القطعة النقدية التي غالبًا ما تنقش كتابةً على وجه القطعة النقدية .

(٥) مكان السك :

يشير إلى المدينة أو الإقليم الذي جرى فيه سك هذه القطعة ، وغالبًا ما ينقش مكان السك على وجه القطعة قبل تاريخ سكها .

(٦) العصــر :

يرمز إلى الأسرة الحاكمة التي أمرت بسك تلك القطعة النقدية إبان مدة حكمها .

(٧) الـوزن:

يقصد به قياس وزن القطعة النقدية المعنية بالدراسة بالغِرَامات.

(٨) القطـــر:

هو قياس قطر القطعة النقدية أو محيطها بالمليمترات.

(٩) السَّمَاكَـة:

يقصد بها ثَخَانَة القطعة النقدية بالمليمترات.

(١٠) التسجيل:

هو الرقم التسلسلي الذي أعطي للقطة النقدية في سجلات متحف العملات في مؤسسة النقد العربي السعودي.

(١١) الوجــه:

هو الجانب المشتمل على شهادة التوحيد وما صاحبها من عبارات على القطعة النقدية.

(١٢) الظهــر:

وصف الآيات والعبارات الواردة على الجانب الآخر من القطعة النقدية.

(١٣) المركــز:

تلك الأسطر الكتابية الأفقية الواقعة في منتصف وجه القطعة النقدية وظهرها، التي غالبًا ما يحيط بها حروز خطية.

(١٤) الهامــــش :

هو تلك الكتابة الدائرية التي تحيط بالمركز على كل من الوجه والظهر .

(١٥) الهامش الخارجي :

يقصد به تلك الكتابة الدائرية التي تحيط بالهامش الداخلي ، وتقع بينه وبين الطوق الخارجي الذي يحصر جميع كتابات وأشكال القطعة النقدية .

(١٦) رقم اللوحة :

يشير إلى الرقم المعطى لصورة القطعة النقدية المعنية بالوصف والمقارنة .

رقم القطعة (١)

النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	القطر	السماكة	التسجيل
فلس	برونز	بدون	المدينة معدن أمير المؤمنين	أموي	١٣, ٣جم	٢٠, ٠٠م	١, ٠٨م	٧٢

وصف القطعة[1]

الوجه	الظهر
المركز : لا إله إلا الله وحده	**المركز :** محمد رسول الله
الهامش : ثلاث دوائر خطية متوازية .	**الهامش :** ضرب بالمدينة معدن أمير [المؤمنين] .

اللوحة رقم (١)

(١) شما . «المدينة معدن أمير المؤمنين» ، ص ١٠٧ ؛ وانظر أيضًا : «نقود الجزيرة العربية ، ص ٢٧ .

رقم القطعة (٢)								
النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	القطر	السماكة	التسجيل
فلس	برونز	بدون	المدينة معدن أمير المؤمنين	أموي	٤,٢٧جم	٢٠,٠٩م	١,٠٩م	٩٨٣٤

وصف القطعة[1]

الوجه	الظهر
المركز : لا إله إلا الله وحده	**المركز :** محمد رسول الله
الهامش: ثلاث دوائر خطية متوازية .	**الهامش:** ضرب بالمدينة معدن [أمير المو]منين .

اللوحة رقم (٢)

(١) انظر هامش رقم (١)، ص ١٧٣ .

رقم القطعة (٣)								
النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	القطر	السماكة	التسجيل
فلس	برونز	بدون	المدينة معدن أمير المؤمنين	أموي	٥,٦٥جم	٢١,٠٠مم	٢,٠٦مم	١٤٩٥٤

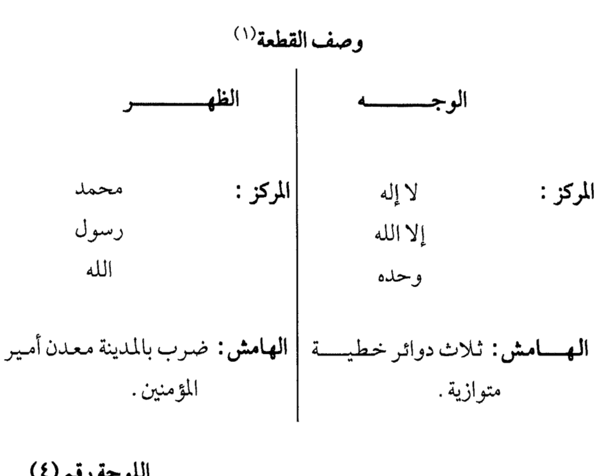
وصف القطعة[١]

الوجه	الظهر
المركز: لا إله إلا الله وحده	**المركز:** محمد رسول الله
الهامش: ثلاث دوائر خطية متوازية.	**الهامش:** ضرب بالمدينة معدن أمير المؤمنين.

اللوحة رقم (٣)

(١) انظر هامش رقم (١)، ص ١٧٣.

رقم القطعة (٤)								
النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	القطر	السماكة	التسجيل
فلس	برونز	بدون	المدينة معدن أمير المؤمنين	أموي	٣,٩٤جم	١٩,٠٣م	٢,٠٤م	١٦٠٣٣



وصف القطعة[1]

الوجـــه

المركز : لا إله
إلا الله
وحده

الهـــامش: ثلاث دوائر خطيـــة متوازية .

الظهـــر

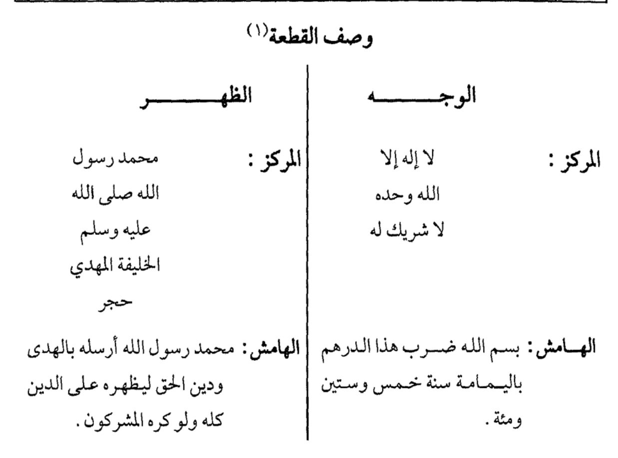
المركز : محمد
رسول
الله

الهامش: ضرب بالمدينة معدن أمير المؤمنين .

اللوحة رقم (٤)

(١) انظر هامش رقم (١)، ص ١٧٣ .

رقم القطعة (٥)								
النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	القطر	السماكة	التسجيل
درهم	فضة	١٦٥هـ	اليمامة	عباسي	٢,٧٦جم	٢٥,٩م	٠,٠٩م	٢٦١



وصف القطعة[١]

الوجـــــه

المركز : لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الهـامش : بسم الله ضـرب هذا الدرهم
باليـمـامـة سنة خـمس وسـتين
ومئة .

الظهـــــــر

المركز : محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
الخليفة المهدي
حجر

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون .

اللوحة رقم (٥)

(١) Tiesenhausen, **Monnaies**, No. 970; Nutzel, J. H., **Konnegliche Museeszu Barlin Katalog der Oruentalischen Munzen Berlin**, 1898, Vol. I, No. go 7.

وانظر أيضًا : العش. **النقود العربية الإسلامية**، رقم ١٥٥٤ .

رقم القطعة (٦)								
النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	القطر	السماكة	التسجيل
درهم	فضة	١٦٦هـ	اليمامة	عباسي	٢,٩١جم	٢٥,٠٠م	١,٠٠م	٢٦٢

وصف القطعة[1]

الوجـــــه

المركز : لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الهـامش : بسم الله ضـرب هذا الدرهم باليمامة سنة ست وستين ومئة .

الظهـــــر

المركز : محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
الخليفة المهدي
بخ بخ د

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

اللوحة رقم (٦)

(١) الدرهم نادر ومتميز عن جميع ما تم نشره إلى الآن .

رقم القطعة (٧)								
النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	القطر	السماكة	التسجيل
درهم	فضة	١٦٧هـ	اليمامة	عباسي	٢,٨٣جم	٢,٢٥م	٠,٠٩م	٢٦٣

وصف القطعة[1]

الوجـــــه	الظهـــــر
المركز : لا إله إلا الله وحده لا شريك له	**المركز :** محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليفة المهدي حجر
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم باليمامة سنة سبع وستين ومئة .	**الهامش :** محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

اللوحة رقم (٧)

(١) Lavoix, **Kalifes Orientaux**, voL. 1, No. 1686; Nutzel, **Museeszu Berlin**, Vol. 1, No. 911.

رقم القطعة (٨)								
النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	القطر	السماكة	التسجيل
درهم	فضة	١٦٨هـ	اليمامة	عباسي	٢,٧١جم	٢٥,٢مم	١,٠٠مم	٢٦٤

وصف القطعة[١]

الوجـــــــــه

المركز : لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
••

الهــامش: بسم الله ضـــرب هـذا الدرهـم باليمامة سنة ثمان وستين ومئة .

الظهـــــــــر

المركز : عبدالله
محمد رسول
الله صلى الله عليه
وسلم الخليفة المهدي
بن سعيد

الهامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

اللوحة رقم (٨)

(١) Morris, R. W., "An eighth Century hoard from Eastern Saudi Arabia", **Arabian archacology and epigraphy**, Munksgaard - Copenhagen, Vol. 5, No. 1:February 1994, No. 13-35.

			رقم القطعة (٩)					
التسجيل	السماكة	القطر	الوزن	العصر	مكان السك	التاريخ	المعدن	النوع
٣٤٥	١,٠٠م	٢٢,٥م	٣,١٥جم	عباسي	مكة	٢٨٣هـ	فضة	درهم

وصف القطعة[1]

الوجه

المركز : لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا
الدرهم بمكة سنة
ثلث وثمانين
ومايتين .

الهامش الخارجي : لله الأ [مر من] قبل
ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر
الله .

الظهر

المركز : محمد
رسول
الله
المعتضد بالله

الهامش : [محمد] رسول الله أرسله
بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره

اللوحة رقم (٩)

(١) الدرهم فريد ولم ينشر له مثيل إلى الآن .

رقم القطعة (١٠)								
النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	القطر	السماكة	التسجيل
درهم	فضة	٢٩٣هـ	مكة	عباسي	٢,٩٩جم	٢٥,٦م	١,٠٠م	لا يوجد

وصف القطعة(١)

الوجـــــه

المركز : لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الهـامش الداخلي : بسم الله ضـــرب هذا
الـدرهــم بمكـة سنـة
ثـلـث وتســـــعين
ومايتين .

الهـامش الخارجي : لله الأمر من قبل ومن
بعـد ويومئـذ يفـرح
المؤمنون بنصر الله .

الظهــــــــر

المركز : محمد
رســول
اللـــــه
المكتفي بالله

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهـره على الـدين
كله ولو كره المشركون .

اللوحة رقم (١٠)

---

(١) الدرهم فريد ولـم ينشر له مثيل إلى الآن .

رقم القطعة (١١)

النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	القطر	السماكة	التسجيل
دينار	ذهب	٣٣٧هـ	بيشة	عباسي	٢,٦٥جم	٢٢,٧م	٠,٠٩م	٣٧٨

وصف القطعة(١)



الوجـــــــه

المركز : لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينر ببيشة
سنة سبع وثلثين وثلثمائة .

الظهـــــــر

المركز : لله
محمد
رســول اللـه
المطيع لله

الهـــامش : جــاء الحق وزهـق البــاطل إن
الباطل كان زهوقا وننزل من .

اللوحة رقم (١١)

(١) Markov, A., **Inventory Catalogue of Musulman Coins in Hermitage**, Part 1, No. 2.

رقم القطعة (١٢)

النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	القطر	السماكة	التسجيل
دينار	ذهب	٣٤٠هـ	بيشة	عباسي	٢,٦٢جم	٢٢,٩م	٠,٠٩م	١٠٤٢٦

وصف القطعة[١]

الوجـــــــه

المركز :
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينر ببيشة سنة أربعين وثلث [ماية] .

الظهـــــــر

المركز :
لله
محمد
رســول اللــه
المطيع لله

الهــامش : جــاء الحق وزهق البــاطل إن الباطل كان زهوقا وننزل من .

اللوحة رقم (١٢)

(١) الدينار فريد ولـم ينشر له مثيل إلى الآن .

رقم القطعة (١٣)

النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	القطر	السماكة	التسجيل
دينار	ذهب	٣٥١هـ	عثر	عباسي	٢,٧٣جم	٢٥,٤م	٠,٠٨م	٣٨٩

وصف القطعة[١]

الوجـــــه

المركز : لا إله إلا الله
محمد رسول الله
المطيع لله

الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بعثر سنة واحد وخمسين وثلثماية .

الظهـــــر

المركز : أمر به الامير
ابو علي محمد
ابن القاسم

الهامش: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء .

اللوحة رقم (١٣)

(١) Shamma, "A Hord from Yemen", p. 236; Bikhazi, R. J., "Coins of Al-Yaman", 123-569 A.H.; **Al Abhath**, American University of Beirut, Vol. XXIII, No. 10, December, 1970, No. 202.

رقم القطعة (١٤)								
النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	القطر	السماكة	التسجيل
دينار	ذهب	٣٦٣هـ	عثر	عباسي	٢,٧٦جم	٢٣,٦م	٠,٠٩م	٤٠٣

وصف القطعة[1]

الوجـــــه

المركز : لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بعثر سنة ثلث وســــتين وثلث [ماية].

الظهـــــر

المركز : لله
محمد
رسول الله
المطيع لله

الهامش: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وننزل من الـ[ـقرآن].

اللوحة رقم (١٤)

(١) الدينار فريد ولم ينشر مثله إلى الآن.

رقم القطعة (١٥)								
النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	القطر	السماكة	التسجيل
دينار	ذهب	٣٧٣هـ	عثر	عباسي	٢,٧٣جم	٢٤,٠٠م	٠,٠٨م	٤٢٤

وصف القطعة(١)

الوجـــــه

المركز : لا إله إلا الله
محمد رسول الله
الطائع لله

الهامش الداخلي: بسم الله ضرب هذا
الدينار بعشر سنة
ثلث وسبعين
وثلثماية .

الهامش الخارجي: ويوم إذا / يفرح /
المؤمنون / بنصر
الله .

الظهـــــر

المركز : امر به الامير
ابو يعفر
السمو ابن محمد

الهامش الداخلي: جاء الحق وزهق
الباطل إن الباطل
كان زهوقا وننزل
من القران ما هو .

الهامش الخارجي: لله / الامر / من قبل
/ ومن بعد .

اللوحة رقم (١٥)

---

(١) الدينار فريد ولم ينشر له مثيل إلى الآن .

رقم القطعة (١٦)								
النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	القطر	السماكة	التسجيل
دينار	ذهب	٣٧٤هـ	عثر	عباسي	٢,٦٣جم	٢٣,٠٠م	٠,٠٩م	٤٢٥

وصف القطعة[1]

الوجـــــه

المركز : لا إله إلا الله
محمد رسول الله
الطائع لله

الهـامش الداخلي : بسم الله ضـرب هذا
الدينار بعـشـر سنة
اربع وسـبـعين
وثلثماية .

الهـامش الخـارجي : ويوم إذا / يفـرح /
المؤمنون / بنصـر
الله .

الظهـــــر

المركز : امر به الامير
ابو يعفر
السمو ابن محمد

الهـامش الداخلي : جـاء الحق وزهق
البـاطل إن البـاطل
كـان زهوقـا وننزل
من القـران مـا هو
شفاء .

الهامش الخارجي : لله / الامر / من قبل
/ ومن بعد .

اللوحة رقم (١٦)

---

(١) الدينار فريد ولم ينشر له مثيل إلى الآن .

رقم القطعة (١٧)

النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	القطر	السماكة	التسجيل
دينار	ذهب	٣٧٩هـ	عثر	عباسي	٢,٦٢جم	٢٣,٠٠م	٠,٠٨م	٤٢٩

وصف القطعة(١)

الوجه

المركز : لا إله إلا الله
محمد رسول الله
الطائع لله

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينار بعثر سنة تسع وسبعين [وثلثماية] .

الظهر

المركز : امر به الامير
ابو محمد
المعمر ابن محمد

الهامش : جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن .

اللوحة رقم (١٧)

(١) الدينار فريد ولم ينشر مثله إلى الآن .

النوع	المعدن	التاريخ	مكان السك	العصر	الوزن	القطر	السماكة	التسجيل
					رقم القطعة (١٨)			
دينار	ذهب	٣٨١هـ	عثر	عباسي	٢,٧٣جم	٢٥,٠٠م	٠,٠٩م	٤٣٣

وصف القطعة[١]

الوجـــــه

المركز : لا إله إلا الله
محمد رسول الله
الطائع لله

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينار بعثر سنة احـــــدى وث [منين وثلثماية].

الظهـــــــر

المركز : امر به الامير
الفـــرج
الطرفي

الهـامش : جـاء الحق وزهق البـاطل إن الباطل كان زهوقا وننزل .

اللوحة رقم (١٨)

(١) الدينار فريد ولم ينشر له مثيل إلى الآن .

الفصل الرابع

الدراسة التحليلية

- صناعة السكة في أقاليم الدراسة
- الكتابات والأشكال وطرق تنفيذها
- الألقاب الإسلامية على نقود الدراسة
- تطور الخط العربي على نقود الدراسة

صناعة السكة في الحجاز ونجد وتهامة

مما لا شك فيه أن صناعة النقود تُعد السبب أو الهدف الرئيس الذي أنشئت من أجله دار الضرب، ولكن كيف تتم هذه العملية؟ وما هي المراحل والخطوات الواجب اتباعها لإتمامها والحصول على قطعة نقدية سليمة مستوفية الشروط، صالحة للتداول الرسمي؟

من المعروف أن معادن الذهب والفضة والنحاس، هي المادة الخام الأساسية في صناعة النقود، سواء أكانت دنانير أم دراهم أم فلوسًا، ودائمًا ما تكون هذه المعادن مختلطة بغيرها من المعادن والشوائب الأخرى، فعند وصول هذه المعادن إلى دار الضرب، تبدأ رحلة سك النقود على اختلاف أنواعها، بقيام فريق من المختصين في الدار بصهرها عدة مرات لتنقيتها، وتصفيتها، واستخلاصها من الشوائب العالقة بها، وقد كان لكل معدن من المعادن سابقة الذكر طريقة خاصة لتنقيته واستخلاصه، وإن كانت طريقة التجفين أو التعليق أهم الطرق المتبعة في استخلاص المعادن وتنقيتها[1].

---

(١) الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ١٠٠. وانظر أيضًا: ابن بعرة. **كشف الأسرار العلمية**، ص ٥٢-٥٧؛ الحكيم. **الدوحة المشتبكة**، ص ٤٩-٥٩؛ فهمي، عبدالرحمن. **فجر السكة**، ص ٢١٧.

أما طريقة التجفين أو التعليق، فتتم بوضع المعدن الخام في أوان خاصة، يجري وضعها داخل الأتون (الفرن)، وتوقد عليها النار ليوم كامل، ثم تخرج هذه الأواني لتصفية الذهب منها عن طريق الغربلة، ثم يعاد ما تبقى من المعدن، ويوقد عليه مرة =

بعد ذلك تأتي مرحلة أخرى تتمثل في تحديد نقاوة المعدن وضبط عياره، وهذه المرحلة تتم وفق طرق مختلفة أيضًا، الغرض منها الوصول بالسبيكة المراد سكها إلى درجة عالية من النقاوة وجودة العيار، بحيث تكون مطابقة تمامًا للعيار أو الإمام المحفوظ في دار السكة(١).

بعد الانتهاء من عمليتي التنقية وضبط العيار، تأتي عملية السك وملحقاتها كمرحلة أخيرة التي عادة ما يتم تنفيذها إما بطريقة الصب أو الطَّرق، وكلتا الطريقتين موغلتان في القدم، فقد اكتسبهما العرب المسلمون عن طريق البيزنطيين والفرس، وظلوا يستخدمونهما في سك نقودهم على مر العصور الإسلامية(٢).

= أخرى، ثم يصفى، وهكذا حتى يصبح مصهور الذهب نقيًا خاليًا من الشوائب، وهذه الطريقة يتم اتباعها في وقتنا الحاضر، حيث يؤخذ نصف جرام من الذهب النقي، ومثله من الفضة، وستة جرامات من الرصاص، يتم وضعها جميعًا في فرن خاص لاستخلاص المواد الغريبة، فيتبقى الذهب والفضة، حيث يتم فصلهما عن بعض بواسطة حامض الأوزتيك. انظر: ابن بعرة. **كشف الأسرار العلمية**، ص٥٧، ٧٣. وانظر أيضًا: الحكيم. **الدوحة المشتبكة**، ص ٨٦؛ فهمي، عبدالرحمن. **مقدمة كتاب كشف الأسرار العلمية**، ص ١٧، هامش (٣).

(١) ابن مماتي. **قوانين الدواوين**، ص ٣٣١-٣٣٢. وانظر أيضًا: ابن بعرة. **كشف الأسرار العلمية**، ص ٦٤ وما بعدها؛ الحكيم. **الدوحة المشتبكة**، ص ٤٦، ٥٨، ٨٠؛ فهمي، عبدالرحمن. **فجر السكة**، ص ٢١٨؛ حسين. **النقود الإسلامية الأولى، ج ٢، ص ٢٢-٢٥.**

(٢) ابن بعرة. **كشف الأسرار العلمية**، ص ٢١؛ زيدان. **تاريخ التمدن**، ج ١، ص ١٣٩؛ داود. **المسكوكات الفاطمية**، ص ١٣٧؛ الزهراني. «دار السكة»، ص ٢٠.

(أ) طريقة الصب :

تنقسم هذه الطريقة قسمين : أحدهما الصب في قالب أصلي والآخر الصب في قالب مشتق، وسوف نتناول كيفية استخدام كل طريقة على حدة :

(١) طريقة الصب في قالب أصلي :

تتم هذه الطريقة باستخدام قالب من الحديد أو البرونز، تنقش عليه الكتابات والزخارف مباشرة بشكل غائر ومعكوس؛ ليعطي بعد صب مصهور المعدن فيه قطعة نقدية تحمل كتابات وزخارف بارزة ومعدولة. أما الوجه الآخر من القطعة النقدية فيتم ختمه بالجزء الثاني من القالب بعد أن يجف المصهور المعدني، وقبل أن تفقد القطعة النقدية حراراتها، حتى لا تتعرض تلك الكتابات والزخارف إلى أي نوع من التشويه من جراء ضغط القالب العلوي على المصهور المعدني للقطعة في القالب السفلي[١].

هذا ويتم استخدام القالب الأصلي في عملية إنتاج النقود بشكل مستمر، إلى أن يتعرض للتلف أو التصدع نتيجة لكثرة استعماله، أو لتغيير سنة السك، أو اسم الحاكم؛ خاصة إذا ما تولى الحكم بعد سلفه في نفس السنة التي صمم فيها القالب الأول، أو الرغبة في استبدال العبارات الواردة على القالب بعبارات أخرى[٢].

وتتميز نقود هذه الطريقة بوضوح كتاباتها، فيلحظ أن حافات الحروف فيها تكون قائمة، وليست بمستوى واحد؛ وذلك نتيجة لنقشها بعدة مستويات

(١) ابن خلدون. **المقدمة**، ص ١٧٠.

(٢) فهمي، عبدالرحمن. **فجر السكة**، ص ٢١٣ - ٢٢٢.

على القالب الأصلي، كما تتميز بأرضيتها الملساء الخالية من البثور، إضافة إلى تطابق مركز الوجه أو تقابله مع مركز الظهر(١).

(٢) طريقة الصب في قالب مشتق :

سبق وأن ذكرنا أن كثرة استعمال القالب الأصلي في إنتاج النقود تعرضه للتلف أو التصدع السريع، الأمر الذي أوجب تغيير هذا القالب، واستبداله بغيره بشكل مستمر. ومما لا شك فيه أن هذه الطريقة تُعد مرهقة وغير مجدية بالنسبة إلى دار السك التي يجب عليها أن تقوم بسك أعداد هائلة من النقود لسد حاجة الدولة منها. وللقضاء على هذه السلبيات نشأت فكرة إيجاد قالب يتم إعداده بسهولة، لكي تتمكن دار الضرب من الوفاء بمتطلباتها، فكان القالب المشتق من القالب الأصلي هو الحل الأمثل لجميع تلك السلبيات.

وللحصول على هذا القالب يقوم الفتاح أو النقاش بإعداد قالب من الرصاص، وذلك لمرونة هذا المعدن، وسهولة الحفر عليه، بعكس قالب الحديد أو البرونز، حتى إذا ما حدث خطأ أثناء نقش عبارات وزخارف هذا القالب، فإنه بإمكانه إعادة صهره، وتشكيله، والحفر عليه مرة أخرى، مع مراعاة أن تكون حروف العبارات والزخارف بشكل غائر ومعكوس(٢)، حتى إذا ما طبعت على طينة لدنة ظهرت هذه الكتابات والزخارف بشكل بارز ومعدول، بعد ذلك يتم تجفيف هذه الطينة وحرقها لتصبح قالبًا مشتقًا جاهزًا

(١) فهمي، عبدالرحمن. **مقدمة كتاب كشف الأسرار العلمية**، ص ١٢ - ١٤.

(٢) عون، جرجس طنوس. **الدر المكنون في الصنائع والفنون**. - (د، ط). - مصر، (د، ن)، ١٩٢٤م، ص ٦٣-٦٥.

لإنتاج قوالب سك من الحديد أو البرونز، وذلك بصب مصهور أحدهما على وجه القالب الفخاري، بالارتفاع المطلوب، فينتج بذلك قالب مشتق من القالب الأصلي - الذي يطلق عليه مجازًا القالب الأم - يحمل كتابات وزخارف غائرة ومعكوسة، بعدها يكون هذا القالب جاهزًا لاستعماله في سك النقود، وذلك بصب المصهور المعدني فيه بعد التأكد من عيار تلك السبيكة المراد سكها نقودًا ذهبية كانت أم فضية أم برونزية، وبذلك تُعد هذه الطريقة أفضل من سابقتها، وذلك لإمكانية الحصول عن طريقها على العديد من قوالب السك المشتقة التي تساعد هي الأخرى على إنتاج أعداد هائلة من المسكوكات[١].

ومن الملحوظ أن النقود المصبوبة في قالب مشتق لا تختلف عن تلك النقود المصبوبة في قالب أصلي من حيث تقابل مركز الوجه مع مركز الظهر، والاستدارة الكاملة للقطعة النقدية، إلا أنها تختلف عنها بوجود بثور أو نتوءات، إضافة إلى أن بعض حروفها تكون مطموسة بسبب تلك البثور الناتجة عن فقاقيع الهواء الموجودة في القالب المشتق[٢].

(ب) طريقة الطرق :

استخدم العرب المسلمون طريقة الطرق على القالب إلى جانب طريقة الصب بنوعيها في إنتاج الدنانير والدراهم والفلوس على مر العصور

---

(١) فهمي، عبدالرحمن. **مقدمة كتاب كشف الأسرار العلمية**، ص ١٥. وانظر أيضًا :
Mayer, **Afatmid Coin** - die the quarterly of the Departiment Anliquities in Palestine, 1932, vol. 1, No. 1. p. 34-35.

(٢) فهمي، عبدالرحمن. **مقدمة كتاب كشف الأسرار العلمية**، ص ١٦.

الإسلامية، واستعملوها بشكل واسع في إصدار نقودهم على اختلاف أنواعها، وقد كان يجري العمل في هذه الطريقة باستخدام قالب أصلي أو قالب مشتق يتم إعدادهما كما سبق وأن مر بنا[1].

تبدأ عملية السك بهذه الطريقة بنوعيها بعد صهر المعدن وتصفيته وتنقيته من الشوائب وضبط عياره، وصبه سبائك على هيئة قضبان طويلة أسطوانية الشكل، وبسمك واحد، يقوم بعدها ناظر دار السكة بمعاينتها وتسليمها إلى السكاك الذي يقوم بإحمائها على النار، وطرقها طرقًا جيدًا لتصبح أكثر استدارة ويسهل قطعها، وبعد أن تصل إلى هذه المرحلة يقوم السكاك بقطعها قطعًا دائرية مقاربة لحجم العملة المراد سكها[2].

تطرق هذه القطع طرقًا جيدًا لتسوية سطحها وزيادة استدارتها قدر المستطاع، ثم يتم تسخينها وغسلها بمحلول الشبة حتى يتم إزالة ما علق بها من شوائب أثناء عمليتي الإحماء والطرق[3]، ثم يقوم الناظر بفحص القطع بعد تنظيفها فحصًا جيدًا للتأكد من وزنها وسلامتها من العيوب، فإن كان وزنها زائدًا قام بإنقاصه، وإن كان ناقصًا فالأمر يتحتم على مقدار النقص، فإن كان مقاربًا للوزن الشرعي للعملة أجازها، وإن لم يكن تم استبعادها[4].

---

(١) فهمي، عبدالرحمن. **فجر السكة**، ص ٢٠٨.
(٢) ابن مماتي. **قوانين الدواوين**، ص ٣٣١-٣٣٣.
(٣) فهمي، عبدالرحمن. **مقدمة كتاب كشف الأسرار العلمية**، ص ٢١.
(٤) حسين. **النقود الإسلامية الأولى**، ج ٢، ص ٢٨.

بعد الانتهاء من عمليتي التدقيق أو المعاينة والوزن تأتي المرحلة الأخيرة، وهي عملية السك، وذلك بوضع القطعة المعدنية المراد سكها بين قالبي السك - سواء كانا أصليين أو مشتقين - يكون أحدهما مخصصًا لكتابات الظهر يتم تثبيته في مكان معدٍّ له، ويكون وضعه بشكل قائم. ثم توضع القطعة المعدنية فوق القالب السفلي (الظهر)، ويوضع فوقها القالب العلوي المخصص لكتابات الوجه بشكل دقيق، ويتم تثبيت الأجزاء الثلاثة بشكل محكم باستخدام كلابات مخصصة لذلك، تحول دون تزحزح الأجزاء الثلاثة بعضها عن بعض، ثم يقوم الضراب أو السكاك بضرب القالب العلوي ضربة واحدة متزنة، بحيث لا تمزق القطعة النقدية إذا كانت الضربة قوية، ولا يتلاشى البروز الحقيقي للحروف أو الزخارف إذا كانت الضربة خفيفة أو مضطربة، مما ينتج عنه قطعة غير واضحة المعالم(١).

وتتميز النقود المصنوعة بطريقة الضرب على القالب بأن لكل قطعة منها طابعًا متميزًا عن الأخرى، وذلك على الرغم من أنها قد سكت في قالب واحد يحمل العبارات نفسها، واسم الحاكم، ومكان السك وتاريخه، الأمر الذي يجعلنا نقول بأنها قد سكت بطريقة الطرق وليس الصب في القالب، كذلك تتميز نقود هذه الطريقة بأرضيتها المصقولة اللامعة نتيجة لعملية الطرق عليها، إضافة إلى أن كتابات مركز الوجه لا تتوافق مع كتابات مركز الظهر إلا في حالات نادرة جدًا(٢).

---

(١) فهمي، عبدالرحمن. **فجر السكة**، ص ٢٢٣؛ داود. **المسكوكات الفاطمية**، ص ١٤٠.

(٢) فهمي، عبدالرحمن. **مقدمة كتاب كشف الأسرار العلمية**، ص ٢٢؛ داود. **المسكوكات الفاطمية**، ص ١٤١؛ الزهراني. «دار السكة»، ص ٢١.

مما سبق يتضح أن طريقة الصب أوفر وأسرع وأسهل من طريقة الطرق على القالب؛ فاتباعها يعني أنه بمقدور دار الضرب إنتاج أعداد هائلة من المسكوكات، وهذا ما تسعى إليه كل دولة لرواج سكتها، وتنشيط العمليات التجارية في أسواقها، لذلك كانت طريقة صب النقود خاصة في قوالب مشتقة أكثر انتشاراً واستخداماً من بقية طرق صناعة سك النقود في معظم دور السكة الإسلامية.

وبدراسة المسكوكات الأموية والعباسية المضروبة في الحجاز ونجد وتهامة - موضوع البحث - ، نلحظ أنه قد تم استخدام كلتا الطريقتين - الصب أو الطرق - في صناعتها، وإن كانت طريقة الطرق على القالب هي الأكثر شيوعًا في دور الضرب في هذه الأقاليم، وذلك على الرغم من سلبياتها. وعلى ما يبدو أن الفلس البرونزي الأموي المضروب في المدينة معدن أمير المؤمنين يُعد المثال الوحيد من بين نقود مجموعة الدراسة، الذي تم إنتاجه باستخدام طريقة الصب في القالب؛ وذلك لاشتماله على المميزات أو السمات التي تنفرد بها تلك النقود المصنوعة بطريقة الصب[(١)]، في الوقت الذي نجد فيه أن بقية نقود المجموعة من الدنانير الذهبية والدراهم الفضية والفلوس البرونزية، قد سكت باستخدام طريقة الطرق على القالب، وبالتالي فإننا نستطيع القول إن هذه الطريقة، سواء استخدم فيها القالب الأصلي أم المشتق، كانت هي الطريقة الرئيسة المستخدمة لإنتاج النقود في دور الضرب في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة.

(١) انظر : الدراسة الوصفية، قطعة رقم (٣)، اللوحة رقم (٣).

الكتابات والأشكال وطرق تنفيذها

تتميز القطع النقدية عن سواها من القطع المعدنية المشابهة لها من حيث الوزن والقطر والعيار، بتلك الكتابات والأشكال المنقوشة عليها؛ لأن هذه النقوش في مجملها تُعد شارة السلطان التي أضفت على تلك القطع المعدنية صفة الشرعية، وأكسبتها ثقة الرعية واعترافهم بها بصفتها عملة رسمية يتم التبادل بها؛ لأن: «. . . المطبوع منها بالسكة السلطانية، الموثوق بسلامة طبعه، المأمون من تبديله وتلبيسه هو المستحق دون نقار الفضة وسبائك الذهب؛ لأنه لا يوثق بهما إلا بالسك والتصفية، والمطبوع موثوق به، ولذلك كان هو الثابت في الذمم فيما يطلق من أثمان المبيعات وقيم المتلفات»[(١)]، ونجد أن ابن خلدون كان محقًا عندما عرَّف السكة بأنها: تلك النقوش الماثلة على الدنانير والدراهم المضروبة بدار السك السلطانية[(٢)].

ومما لا شك فيه أن هذه الكتابات والأشكال تُعد مرآة صادقة تعكس بوضوح الكثير من الحوادث السياسية والأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، فضلاً عن أنها تكشف لنا - بما لا يدع مجالاً للشك - علاقة الأسر الحاكمة بعضها ببعض، وتطلعنا على المذهب الديني، والتوجه السياسي للحاكم الذي أمر بنقش هذه العبارات على نقوده[(٣)].

---

(١) الماوردي. **الأحكام السلطانية**، ص ١٥٥.

(٢) ابن خلدون. **المقدمة**، ص ١٧٠.

(٣) فهمي، عبدالرحمن. **فجر السكة**، ص ٢٢.

ومنذ أن ظهرت النقود كانت تلك النقوش هي الضابط والسمة التي تميزها عند جميع الأمم، وعلى مر العصور : «فإن أهل كل ملة يجعلون عليه أعظم ما يدينون به، من اسم أو صورة، فمن كان صاحب وثن وصنم صيَّر عليه صورة، ومن النصارى من يجعل عليه صورة ثور أو بقرة لأجل محبة المسيح عليه السلام، ومنهم من يجعل عليه صليبًا، لتوهُّمهم صَلْبَ عيسى عليه السلام، وكانت في دنانير حمير ودراهمها صورة الشمس والقمر والكواكب، لأنهم كانوا يعبدونها . . . وكان للفرس والهند في نقودهم صورة وأسماء أخرى»[1].

وبذلك يتضح لنا أنه منذ أن عرف الإنسان النقود وسيلة للتبادل، كانت العقيدة الدينية تشكل العمود الفقري الذي تدور حوله رحى تلك النقوش الماثلة على جميع النقود على اختلاف أنواعها، وعلى مر عصورها، وبالتالي لم يشذ المسلمون عن هذه القاعدة، ولم تنحرف النقود الإسلامية عن هذا المسار، بل نجد أن العقيدة الإسلامية أثَّرت بشكل كبير في السكة الإسلامية منذ البدايات الأولى لعملية تعريب النقود؛ فقد حرص المسلمون على إبراز عقيدتهم بنقشها على النقود الساسانية والبيزنطية بكتابات عربية خطوة أولى على طريقة بلورة شخصية النقود الإسلامية، فقاموا بنقش العديد من العبارات الدينية البسيطة مثل : (بسم الله)، و (لله الحمد)، و (بسم الله / محمد رسول الله)، و (بسم الله / لا إله إلا الله / وحده / محمد رسول الله)[2].

---

(١) الهمداني . **كتاب الجوهرتين**، ص ١٨٧ .

(٢) العش . **كنز أم حجرة الفضي**، ص ١٩-٢١ .
وانظر أيضًا : Walkar, **Arab - Sassanian**, p. 10-25 .

لم تلبث هذه الكتابات أن تطورت شيئًا فشيئًا حتى شغلت حيزًا كبيرًا من مساحة تلك النقود الأجنبية، عندها وصل العرب المسلمون إلى قناعة تامة بأن هذه الكتابات بما تشتمل عليه من آيات قرآنية، وعبارات دينية، هي الوجه الحقيقي الذي يميز نقودهم عن نقود شعوب الأرض، لذلك قاموا في نهاية سنة سبع وسبعين للهجرة بسك نقود عربية خالصة تزينها الكتابات التي اشتملت على العديد من العبارات المنقوشة بالخط العربي.

وبدراسة الكتابات والأشكال الماثلة على نقود الحجاز ونجد وتهامة - موضوع البحث - نجد أنها لا تخرج عن الإطار العام والمألوف للكتابات الواردة على جميع النقود الإسلامية؛ فهي تتكون من كتابات مركزية وأخرى هامشية، مشابهة لمثيلاتها من النقود الأموية والعباسية، وإن كان هناك عدد منها قد حمل بعض الكتابات التي احتوت على عبارات خاصة تميزت بها نقود الجزيرة العربية عن غيرها[١].

وتُعد شهادة التوحيد القاسم المشترك بين الكتابات الواردة على جميع نقود هذه المجموعة؛ فقد وردت إما بشكل كامل: (**لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله**)، أو بشكل مختصر: (**لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله**)، نقشت بالتساوي على مركزي الوجه والظهر[٢]، وألحقت بها فيما بعد عبارة: (**صلى الله عليه وسلم**)، ولقب الخليفة على مركز الظهر، كما هو الحال في نقود اليمامة[٣]، أو لقب

(١) سيأتي الحديث عنها لاحقًا.
(٢) انظر الدراسة الوصفية، قطعة رقم (١، ٥)، اللوحة (١، ٥).
(٣) انظر: الدراسة الوصفية، قطعة رقم (٥ - ٨).

الخليفة فقط على الدراهم الفضية المضروبة في مكة[١]. كذلك ظهرت بشكل كامل على مركز الوجه فقط مضافًا إليها لقب الخليفة العباسي المعاصر[٢].

أما بالنسبة إلى الكتابات الهامشية، فقد استمر ظهور الاقتباس القرآني المشتمل على نص الرسالة المحمدية : **(محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)**[٣]، على عدد من نقود هذه المجموعة؛ فقد ورد على هامش ظهر الدراهم الفضية المضروبة في كل من اليمامة ومكة[٤]، كذلك استمرت الآية القرآنية : ﴿**لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ**﴾[٥] في الظهور كهامش داخلي على الدراهم الفضية المضروبة في مكة[٦]، وهامش خارجي مجزأً على دينارين جرى سكهما في عشر، حيث نقش الجزء الأول منها : ﴿**لِلَّهِ / الْأَمْرُ مِن قَبْلُ / وَمِنْ بَعْدُ**﴾ بهذا الشكل على هامش الظهر،

---

(١) انظر : الدراسة الوصفية، القطعة رقم (٩ ، ١٠).

(٢) انظر : الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١٣ ، ١٥ - ١٧).

(٣) ظهر هذا الاقتباس القرآني المأخوذ من الآية (٣٣) من سورة التوبة، على الدنانير الذهبية منذ سنة ٧٧هـ، وعلى الدراهم الفضية منذ سنة ٧٨هـ.
انظر : الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص ١٨٨ ؛ قازان. **المسكوكات الإسلامية**، ص ٢٠٤ ؛ سلمان، «أقدم درهم معرب»، ص ١٤٩.

(٤) انظر : الدراسة الوصفية، القطعة رقم (٥ - ١٠).

(٥) ظهر هذا النص المشتمل على الآيتين (٤-٥) من سورة الروم لأول مرة على المسكوكات الإسلامية في عهد الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ)، منها نقده الفضي المضروب في مرو سنة ١٩٩هـ، محفوظ في مؤسسة النقد العربي السعودي.

(٦) انظر : الدراسة الوصفية، القطعة رقم (٩ ، ١٠).

والجزء الثاني : ﴿وَيَوْمَئِذٍ / يَفْرَحُ / الْمُؤْمِنُونَ / بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ على هامش الوجه[1]، هذا بالإضافة إلى ما تميزت به بعض نقود هذه المجموعة، خاصة تلك الدنانير المضروبة في بيشة وعثر[2] باحتوائها على كتابة هامشية اختصت بها عن بقية نقود مجموعة الدراسة - كما سبق أن ذكرنا - نقشت على ظهر تلك الدنانير هامشًا تضمن الآية القرآنية : ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ﴾[3].

---

(١) انظر : الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١٥ ، ١٦).

(٢) انظر : الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١١ ، ١٨).

(٣) كان أول ظهور لهذا النص القرآني المشتمل على الآية (٨١-٨٢) من سورة الإسراء، على السكة الإسلامية سنة ١٤٥هـ، على درهمين ضربا في البصرة على يد إبراهيم بن عبدالله بن الحسن، أخي محمد بن عبدالله الملقب بـ(النفس الزكية)، أثناء ثورة الأخير على الخلافة العباسية في المدينة المنورة، ثم ظهر هذا النص بعد ذلك على نقود إدريس بن عبدالله (١٧٢-١٧٥هـ) مؤسس دولة الأدارسة في المغرب الأقصى، على نقده الفضي المضروب في وليلة، وهذا ينفي ما ذهب إليه بعض الباحثين بأن أول من نقش هذا النص على المسكوكات الإسلامية هو الإمام الرسي الهادي لدين الحق يحيى بن الحسين (٢٨٠ - ٢٩٨هـ).

حول هذا الموضوع انظر : شما. «أربعة دراهم لها تاريخ». **اليرموك للمسكوكات**، ١٩٩٢م، مج ٤، ص ١٦. وانظر أيضًا : الحسيني. «دراسة إحصائية للشعارات»، ص ١٠٩. وانظر أيضًا :

Eustache, Daniel : **Corpus des Dirhams Idrisites et Contemporains,** Banque Du Maroc, Rabat, 1971, p. 33; Lowick, N. "Une Mannaie Alid D'al - Basrah Datee de 145H", **Revue nusimatique**; Se Serie - Tome XXI, 1979, p. 218.

أما بالنسبة إلى الأشكال البارزة على نقود هذه المجموعة، فنجد أنها لا تخرج عن كونها دوائر متوازية نفذت بأشكال مختلفة، كونت في النهاية ما يعرف بالأطواق، والحروز[1]، الغرض منها تحديد وحصر المساحات المخصصة لكتابة تلك العبارات على القطعة النقدية، وبتتبع أشكال هذه الأطواق والحروز على نقود الحجاز ونجد وتهامة - موضوع البحث - وما بينهما من حلقات صغيرة مفردة كانت أم مزدوجة، نجدها على النحو التالي :

١ - تميزت الفلوس البرونزية الأموية المضروبة في المدينة معدن أمير المؤمنين بوجود ثلاث دوائر متوازية ذات مركز واحد تحصر بداخلها كتابات الوجه، أما الظهر فقد نقش عليه دائرتان متوازيتان، الداخلية منها حصرت كتابات مركز الظهر، وشكلت مع الدائرة الخارجية (الطوق) مساحة دائرية خصصت لكتابات الهامش[2].

٢ - اتسمت الدراهم الفضية المضروبة في اليمامة بظهور نموذجين مختلفين من الأطواق والحروز، ظهر النموذج الأول على وجهي الدرهمين المضروبين سنة ١٦٥هـ (٧٨١م) وسنة ١٦٦هـ (٧٨٢م)، والمكون من ثلاث دوائر (حروز) متوازية متحدة المركز تحيط بكتابات الوجه المشتملة على الهامش

(١) **الأطواق** : هي تلك الدوائر الخارجية المحيطة بجميع ما تحمله القطعة النقدية من نقوش، أما **الحروز** : فهي الدوائر التي تفصل وتحصر وتحدد المناطق المخصصة لكتابة العبارة على القطعة النقدية، للاستزادة انظر : الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص١٩٤ ؛ الحكيم. **الدوحة المشتبكة**، ص ٧٧.

(٢) انظر اللوحة رقم (١ - ٤).

والمركز معًا. نقش على هذه الحروز الثلاثة خمس كرات صغيرة موزعة بالتساوي، تحيط بها من الخارج دائرة عريضة (الطوق) تحصر جميع ما نقش على وجهي الدرهمين[1].

أما النموذج الثاني فيبدو واضحًا على وجهي درهم سنة ١٦٧هـ (٧٨٣م)، وسنة ١٦٨هـ (٧٨٤م)، وهو يتشكل من دائرتين متوازيتين ذواتي مركز واحد تحصران كتابات الوجه، تحيط بهما خمس مجموعات من الدوائر الصغيرة موزعة بالتساوي، كل مجموعة منها مكونة من اثنتين[2]، تحيط بها جميعًا دائرة عريضة (الطوق) من الخارج.

وبالنظر إلى شكل الطراز المنقوش على ظهر دراهم اليمامة الأربعة، نجد أنها متشابهة تمامًا من حيث الأطواق والحروز، فيلحظ وجود دائرتين متوازيتين تفصلان كتابات المركز عن كتابات الهامش الذي تحيط به دائرة نقش عليها خمس حلقات وزعت بالتساوي، تحيط بها من الخارج دائرة عريضة (طوق)، احتوت على جميع الحروز وما بينها من كتابات[3].

٣ – جاء الدرهمان المضروبان في مكة سنة ٢٨٣هـ (٨٩٦م)، وسنة ٢٩٣هـ (٩٠٥م) متشابهين من حيث طرازهما، فنلحظ أن الوجه قد تميز بوجود دائرة (حرز) تفصل كتابات المركز عن الهامش الذي اتخذ من هذا الحرز قاعدة ترتكز عليها حروفه، وبذلك يتضح لنا أن هذا الحرز قام بدورين كبيرين في آن واحد، في حين نجد أن الطوق قد اشتمل على دائرتين متوازيتين أحاطتا

(١) انظر: اللوحة رقم (٥، ٦).
(٢) انظر: اللوحة رقم (٧، ٨).
(٣) انظر: اللوحة رقم (٥ – ٨).

بجميع نقوش الوجه. أما بالنسبة إلى الظهر فنجد أنه تميز بوجود حرز واحد يفصل كتابات المركز عن كتابات الهامش التي يحيط بها طوق مكون من دائرتين متوازيتين[١].

٤ - تميزت النقود الذهبية المضروبة في بيشة بظهور طراز واحد على الوجه والظهر معًا، تكون من ثلاثة حروز تحيط بكتابات المركز، بين الداخلي والأوسط مساحة هامشية خالية من الكتابة، ويلي الحرز الأوسط مباشرة الحرز الخارجي (الثالث) الذي ارتكزت عليه كتابات الهامش المحصور بطوق مكون من دائرة رفيعة[٢].

٥ - ظهر على النقود المضروبة في عثر طرازان مختلفان، الأول منهما مشابه تمامًا لطراز الدنانير المضروبة في بيشة من حيث شكل الحروز والأطواق[٣]، أما الطراز الثاني فنجد أن الوجه مشابه تمامًا للظهر؛ فقد تكون من ثلاثة حروز تحيط بكتابات المركز، بين الحرز الداخلي والأوسط مساحة هامشية خالية من الكتابة، وبين الحرزين الأوسط والخارجي نقشت كتابات الهامش الداخلي، التي تحيط بها كتابات الهامش الخارجي المجزأة المحصورة بدائرة خارجية شكلت طوق الدينار[٤].

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن تنفيذ هذه الكتابات والأشكال الماثلة على هذه القطع النقدية يحتاج إلى خطاطين ونقاشين مهرة لهم باع طويل في

---

(١) انظر: اللوحة رقم (٩، ١٠).
(٢) انظر: اللوحة رقم (١١، ١٢).
(٣) انظر: اللوحة رقم (١٣، ١٤، ١٧، ١٨).
(٤) انظر: اللوحة رقم (١٥، ١٦).

هذا المجال، حتى لا يحدث اعوجاج في استدارة تلك الكتابات، والحروز والأطواق على قالب السك عند تنفيذها؛ ذلك لأن هذا العمل يقوم على استخدام فرجار ذي طرفين مدببين وإزميل صغير مدبب ومطرقة، حيث يتم تركيز أحد طرفي الفرجار في مركز القالب، ثم يفتح النقاش الفرجار حسب المقاس الذي يحدده، ويقوم بحز الدائرة الداخلية التي تحيط بكتابات المركز، ثم يوسع فتحة الفرجار ويقوم بالحز، وهكذا حتى ينتهي من تنفيذ جميع الحروز والأطواق التي حصرت الكتابات المركزية والهامشية[1]، التي يتم تنفيذها بشكل معكوس باستخدام الإزميل والمطرقة.

(١) الهمداني. **كتاب الجوهرتين**، ص١٩٨؛ داود. **المسكوكات الفاطمية**، ص١٤٣.

الألقاب الإسلامية على نقود الحجاز ونجد وتهامة

على الرغم من قلة الألقاب التي ترد على المسكوكات الإسلامية، مقارنة بغيرها من المصادر الكتابية الأخرى؛ إلا أنها تُعد أهم مصدر لدراسة الألقاب من الناحية الرسمية، فهي تقتصر على ألقاب الخلفاء والسلاطين والملوك، والأمراء المخولين بضرب النقود، مروراً بألقاب ولاة عهدهم أو وزرائهم أحيانًا[1].

ولهذا تُعد دراسة الألقاب الواردة على المسكوكات الإسلامية من أهم الدراسات النقدية، فضلاً عن أنها تُعد مرآة صادقة تعكس الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والدينية التي تمر بها الأسرة الحاكمة أثناء فترة حكمها، وبالتالي فإن نتائج هذه الدراسة تُعد حقائق واضحة نستطيع من خلالها كتابة تاريخنا الإسلامي بشكل صحيح.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، يختلف اللقب في معناه اللغوي عن مدلوله الشائع؛ فأصله في اللغة النبز، أي مخاطبة المرء بما يكره من ذكر عيوبه، وما يحب ستره، وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ**﴾ [الحجرات: ١١].

---

(١) ابن خلدون. **العبر**، ج ٤، ص ٥٥. وانظر أيضًا: الباشا. **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**. - (د، ط). - القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨م، ص ٤.

ثم أجيز بعد ذلك استعمال اللقب في موضع النعت الحسن، وأكثر منه لصفات المدح والتكريم، فشاع استخدامه حتى أصبح مصطلحًا يدل على تشريف وإجلال الشخص المنعوت به(١).

ولا شك أن الألقاب من الصيغ المهمة التي ظهرت على المسكوكات الإسلامية منذ تعريبها، إلا أنها لم تكن تتعدى في صدر الإسلام، وعصر بني أمية الألقاب التي تلزم الوظائف القائمة، وذلك لبساطة الحياة الاجتماعية والسياسية، وعدم الاهتمام بالمظاهر، والاعتماد الكلي على العنصر العربي في إدارة شؤون الدولة، لذلك لم تكن هناك حاجة للإكثار من الألقاب الفخرية في تلك الفترة(٢).

غير أنه بعد سقوط دولة بني أمية، وقيام دولة بني العباس، وما صاحب ذلك من تغيير كبير في أنظمة الدولة؛ نتيجة لاعتمادها على العنصر الفارسي، والميل إلى الاقتباس من حضارته، والتأثر بتقاليده، ونظم حكمه، أصبح للألقاب شأن عظيم في الدولة الإسلامية، وشاع استخدامها بشكل كبير، فظهرت الألقاب الفخرية والتشريفية المضافة والمركبة التي لم تقتصر على الخلفاء وولاة عهدهم ووزرائهم فقط، بل تعدت هؤلاء لتشمل كثيراً من قوادهم وولاتهم، وبعض خاصتهم، الأمر الذي استلزم تنظيمها وتصنيفها بشكل دقيق ومدروس، تحت إشراف مباشر من قبل جهاز رسمي ومختص بالدولة هو ديوان الإنشاء(٣).

---

(١) الباشا. **الألقاب**، ص ١.

(٢) القلقشندي. **صبح الأعشى**، ج ٥، ص ٤٤٧. وانظر أيضًا: الباشا. **الألقاب**، ص ٥٩.

(٣) الباشا. **الألقاب**، ص ٥٩، ٦١-٦٢.

ولم تكن المسكوكات بمنأى عن هذا التأثر، أو تلك التطورات، بل نجد أنها من أكثر الوثائق تأثرًا، فضلاً عن مواكبتها لمعظم التطورات التي طرأت على ساحة الدولة الإسلامية، سواء أكانت خلافات على السلطة، أم ثورات داخلية، أو حركات استقلالية؛ فمنذ بداية العصر العباسي الثاني انتشرت الألقاب والنعوت على المسكوكات الإسلامية انتشاراً كبيراً؛ فعلى الرغم من صغر حجم القطعة النقدية، إلا أنها احتوت على عدد كبير من النعوت والألقاب الرسمية والفخرية المضافة والمركبة، ويُعد هذا بطبيعة الحال نتيجة حتمية للدور الإعلامي البارز والمؤثر الذي تؤديه المسكوكات في حياة الشعوب.

هذا ويلحظ أن ألقاب (أمير المؤمنين)، و (الإمام)، و (الخليفة)، قد احتلت مكان الصدارة بين الألقاب الوظيفية على المسكوكات الإسلامية، وإن كان لقب (أمير المؤمنين) يُعد الأكثر شيوعًا وظهوراً على السكة الإسلامية باختلاف دولها وعصورها، وذلك لخصوصية هذا اللقب من الناحية السياسية بخلفاء الدولة الإسلامية، سواء أكانوا شرعيين أم خارجين، إضافة إلى أهميته الدينية بالنسبة إليهم.

ولقد تميزت نقود مجموعة الدراسة باحتوائها على عدد من الألقاب، خصوصًا تلك التي اتفق على تسميتها فيما بعد بالألقاب المركبة، التي تتكون من أكثر من لفظ واحد. وكما مر بنا، فإن الألقاب التي وردت على نقود البحث قد اقتصرت على الألقاب الرسمية الخاصة بالخلفاء والأمراء الذين قاموا بسك تلك النقود في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة، أو أمروا بسكها، وسوف نتناول هذه الألقاب بالدراسة مرتبةً حسب ظهورها على القطع

النقدية، موضوع البحث، وهي كما يلي :

(أ) أمير المؤمنين :

لقب عام من ألقاب خلفاء الدولة الإسلامية يُعد ثاني الألقاب الخاصة بالخلفاء ظهوراً بعد لقب (خليفة)، وهو من الألقاب المركبة على لقب (أمير)، ويقصد به صاحب الأمر والسلطة على المؤمنين، المصدقين بعقيدة الإسلام تصديقًا قلبيًا[1]، وإلى ذلك تشير الآية الكريمة في قوله تعالى : ﴿**قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾ [الحجرات : ١٤]. ويُعد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب] أول من تلقب به، أثناء خلافته، حيث كان قبل يدعى بـ(خليفة رسول الله)[2]. وقد تعددت الروايات عن أصل تلقيبه بأمير المؤمنين، فيروى أن أبا وبرة وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - أول من لقباه بذلك[3]، بينما يذكر العسكري في كتابه الأوائل، أن أول من خاطب الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ بهذا اللقب أناس من أهل العراق[4].

وبغض النظر عن تلك الروايات، ومهما تكن الأسباب التي جعلت الخليفة عمر بن الخطاب يقر هذا اللقب، فإن إطلاقه عليه «يتفق مع معنى

---

(١) القلقشندي. **صبح الأعشى**، ج ٥، ص ٤٤٥. وانظر أيضًا : الباشا. **الألقاب**، ص ١٩٤.

(٢) الطبري. **تاريخ الملوك**، ج ٣، ص ٤٢٨، ج ٤، ص ١٩٠ - ١٩٥. وانظر أيضًا : الزركلي. **الأعلام**، ج ٥، ص ٢٠٣.

(٣) القلقشندي. **صبح الأعشى**، ج ٥، ص ٤٤٦.

(٤) العسكري. **الأوائـــل**، ج ١، ص ٢٦.

(أمير) الدال على الولاية العامة، وإضافة (المؤمنين) إليه تعطي اللقب صفة دينية إلى جانب سمته السياسية، وهو بذلك يصور مهمة الخلافة الإسلامية ومعناها تصويراً صادقًا»[1].

وكما سبق أن ذكرنا، فإن لقب (أمير المؤمنين) يُعد أكثر الألقاب ظهوراً على السكة الإسلامية على مر عصورها؛ فالأدلة النقدية تشير إلى أن ظهوره يعود إلى المراحل الأولى من تعريب النقود الإسلامية؛ فقد ظهر على معظم الدراهم العربية الساسانية، إلا أنه قد نقش في بداية الأمر بحروف فهلوية في مركز الوجه «أمير أورنكشان» أي أمير المؤمنين[2]، ثم ما لبث أن ظهر بحروف عربية خالصة على عدد من الدراهم العربية الساسانية[3]، وعلى العديد من الفلوس النحاسية والبرونزية المضروبة في عدد من مدن بلاد الشام[4].

---

(١) الباشا. **الألقاب**، ص ١٩٤. وانظر أيضًا : الشهابي، قتيبة. **معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بداية القرن العشرين**. - دمشق : منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٥م، ص ٢٦.

(٢) العش. **كنز أم حجرة**، ص ٢١. وانظر أيضًا : دفتر. **المسكوكات**، ص ٤٠، ٤١؛ العش، محمد. **كنز دمشق الفضي**. - دمشق : منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، ١٩٧٢م، ص ٧٠.

(٣) النقشبندي. **الدرهم الإسلامي**، ص ٥٨. وانظر أيضًا : سلمان، عيسى. «درهم نادر للخليفة الأموي عبدالملك بن مروان»، **سومر**، مج ٢٦، ج ١-٢، ١٩٧٠م، بغداد، ص ١٦٣.

(٤) النبراوي، رأفت. «فلوس عمان وجرش في صدر الإسلام»، **اليرموك للمسكوكات**، مج ١، ع ٢، ١٩٨٩م، منشورات جامعة اليرموك، إربد، ص١٩. وانظر أيضًا : غالب. **موزة همايون**، ص ٢٦.

أما ظهور هذا اللقب على النقود المضروبة في الحجاز ونجد وتهامة، فيكاد ينحصر على النقود المضروبة في إقليم الحجاز، وبالتحديد على مجموعة الدنانير الذهبية الأموية المضروبة في (معدن أمير المؤمنين) و(معدن أمير المؤمنين بالحجاز)[1]، وعلى الفلوس البرونزية التي تشتمل مجموعة البحث على أربع قطع منها تحمل هذا اللقب، جرى سكها في (المدينة معدن أمير المؤمنين)[2].

(ب) **الخليفة :**

لقب يطلق على من يخلف سابقه سواء بالوراثة، أو بالتعيين أو باختيار من قبل أهل الحل والعقد. وفي اللغة : خليفة الرجل الذي يأتي من بعده[3]. وقد ورد لفظ (خليفة) بهذا المعنى صريحًا في قوله تعالى : ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾ [البقرة: ٣٠].

استخدم هذا اللقب للدلالة على الزعيم الأعظم الذي فُوِّض من قبل المسلمين عامة لشغل هذا المنصب والإشراف على الأمة الإسلامية والقيام بأمورها، بوصفه أعلى سلطة دينية وسياسية في الدولة الإسلامية[4].

ويُعد أبو بكر الصديق ﵁ أول من لقب بهذا اللقب بعد وفاة الرسول ﷺ[5]، حيث كان مدلول هذا اللقب في ذلك الوقت خلافة النبي ﷺ في حكم

---

(١) انظر : الفصل الأول، الإطار التاريخي لنقود الحجاز ونجد وتهامة.

(٢) انظر : الدراسة الوصفية، القطع رقم (١-٤).

(٣) القلقشندي. **صبح الأعشى**، ج ٥، ص ٤١٧.

(٤) القلقشندي. **صبح الأعشى**، ج ٥، ص ٤١٧؛ الباشا. **الألقاب**، ص ٢٧٦.

(٥) العسكري. **الأوائل**، ج ١، ص ٢٢٠.

المسلمين[١]، وعليه فقد خوطب أبو بكر الصديق رضي الله عنه بـ(خليفة رسول الله)[٢].

وبذلك استمر استعمال هذا اللقب على أساس مدلوله السابق طيلة عهد الخلفاء الراشدين وحتى بداية العصر الأموي؛ ففي عهد الخليفة عبدالملك بن مروان، اختلف مدلول هذا اللقب ليصبح معناه خلافة الله في الأرض[٣]؛ فقد ورد لقب (خليفة الله) على درهمه المضروب في دمشق سنة ٧٥هـ (٦٩٤م)[٤]، وعلى العديد من الفلوس البرونزية[٥].

أما من ناحية لقب (الخليفة) وظهوره على السكة الإسلامية، فيُعد الخليفة العباسي المهدي أول خليفة يقوم بنقش هذا اللقب على نقوده، وبالتحديد منذ السنة الأولى من خلافته؛ فقد ورد هذا اللقب على درهمه الفضي المضروب بمدينة السلام سنة ١٥٨هـ (٧٧٤م)، (الخليفة المهدي)[٦]،

---

(١) الباشا. **الألقاب**، ص ٢٧٦.

(٢) القلقشندي. **صبح الأعشى**، ج ٥، ص ١٨.

(٣) أشار حسن الباشا إلى أن اختلاف مدلول هذا اللقب حدث في العصر العباسي وبالتحديد في أثناء خلافة المأمون، وأشار أن لقب «خليفة الله» قد ورد على درهمه المضروب في المحمدية سنة ٢٠٣هـ، إلا أن الأدلة النقدية أثبتت ما أشرنا إليه سابقًا، من اختلاف مدلول هذا اللقب وظهوره بتلك الصيغة قبل عهد المأمون بأكثر من مائة عام.

(٤) شما. «نقود الجزيرة العربية»، ص ١٤. وانظر أيضًا: سلمان. «درهم نادر»، ص١٦٤.

(٥) Walker, **Arab - Byzantine**, p. 30; Lavoix, **Catalogue**, p. 25.

(٦) القزاز، وداد. «الدرهم العباسي في زمن الخليفتين المهدي والهادي»، **سومر**، مج ٢٠، ج ١-٢، ١٩٦٤م، ص ٢٧٥. وانظر أيضًا: دفتر. **المسكوكات**، ص ٩٤.

ليستمر بعد ذلك ظهور هذا اللقب على معظم نقود خلفاء الدولة العباسية .

ولقد تميزت بعض النقود المضروبة في الحجاز ونجد وتهامة - موضوع الدراسة - باحتوائها على هذا اللقب ، وتكاد تكون النقود المضروبة في إقليم نجد هي النقود الوحيدة التي حملت لقب (الخليفة) من بين نقود أقاليم الدراسة ؛ فقد ورد هذا اللقب على جميع الدراهم الفضية المضروبة في اليمامة ، خلال مدة حكم الخليفة العباسي المهدي ، في السنوات ١٦٥ - ١٦٨هـ (٧٨١-٧٨٤م)[1] .

(ج) المهدي :

لقب يدل على الموجَّه من الله لتطبيق شريعته ، وتنفيذ أوامره ، ونشر الحق والصواب بين الناس ، من أهم الألقاب الدينية في الإسلام ؛ إذ كان لهذا اللقب أهمية بالغة في تاريخ الدولة الإسلامية ، خاصة في تاريخ الشيعة ؛ فهو يعد من أبرز سمات عقيدتهم وأولها ظهوراً[2] .

ويعد المختار بن أبي عبيد أول من تلقب بـ(المهدي) عندما ثار ضد الأمويين في الكوفة سنة ٦٦هـ (٦٨٥م)[3] ، داعيًا باسم محمد بن علي بن أبي

(١) فضلاً انظر : الدراسة الوصفية للقطع ، الأرقام (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) .
(٢) الباشا . **الألقاب** ، ص ٥١٤ .
(٣) عن المختار بن أبي عبيد وثورته ، انظر : الطبري . **تاريخ الأمم** ، ج ٤ ، ص ١٦٨ - ١٧١ ، ٢١١ . وانظر أيضًا : ابن الأثير . **الكامل** ، ج ٦ ، ص ٨-٨٠ ؛ ابن الجوزي . **المنتظم** ، ج ٦ ، ص ٥١-٦٦ .

طالب[1]، حيث كان في بداية أمره مجرد قائد سياسي، سرعان ما تحول إلى زعيم ديني صاحب رسالة خاصة[2].

بعد ذلك أصبح هذا اللقب ستارًا منيعًا لكل الطامعين بالخروج على الخلافة الإسلامية؛ فمدلوله الديني يغرر برعاع القوم من الموالي والمستضعفين لاتباع صاحبه ومناصرته.

هذا ويُعد لقب المهدي من أوائل الألقاب ظهورًا على السكة الإسلامية، فقد اتخذه محمد بن عبدالله المنصور[3]، ثالث خلفاء بني العباس، نعتًا خاصًا

---

(١) يعرف بابن الحنفية، نسبة إلى أمه خولة بنت جعفر بن قيس، من بني حنيفة. كانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه، شارك مع والده يوم صفين، وكانت الراية بيده، دعي له بالإمامة، ورفض بيعة ابن الزبير فضيق عليه الخناق، وتمادى في الإساءة إليه، كان المختار يدعو إليه، ويزعم أنه المهدي المنتظر. توفي سنة إحدى وثمانين للهجرة، وعمره حوالي خمس وستين سنة.

انظر: ابن سعد. **الطبقات الكبرى**، ج ٥، ص ٩١-١١٦. وانظر أيضًا: ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**؛ تحقيق إحسان عباس. - (د، ط). - بيروت: دار صادر، (د، ت)، ج ٤، ص١٦٩-١٣٣.

(٢) الباشا. **الألقاب**، ص ٥١٤.

(٣) هو: **أبو عبدالله محمد بن الخليفة أبي جعفر المنصور**. ولد سنة ١٢٧هـ (٧٤٤م)، بويع بالخلافة في شهر ذي الحجة من سنة ١٥٨هـ، كان جوادًا حازمًا، يباشر الأمور بنفسه. حج أكثر من مرة. شهد المسجد الحرام في عهده أكبر توسعة في تاريخ الدولة العباسية، ووسع في المسجد النبوي. تتبع الزنادقة حتى أضعفهم، وقضى على أكثرهم. توفي سنة ١٦٩هـ (٧٨٥م). للاستزادة انظر: ابن قتيبة. **الإمامة والسياسة**، ج ٢، ص ١٥١؛ ابن العمراني، محمد بن علي. **الأنباء في تاريخ الخلفاء**؛ تحقيق قاسم السامرائي. - ط ٢. - الرياض: دار العلوم، = ١٩٨٢م،

له منذ أن كان وليًا للعهد، فالأدلة النقدية المكتشفة أثبتت ورود هذا اللقب على عدد من القطع النقدية المضروبة في الري سنة ١٤٥هـ (٧٦٢م)، حملت اسمه ولقبه (محمد المهدي ابن أمير المؤمنين)[١]، وذلك بعد أن تم تنصيبه وليًا للعهد في أثناء خلافة أبيه المنصور، وبذلك يكون محمد ابن الخليفة المنصور أول من قام بنقش هذا اللقب على السكة الإسلامية.

بعد ذلك استمر ظهور هذا اللقب طيلة مدة خلافته ١٥٨-١٦٩هـ (٧٧٤-٧٨٥م)، وعلى معظم نقوده خاصة الدراهم الفضية والفلوس النحاسية والبرونزية المضروبة في معظم دور السك العباسية[٢].

= ص ٦٩-٧١؛ الأزدي، علي بن ظاهر. **أخبار الدول المنقطعة**؛ تحقيق محمد الزهراني. - (د، ط). - المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٩٨٨م، ص ١١٢-١٢١؛ ابن دقماق، إبراهيم بن محمد. **الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين**؛ تحقيق سيد عبدالفتاح عاشور وآخرين. - (د، ط). - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ، ص ٩٥-٩٧.

(١) فهمي. **فجر السكة**، ص ٤٧٦. وانظر أيضًا: غالب. **موزة همايون**، ج ٢، ص ١١٧-١٣٥؛ العش. **النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني**، ج ١، ص ٣٢٢، ٣٢٣. وانظر أيضًا:

Nutzel, H.: **Kanigliche Museen Zu Berlin**, Vol. I, p. 123, 377.

(٢) القزاز. «الدرهم العباسي في زمن الخليفتين المهدي والهادي»، ص ٢٧٥. وانظر أيضًا:

Lane Pool, **British Museum**, Vol 1, p. 15-16; Arif, Aida S.: **Atreasary of classical and Islamic Coins, The collection of Amman Museum**, London, 1986, p. 101-103; Theyab, **Monnaies Islanifues**, p. 189-194.

ولقد ورد هذا اللقب (المهدي) على بعض نقود مجموعة الدراسة، وبالتحديد النقود المضروبة في إقليم نجد، حيث نقش على معظم الدراهم الفضية العباسية المضروبة في اليمامة (الخليفة المهدي)، التي تم سكها في السنوات ١٦٥ - ١٦٩هـ (٧٨١ - ٧٨٥م)، وبذلك تنفرد نقود اليمامة بهذا اللقب عن بقية نقود المجموعة[١].

(د) **المعتضد بالله :**

كان هذا اللقب نعتًا خاصًا بالخليفة السادس عشر من خلفاء بني العباس بالعراق، أبي العباس أحمد بن الموفق طلحة بن جعفر المتوكل على الله[٢]. ولد سنة ٢٤٢هـ (٨٥٦م)[٣]. بويع بالخلافة في رجب سنة ٢٧٩هـ (٨٩٢م)[٤]، بعد وفاة عمه الخليفة المعتمد على الله[٥]. كانت مدة خلافته

(١) انظر : الدراسة الوصفية، القطع ذات الأرقام (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨).

(٢) القلقشندي، أحمد بن علي. **مآثر الأنافة في معالم الخلافة**؛ تحقيق عبدالستار فراج، (صورة عن الطبعة الأولى، ١٩٦٤م). - بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٠م، ج ١، ص ٢٦٢.

(٣) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن. **تاريخ الخلفاء**؛ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. - ط ١. - القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٠٢م، ص ٣٦٨.

(٤) الكتبي، محمد شاكر. **فوات الوفيات**؛ تحقيق إحسان عباس. - (د، ط). - بيروت: دار صادر، (د،ت)، ج ١، ص ٧٢.

(٥) **المعتمد على الله هو : أبو العباس أحمد بن المتوكل على الله**. بويع بالخلافة سنة ٢٥٦هـ (٨٦٩م). كان ضعيفًا، لم يكن له من أمر الخلافة سوى الاسم؛ فقد كان أخوه طلحة الملقب بالموفق بالله، ممسكًا بزمام الخلافة. شهد عهده العديد من الثورات الكبرى التي شغلت الخلافة العباسية وأنهكتها، كان أهمها ثورة الزنج في بلاد فارس، والقرامطة في شرق الجزيرة العربية. دامت خلافته ثلاثًا وعشرين سنة تقريبًا. توفي سنة ٢٧٩هـ (٨٩٢م). =

تسع سنين وتسعة أشهر. شهدت الدولة العباسية خلالها أزهى فترات عصرها الثاني؛ لما كان يتصف به من شهامة، وحكمة، وجلد «فقام بالأمر أحسن قيام، وهابه الناس، ورهبوه أحسن رهبة، وسكنت الفتن في أيامه لفرط هيبته... وكان يسمى (السفاح الثاني) لأنه جدَّد ملك بني العباس»[1]، كان يقول: «أنا الذي أصلحت الدنيا بعدما فسدت وردّدت ملك بني العباس بعد ما ذهب»[2]، يُعد أحد رجال بني العباس الخمسة[3]. توفي سنة ٢٨٩هـ (٩٠٢م)[4].

أما لقب (المعتضد بالله) فهو من الألقاب المركبة، التي تدل على أن صاحبها مُعَضَّد من الله عز وجل، ومسنود من قبله بالقوة والتوفيق، فالعَضُدُ في اللغة: القوة، وعَضد الرجل: أنصاره وأعوانه، فيقال: اعْتَضَدْتُ بفلان، أي استعنت به، وعاضَدَني فلان أي عاونني[5]، وإلى ذلك تشير الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص: ٣٥]، أي

= للاستزادة انظر: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. **تاريخ اليعقوبي**. - (د، ط). - بيروت: دار صادر، (د، ت)، ج ٢، ص ٥٠٧ وما بعدها؛ ابن الأثير. - **الكامل**، ج ٧، ص ٢٠٥، ٢٣٥، ٣٢٢؛ ابن الجوزي. **المنتظم**، ج ١٢، ص ١٠٣؛ ابن العمراني. **الأنباء**، ص ١٣٧؛ ابن دقماق. **الجوهر الثمين**، ص ١٢٨.

(١) السيوطي. **تاريخ الخلفاء**، ص ٢٦٩؛ ابن دقماق. **الجوهر الثمين**، ص ١٣٠، ١٣٣.

(٢) ابن العمراني. **الأنباء**، ص ١٤٠.

(٣) ابن دقماق. **الجوهر الثمين**، ص ١٣٢.

(٤) الأزدي. **أخبار الدول المنقطعة**، ص ٢٠٤.

(٥) ابن منظور. **لسان العرب**، ج ٤، ص ٢٩٨٣.

سنعينك بأخيك، وهو استخدام مجازي، ويقول سبحانه وتعالى مخاطبًا رسوله الكريم : ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف : ٥١]، أي ما كُنْتُ متخذ المضلين أنصاراً.

وبذلك يمكننا القول : بأن هذا اللقب يعد مرآة عاكسة لشخصية هذا الخليفة، وما حققه من انتصارات في حروبه ضد القرامطة والخارجين على الخلافة، وأثره الكبير في تثبيت أركان الدولة العباسية.

ومن جهة أخرى، فقد ظهر لقب (المعتضد بالله) على عدد من النقود العباسية التي تم سكها في حقبة سابقة لخلافته؛ إذ ورد هذا اللقب على عدد من الدنانير الذهبية والدراهم الفضية، المضروبة سنة ٢٧٨هـ (٨٩١م)، مقرونًا بلقب الخليفة آنذاك (المعتمد على الله)[١].

ويجدر بالذكر أيضًا أن اسمه قد سبق لقبه في الظهور على نقود عمه المعتمد على الله، فقد نقش قبل توليه الخلافة بأكثر من تسع سنين[٢].

هذا ويعد الدرهم الفضي المضروب في مكة المكرمة سنة ٢٨٣هـ (٨٩٦م) القطعة الوحيدة من بين نقود مجموعة الدراسة التي نقش عليها لقب (المعتضد بالله)، وبذلك ينفرد هذا الدرهم الفريد عن نقود هذه المجموعة باحتوائه على هذا اللقب[٣].

---

(١) لطفي، مهاب درويش. «الدينار العباسي في المتحف العراقي»، **مجلة المسكوكات**، ع٧، ١٩٧٦م، ص ٦٢.
(٢) **المرجع نفسه**، ص ٦١.
(٣) انظر : الدراسة الوصفية، القطعة رقم (٩).

(هـ) المكتفي بالله :

يُعد هذا اللقب نعتًا خاصًا بالخليفة أبي محمد علي بن المعتضد بالله، الخليفة العباسي السابع عشر[١]. ولد سنة ٢٦٤هـ (٨٧٧م) بسُرَّ مَنْ رأى[٢]. عهد إليه والده قبيل وفاته، وبويع بالخلافة سنة ٢٨٩هـ (٩٠٢م)[٣]، وعمره إذ ذاك خمس وعشرون سنة[٤]. قام بأمر الخلافة أحسن قيام، وسار بالناس سيرة حسنة. هدم المطامير التي اتخذها والده وصيرها مساجد، وأمر برد الحقوق لأصحابها فأحبه الناس ودعوا له[٥]. أنفق الأموال في حرب القرامطة الخارجين على طاعة الخلفاء[٦]. تمكن المسلمون في عهده من فتح أنطاكية وانتزاعها عنوة من براثن الروم[٧]. استطاع أن يعيد مصر إلى أحضان الخلافة

(١) القلقشندي. **مآثر الأناقة**، ج ١، ص ٢٦٨.
(٢) ابن الجوزي. **المنتظم**، ج ١٣، ص ٣.
(٣) ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون. **تاريخ مختصر الدول**. - (د، ط). - بيروت: دار المسيرة، (د، ت)، ص ١٥٣.
(٤) ابن الجوزي. **المنتظم**، ج ١٣، ص ٥.
(٥) الطبري. **تاريخ الأمم**، ج ١٠، ص ٨٨؛ السيوطي. **تاريخ الخلفاء**، ص ٣٧٦؛ العش، يوسف. **تاريخ عصر الخلافة العباسية**. - ط ١. - دمشق: دار الفكر، ص ١٦٦.
(٦) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي. **السلوك لمعرفة دول الملوك**؛ تحقيق محمد مصطفى زيادة. - ط ٢. - القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (د، ت)، الجزء الأول، القسم الأول، ص ٧.
(٧) ابن خلدون. **العبر**، ج ٣، ص ٢٥٧؛ الخضري بك. **الدولة العباسية**، ص ٣٣٤؛ أمير علي، سيد. **مختصر تاريخ العرب**؛ ترجمة عفيف البعلبكي. - ط ٥. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م، ص ٢٦٣.

العباسية بعد أن تمكن من القضاء على الدولة الطولونية[1]. توفي سنة ٢٩٥هـ (٩٠٧م)، بعد مرض دام لعدة أشهر[2]. كانت مدة خلافته ست سنين وستة أشهر وعشرين يومًا[3].

أما لقب (المكتفي) فهو من الألقاب المضافة إلى لفظ الجلالة (الله)، وكما ورد في بعض المعاجم اللغوية، فإن المكتفي من الكفاية، وهي: سد الخَلَّة وبلوغ المراد في الأمر[4]، فيقال: كفاه مؤونته كفاية، واستكفيته الأمر فكفانيه، واكتفيت به: قنعت به[5]، وإلى ذلك تشير الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: ٢٥]، وفي قوله: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧]، وفي قوله: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٤٥].

---

(١) ابن الأثير. **الكامل**، ج ٧، ص ٥٣٥؛ ابن الجوزي. **المنتظم**، ج ١٣، ص ٣٣؛ بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ص ٢٢٤.

(٢) القلقشندي. **مآثر الأنافة**، ج ١، ص ٢٦٩؛ ابن العمراني. **الأنباء**، ص ١٥٢؛ اليافعي، عبدالله بن أسعد. **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**. - ط ٢. - القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٩٩٣م، ج ٢، ص ٢٢٤.

(٣) الأزدي. **أخبار الدول المنقطعة**، ص ٢١٠؛ ابن العبري. **مختصر الدول**، ص ١٥٤.

(٤) الأصفهاني، أبو القاسم بن محمد. **المفردات في غريب القرآن**؛ تحقيق محمد سيد كيلاني، (الطبعة الأخير). - القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦١م، ص ٤٣٧.

(٥) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. **أساس البلاغة**. - (د، ط). - القاهرة: دار مطابع الشعب، ١٩٦٠م، ص ٨٣٠.

من خلال ما سبق نستطيع القول : بأن معنى لقب المكتفي بالله : المحتسب والمقتنع بالله قناعة تامة بأنه هو الوحيد القادر على أن يسدد خطاه، ويعينه على أمور دينه ودنياه، ويكفيه شر أعدائه، ويبلغه مراده بالنصر عليهم.

ومن جهة أخرى، فإن الأدلة النقدية المكتشفة حتى الآن أثبتت عدم ظهور لقب المكتفي بالله على نقود والده الخليفة المعتضد بالله حتى نهاية الثلث الأول من سنة ٢٨٩هـ (٩٠٢م)[١]، إلا أنه خلال الثلثين الأخرين من هذه السنة ورد لقب المتكفي بالله على دنانيره الذهبية ودراهمه الفضية المضروبة في العديد من مدن السك العباسية[٢]، وبذلك نستطيع القول : إن الخليفة المكتفي قد قام بنقش لقبه هذا على نقوده خلال الأشهر الستة الأولى من عمر خلافته، ليستمر بعد ذلك ظهور هذا اللقب على جميع النقود العباسية حتى سنة ٢٩٥هـ (٩٠٧م)، وهي السنة التي توفي فيها المكتفي بالله[٣].

---

(١) لطفي. «الدينار العباسي»، ص ٦٣؛ العش. **النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني**، ص ٥١٤، ٥١٧.

(٢) Lane Poole, **British Museum**, Vol. 1, p. 138, 139; NatZel, **Konigliche Museen Zu Berlin**, Vol. 1, p. 251.

وانظر أيضًا : العش. **النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني**، ص ٢٨٨؛ لطفي، مهاب درويش. «نفائس الدراهم العباسية في المتحف العراقي»، **مجلة المسكوكات**، ع ٦، ١٩٧٦م، ص ١٧٥، ١٥٩.

(٣) Lavoix, **Cataloque**, Vol. 1, p. 271, 274-277; Tusenhausen, **Khalifes**, p. 237.

وتعد مكة المكرمة إلى الآن دار السك الوحيدة في الحجاز ونجد وتهامة، التي أصدرت عدداً من النقود الذهبية والفضية التي حملت لقب هذا الخليفة[١]، ويُعد الدرهم الفضي المضروب في مكة المكرمة سنة ٢٩٣هـ (٩٠٥م)، القطعة الوحيدة من بين نقود مجموعة الدراسة التي ورد عليها لقب (المكتفي بالله)[٢].

(و) **المطيع لله :**

لقب خاص بالخليفة أبي القاسم الفضل بن المقتدر بالله جعفر، بن المعتضد بالله أحمد[٣]، الخليفة الثالث والعشرين من خلفاء بني العباس بالعراق[٤]. ولد سنة ٣٠١هـ (٩١٣م)، وبويع له بالخلافة بعد خلع ابن عمه المستكفي بالله سنة ٣٣٤هـ (٩٤٥م)[٥]، وكان عمره حينذاك ثلاثاً وثلاثين سنة[٦]. كان ضعيف الشخصية، لم يكن له من أمر الخلافة سوى الدعاء ونقش اسمه على السكة، حيث كان معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي، هو الحاكم الفعلي للدولة، والمدبر لأمورها، فانحطت بذلك قيمة الخلافة، وهيبة الخليفة، وأصبح ألعوبة بيد الأمراء من بني بويه[٧].

---

(١) لطفي. «نفائس الدراهم»، ص ١٥٩.
(٢) انظر : الدراسة الوصفية، قطعة رقم (١٠).
(٣) ابن دقماق. **الجوهر الثمين**، ص ١٤٨.
(٤) القلقشندي. **مآثر الأنافة**، ج ١، ص ٣٠٣.
(٥) ابن العمراني. **الأنباء**، ص ١٧٧.
(٦) ابن الجوزي. **المنتظم**، ج ١٤، ص ٤٥، ٤٦.
(٧) ابن خلدون. **العبر**، ج ٢، ص ٤٢٠، ٤٢١. وانظر أيضاً : محمود، حسن أحمد وآخر. **العالم الإسلامي في العصر العباسي**. - (د، ط). - القاهرة: =

ويُعد الخليفة المطيع من أطول خلفاء بني العباس مكوثًا في الحكم؛ فقد استمر بالخلافة إلى أن خُلع في نهاية سنة ٣٦٣هـ (٩٧٣م)[١]، بعد فَلَج أصابه، وبويع ابنه وولي عهده أبو بكر عبدالكريم، وصار المطيع بعد خلعه يسمى الشيخ الفاضل إلى أن توفي في نهاية المحرم سنة ٣٦٤هـ (٩٧٤م)[٢]، فتكون خلافته بذلك أكثر من تسع وعشرين سنة[٣].

هذا ويعد المطيع لله الخليفة الوحيد الذي تلقب بهذا اللقب على مر العصور الإسلامية، ويُعد لقبه هذا من الألقاب المضافة، وكما ورد في المصادر اللغوية؛ فالمطيع من الطاعة، أي: الانقياد والامتثال لله ولأمره، فيقال: مُطيع ومطواع[٤]، وقد ورد معنى هذا اللفظ في عدد من الآيات القرآنية الكريمة[٥]؛ كقوله تعالى: ﴿ **وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٧١]، وقوله تعالى: ﴿ **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴾ [آل عمران: ١٣٢].

= دار الفكر العربي، (د،ت)، ص ٥١٥-٥٢٠. وانظر أيضًا: الجميلي، رشيد عبدالله. **تاريخ الدولة العربية الإسلامية، العصور العباسية المتأخرة**. - ط ١. - بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٨٩م، ص ٤.

(١) الكتبي. **فوات الوفيات**، ج ٣، ص ١٨٢؛ ابن العمراني. **الأنباء**، ص ١٧٨.

(٢) السيوطي. **تاريخ الخلفاء**، ص ٤٠٤؛ ابن العبري. **مختصر الدول**، ص١٦٩.

(٣) ابن دقماق. **الجوهر الثمين**، ص ١٤٨؛ القلقشندي. **مآثر الأنافة**، ج ١، ص٣٠٣.

(٤) الفيروزآبادي. **القاموس المحيط**، ص ٩٦٢. وانظر أيضًا: الزمخشري. **أساس البلاغة**، ص ٣١٠؛ الأصفهاني. **المفردات في غريب القرآن**، ص ٥٩٨.

(٥) عبدالباقي، محمد فؤاد. **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**. - (د، ط). - بيروت: دار الهجرة، دمشق: دار الإيمان، (د،ت)، ص ٤٢٩، ٤٣٠.

ومن جهة أخرى، فقد ورد لقب «المطيع لله» على السكة العباسية منذ السنة الأولى لتوليته الخلافة، حيث ظهر على العديد من الدنانير الذهبية والدراهم الفضية المضروبة سنة ٣٣٤هـ (٩٤٥م)[١] وما بعدها، مقرونًا في الغالب بلقب الأمير البويهي وكنيته، خاصة تلك النقود المضروبة في العراق، وعُمان، ومعظم مدن السك في شرق العالم الإسلامي الخاضعة لنفوذ بني بويه[٢].

ويُعد لقب «المطيع لله» أوفر الألقاب الواردة على نقود مجموعة الدراسة حظًا؛ فقد ورد هذا اللقب على الدنانير الذهبية المضروبة في إقليمي الحجاز وتهامة، وبالتحديد على الدنانير العباسية المضروبة في بيشة سنة ٣٣٧هـ (٩٤٨م)، وسنة ٣٤٠هـ (٩٥١م)[٣]، وعلى الدنانير المضروبة في عثر سنة ٣٥١هـ (٩٦٢م)، وسنة ٣٦٣هـ (٩٧٣م)[٤]، وبالتالي يكون لقب (المطيع لله) قد نقش على عدد لا بأس به من الدنانير الذهبية الصادرة عن دارين من دور السك في الحجاز ونجد وتهامة.

---

(١) Miles, George C. : **The Numismatic History of Rayy**, A.N.C, New York, 1938, p. 155; Lane Poole, **British Museum**, Vol. 2, p.201.

(٢) النقشبندي. **الدينار الإسلامي**، ص ١٦٥. وانظر أيضًا :
Miles, **Rayy**, p. 156-165; Darley - Doran, **History of Currency**, p.29-41.

(٣) انظر : الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١١، ١٢).

(٤) انظر : الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١٣، ١٤).

(ز) الطائع للـــه :

نعت خاص بالخليفة أبي بكر عبدالكريم بن المطيع لله، الخليفة الرابع والعشرين من خلفاء بني العباس بالعراق[1]. بويع له بالخلافة - كما مر بنا - بعد خلع والده سنة ٣٦٣هـ (٩٧٣م)، وكان عمره ثلاثًا وأربعين سنة[2]، وقيل ثماني وأربعين سنة[3]. كان مستضعفًا مثل والده، فأمر الخلافة بيد الأمير البويهي وحاجبه. شهدت الخلافة العباسية في عهده أقصى درجات ضعفها، فلم يعد للخليفة في عهده قيمة تذكر؛ فقد بلغ الأمر أن يذهب الخليفة مع بداية كل شهر إلى منزل الأمير البويهي لتهنئته، فكان أكثر ما يفعله الأمير البويهي، القيام من على كرسيه والسلام على الخليفة والجلوس معه، بعدها يقوم الخليفة ويذهب كباقي الناس[4]. كذلك حدث في عهده أن انقطعت الخطبة للخليفة العباسي في الحرمين الشريفين ودعي فيهما للخليفة الفاطمي المعز لدين الله صاحب مصر[5].

---

(١) القلقشندي. **مآثر الأنافة**، ج ١، ص ٣١١.

(٢) السيوطي. **تاريخ الخلفاء**، ص ٤٠٥.

(٣) الأزدي. **أخبار الدول المنقطعة**، ص ٢٥١.

(٤) السيوطي. **تاريخ الخلفاء**، ص ٤٠٩. وانظر أيضًا: مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد. **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، نشرة آمد روز. - (د، ط). - القاهرة: مطبعة التمدن، ١٩١٤م، ج٢، ص١٥؛ المقريزي. **النزاع والتخاصم**، ص١٠٩.

(٥) المقريزي، أحمد بن علي. **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**؛ تحقيق جمال الدين الشيال. - (د، ط). - القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٨م، ص ١٤٥، ١٧٢. وانظر أيضًا: الجزيري، عبدالقادر بن محمد. **الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة**؛ عناية حمد الجاسر. - ط ١. - الرياض: دار اليمامة، ١٩٨٣م، ج ١، ص ٥٢٤.

وفي سنة ٣٨١هـ (٩٩١م)، ساءت الأمور بين الخليفة الطائع لله والأمير بهاء الدولة؛ لقيام الخليفة بحبس أحد خواص بهاء الدولة، وعليه فقد تم خلع الطائع لله، وتنصيب القادر بالله خليفة من بعده(١)، وبذلك تكون خلافته قد استمرت أكثر من سبع عشرة سنة، عاش بعدها أشبه بالأسير في دار الخليفة القادر بالله حتى توفي سنة ٣٩٣هـ (١٠٠٢م)(٢).

هذا ويُعد لقب الطائع لله مثل لقب والده؛ فهو من الألقاب المضافة، ومعناهما يكاد يكون متشابهًا، فهو من الطاعة، فيقال: أطاع الله طاعة، وهو لي طائع وطَيِّع(٣)، وقال تعالى: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ [طه: ٩٠].

ومن جهة أخرى، فقد ظهر لقب «الطائع لله» منذ سنة ٣٦٤هـ (٩٧٤م)، على معظم المسكوكات الإسلامية المضروبة في معظم دور السك المنتشرة من الشام حتى خراسان، إلا أنه لم يظهر حتى الآن سوى قطعة نقدية واحدة حملت لقب الخليفة «الطائع لله» بمفرده، ويعد الدرهم الفضي المضروب في مدينة السلام سنة ٣٦٤هـ (٩٧٤م)(٤)، القطعة الوحيدة التي تمثل العملة العباسية الحقيقية حتى الآن؛ لأن ما تم سكه خارج مدينة السلام، وإن

(١) السيوطي. **تاريخ الخلفاء**، ص ٤١٠؛ ابن العمراني. **الأنباء**، ص ١٨٢.
(٢) ابن خلدون. **العبر**، ج ٣، ص ٤٣٦؛ الأزدي. **أخبار الدول المنقطعة**، ص٢٥٢؛ الكتبي، **فوات الوفيات**، ج ٢، ص ٣٧٥-٣٧٦.
(٣) الزمخشري. **أساس البلاغة**، ص٥٩٨؛ الأصفهاني. **مفردات**، ص ٣١٠؛ الفيروزآبادي. **القاموس**، ص ٩٦٢.
(٤) Artuk, **Istanbul**, Vol. 1, p. 152.

حمل لقب الخليفة العباسي، لا يُعد عملة عباسية صرفة، باعتبار أن تلك العملات قد سكت بأمر حكام تلك الأقاليم المستقلين عن الخلافة العباسية، الذين لم تكن للخليفة عليهم سلطة تذكر.

أما من ناحية ظهور لقب (الطائع لله) على النقود المضروبة في الحجاز ونجد وتهامة - موضوع البحث - فإن ظهوره ينحصر على النقود المضروبة في إقليم تهامة، وبالتحديد في مدينة عثر، فقد ورد هذا اللقب على الدنانير الذهبية المضروبة في هذه المدينة في السنوات: ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٩، ٣٨١هـ (٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٩، ٩٩١م)[1].

(ح) الأميـــر:

لقب يطلق على من يتولى أمر قوم، سواء بالتنصيب أو الاختيار، وهو من ألقاب الوظائف[2]، وأصله في اللغة ذو الأمر والتسلط؛ لنفاذ أمره على قومه، فيقال: أَمَّرَ فلان: إذا صُيِّر أميرًا[3]، وأَمَّرَ علينا: إذا وَلِّي أمرنا[4]، وأمير مؤمر أي مُملَّك، ذلك لأنه منصب من قبل الإمام أو ولي الأمر[5]. وقد ورد معنى هذا اللقب في قوله تعالى: ﴿**فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا**﴾ [الأعراف: ١٤٥]، وفي قوله تعالى: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى**

(١) انظر: الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١٥، ١٦، ١٧، ١٨).

(٢) الباشا. **الألقاب**، ص ١٧٩.

(٣) ابن منظور. **لسان العرب**، ج ١، ص ١٢٨.

(٤) الفيروزآبادي. **القاموس المحيط**، ص ٤٣٩. وانظر أيضًا: الزمخشري. **أساس البلاغة**، ص ١٩.

(٥) القلقشندي. **صبح الأعشى**، ج ٥، ص ٤٢٢. وانظر أيضًا: الفيروزآبادي. **القاموس المحيط**، ص ٤٣٩.

﴿الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

استخدم هذا اللقب منذ بداية نشأة الدولة الإسلامية؛ فقد كان يقصد به في عهد الرسول [الولاية على الأقاليم أو قيادة الجيش وما شابه ذلك، ثم استمر استخدامه طيلة العصور الإسلامية على اختلاف دولها، مع بعض الاختلافات التي طرأت على وظيفة من يحمل هذا اللقب؛ فقد أطلق منذ منتصف العصر الأموي على أبناء الخلفاء ولاة العهد، ليصبح بذلك لقبًا فخريًا، إضافة إلى الاستمرار في استعماله لقبًا يمنحه الخليفة لولاة الأقاليم في الدولة الإسلامية(١).

ومن الجدير بالذكر أن لقب (الأمير) قد ظهر على السكة الإسلامية في الثلث الأخير من العصر الأموي، فالأدلة النقدية المكتشفة حتى الآن، تشير إلى أن ظهوره يرجع إلى عهد الخليفة سليمان بن عبدالملك ٩٦-٩٩هـ، حيث ورد هذا اللقب على أحد الفلوس المضروبة بإفريقية في أثناء ولاية محمد بن يزيد ٩٧-٩٩هـ (٧١٥-٧١٧هـ)(٢)، في الوقت الذي يؤكد فيه محمد باقر الحسيني(٣) أن ظهور هذا اللقب يعود إلى عهد آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد ١٢٦-١٣٢هـ (٧٤٢-٧٤٩م)، وبالتحديد على عدد من القطع البرونزية المضروبة في الفسطاط والإسكندرية في أثناء ولاية عبدالملك بن

---

(١) الباشا. **الألقاب**، ص ١٨٢.

(٢) Walker, **Arab- Byzantine**, p. 13.

وانظر: زامباور. **معجم الأنساب**، ١٨، ص ٩٩.

(٣) الحسيني، محمد باقر. «الكنى والألقاب على نقود الكوفة»، **مجلة سومر**، مج ٢٦، ج ١-٢، ١٩٧٠م، مديرية الآثار العامة، بغداد، ص ١٧١.

مروان بن محمد والي مصر ١٢٦-١٢٧هـ (٧٤٤-٨٤٣م)[١].

ومن جهة أخرى، تشتمل مجموعة البحث على عدد من الدنانير الذهبية التي ورد عليها هذا اللقب، وتعد مدينة (عثر) دار السك الوحيدة ضمن أقاليم الدراسة التي أصدرت نقودًا نقش عليها لقب (الأمير)؛ فقد ورد هذا اللقب على تلك الدنانير التي سكت بأمر الحكام المحليين لهذه المدينة، في السنوات: ٣٥١، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٩، ٣٨١هـ (٩٦٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٩، ٩٩١م)[٢].

وبعد استعراضنا للألقاب الواردة على المسكوكات المضروبة في الحجاز ونجد وتهامة، المحفوظة في متحف العملات بمؤسسة النقد العربي السعودي، يتضح أن الألقاب التي وردت على نقود بني أمية في مجموعة الدراسة كانت تعبر عن دور الخليفة السياسي والديني، بوصفه زعيم هذه الأمة، وصاحب الأمر فيها، وهذا ينعكس جليًا من خلال لقب «أمير المؤمنين» الذي ورد على مجموعة الفلوس البرونزية المضروبة في «المدينة».

أما الألقاب التي وردت على النقود العباسية - ضمن مجموعة الدراسة - فقد عكست لنا بوضوح حقيقة خلفاء دولة بني العباس في عصرها الثاني، حيث تميزت تلك الألقاب بصبغة دينية بحتة، كان الهدف منها تستر أولئك الخلفاء وراءها لتغطية ضعفهم السياسي، وكسب بعض مظاهر السلطة التي سلبهم إياها الأمراء المتغلبون على الخلافة العباسية، أصحاب النفوذ الفعلي في الدولة، ومن تلك الألقاب: (المطيع لله، والطائع لله).

(١) زامباور. **معجم الأنساب**، ج ١، ص ٥٦.
(٢) انظر: الدراسة الوصفية، القطعة رقم (١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨).

وعلى الرغم من أن الخلافة العباسية استعادت بعض قواها وهيبتها خلال فترة قصيرة من ذلك العصر، إلا أن ألقاب الخلفاء استمرت تحمل صبغتها الدينية، التي حدث عليها نوع من التطور، عكس لنا القوة النسبية التي تمتع بها خلفاء تلك الحقبة، وبذلك فقد جمعت تلك الألقاب بين الدور السياسي والديني للخليفة في وقت واحد، كلقب : (المعتضد بالله، والمكتفي بالله).

ومن كل ما سبق يتضح أن الألقاب الإسلامية تُعد مرآة تعكس بوضوح أوضاع الدولة الإسلامية من قوة أو ضعف في جميع عصورها، فضلاً عن أنها تبرز بكل صدقٍ المزايا الإيجابية والسلبية لشخصية حامل اللقب.

تطور الخط العربي على نقود الحجاز ونجد وتهامة

تبوأ الخط العربي بجميع فروعه وأنواعه مكانًا ساميًا، وبلغ الذروة والأوج في الكمال، وساد جميع الفنون الإسلامية وتوّجها، فاتخذه الفنان المسلم لغة عبر بها عن ذوقه وإحساسه الفني المرهف، و بذلك فقد حظي الخط العربي منذ نشأته باهتمام بالغ، وعناية تفوق الوصف[1]؛ فقد زخرت الآثار

(١) تناول المؤرخون العرب في مؤلفاتهم أصل الخط العربي ونشأته، وتباينت آراؤهم حول ذلك، فظهرت العديد من النظريات التي تدور حول أصل هذا الخط وكيفية تطوره، اعتمدت معظم هذه النظريات على الروايات التاريخية، بينما استندت بعضها على الشواهد والمكتشفات الأثرية، ومن هذه النظريات : نظرية أن الخط العربي توقيفي إلهي أنزل من عند الله على آدم عليه السلام مع سائر الخطوط، في حين تقول نظرية أخرى بأنه مشتق من الهجائية السريانية، وأنه انتقل من الأنبار إلى الحجاز مرورًا بالحيرة ثم دومة الجندل، أما النظرية الثالثة فتذهب إلى أن الخط العربي مشتق من الخط المسند الحميري، وأنه جزم منه، لذلك عرف بخط الجزم. إضافة إلى ذلك، فإن هناك العديد من النظريات والروايات المشابهة لتلك النظريات السابقة التي تناقلها المؤرخون حول هذا الخط ونشأته، إلا أن الدراسات الحديثة حول هذا الموضوع أظهرت لنا نظرية تُعد هي الأقرب والأصح والمأخوذ بها إلى يومنا هذا عن أصل الخط العربي وكيفية تطوره؛ فقد أثبتت هذه النظرية أن الخط العربي قد انسلخ عن الخط النبطي، المنسوب إلى دولة الأنباط - والأنباط هم من القبائل العربية التي استوطنت شمال الجزيرة العربية وجنوب بلاد الشام، وسيطرت على أهم طرق التجارة القديمة التي تربط بين جنوب الجزيرة العربية وبلاد الشام، وبذلك استطاع الأنباط تأسيس دولتهم في تلك الأراضي متخذين من البتراء عاصمة لها، وقد ظلت مملكة الأنباط مسيطرة على هذه المنطقة تتصدى لهجمات=

الإسلامية - على اختلاف أنواعها، سواء الثابت منها أو المنقول - بهذا الخط الذي زينها وجملها أروع تجميل، وبذلك أصبح الخط العربي الفن الوحيد

---

* الرومان التي لم تنقطع إلى أن تمكنت من إسقاط هذه الدولة والاستيلاء على عاصمتها البتراء سنة ١٠٦م، إلا أن حضارة هذا الشعب العربي لم تسقط، بل ظلت ماثلة في مخلفاتهم الأثرية وكتاباتهم المشرقة على واجهات الصخور من البتراء شمالاً إلى الحجر ومدائن صالح جنوبًا - وقد اعتمدت هذه النظرية على العديد من تلك الكتابات والنقوش النبطية المتتابعة تاريخيًا، وأثبتت بوضوح تام صحة اشتقاق الخط العربي من الخط النبطي وتطوره عبر الزمن.

حول هذا الموضوع انظر : القلقشندي. **صبح الأعشى**، ج ٣، ص ٩-١٤. وانظر أيضًا : ابن خلدون. **المقدمة**، ص ٢٦٦؛ جواد علي. **المفصل**، ج ١، ص ٩٨-١٠٦؛ المنجد، صلاح الدين. **دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي**. - ط ٢. - بيروت : دار الكتاب الجديد، ١٩٧٩م، ص ١٢-١٩؛ بعلبكي، رمزي. **الكتابة العربية والسامية - دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين**. - ط ١. - بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٨١م، ص ١٢٢-١٧٩؛ جمعة، إبراهيم. **دراسات في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة**. - القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٦٧م، ص ١٧ وما بعدها؛ الجبوري، محمود. **نشأة الخط العربي وتطوره**. - بغداد : منشورات مكتبة الشرق الجديد، ١٩٧٤م، ص ١٧؛ الجبوري، سهيلة. **أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي**. - (د، ط). - بغداد، (د، ن)، ١٩٧٧م، ص ١٨ وما بعدها؛ فريحة، أنيس. «حروف الهجاء العربية نشأتها، تطورها، أشكالها»، **مجلة الأبحاث**، ج ٥، ع١، ١٩٥٢م، بيروت، ص ١٢-١٥؛ النقشبندي، أسامة. «مبدأ ظهور الحروف العربية وتطورها لغاية القرن الأول الهجري»، **مجلة المورد**، مج ١٥، ع ٤، ١٩٨٦م، ص ٨٤-٩٨. وعن دولة الأنباط، انظر : عباس، إحسان. **تاريخ دولة الأنباط**. - ط ١. - عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م.

الذي ربط بين جميع الفنون الإسلامية برباط الحرف، ليشكل بالتالي وحدة الفن الإسلامي[1].

وبما أن الخط العربي يمثل العنصر الرئيس، والعمود الفقري الذي تقوم عليه المسكوكات الإسلامية في صناعتها منذ البداية، فقد أصبحت السكة من أهم الوثائق التي حفظت لنا شكل الخط العربي، وسهلت الطريق لدراسته، وتتبع مراحل تطوره عبر العصور الإسلامية؛ فالمسكوكات تُعد من أقدم المواد التي حملت الخط العربي إلينا[2].

من هنا واكبت المسكوكات الإسلامية تطور الخط العربي منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فقد ظهرت بعض الكلمات والعبارات المكتوبة على

---

(١) عبدالعزيز، محمد الحسيني. **الحياة العلمية في الدولة الإسلامية**. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٣م، ص ٥٤. وانظر أيضًا: مرزوق، محمد عبدالعزيز. **الفنون الزخرفية في العصر الإسلامي**. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م، ص ١٧٣ وما بعدها؛ ماهر، سعاد. **الفنون الإسلامية**. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م، ص ٦؛ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. **وحدة الفن الإسلامي**، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٥هـ، ص ١٤؛ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. **الخط العربي من خلال المخطوطات**، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ، ص ٢١؛ الشمري، عبدالحسين. «الخط الكوفي وأثره في الزخرفة العربية»، **مجلة آفاق عربية**، ع٤، تموز ١٩٧٩م، ص ٧٧-٨١.

(٢) الجبوري، سهيلة. **أصل الخط العربي وتطوره**، ص ٧٩-٩١؛ دفتر، ناهض. «تطور الخط العربي على المسكوكات العربية حتى نهاية العصر العباسي»، **مجلة المورد**، مج ١٥، ع ٤، ١٩٨٦م، ص ٤٥.

الدراهم الساسانية بالحروف العربية مثل لفظ الجلالة (الله)، و (بسم الله)، و (محمد)، و (بسم الله ربي)، نقشت جميعها على حافة تلك الدراهم بخط رصين أقرب إلى اللين من اليبوسة[١]، ولكن ما لبث شكل هذا الحرف أن تطور شيئًا فشيئًا على النقود الإسلامية (العربية الساسانية - العربية البيزنطية)، حتى أصبح في نهاية العهد الراشدي، وبداية العصر الأموي أكثر دقة ورصانة، وإن كان يميل إلى الليونة أكثر[٢].

---

(١) يقصد **بالليونة** : أن تكون الحروف مقصورة، أو تتصف بالتدوير، ويلحظ أن الميل إلى الليونة في الكتابة كان يتم خاصة في المراسلات والعقود وبعض النقوش وغيرها من الكتابات التي لا تتطلب عناية كبيرة في تجويدها. أما **اليبوسة** : فيقصد بها أن يكون الخط جافًا، تكون حروفه مبسوطة، تتصف بالتربيع أو بالزوايا، لذلك عرف بالخط المزوّى، وقد استخدم هذا النوع بصفة خاصة على المواد الصلبة وفي المجالات التي تتطلب العناية والتأنق.

حول هذا الموضوع انظر : القلقشندي. **صبح الأعشى**، ج ٣، ص ١٥ ؛ جمعة. **دراسات في تطور الكتابة الكوفية**، ص ٥٢ ؛ الجبوري، سهيلة. **الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق**. - بغداد : منشورات المكتبة الأهلية، ١٩٦٢م، ص ٣٩-٤١ ؛ الجبوري، تركي عطية. **الخط العربي الإسلامي**. - ط ١. - بغداد : دار البيان، ١٩٧٥م، ص ٦٧ ؛ ضمرة، إبراهيم. **الخط العربي جذوره وتطوره**. - ط ٣. - الزرقاء : مكتبة المنار، ١٩٨٨م، ص ٤١، ٤٢.

(٢) Lavoix, **Catalogue**, vol. 1, PL.XIII; Walker, **Arab - Sassanian**, p.3-120; **The Areb Byzantine**, p. 5-40.

وانظر أيضًا : إشراق، عبدالرزاق شمس. **نخستين سكة باي أميراتوري إسلام**. - أصفهان : منشورات دفتر خدمات فرهنكي أستاك، ١٣٦٩ش، ص ١٠، لوحة ٤-١٤.

مع بداية عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان، وصل الخط العربي إلى درجة عالية من الجودة والإتقان، خاصة على المسكوكات الأموية في ذلك العهد وما تلاه من العصر الأموي؛ فقد اهتم النقاش في دار الضرب بتحسين الخط وتجويده على قالب السك، وذلك بمراعاة المسافات بين الكلمات وبين الأسطر وفق نسب معلومة، كذلك مراعاة المسافة بين الحرف والحرف الذي يليه، والحرص على إعطاء كل حرف حقه من الطول والقصر أو الدقة والغلظ[1]، مما أدى إلى ظهور تلك النقوش على القطعة النقدية بشكل جميل ومتناسق، زاد من روعتها ميول هذا الخط نحو اليبوسة بشكل كبير، حيث نقشت تلك الكتابات بخط مزوى، أو بما يسمى بالخط الكوفي[2].

---

(١) القلقشندي. **صبح الأعشى**، ج ٣، ص ١٤٤؛ الجبوري، يحيى وهيب. **الخط والكتابة في الحضارة العربية**. - ط ١. - بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م، ص ٩٦-٩٩؛ العش. **كنز دمشق الفضي**، ص ٢١٥-٢٩٩؛ التل، صفوان. **تطور المسكوكات في الأردن عبر التاريخ**. - عمان: منشورات البنك المركزي الأردني، ١٩٨٣م، ص ٧١-٨٢.

(٢) أطلق على الخط العربي المستخدم خلال القرون الأولى للهجرة، اسم الخط الكوفي، وهي تسمية بعيدة عن الصواب؛ فهي لم ترد في المصادر القديمة بالمعنى المتعارف عليه الآن، والذي اعتمده وقال به معظم من كتب عن هذا الخط، بأنه منسوب لمدينة الكوفة، إلا أن الحقيقة غير ذلك؛ فالخط العربي المتمثل في تلك الخطوط الهندسة التي سادت خلال القرون الأولى للهجرة، لم يعرف بهذه التسمية إلا في وقت متأخر، ولم يكن للكوفة دور في نشأته وتطوره في ذلك الوقت، بل نجد أنه عرف بهذا الشكل قبل تأسيس الكوفة واستمر حتى نهاية القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، وخير دليل على ذلك تلك الكتابات التي خلفها لنا العهد الراشدي والعصر الأموي على العديد من المسكوكات، والجدران، والأحجار وغيرها من =

وفي العصر العباسي استعمل الخط المزوى، أو ما يسمى بالخط الكوفي، على نفس النمط الذي كان مألوفًا في العصر الأموي؛ فقد ظهر هذا الخط على جميع المسكوكات العباسية المضروبة في الدور الأول من ذلك العصر، فنجده تارة يظهر على درجة عالية من الجودة والإتقان، وتارة أخرى ينخفض مستواه لدرجة يصعب فيها تحديد ملامح الحروف على القطعة النقدية[1]، خاصة بعد أن مال هذا الخط على المسكوكات العباسية وغيرها، نحو اليبوسة بشكل كبير

= المواد المختلفة. وبالتالي لم تكن الكوفة هي مصدر هذا الخط بل بلاد الشام هي التي أخذته بدورها عن الحجاز، وطورته أثناء العصر الأموي.

للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع فضلاً انظر : النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب. **الفهرست**. - ط ٣. - دار المسيرة، ١٩٨٨م، ص ٩-١١. وانظر أيضًا : القلقشندي. **صبح الأعشى**، ج ٣، ص ١٥-١٦؛ أحمد، يوسف. **الخط الكوفي**. - القاهرة: مطبعة حجازي، ١٩٣٣م، ص ١٠؛ جمعة. **دراسة في تطور الكتابات الكوفية**، ص ٢٥؛ ذنون، يوسف. «فلسطين موطن ولادة الخط العربي» نشر ضمن **دراسات في تاريخ آثار فلسطين**، حلب، جامعة حلب، ١٩٨٤م، ص ٢٤٩ وما بعدها؛ «قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصوره المختلفة»، **مجلة المورد**، مج ١٥، ع ٤، ١٩٨٦م، ص ١٢ وما بعدها؛ داود، مايسة. **الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة**. - ط ١. - القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١م، ص ٣٢، ٣٣؛ حمودة، محمود. **دراسات في علم الكتابة العربية**. - (د، ط). - القاهرة: مكتبة غريب، (د، ت)، ص ٧٠.

(١) القزاز. «الدرهم العباسي في زمن الخليفتين المهدي والهادي»، ص ٢٦٩، ٢٧٣؛ العش. **النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني**، اللوحة رقم ٣٢، قطعة رقم ١٥١٦، اللوحة رقم ٣٦، قطعة رقم ١٦٣٠، ١٦٣٤، ١٦٣٧. وانظر أيضًا :

Lane Poole, **British Musuem**, PL. IV, No. 185.

وواضح، وأصبح خطوطاً مستقيمةً، وزوايا قائمة، أو حادة، تمثل تلك المأثورات التي نقشت في أسطر أفقية مستقيمة، أو كتابات هامشية دائرية[1].

أما في الدور الثاني من العصر العباسي، فقد شهد الخط العربي تطوراً كبيراً على جميع المواد بصفة عامة، وعلى المسكوكات بصفة خاصة؛ فقد أظهرت المسكوكات تطوراً كبيراً لأشكال الحروف، وتركيب بعضها مع البعض الآخر، كما أظهرت براعة الخطاط في وصلها، وفصلها، ودمجها، خاصة بعد زيادة عدد النصوص على القطعة النقدية ذات المساحة المحدودة، من نقش أسماء الخلفاء والأمراء والسلاطين، وألقابهم وكُناهم، وأسماء أبنائهم، وولاة عهدهم، إضافة إلى شعاراتهم الرنانة داخل تلك المساحة الصغيرة[2].

ولما كانت المسكوكات وثائق رسمية تعكس بوضوح تام المظهر الرسمي

(١) Nutzel, **Koegliche Museen Zu Berlin**, Vol. 1, p. 142 - 170, Pla. IV; Artuk, **Istanbul**, Vol. 1, p. 57-90; Theyab, "Monnaies Islamicues", Pla, IX; Eustach, Dirhams Idreisites, Pla, xxxi..

وانظر أيضًا: غالب. **مسكوكات قديمة**، القسم الثاني، ص ١٤٠-١٥٢؛ أفا، عمر. «ملامح من تطور الخط المغربي من خلال الكتابة على النقود»، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية**، ع ١٨، ١٩٩٣م، جامعة محمد الخامس، الرباط، ص ٧٥-٧٩.

(٢) كردي، محمد طاهر. **تاريخ الخط العربي وآدابه**. - ط ٢. - الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٩٨٢م، ص ٧٨؛ الجبوري، سهيلة. **الخط العربي وتطوره**، ص ٤٣؛ دفتر. «تطور الخط العربي على المسكوكات»، ص ٤٨.

لسيادة الدولة، فقد كانت محل اهتمام وعناية السلطة العليا في الدولة، وبشكل مباشر، الأمر الذي دفع بالخطاط إلى نقش تلك النصوص بكل براعة ودقة متناهية، وبأفضل الأساليب، وعلى أكمل وجه، واضعًا في حسبانه إظهار جمال هذا الخط، ومن هنا فقد جاء الخط على المسكوكات الإسلامية مختلفًا في شكله وتقنية تنفيذه عن جميع الكتابات والنقوش التي وردت على معظم المواد الأخرى، باستثناء تلك النقوش التي حملت الطابع الرسمي للدولة(١)؛ مثل النقوش التأسيسية على العمارة الإسلامية، ونقوش أميال الطريق، وغيرها من النقوش الرسمية(٢). وبالتالي يمكننا القول: إن الخط المستخدم أو المنقوش على المسكوكات الإسلامية، ربما يمثل الخط الرسمي

(١) الجهشياري، محمد بن عبروس. **كتاب الوزراء والكتاب**؛ عناية حسن الزين. - بيروت: دار الفكر الحديث للطباعة والنشر، ١٩٨٨م، ص ٣٤؛ المنجد، **دراسات في تاريخ الخط العربي**، ص ٨١؛ التل، صفوان. **تطور الحروف العربية على آثار القرن الهجري الأول الإسلامية**. - ط ٢. - عمان، (د، ن)، ١٩٨١م، ص ١٠٣؛ الراشد، سعد. **كتابات إسلامية غير منشورة، من «رواوة» المدينة المنورة «دراسة وتحقيق»**. - ط ١. - الرياض: دار الوطن للنشر والإعلام، ١٩٩٣م، ص ١٢٥، ١٢٦؛ فتيني، عبدالله عبده. **جمالية الخط العربي الكوفي**. - ط ١. - مكة المكرمة، (د، ن)، ١٩٩٣م، ص ٣٢.

(٢) المنجد. **دراسات في تاريخ الخط العربي**، ص ١٠٧-١١٥؛ ذنون. «قديم وجديد في أصل الخط»، لوحة (٤)؛ الجبوري. **أصل الخط العربي**، اللوحة رقم ١٦، ٢١ - ٢٨؛ البابا، كامل. **روح الخط العربي الكوفي**. - ط ٢. - بيروت: دار البنان للطباعة والنشر، دار العلم للملايين، ١٩٨٨م، ص ٣٨؛ داود. **الكتابات العربية على الآثار الإسلامية**، ص ٧٦، ٧٧، ٩٢ - ١٠٦؛ الراشد. **درب زبيدة**، ص ٣٣٥ - ٣٥٢.

والمعتمد من قبل الدولة، والمصدر الأمثل لدراسة مراحل تطور الخط العربي وتتبعه عبر العصور الإسلامية.

وبالنظر إلى نوعية الخط المنقوش على معظم نقود الحجاز ونجد وتهامة - موضوع البحث - نجد أنه لا يختلف كثيراً عن الخط المستخدم على معظم المسكوكات الإسلامية المضروبة في بقية أقاليم الخلافة في تلك الحقبة، وإن كان هناك اختلاف فهو يكاد ينحصر في نوعية الخط وأسلوب تنفيذه على تلك القطع النقدية المضروبة في كل من بيشة وعثر[1]. وهذا ما سوف نلحظه عند دراستنا لأشكال الحروف، وبيان بعض الخصائص الفنية الواضحة في أسلوب نقشها على نقود الحجاز ونجد وتهامة المحفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي - موضوع البحث - ، ومقارنتها قدر الإمكان بما ظهر من نقوش حجرية تعود إلى أقاليم الدراسة، وذلك على النحو التالي:

الألــــف:

ظهر حرف **«الألف»** المفردة على نقود الحجاز ونجد وتهامة بأشكال متباينة؛ فقد نقش على شكل خط يمتد بشكل رأسي، ما تلبث قاعدته أن تميل نحو اليمين بعطفة خفيفة، هكذا (ا)[2]، يتضح ذلك في القطع رقم (١-٤، ٩، ١٣) كذلك ورد بشكل قريب جداً من الشكل السابق، إلا أن قاعدته تميل نحو اليمين بشكل جاف مكونة خطًا قصيراً مستقيمًا مع قائم

---

(١) انظر: اللوحة رقم (١١ - ١٨).

(٢) الراشد. **كتابات إسلامية غير منشورة**، ص ٨٠-٨٦.

«الألف» زاوية قائمة هكذا (ـا)، ونلحظ هذا النسق على القطع ذات الأرقام (٥-٨، ١٠، ١٦).

أما في القطعتين رقمي (١١ ، ١٢) فقد جاء رسمه مختلفًا تمامًا عن شكله على بقية نقود الدراسة حيث توجت هامته بما يشبه رأس المسمار، هكذا (آ)[١]، وفي القطعة رقم (١٥) ورد رسمه على هيئة خط يمتد بشكل رأسي انشطرت هامته قسمين، و هي ما تعرف بالشقوق السهمية، حيث نقشت بهذا الشكل (Y) ولعلها تعد محاولة من النقاش خطوة أولى لاستخدام التوريق في زخرفة الحروف على النقود المضروبة في تهامة[٢].
أما **«الألف»** المتصلة والنهائية، فقد ورد رسماهما بنفس الرسم الذي وردت به **«الألف»** المفردة على جميع القطع النقدية، من حيث استقامتها وشكل هامتها ونهايتها.

الباء وأختاها (التاء والثاء) :

جاء شكل حرف **«الباء»** مشابهًا لشكل حرفي **«التاء»** و **«الثاء»** المبتدئة، ويلحظ ذلك من خلال ارتفاع نبرة هذه الحروف، كذلك وردت هذه الحروف متشابهة من حيث رسمها سواء نقشت متوسطة أو نهائية، فقد وردت المتوسطة بهذا الشكل (ـبـ)، والنهائية بهذا الشكل(ـب)[٣]، وبذلك

---

(١) الراشد، سعد. **كتابات إسلامية من مكة المكرمة «دراسة وتحقيق»**. - (د، ط). - الرياض. مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥م، ص ٨٨.
(٢) الفقيه. **مخلاف عشم**، ص ٢٥٨.
(٣) الزيلعي، أحمد. **نقوش إسلامية من حمدانة بوادي عليب**. - (د، ط). - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥م، ص ٤٦، ٥٤، ٦٦.

تكون هذه الأحرف الثلاثة قد نقشت على معظم نقود الدراسة برسم متشابه، عدا القطعتين رقمي (١٥، ١٦) فقد وردت **«الباء»** النهائية عليها في كلمة (ضرب)، بشكل مغاير تمامًا لرسمها على بقية نقود مجموعة الدراسة، فنلحظ أن النقاش قد بالغ في مد عراقة «الباء» بشكل كبير، مما جعلها تظهر بشكل منحنٍ موازية لقطر الدائرة المحيطة بكتابات مركز الوجه، استغل النقاش أعلىً هذا الحرف لكتابة الكلمة التي تليه (هذا الدينار)، حيث وردت بهذا الشكل ( )، وبذلك فإن هذا الرسم لحرف **«الباء»** النهائية الذي ورد على هاتين القطعتين يُعد فريدًا من نوعه، ولم يسبق له أن ظهر بهذا الشكل على السكة الإسلامية من قبل على حد علم الباحث.

الجيم وأختاها (الحاء والخاء):

تطابق رسم حرف **«الجيم»** مع رسم حرفي **«الحاء والخاء»** المبتدئة في معظم نقود هذه المجموعة؛ فقد جاء على هيئة خط على مستوى التسطيح يقطعه خط يهبط ذنبه أسفل سطر الكتابة هكذا ( )، كما اتفق أيضًا رسم حرف **«الجيم»** مع رسم حرف **«الخاء»**، المتوسطة على جميع نقود الدراسة، حيث يلحظ الاستحداد في رسم هذين الحرفين، وامتداد ذنبيهما أسفل مستوى سطر الكتابة، مثل كلمة **«الخليفة»** و **«حجر»**؛ فقد رسم بهذا الشكل ( ).

أما رسم **«الحاء»** المتوسطة فقد اختلف عن رسم مثيلتيها حرفي **«الجيم»** و **«الخاء»** على بعض قطع الدراسة، ويبدو ذلك واضحًا في كلمة **«محمد»** المنقوشة في مركز الظهر على القطعتين رقمي (٩، ١٠)، وفي مركز الوجه

على القطع أرقام (١٣ ، ١٥ ، ١٨) ، حيث عمد النقاش إلى استخدام التعـريق فـي شكل حـرف **«الحـاء»** ، وعمليـة تركيب الميم عليـه ، هكذا (ـمحـ)[١] ، وفي القطعـتين رقـمي (١١ ، ١٤) ورد رسم **«الحـاء»** المتـوسطة في كلمـة **«محمـد»** فـي مركـز الظهـر على شكل قوسـين متظاهـرين ، هكذا (X) ، وهو رسم فريد من نوعه - وعلى حد علم الباحث - فإن رسم **«الحاء»** بهذا الشكل لم يسبق أن ظهر على المسكوكات الإسلامية من قبل .

أما رسم **«الجيم»** وأختيها النهائية ، فيبدو أن التشابه فيما بينها واضح إلى حد كبير ، وإن كان هناك اختلاف فهو يعود إلى تباين قدرات النقاشين ، وإلى المساحة المتاحة للحرف على القطعة النقدية ، يتضح ذلك على القطعة رقم (٦) في كلمة **«بخ»** ، وعلى القطعة رقم (١٠) في كلمة **«يفرح»** ، وعلى القطعة رقم (١٨) في كلمة **«الفرج»** .

الدال وأختها الذال :

ورد حرف **«الدال»** المفردة على نقود مجموعة الدراسة في كلمة واحدة فقط هي **«ودين»** ضمن كتابات هامش الظهر على القطع (٥ - ١٠) على هيئة قريبة من رسم **«الكاف»** المبسوطة ، في أعلاها شظية أو قائم قصير يتجه إلى يمنة اليد[٢] ، هكذا (ک) ، كذلك جاء رسم المتصلة منها على جميع نقود الدراسة مشابهًا لشكل **«الكاف»** أيضًا ، تزيد في بسطتها أو تقصر ، حيث وردت هكذا (ـک) ، وهكذا (ـک) .

---

(١) الفقيه . **مخلاف عشم** ، ص ٢٥٨-٢٦٤ .

(٢) القلقشندي . **صبح الأعشى** ، ج ٣ ، ص ٣١ ؛ جمعة . **دراسات** ، ص ١٠٧ .

أما حرف **«الذال»** فلم ترد إلا متصلة بهذا الشكل (ـڪـ)، وذلك في كلمة **«هذا»** ضمن كتابات هامش الوجه الداخلي على القطع (٥ - ١٨)، وكلمة **«يومئذ»** ضمن كتابات هامش الوجه الخارجي على القطع (٥ - ١٠ ، ١٥ ، ١٦)، ويُعد هذا الرسم لحرف **«الذال»** الرسم الأكثر ظهوراً على معظم نقود الدراسة، وإن كانت هناك فروق فهي بسيطة جداً، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى صلابة معدن قالب السك، وطريقة تنفيذ هذا الحرف عليه[1].

الراء وأختها الزاي :

وردت **«الراء»** المفردة مقورة أو شبه مقورة هكذا (ر)، ومالت إلى التربيع بشكل كبير على القطعتين (١١ ، ١٢) في كلمة **«رسول»** ضمن كتابات مركز الظهر، فقد وردت بهذا الشكل (ر)، وفي القطعة رقم (١٣) جاءت مبسوطة بتقويس في نهايتها، هكذا (ر).

أما المتصلة فقد وردت بأشكال متباينة على جميع نقود الدراسة؛ فقد وردت هكذا (ـر) على القطع (١ - ٤)، وهكذا (ـر) على القطع (٥ - ٨)، وهكذا (ـر) على القطع (٩ - ١٤ ، ١٣) وهكذا (ـر) على القطعتين (١٥ ، ١٦)، أما على القطعة رقم (١٨) فقد وردت بشكل قريب من شكل **«الراء»** التي نعرفها في خط النسخ، هكذا (ـرج) في كلمة **«الفرج»**، السطر الثاني من كتابات مركز الظهر[2].

---

(١) الراشد. **كتابات إسلامية من مكة المكرمة**، ص ١٨٤.

(٢) الزيلعي. أحمد. **الخُلُف والخَلِيف آثارهما ونقوشهما الإسلامية**. - ط ١. - الرياض، (د،ن)، ١٤١٧هـ، ص ٢٦٦. وانظر أيضاً : **نقوش إسلامية من حمدانة بوادي عليب**، ص ٦٦ ، ٨٢.

أما حرف **«الزاي»** فلم يرد على نقود الدراسة إلا مفرداً في كلمتي **«وزهق»** و **«زهوقا»**، ضمن هامش الظهر على القطع (١١ - ١٨)، حيث نقش على هيئة خط رأسي يميل أسفله إلى اليسار بشكل خفيف، مرتكزاً على الحرز الخارجي المحيط بكتابات المركز، هكذا (⁄)، وهو نمط أو أسلوب متبع في نقش معظم الحروف على النقود الإسلامية المضروبة في جنوب الجزيرة العربية[١].

السين وأختها الشين :

يتشابه رسم حرفي **«السين»** و **«الشين»** المبتدئة والمتوسطة على معظم نقود الدراسة بشكل كبير؛ فقد نقشت على هيئة أسنان المشط متساوية الطول، قاعدتها خط أفقي على مستوى سطح الكتابة، هكذا (ســـ)، إلا أنه يلحظ أن أسنان حرف **«السين»** على القطعتين (٨، ١٠) في كلمتي **«وسلم»**، و **«بسم الله»**، قد نقشت بشكل مدرج أو منحدر ثالثتهما أقصرها، هكذا (ســـ)، وعلى العكس من ذلك، فإننا نلحظ أن أسنان حرف **«السين»** في كلمة **«أرسله»** من كتابات هامش الظهر على القطعة رقم (٦) قد وردت منحدرة إلى اليمين أولها هي الأقصر، هكذا (ســـ).

أما **«السين»** النهائية فلم ترد إلا في كلمة **«خمس»** ضمن كتابات هامش الوجه على القطعة رقم (٥)، حيث نقشت أسنانها بشكل منتظم، وبنسب متساوية، وجاءت نهاية عراقتها بشكل مبسوط، هكذا (س)، مشابهة

(١) Lawick, **Coinage and History**, p. 14, PL. xx; Bikhazi, "Coins of Al-Yaman", p. 18-78.

بذلك نهاية عراقة حرف **«النون»** في كلمة **«الدين»** من هامش الظهر على القطعة نفسها[١].

الصاد وأختها الضاد :

نجد أن حرفي **«الصاد»** و**«الضاد»** قد وردتا إما مبتدئتين أو متوسطتين، وفي كلتا الحالتين نقشتا على هيئة مستطيل أو خطين متوازيين، الأسفل منهما على مستوى سطر الكتابة، والآخر يعلوه بقليل، يلتقيان بقائمين اختلف رسم الأيمن منهما، فتارة يرد بشكل مقوس، وتارة أخرى بشكل رأسي، هكذا ( )، وهكذا ( )، وهكذا ( )، ومن الجدير بالملاحظة أن حرف **«الضاد»** في كلمة **«ضرب»** من كتابات هامش الوجه على القطعة رقم (١١)، قد ورد بشكل مغاير إلى حد ما عن رسم **«الضاد»** على جميع نقود الدراسة، حيث نقش الضلع العلوي للحرف بهذا الشكل ( )[٢].

الطاء وأختها الظاء :

ورد شكل حرفي **«الطاء»** و **«الظاء»** على نقود الحجاز ونجد وتهامة بأشكال متقاربة؛ فقد نقش حرف **«الطاء»** المتوسطة بشكل يشبه حرف **«الصاد»** إلى حد كبير، إلا أن قائمها قد نقش على شكلين مختلفين؛ ففي

(١) Al - Moraekhi, Moshalleh K., "Acritical and analytical Study of Some Early Islamic Inscreptions from Medina in The Hijaz, Saudi arabia", Ph. D. Thesis, University of Manchester, 1995, Vol. 2, p. 414, 468.

وانظر أيضًا : جمعة . **دراسات**، ص ١٠٨ .

(٢) جمعة . **دراسات**، ص ١٠٩؛ الراشد . **كتابات إسلامية من مكة**، ص ١٨٥ .

القطع (١٢، ١٥ - ١٧) كسر نحو اليمين ومد بزاوية حتى مبتدأ الحرف من تلك الجهة، ومثاله هكذا (ـطـ)، خاصة في كلمة **«المطيع»** من كتابات مركز الظهر على القطعة رقم (١٢)[1]، ونقش بشكل رأسي على المستقيم الأسفل لحرف **«الطاء»** هكذا (ـطـ)، في القطع (١١، ١٣، ١٤، ١٨).

أما حرف «الظاء» فلم يظهر على نقود الدراسة إلا في كلمة واحدة **«ليظهره»** ضمن النص الهامشي على ظهر القطع رقم (٥ - ١٠) حيث نقش على شكل مستطيل في الوقت الذي نقش فيه قائمه على هيئة خط رأسي، هكذا (ـظـ).

العين وأختها الغين :

وردت **«العين»** المبتدئة على شكلين، ففي القطع رقم (٥ -٨) نقشت بحاجب قصير، هكذا (عـ)، وهكذا (عـ)، في كلمتي **«عليه»** و**«عبدالله»** ضمن كتابات مركز الظهر، ونقشت على شكل نصف دائرة تقريبًا، بهذا الشكل (عـ) على القطع (٥ - ٨، ١٣)، أما المتوسطة فقد رسمت بقنطرة مفتوحة نقشت على مستوى التسطيح هكذا (ـعـ)، وذلك على القطع (٨ - ١٧)، وجاءت النهائية على رسم المتوسطة أيضًا ذات عراقة مسبلة ينتهي طرفها إلى الأعلى هكذا (ـع) في كلمتي **«المطيع»** و**«الطائع»** ضمن كتابات مركز الوجه والظهر على القطع (١١ - ١٨)، ومن الجدير بالملاحظة أن عراقة حرف **«العين»** على القطعة رقم (٧) تنطلق من التقاء

(١) الزيلعي. **نقوش إسلامية من حمدانة**، ص ٥٤؛ الراشد. **كتابات إسلامية من مكة**، ص ٦٠.

الضلعين إلى اليسار أسفل مستوى التسطيح، ثم ما تلبث أن تميل إلى اليمين بشكل حاد هكذا (ـــ)[1].

الفاء وأختها القاف:

يظهر رسم هذين الحرفين على نقود الحجاز ونجد وتهامة بأشكال متقاربة؛ فقد ورد شكل **«الفاء»** المتوسطة على هيئة دائرة نقشت على مستوى التسطيح، (ـفـ)، ويظهر ذلك في كلمة **«الخليفة»** على القطع (٥ – ٨)، وكلمة **«يفرح»** على القطع (٩، ١٠، ١٥، ١٦)، وكلمة **«الفرج»** على القطعة (١٨)، كذلك وردت على هيئة قريبة من الدائرة نقشت فوق قائم قصير (ـفـ) في كلمة **«المكتفي»** على القطعة رقم (١٠)[2]، في حين نجد أن **«الفاء»** النهائية لم ترد إلا على القطعة رقم (١٨) في كلمة **«الطرف»**، ضمن كتابات مركز الظهر، حيث نقشت على هيئة دائرة ذات عراقة مبسوطة موقوفة هكذا (**ف**).

أما حرف «**القاف**» المبتدئة فنجد أنها شبيهة جداً برسم **«الفاء»** النهائية، حيث يبدو ذلك واضحاً في كلمة **«قبل»** ضمن كتابات الهامش الخارجي لوجه القطعتين (٩، ١٠)، وظهر القطعتين (١٥، ١٦)، كذلك جاء

---

(١) جمعة. **دراسات**، ص ١١٠؛ الراشد. **كتابات إسلامية من مكة المكرمة**، ص ٨٧؛ الزيلعي. **نقوش إسلامية من حمدانة**، ص ٥١. وانظر أيضاً: **الخُلُف والخليف**، ص ٢٨٠. وانظر أيضاً:

Al-Moraekhi, "Acritical and analytical". p. 448.

(٢) الزيلعي. **نقوش إسلامية من حمدانة**، ص ٥٨؛ الفقيه. **مخلاف عشم**، ص ٢٧٧.

رسم **«القاف»** المتوسطة شبيهًا جدًا برسم **«الفاء»** سواء أكانت كانت مرتكزة على خط التسطيح، أم منقوشة فوق قائم قصير، كما ورد في كلمتي **«زهوقا»**، و**«القسم»** على القطع (١١ - ١٨)[١].

أما **«القاف»** النهائية، فقد وردت على هيئة دائرة عراقتها مسبلة باستدارة واضحة، حتى إنها لتشبه حرف **«الواو»** كثيرًا، كما وردت في كلمة **«الحق»** على القطع (٥ - ١٠)، ومن الجدير بالملاحظة أنها وردت على القطع (١١ - ١٨) بشكل فريد ومغاير عن رسمها على بقية نقود مجموعة الدراسة؛ فقد نقشت على هيئة دائرة فقط بدون عراقة لها، هكذا (ﻫ)، يتضح ذلك في **«القاف»** الواردة في كلمة **«وزهق»** ضمن كتابات هامش الظهر على هذه القطع. ويُعد هذا الرسم مألوفًا على معظم المسكوكات الإسلامية المضروبة في جنوب الجزيرة العربية على اختلاف دولها كما مر بنا.

الكـاف :

وردت **«الكاف»** على نقود الدراسة مبتدئة ومتوسطة ونهائية، مكونة من شكل مركب من أربعة خطوط منكب أو قائم، ومنسطح[٢]، وقائم، ومنسطح، وهي بذلك تشبه رسم حرف **«الدال»** مع بسطة في الطول تختلف

---

(١) الكلابي، حياة عبدالله. «الآثار الإسلامية ببلدة بدا محافظة الوجه - شمال غرب المملكة العربية السعودية»، **رسالة ماجستير غير مطبوعة**. - الرياض: جامعة الملك سعود، قسم الآثار والمتاحف، ١٤١٦هـ، ص ٢٧٢. وانظر أيضًا: الفقيه. **مخلاف عشم**، ص ٢٤٤؛ الراشد، **كتابات إسلامية من مكة المكرمة**، ص١٤١.

(٢) القلقشندي. **صبح الأعشى**، ج ٣، ص ٣٥.

في رسمها من قطعة إلى أخرى حسب موقعها من الكتابات المركزية أو الهامشية، ونجد ذلك واضحًا في كلمتي «**كله**» و«**كره**» ضمن كتابات هامش الظهر على القطع (٥ - ١٠)، وكلمة «**كان**» في هامش الظهر على القطع (١١ - ١٨)، وكلمة «**مكة**» ضمن كتابات الهامش الداخلي على القطعتين (٩، ١٠) وكلمة «**المكتفي**» في مركز ظهر القطعة رقم (١٠)، ومن الجدير بالذكر أن شكلة حرف «**الكاف**» المبتدئة والمتوسطة على القطع المذكورة سابقًا قد نقشت على هيئة تقويس منكب فوق الحرف (ـكـ) أو مستقيم (ـكـ) بالنسبة إلى المتوسطة.

كذلك وردت «**الكاف**» النهائية بالرسم نفسه، إلا أن شكلتها نقشت على هيئة قائم عمودي يمتد إلى مستوى هامات الألفات واللامات (ـك) مثل كلمة «**شريك**» الواردة ضمن كتابات مركز الوجه على القطع (٥ - ١٢، ١٤)[1].

السلام:

وردت «**اللام**» على نقود الحجاز ونجد وتهامة مفردة ومتصلة، جاءت المفردة في كلمة «**رسول**» على جميع نقود الدراسة سواء كانت منقوشة في مركز الوجه أو الظهر أو هامش الظهر، على هيئة خط رأسي يمتد من أعلى إلى أسفل، رسمه رسم «**الألف**» المطلقة على نقود مجموعة الدراسة، ذنبه

---

(١) فهمي، سامح عبدالرحمن. «نقشان جديدان من مكة المكرمة مؤرخان بسنة ثمانين هجرية»، **مجلة المنهل**، مج ٤٨، ع ٤٥٤، س ٥٣، ١٩٨٧م، ص ٣٥١؛ الفقيه. **مخلاف عشم**، ص ٢٦٢، ٢٦٣؛ الراشد. **درب زبيدة**، ص ٤٢٨؛ الزيلعي. **الخُلُف والخَليف**، ص ٢٧٦.

موصول بخط قصير مبسوط إلى اليسار على مستوى التسطيح، يشكلان زاوية قائمة (ﻟـ)[(١)]، غير أننا نلحظ أن بعضها قد نقش بعراقة ذات تدوير ظاهر (ل)[(٢)] كما ورد في القطع (٩ - ١٥، ١٧، ١٨).

أما المتصلة فقد وردت مبتدئة، ومتوسطة، ونهائية على جميع نقود الدراسة، نقشت المبتدئة على رسم المفردة (ﻟـ ل)، أما المتوسطة فقد جاءت على هيئة الألف ومساوية له في الطول (ـلـ)[(٣)]، في حين نقشت النهائية على بعض نقود الدراسة على هيئة قائم بطول الألفات ينزل أسفل مستوى سطر الكتابة بقليل (ـل)[(٤)]، ومثلها في كلمة «**قبل**» ضمن كتابات الهامش الخارجي لوجه القطعتين (٩ ، ١٠). أما على القطع (١١ - ١٨) فقد وردت «**اللام**» النهائية في كلمة «**الباطل**» ضمن كتابات هامش الظهر على شكل خط رأسي يمتد إلى مستوى الألفات، يرتكز على قطر الحرز المحيط بكتابات المركز (ل) شأنها في ذلك شأن معظم الحروف المماثلة لها على نقود جنوب الجزيرة العربية.

---

(١) Al-Moraekhi, "Acritical and analytical". p. 444.

(٢) الزيلعي، أحمد. «أضواء جديدة على تاريخ الأسرة الموسوية من خلال ثلاث نقوش كوفية من موقع السرين الأثري - جنوب مكة المكرمة»، **مجلة العصور**، مج ٦، ج ١، ١٩٩١م، ص ١٨١.

(٣) الفقيه. **مخلاف عشم**، ص ٢٥٥.

(٤) الراشد، سعد. «أربعة أحجار ميلية من العصر العباسي - دراسة وتحقيق»، **مجلة العصور**، مج ٥، ج ١، ١٩٩٠م، ص ١٢٦-١٣٩.

الميـــم :

نقشت «الميم» على نقود الدراسة متصلة فقط. وردت مبتدئة ومتوسطة ونهائية. جاءت في جميع حالاتها على هيئة دائرة كاملة الاستدارة أو قريبة من شكل الدائرة، لها استقامة قصيرة على مستوى التسطيح (مــ)، إلا أنها وردت في كلمة «محمد» المنقوشة في مركز الظهر على القطعة رقم (١٠)، وفي مركز الوجه على القطع (١٣، ١٥ - ١٨)، دائرة تعلو الحرف الذي يليها، حيث نلحظ عملية تركيب حرف «الميم» مع حرف «الحاء» الذي يليها (مـحـ)[١].

أما المتوسطة فقد وردت هي الأخرى على هيئة دائرة نقشت على مستوى التسطيح أو فوقه (ـمـ)، في حين وردت النهائية مشابهة للمبتدئة، ذات استقامة قصيرة على مستوى التسطيح في معظم الكلمات التي اشتملت على الميم النهائية الواردة على نقود الدراسة، عدا حالة واحدة جاءت نهاية الميم فيها طرية، ومدة عراقتها من اليسار إلى اليمين على شكل رقبة ثعبان تنتهي بما يشبه الزخرفة النباتية (ـمـ)[٢]، كما وردت في كلمة «القسم» على القطعة رقم (١٣).

---

(١) الزيلعي، أحمد. «حاكم السرين (راجح بن قتادة) ودوره في العلاقات المصرية اليمنية في مكة»، **مجلة العصور**، مج ١، ج ١، ١٩٨٦م، ص ٣٢؛ **نقوش إسلامية من حمدانة**، ص ٥٤؛ الراشد. **كتابات إسلامية غير منشورة**، ص ٨١.

(٢) الزيلعي. **الخُلُف والخَليف**، ص ٢٧٥.

النـــون :

وردت «**النون**» على نقود الحجاز ونجد وتهامة - موضوع الدراسة - مفردة ومتصلة، جاءت المفردة على جميع نقود الدراسة أشبه «**بالراء**» مع زيادة واضحة في التقوير، ونزول دائم عن مستوى التسطيح (ںـ)[1]، في كلمة «**المشركون**» على القطع (٥ - ١٠)، أما المتصلة فقد وردت متوسطة ونهائية، جاءت المتوسطة منها شبيهة برسم حرف «**الباء**» على نقود الدراسة (ــــــ)، في حين نقشت النهائية على رسم المفردة إلى حد كبير (ـں)[2]، كما ورد في كلمة «**الدين**» على القطع (٥ - ١٠)، تكبر أو تصغر، تطول عراقتها أو تقصر حسب موقعها من بقية الحروف المنقوشة على القطعة سواء كانت في المركز أو الهامش.

الهـــــاء :

تنوع رسم «**الهاء**» على نقود الدراسة، سواء أكانت مفردة أم متصلة، نقشت المفردة منها بأشكال عدة، ففي القطع (١ - ٤) وردت حبكتها على هيئة بسيطة بقائم قصير مائل إلى اليسار (ه)، وعلى القطعة (١١) جاءت بقائم قصير أو دائرة مصمتة تتوسط حبكتها (ه). أما في القطع (٥ - ٨)، فقد وردت بقائم رأسي أو عمودي على مستوى سطح

---

(١) الزيلعي. **نقوش إسلامية من حمدانة**، ص ٥٤؛ الراشد. **كتابات إسلامية غير منشورة**، ص ٨٦-٨٧؛ وانظر أيضًا: «أربعة أحجار ميلية»، ص ١٣٦.

(٢) الفعر، محمد. **تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري**.- ط ١.- جدة: تهامة للنشر، ١٩٨٤م، ص ٣٨٤؛ الفقيه. **مخلاف عشم**، ص ٢٥١.

الكتابة ( ) [1]، وفي القطعة رقم (١٢) جاءت على شكل مثلث متساوي الأضلاع، يمتد من رأسه خط قصير إلى اليسار يميل إلى أسفل ( ).

أما **«الهاء»** المتصلة فقد وردت مبتدئة ومتوسطة ونهائية، جاءت حبكة المبتدئة منها على هيئة زاوية حادة رسم بداخلها دائرة صغيرة ( )، كما وردت في كلمة **«هذا»**، ضمن كتابات هامش الوجه الداخلي على القطعة رقم (١٠)، أو برسم يشبه **«الهاء»** المفردة على القطعة رقم (١٢) سواء كانت بتلك الزيادة أو بدونها ( )، كما وردت على القطع (٩ – ١٨)، في حين جاءت المتوسطة بحبكة ملوزة على مستوى التسطيح وأسفله ( )، كما وردت في كلمة **«المهدي»** ضمن كتابات مركز الظهر على القطعة رقم (٥)، أو على هيئة زاوية قائمة يصل بين طرفيها قوس ( ) كما وردت في القطعة رقم (٨)، في كلمتي **«المهدي»** و **«ليظهره»**، كذلك وردت بنفس رسم المبتدئة على القطعة رقم (١٠) ( )، كما يظهر في كلمة **«بالهدى»** ضمن كتابات هامش الظهر على القطعة نفسها.

أما **«الهاء»** النهائية فقد وردت هي الأخرى بأشكال عدة، إلا أنها تشبه إلى حد كبير رسم **«الهاء»** المفردة على جميع نقود الدراسة ( ) [2].

---

(١) الفعر. **تطور الكتابات والنقوش**، ص ٣٩٢، ٤١٦، ٤١٧.

(٢) الراشد. «أربعة أحجار ميلية»، ص ١٣٧؛ **كتابات إسلامية من مكة**، ص ٢٦، ٦٨؛ فهمي. «نقشان جديدان»، ص ٣٤٩؛ الزيلعي. **نقوش إسلامية من حمدانة**، ص ٧٢؛ الكلابي. «الآثار الإسلامية ببلدة بدا»، ص ٢٧٧.

الــواو:

وردت «**الواو**» المفردة والمتصلة على معظم نقود الحجاز ونجد وتهامة بذيل يشبه عراقة «**الراء**» إلى حد كبير في آخره عطفة بسيطة، تتعدى مستوى التسطيح (و)[1]، عدا رسمها على القطعتين رقمي (٩، ١٠)حيث نقش ذيلها عبارة عن خط قصير على مستوى التسطيح (و)[2] كما وردت في كتابات الهامش الداخلي لوجهي القطعتين المذكورتين آنفًا، كذلك وردت على القطعة رقم (١٢) في كلمة «**وحده**» ضمن كتابات مركز الوجه، بعروة، ذيلها على شكل خط عمودي يتعدى مستوى التسطيح بقليل (و).

أما «**الواو**» المتصلة على نقود الدراسة فقد وردت مشابهة جدًا لـ«**الواو**» المفردة، ولا تختلف عنها مطلقًا، إلا باتصالها من نقطة التقاء عروتها بذيلها بالحرف الذي يسبقها (ـو ـو ـو)[3].

اللام ألـف:

تميز هذا الحرف على نقود الحجاز ونجد وتهامة باتخاذه أشكالاً عدة، ففي الغالب نجده يتكون من قاعدة على هيئة مثلث متساوي الأضلاع أو متساوي الساقين، يرتكز على سطر الكتابة، يمتد ضلعاه

(١) فهمي. «نقشان جديدان»، ص ٣٤٩؛ الزيلعي. **الخُلْف والخَليف**، ص ٢٦٨.
(٢) الراشد. **درب زبيدة**، ص ٤٠٦؛ الفعر. **تطور الكتابات والنقوش**، ص٣٨٤، ٣٨٧.
(٣) الجبوري، سهيلة. **أصل الخط العربي وتطوره**، ص ١٢٣؛ جمعة. **دراسات**، ص ١١٢.

المتساويان إلى أعلى بشكل مستقيم حتى يبلغا مبلغ الألفات طولاً (لا) كما ورد على معظم القطع النقدية، عدا القطعة رقم (١) فإننا نلحظ أن امتداد الضلعين في كلمتي **«لا إله»** و**«إلا الله»**، نقشا على هيئة قوسين متقابلين (لا)[١].

أما في القطع ذات الأرقام (١١، ١٢، ١٤) فقد ورد رسم هذا الحرف بشكل فريد من نوعه، حيث نقش على شكل قائمين متوازيين يمتدان من أعلى إلى أسفل يرتكز كل واحد منهما على نقطة كبيرة أو دائرة مصمتة، يقطع رأسيهما خط أفقي ( ) كما ورد في كتابات مركز الوجه على القطع السابقة الذكر.

اليـــاء:

وردت **«الياء»** على نقود الدراسة مفردة ومتصلة، جاءت المفردة في كلمة **«المهدي»** ضمن كتابات مركز الوجه على القطع (٥ -٨)، وفي كلمة **«بالهدى»** ضمن كتابات هامش الظهر على القطع (٥ - ١٠)، نقشت في كلتا الكلمتين بشكل راجع، غير أن نهاية عراقتها في كلمة **«المهدي»** نقشت على مستوى سطر الكتابة، يطول ذنبها أو يقصر حسب المسافة بينها وبين حرف **«الدال»** السابق لها ( )، أما في كلمة **«بالهدى»** فقد نقشت نهاية عراقتها بشكل رفيع يمتد أسفل حرف **«الدال»** ( ) كما ورد على القطع (٥ - ٨)، في حين امتدت نهاية عراقتها على القطعتين (٩ - ١٠) حتى بلغت بداية

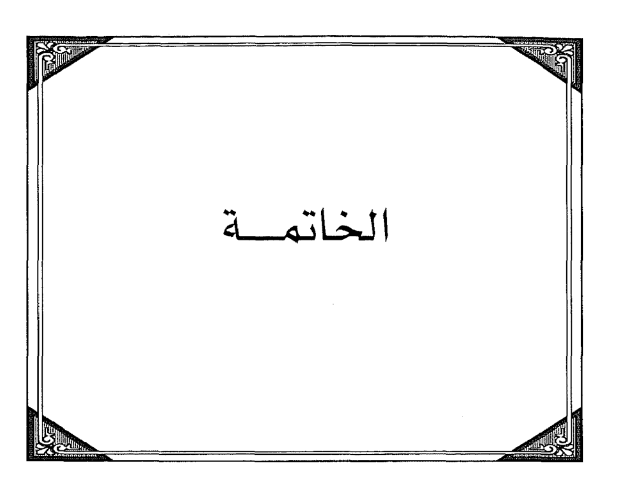
(١) الزيلعي. **الخُلُف والخَليف**، ص ٢٧٨، ٢٨١؛ الراشد. **كتابات إسلامية غير منشورة**، ص ٢٦، ٨٢، ٨٣.

الكلمة ([illegible])[1].

أما المتصلة، فنلحظ : أن المبتدئة والمتوسطة أخذت رسمًا يشبه رسم **«الباء»** و **«التاء»** و **«الثاء»**. أما النهائية فقد وردت على هيئتين : الأولى جاءت كالمفردة راجعة كما في القطع (٥ - ١٠)، أما الثانية فقد وردت مكونة من خط يهبط أسفل مستوى التسطيح وآخر مقوس، يختلف مقدار هذا التقويس من قطعة إلى أخرى مثالها، هكذا : ([illegible]) كما ورد على القطع (٥ - ٨) في كلمة **«صلى»**، كذلك وردت بهذا الشكل ([illegible]) في كلمة **«المكتفي»** على القطعة رقم (١٠)، وبهذا الشكل ([illegible]) في كلمة **«أبو علي»** على القطعة رقم (١٣)[2].

(١) الراشد. **كتابات إسلامية غير منشورة**، ص ٥٦، ٨١؛ الزيلعي. **نقوش إسلامية من حمدانة**، ص ٤٦؛ الفقيه. **مخلاف عشم**، ص ٢٠٨.

(٢) الزيلعي. **الخُلُف والخَليف**، ص ٢٧١. وانظر أيضًا : «أضواء جيدة على تاريخ الأسرة الموسوية»، ص ١٨٤؛ الراشد. **كتابات إسلامية من مكة**، ص ٣٠؛ الكلابي. «الآثار الإسلامية ببلدة بدا»، ص ٢٧٩.



الخاتمة

يتضح من العرض السابق لفصول هذه الدراسة : أن أقاليم الحجاز ونجد وتهامة لم تكن بمنأى عن التطورات التي شهدتها الدولة الإسلامية، بل اتضح أنها من أكثر أقاليمها تأثيرًا وتأثرًا بالظروف المحيطة بها، سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية، وذلك منذ تأسيس الدولة الإسلامية، وحتى عهدنا الحاضر.

ومن هذه المنطلق حظيت النقود الإسلامية المضروبة في هذه الأقاليم -على اختلاف أنواعها وعصورها- بأهمية كبرى، حيث تعد من أهم النقود الإسلامية وأندرها على الإطلاق، فضلاً عن أنها تُعد سجلاً حافلاً يجسد جميع الأحداث التي شهدتها هذه الأقاليم بكل دقة وصدق دون أن يعتورها نوع من الشك.

ومن خلال أربعة فصول بمباحثها العديدة، تمكن الباحث من الوصول إلى ما يهيئ هذه الدراسة للخروج بنتائج من شأنها - بإذن الله - أن تؤدي وظيفتها في إثراء البحث، وأن تكون إضافة جديدة في مجال المسكوكات الإسلامية، ومعززًا قويًا، يمنح الباحث أملاً كبيرًا في أن يكون قد وفق للوصول إلى ما يطمح إليه من الإجابة عن الأسئلة المطروحة التي خامرته عند البدء في هذا البحث، والمتمثلة في :

١ - ما أنواع النقود والطرز التي جرى سكها في الحجاز ونجد وتهامة؟

٢ - هل جرى سك جميع أنوع النقود الذهبية والفضية والبرونزية في جميع دور السك موضوع البحث؟ أم اقتصرت بعض دور السك على إنتاج إحدى هذه النقود؟ وما تعليل ذلك.

٣ – ما التقنيات التي توصلت إليها دور السك في أقاليم الدراسة؟

٤ – هل تظهر لنا دراسة هذه المجموعة طرزًا جديدة لم يسبق أن ظهرت من قبل؟

٥ – ما الأسماء والألقاب والعبارات التي ظهرت على نقود هذه المجموعة؟ وما دلالاتها في ضوء الأحداث السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية؟ وهل تظهر لنا هذه المجموعة أسماءً وألقابًا وعبارات لم تكن معروفة من قبل؟

٦ – ما الزخارف التي ظهرت على نقود هذه المجموعة؟ وهل تكشف لنا هذه الدراسة عن زخارف لم يسبق نشرها ومعرفتها من قبل؟

٧ – ما أنواع الخطوط المستخدمة على نقود الحجاز ونجد وتهامة؟ وما هي التطورات التي طرأت عليها خلال العصرين الأموي والعباسي؟

وعلى أساس هذه التساؤلات المهمة، فإن الباحث لم يجد مناصًا حين وضع النقود الأموية والعباسية المضروبة في الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي المحفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي موضع الدراسة، من الخوض العميق في غمار النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية لهذه الأقاليم طيلة ستة قرون من الزمان، وذلك إيمانًا منه بأن النقود لا تنفصل عنها بأي شكل من الأشكال، ولهذا فقد حرص الباحث على الربط بين نقود هذه المجموعة، وبين الظروف المصاحبة لها، للوصول إلى نتائج أكثر إيجابية.

ولقد وفق الله الباحث للوصول بهذه الدراسة - من خلال فصولها الأربعة - إلى جملة من النتائج، من أهمها :

١ - إن أقاليم الدراسة كانت العقل المدبر للإرهاصات الأولى لعملية تعريب النقود، بل إنها شهدت أول خطوة جريئة لهذه العملية عندما قادها الخليفة عبدالله بن الزبير، حيث شكلت عاصمة خلافته (مكة المكرمة) أول دار لسك النقود الإسلامية في أقاليم الدراسة بصفة خاصة وجميع أقاليم الجزيرة العربية بصفة عامة.

٢ - توصلت الدراسة إلى تفنيد وجهة نظر (George C. Miles) وما قامت عليه من أدلة حول دينار معدن أمير المؤمنين المضروب سنة ٩١هـ (٧٠٩م)، ودينار معدن أمير المؤمنين بالحجاز المضروب سنة ١٠٥هـ (٧٢٣م)، بأنها سكت في عاصمة الخلافة دمشق، وإثبات أن تلك الدنانير قد جرى سكها في المدينة معدن أمير المؤمنين.

٣ - إثبات أن دينار ٩٢هـ (٧١٠م) المضروب في معدن أمير المؤمنين جرى سكه في المدينة، ونفي وجود أي علاقة بين ظهور هذه الدنانير ووجود خلفاء بني أمية بالمدينة المنورة إبان سنوات سك تلك النماذج.

٤ - تميزت هذه الدراسة بنشر دينار فريد من نوعه جرى سكه في معدن أمير المؤمنين سنة ٨٩هـ (٧٠٨م)، وهو ينشر في هذه الدراسة لأول مرة، حيث إن هذا الدينار يُعد دليلاً قاطعًا يفند جميع ما ذهب إليه أولئك الباحثون، ويؤكد على أن جميع تلك النماذج جرى سكها في المدينة معدن أمير المؤمنين بالحجاز.

٥ - بينت الدراسة أثر القرار الذي اتخذه الخليفة هشام بن عبدالملك في بداية خلافته، بإبطال سك النقود في معظم أقاليم الدولة الإسلامية، وتشدده في عملية مركزية إنتاجها؛ فقد كان له أكبر الأثر على توقف دوران عجلة إنتاج النقود في دور السك في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة بصفة خاصة، وبقية أقاليم الجزيرة العربية بشكل عام طيلة ما تبقى من العصر الأموي.

٦ - كشفت الدراسة عن قيام دار السك في ولاية اليمامة في أثناء عهد الخليفة المهدي بإصدار طرازين مختلفين من الدراهم الفضية كل سنة، أحدهما في أول السنة والآخر في آخرها، كذلك رجحت الدراسة أن هذه الدار قد مارست عملية إنتاج الفلوس النحاسية إلى جانب إنتاج الدراهم الفضية إبان تلك الحقبة.

٧ - أثبتت الدراسة بالأدلة التاريخية وجود دار لسك النقود في مكة المكرمة منذ بداية القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، مما يدل على أن هذه الدار كانت تعمل في إنتاج النقود منذ نهاية القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) على أقل تقدير، وبذلك تكون هذه النتيجة قد فندت مزاعم بعض الباحثين ممن قالوا بأن نقود مكة قد سكت في عاصمة الخلافة العباسية آنذاك.

٨ - أظهرت الدراسة أن دار السك في مكة المكرمة في أثناء ولاية الأمير عج بن حاج عليها، شهدت نشاطًا ملحوظًا في إنتاج النقود الذهبية منها والفضية، حيث ثبت أن عملية إصدار تلك النقود كانت مستمرة وفي معظم سنوات ولايته التي تزيد على خمسة وعشرين عامًا.

٩- كشفت الدراسة عن أن دار السك في مكة المكرمة استمرت في ممارسة نشاطها في إنتاج النقود الذهبية والفضية حتى نهاية القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، لتشهد بعد ذلك فترة توقف استمرت خمسة قرون، تعاود بعدها هذه الدار ممارسة نشاطها منذ بداية القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) وحتى عهد ليس بالبعيد.

١٠ - بينت الدراسة ما ذهب إليه الهمداني عندما ذكر حكام عثر بقوله: «وملوكه من بني مخزوم»، فقد أثبتت الدراسة أنهم من ولد عبدالله بن أبي عمر بن حفص بن المغيرة من بني مخزوم بن يقظة بن مرة.

١١ - أثبتت الدراسة أن بني طرف هم حكام عثر، وهم في الأصل موالي بني مخزوم، وبالتحديد موالي عيسى بن محمد المخزومي، والي مكة للخليفة العباسي المعتز بالله.

١٢ - أظهرت هذه الدراسة أن بداية حكم بني طرف لمخلاف عثر كانت منذ منتصف القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، على أساس أنهم ولوا حكم هذا المخلاف إبان ولاية عيسى بن محمد على مكة في أثناء خلافة المعتز بالله ٢٥٢ - ٢٥٥هـ (٨٦٦ - ٨٦٩م).

١٣ - أكدت الدراسة على أن (ابن طرف) صاحب عثر، أو ملك عثر، الذي أشارت إليه المصادر التاريخية، وإن لم تفصح عن اسمه بشكل كامل وصريح، هو بكل تأكيد من أسرة بني طرف موالي بني مخزوم.

١٤ - فندت هذه الدراسة ما ذهب إليه بعض الباحثين من إرجاع نسب

سليمان بن طرف إلى الحكميين من آل عبدالجد ملوك مخلاف حكم، وفي الوقت نفسه أثبتت أن شخصية سليمان بن طرف هذا - إن كانت موجودة حقًا - فهي ترجع في الأصل إلى أسرة بني طرف موالي بني مخزوم، وليس إلى بني عبدالجد الحكميين.

١٥ - أكدت الدراسة أن توحيد مخلاف عثّر وحَكَمْ لم يجر على يد سليمان بن طرف، كما أن تسمية هذه المنطقة بالمخلاف السليماني نسبة إلى سليمان بن طرف المذكور - على حد زعم بعض الباحثين - هي نسبة غير دقيقة وتحتاج إلى إعادة نظر، إضافة إلى أنها لم تكن معروفة بهذه التسمية حتى نهاية القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) على أقل تقدير، ولعل توحيد هذا المخلاف قد جرى على يد الأشراف من بني سليمان بعد منتصف القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، ليُعرف بعد ذلك بالمخلاف السليماني نسبة إلى هذه الأسرة.

١٦ - توصلت الدراسة إلى أن أسرة بني طرف المتمثلة في محمد بن القاسم وأبنائه حكمت مخلاف عثر حكمًا وراثيًا مستقلاً، لا تتبع بشكل من الأشكال لأي قوة سياسية في جزيرة العرب، وإنما تدين بالولاء للخلافة العباسية في بغداد بشكل مباشر.

١٧ - صححت الدراسة العديد من القراءات لبعض القطع النقدية المنشورة في عدد من الدراسات العلمية، ومصنفات النقود الإسلامية، مما ترتب عليه فتح العديد من الأبواب التي ساعدت الباحث في التوصل إلى العديد من هذه النتائج.

١٨ - بينت الدراسة أنه بعد نهاية حكم أبناء محمد بن القاسم لمخلاف عثر، تولى الحكم من بعدهم فرع آخر من أسرة بني طرف تعاقبوا على حكم هذا المخلاف حتى منتصف القرن الخامس الهجري، وبالتحديد بعد وقعة الزرائب قبيل سنة ٤٥٠هـ (١٠٥٨م)، لتشكل هذه الوقعة نهاية حكم هذه الأسرة لهذا المخلاف.

١٩ - عرضت الدراسة حجم ما تحتويه أقاليم الحجاز ونجد وتهامة من معادن الذهب والفضة والنحاس التي جرى استغلالها بشكل كبير ومنظم خلال العصرين الأموي والعباسي، والتي بلا شك أن جزءاً من إنتاجها قد أخذ طريقه إلى دور السك العاملة والمعروفة في تلك الأقاليم، مما ساعد على نشاط عملية إنتاج النقود فيها خلال تلك الحقبة.

٢٠ - أوضحت الدراسة أثر نوعية المادة الخام الموجودة في المناجم القريبة من دار السك على إنتاجها من النقود، ولعل فلوس المدينة، ودنانير بيشة وعثر خير دليل على ذلك.

٢١ - بينت الدراسة أن دور السك في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة، لا تختلف في تقنيتها وسير أعمالها عن بقية دور السك المنتشر في أقاليم الدولة الإسلامية.

٢٢ - قامت الدراسة بحصر تواريخ السك المعروفة حتى الآن لمدن الضرب في أقاليم الحجاز ونجد وتهامة كل مدينة على حدة، وذلك بتحديد أول سنة، وآخر سنة تظهر فيها كل مدينة من مدن أقاليم الدراسة على النقود الإسلامية.

٢٣ - توصلت الدراسة إلى أن نقود المجموعة ذات الأرقام : (٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ - ١٨) نادرة، وفريدة في بابها، ولم ينشر مثيل لها من قبل في المصنفات والدراسات العلمية .

٢٤- كشفت الدراسة عن أن دور السك في الحجاز ونجد وتهامة استخدمت طريقتي الصب والطرق على القالب، وإن كانت طريقة الطرق على القالب هي الأكثر شيوعًا في جميع دور الضرب في هذه الأقاليم .

٢٥ - أظهرت الدراسة طرزًا جديدة لنقود الحجاز ونجد وتهامة، لم يسبق أن ظهرت من قبل .

٢٦ - توصلت الدراسة إلى أن الألقاب التي ظهرت على نقود هذه المجموعة، اقتصرت على الألقاب الرسمية للخلفاء، والأمراء الذين استقلوا بحكم جزء من أقاليم هذه الدراسة .

٢٧ - كشفت الدراسة عن أسماء جديدة لأمراء لم يرد لهم ذكر من قبل، سواء في المصادر التاريخية، أو الأدلة النقدية .

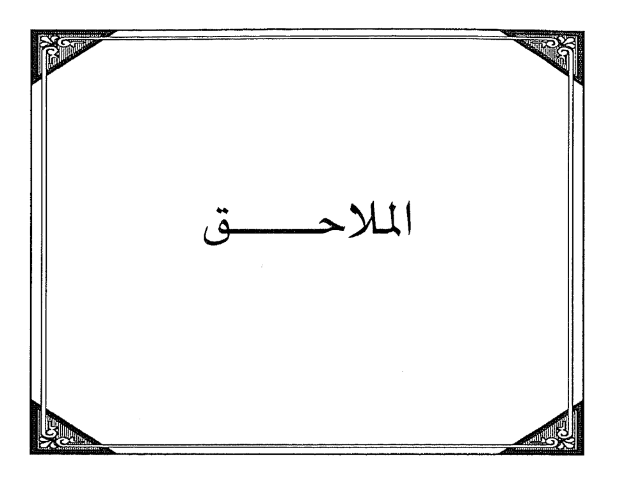
٢٨ - أظهرت الدراسة أن الخط المستخدم ؛ أو المنقوش على معظم نقود هذه المجموعة، هو ما يسمى بالخط الكوفي، كذلك بينت الدراسة أن الخط المستخدم على المسكوكات الإسلامية بصفة عامة، ربما يمثل الخط الرسمي والمعتمد من لدن الأسرة الحاكمة، وبالتالي يُعد من أفضل المصادر لدراسة تطوره في أثناء حكم هذه الأسرة .

٢٩ - كشفت الدراسة عن شكل جديد لحرف (الباء)، بالغ النقاش في مد عراقتها بشكل يُعد فريدًا من نوعه، لم يسبق له أن ظهر بهذا الشكل على

السكة الإسلامية من قبل، ويلحظ ذلك في كلمة (ضرب) على القطعتين رقمي (١٥، ١٦).

٣٠ - أظهرت الدراسة شكلاً جديداً لحرف (الحاء) لم يسبق أن ظهر بهذا الشكل من قبل على السكة الإسلامية، حيث نقش على هيئة قوسين متظاهرين «)(»، ويلحظ ذلك في كلمة (محمد) على القطعتين رقمي (١١، ١٢).

وبعد استعراض أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث، لا نملك معها إلا أن نسأله سبحانه وتعالى أن ينفع بها، وبهذا البحث جملة، وأن يكون قد حقق هدفه، وأن يجعله عملاً خالصًا لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.


الملاحق

ملحق رقم (١)

جدول يوضح بيانات نقود مجموعة الدراسة

م	رقم السجل	مكان السك	تاريخ السك	الوزن (جم)	القطر (مم)	السماكة (مم)
١	٧٢	المدينة	لا يوجد	٣,١٣	٢٠,٠٠	١,٠٨
٢	٩٨٣٤	المدينة	لا يوجد	٤,٢٧	٢٠,٠٩	١,٠٩
٣	١٤٩٥٤	المدينة	لا يوجد	٥,٦٥	٢١,٠٠	٢,٠٦
٤	١٦٠٣٣	المدينة	لا يوجد	٣,٩٤	١٩,٠٣	٢,٠٤
٥	٢٦١	اليمامة	١٦٥هـ	٢,٧٦	٢٥,٠٩	٠,٠٩
٦	٢٦٢	اليمامة	١٦٦هـ	٢,٩١	٢٥,٠٠	١,٠٠
٧	٢٦٣	اليمامة	١٦٧هـ	٢,٨٣	٢٥,٠٢	٠,٠٩
٨	٢٦٤	اليمامة	١٦٨هـ	٢,٧١	٢٥,٠٢	١,٠٠
٩	٣٤٥	مكة	٢٨٣هـ	٣,١٥	٢٢,٥٠	١,٠٠
١٠	لا يوجد	مكة	٢٩٣هـ	٢,٩٩	٢٥,٦٠	١,٠٠
١١	٣٧٨	بيشة	٣٣٧هـ	٢,٦٥	٢٢,٧٠	٠,٠٩
١٢	١٠٤٢٦	عثر	٣٤٠هـ	٢,٦٢	٢٢,٩٠	٠,٠٩
١٣	٣٨٩	عثر	٣٥١هـ	٢,٧٣	٢٥,٤٠	٠,٠٨
١٤	٤٠٣	عثر	٣٦٣هـ	٢,٧٦	٢٣,٦٠	٠,٠٩
١٥	٤٢٤	عثر	٣٧٣هـ	٢,٧٣	٢٤,٠٠	٠,٠٨
١٦	٤٢٥	عثر	٣٧٤هـ	٢,٦٣	٢٣,٠٠	٠,٠٩
١٧	٤٢٩	عثر	٣٧٩هـ	٢,٦٢	٢٣,٠٠	٠,٠٨
١٨	٤٣٣	عثر	٣٨١هـ	٢,٧٣	٢٥,٠٠	٠,٠٩

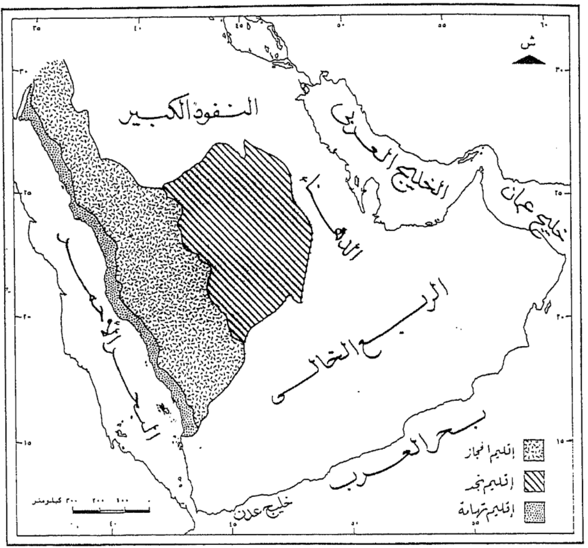
ملحق رقم (٢)

استمارة جرى استخدامها لحصر النقود المضروبة في الحجاز ونجد وتهامة المحفوظة في المتاحف العربية والعالمية ودور الكتب

رقم التسلسل	النوع	المعدن	الوزن	القطر	مكان السك	التاريخ	العصر	مكان الحفظ

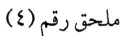
وصف الوجه	وصف الظهر
* الكتــابة المركــزية :	* الكتــابة المركــزية :
* الكتـابة الهـامـشيـة :	* الكتـابة الهـامـشيـة :

ملحق رقم (٣)



المصدر : أطلس المملكة العربية السعودية د حسين بندقجي ١٣٩٨هـ

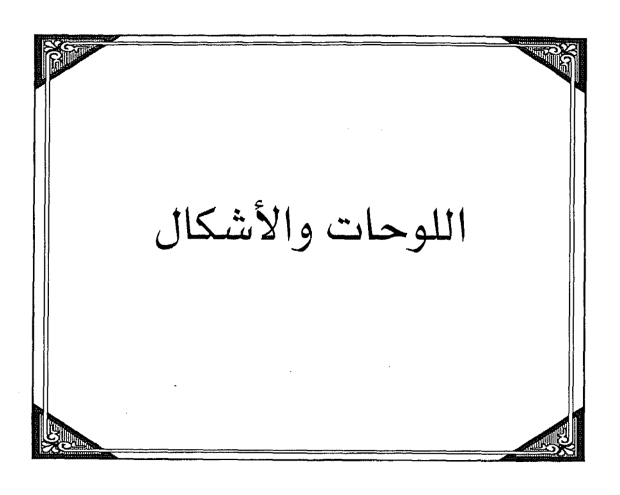
خريطة رقم (١) توضح حدود أقاليم الحجاز ونجد وتهامة



ملحق رقم (٤)

ش
المدينة المنورة
اليمامة
مكة المكرمة
بيشة
عثر
الخليج العربي
خليج عمان
البحر العربي
خليج عدن
٠ ١٠٠ ٣٠٠ ٥٠٠ كم

خريطة رقم (٢) توضح بعض مدن الضرب في الحجاز ونجد وتهامة



اللوحات والأشكال

أولاً - اللوحـــات



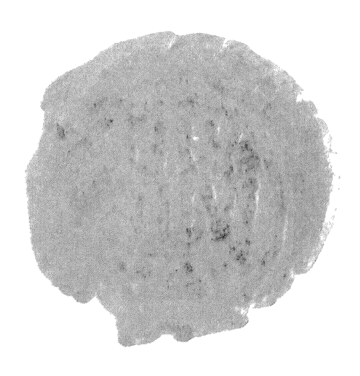


اللوحة (١) : فلس برونز أموي ضرب معدن أمير المؤمنين





اللوحة (٢) : فلس برونز أموي ضرب المدينة معدن أمير المؤمنين





اللوحة (٣) : فلس برونز أموي ضرب المدينة معدن أمير المؤمنين





اللوحة (٤) : فلس برونز أموي ضرب المدينة معدن أمير المؤمنين





اللوحة (٥): درهم فضة عباسي ضرب اليمامة، سنة ١٦٥هـ (٧٨١م)





اللوحة (٦): درهم فضة عباسي ضرب اليمامة، سنة ١٦٦هـ (٧٨٢م)





اللوحة (٧): درهم فضة عباسي ضرب اليمامة، سنة ١٦٧هـ (٧٨٣م)





اللوحة (٨) : درهم فضة عباسي ضرب اليمامة، سنة ١٦٨هـ (٧٨٤م)





اللوحة (٩) : درهم فضي عباسي ضرب مكة، سنة ٢٨٣هـ (٨٩٦م)





اللوحة (١٠): درهم فضي عباسي ضرب مكة، سنة ٢٩٣هـ (٩٠٥م)





اللوحة (١١): دينار ذهب عباسي ضرب بيشة، سنة ٣٣٧هـ (٩٤٨م)





اللوحة (١٢): دينار ذهب عباسي ضرب بيشة، سنة ٣٤٠هـ (٩٥١م)





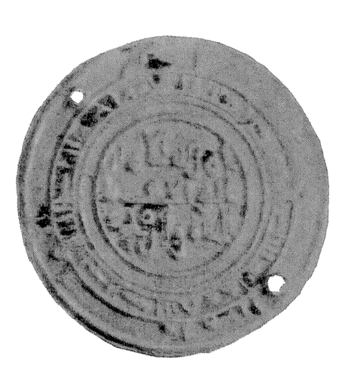
اللوحة (١٣): دينار ذهب طرفي ضرب عثر، سنة ٣٥١هـ (٩٦٢م)





اللوحة (١٤) : دينار ذهب طرفي ضرب عثر ، سنة ٣٦٣هـ (٩٧٣م)





اللوحة (١٥): دينار ذهب طرفي ضرب عثر، سنة ٣٧٣هـ (٩٨٣م)





اللوحة (١٦): دينار ذهب طرفي ضرب عثر، سنة ٣٧٤هـ (٩٨٤م)





اللوحة (١٧): دينار ذهب طرفي ضرب عثر، سنة ٣٧٩هـ (٩٨٩م)





اللوحة (١٨): دينار ذهب طرفي ضرب عثر، سنة ٣٨١هـ (٩٩١م)





اللوحة (١٩): دينار ذهب أموي ضرب معدن أمير المؤمنين، سنة ٨٩هـ (٧٠٨م)

ثانيًا – الأشكال





الشكل (١) : فلس برونز أموي ضرب المدينة معدن أمير المؤمنين





الشكل (٢) : فلس برونز أموي ضرب المدينة معدن أمير المؤمنين



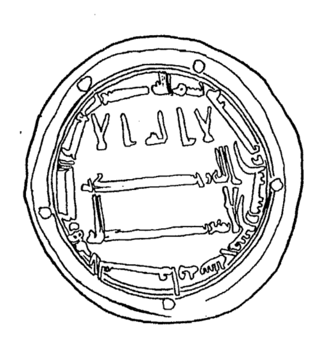


الشكل (٣) : فلس برونز أموي ضرب المدينة معدن أمير المؤمنين



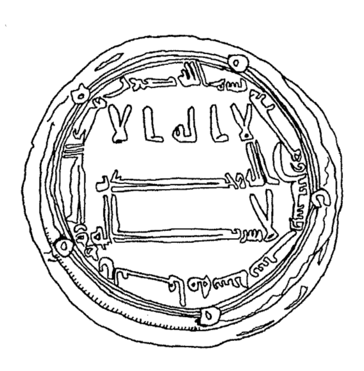


الشكل (٤) : فلس برونز أموي ضرب المدينة معدن أمير المؤمنين



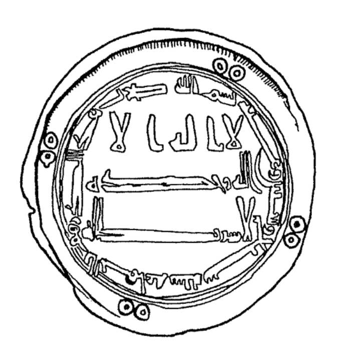


الشكل (٥) : درهم عباسي ضرب اليمامة، سنة ١٦٥هـ (٧٨١م)





الشكل (٦) : درهم عباسي ضرب اليمامة، سنة ١٦٦هـ (٧٨٢م)





الشكل (٧) : درهم عباسي ضرب اليمامة، سنة ١٦٧هـ (٧٨٣م)





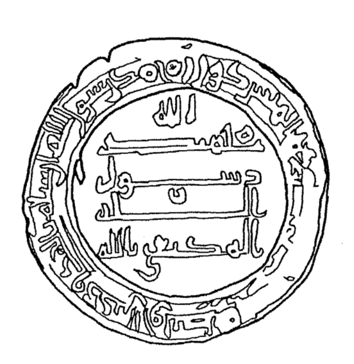
الشكل (٨) : درهم عباسي ضرب اليمامة ، سنة ١٦٨هـ (٧٨٤م)





الشكل (٩) : درهم عباسي ضرب مكة ، سنة ٢٨٣هـ (٨٩٦م)





الشكل (١٠) : درهم عباسي ضرب مكة ، سنة ٢٩٣هـ (٩٠٥م)





الشكل (١١) : دينار عباسي ضرب بيشة ، سنة ٣٣٧هـ (٩٤٨م)





الشكل (١٢) : دينار عباسي ضرب بيشة ، سنة ٣٤٠هـ (٩٥١م)





الشكل (١٣) : دينار طرفي ضرب عثر ، سنة ٣٥١هـ (٩٦٢م)





الشكل (١٤) : دينار عباسي ضرب عثر ، سنة ٣٦٣هـ (٩٧٣م)





الشكل (١٥) : دينار طرفي ضرب عثر ، سنة ٣٧٣هـ (٩٨٣م)





الشكل (١٦) : دينار طرفي ضرب عثر ، سنة ٣٧٤هـ (٩٨٤م)





الشكل (١٧) : دينار طرفي ضرب عثر ، سنة ٣٧٩هـ (٩٨٩م)





الشكل (١٨) : دينار طرفي ضرب عثر ، سنة ٣٨١هـ (٩٩١م)

جدول تحليل حروف كتابات نقود الحجاز ونجد وتهامة

م	مكان السك	التاريخ	الألف			الباء .. التاء .. الثاء		
			المبتدئة	الوسطى	النهائية	المبتدئة	الوسطى	النهائية
١	المدينة	لا يوجد						
٢	المدينة	لا يوجد						
٣	المدينة	لا يوجد						
٤	المدينة	لا يوجد						
٥	اليمامة	١٦٥هـ						
٦	اليمامة	١٦٦هـ						
٧	اليمامة	١٦٧هـ						
٨	اليمامة	١٦٨هـ						
٩	مكة	٢٨٣هـ						
١٠	مكة	٢٩٣هـ						
١١	بيشة	٣٣٧هـ						
١٢	بيشة	٣٤٠هـ						
١٣	عثر	٣٥١هـ						
١٤	عثر	٣٦٣هـ						
١٥	عثر	٣٧٣هـ						
١٦	عثر	٣٧٤هـ						
١٧	عثر	٣٧٩هـ						
١٨	عثر	٣٨١هـ						

تابع لجدول تحليل حروف كتابات نقود الحجاز ونجد وتهامة

م	مكان السك	التاريخ	الجيـم .. الحـاء .. الخـاء			الـدال .. الـذال		
			المبتدئة	الوسطى	النهائية	المبتدئة	الوسطى	النهائية
١	المـديـنـة	لا يوجد						
٢	المـديـنـة	لا يوجد						
٣	المـديـنـة	لا يوجد						
٤	المـديـنـة	لا يوجد						
٥	اليـمـامـة	١٦٥هـ						
٦	اليـمـامـة	١٦٦هـ						
٧	اليـمـامـة	١٦٧هـ						
٨	اليـمـامـة	١٦٨هـ						
٩	مـكـة	٢٨٣هـ						
١٠	مـكـة	٢٩٣هـ						
١١	بيـشـة	٣٣٧هـ						
١٢	بيـشـة	٣٤٠هـ						
١٣	عـثـر	٣٥١هـ						
١٤	عـثـر	٣٦٣هـ						
١٥	عـثـر	٣٧٣هـ						
١٦	عـثـر	٣٧٤هـ						
١٧	عـثـر	٣٧٩هـ						
١٨	عـثـر	٣٨١هـ						

تابع لجدول تحليل حروف كتابات نقود الحجاز ونجد وتهامة

م	مكان السك	التاريخ	الـــراء .. الـــزاء			الســـين .. الـشـــين		
			المبتدئة	الوسطى	النهائية	المبتدئة	الوسطى	النهائية
١	المـديـنـة	لا يوجد						
٢	المـديـنـة	لا يوجد						
٣	المـديـنـة	لا يوجد						
٤	المـديـنـة	لا يوجد						
٥	اليـمـامـة	١٦٥هـ						
٦	اليـمـامـة	١٦٦هـ						
٧	اليـمـامـة	١٦٧هـ						
٨	اليـمـامـة	١٦٨هـ						
٩	مـكـــة	٢٨٣هـ						
١٠	مـكـــة	٢٩٣هـ						
١١	بيـــشـــة	٣٣٧هـ						
١٢	بيـــشـــة	٣٤٠هـ						
١٣	عـــثـــر	٣٥١هـ						
١٤	عـــثـــر	٣٦٣هـ						
١٥	عـــثـــر	٣٧٣هـ						
١٦	عـــثـــر	٣٧٤هـ						
١٧	عـــثـــر	٣٧٩هـ						
١٨	عـــثـــر	٣٨١هـ						

تابع لجدول تحليل حروف كتابات نقود الحجاز ونجد وتهامة

م	مكان السك	التاريخ	الصـاد .. الضـاد			الطـاء .. الظـاء		
			المبتدئة	الوسطى	النهائية	المبتدئة	الوسطى	النهائية
١	المدينة	لا يوجد						
٢	المدينة	لا يوجد						
٣	المدينة	لا يوجد						
٤	المدينة	لا يوجد						
٥	اليمامة	١٦٥هـ						
٦	اليمامة	١٦٦هـ						
٧	اليمامة	١٦٧هـ						
٨	اليمامة	١٦٨هـ						
٩	مكة	٢٨٣هـ						
١٠	مكة	٢٩٣هـ						
١١	بيشة	٣٣٧هـ						
١٢	بيشة	٣٤٠هـ						
١٣	عشر	٣٥١هـ						
١٤	عشر	٣٦٣هـ						
١٥	عشر	٣٧٣هـ						
١٦	عشر	٣٧٤هـ						
١٧	عشر	٣٧٩هـ						
١٨	عشر	٣٨١هـ						

تابع لجدول تحليل حروف كتابات نقود الحجاز ونجد وتهامة

م	مكان السك	التاريخ	العين .. الغين			الفاء .. القاف		
			المبتدئة	الوسطى	النهائية	المبتدئة	الوسطى	النهائية
١	المدينة	لا يوجد		ـعـ				
٢	المدينة	لا يوجد		ـعـ				
٣	المدينة	لا يوجد		ـعـ				
٤	المدينة	لا يوجد		ـعـ				
٥	اليمامة	١٦٥هـ	عـ					ـف
٦	اليمامة	١٦٦هـ	عـ					ـق
٧	اليمامة	١٦٧هـ	عـ		ـع			ـق
٨	اليمامة	١٦٨هـ	عـ	ـعـ				ـق
٩	مكة	٢٨٣هـ	عـ	ـعـ		فـ	ـفـ	ـق
١٠	مكة	٢٩٣هـ	عـ	ـعـ		فـ	ـفـ	ـق
١١	بيشة	٣٣٧هـ			ـع	فـ		ـف
١٢	بيشة	٣٤٠هـ		ـعـ	ـع	فـ		ـف
١٣	عشر	٣٥١هـ	عـ	ـعـ	ـع	فـ	ـفـ	ـف
١٤	عشر	٣٦٣هـ		ـعـ	ـع	فـ	ـفـ	ـف
١٥	عشر	٣٧٣هـ		ـعـ	ـع	فـ	ـفـ	ـف
١٦	عشر	٣٧٤هـ		ـعـ	ـع	فـ	ـفـ	ـف
١٧	عشر	٣٧٩هـ		ـعـ	ـع	فـ	ـفـ	ـف
١٨	عشر	٣٨١هـ		ـعـ	ـع	فـ	ـفـ	ـف

تابع لجدول تحليل حروف كتابات نقود الحجاز ونجد وتهامة

م	مكان السك	التاريخ	الكـــــــاف			الـــــــــــلام		
			المبتدئة	الوسطى	النهائية	المبتدئة	الوسطى	النهائية
١	المـديـنـة	لا يوجد						
٢	المـديـنـة	لا يوجد						
٣	المـديـنـة	لا يوجد						
٤	المـديـنـة	لا يوجد						
٥	اليـمـامـة	١٦٥هـ						
٦	اليـمـامـة	١٦٦هـ						
٧	اليـمـامـة	١٦٧هـ						
٨	اليـمـامـة	١٦٨هـ						
٩	مــكـــة	٢٨٣هـ						
١٠	مــكـــة	٢٩٣هـ						
١١	بيـــشـــة	٣٣٧هـ						
١٢	بيـــشـــة	٣٤٠هـ						
١٣	عـــثـــر	٣٥١هـ						
١٤	عـــثـــر	٣٦٣هـ						
١٥	عـــثـــر	٣٧٣هـ						
١٦	عـــثـــر	٣٧٤هـ						
١٧	عـــثـــر	٣٧٩هـ						
١٨	عـــثـــر	٣٨١هـ						

تابع لجدول تحليل حروف كتابات نقود الحجاز ونجد وتهامة

م	مكان السك	التاريخ	الميم			النون		
			المبتدئة	الوسطى	النهائية	المبتدئة	الوسطى	النهائية
١	المدينة	لا يوجد						
٢	المدينة	لا يوجد						
٣	المدينة	لا يوجد						
٤	المدينة	لا يوجد						
٥	اليمامة	١٦٥هـ						
٦	اليمامة	١٦٦هـ						
٧	اليمامة	١٦٧هـ						
٨	اليمامة	١٦٨هـ						
٩	مكة	٢٨٣هـ						
١٠	مكة	٢٩٣هـ						
١١	بيشة	٣٣٧هـ						
١٢	بيشة	٣٤٠هـ						
١٣	عشر	٣٥١هـ						
١٤	عشر	٣٦٣هـ						
١٥	عشر	٣٧٣هـ						
١٦	عشر	٣٧٤هـ						
١٧	عشر	٣٧٩هـ						
١٨	عشر	٣٨١هـ						

تابع لجدول تحليل حروف كتابات نقود الحجاز ونجد وتهامة

م	مكان السك	التاريخ	الهاء			الواو		
			المبتدئة	الوسطى	النهائية	المبتدئة	الوسطى	النهائية
١	المدينة	لا يوجد						
٢	المدينة	لا يوجد						
٣	المدينة	لا يوجد						
٤	المدينة	لا يوجد						
٥	اليمامة	١٦٥هـ						
٦	اليمامة	١٦٦هـ						
٧	اليمامة	١٦٧هـ						
٨	اليمامة	١٦٨هـ						
٩	مكة	٢٨٣هـ						
١٠	مكة	٢٩٣هـ						
١١	بيشة	٣٣٧هـ						
١٢	بيشة	٣٤٠هـ						
١٣	عثر	٣٥١هـ						
١٤	عثر	٣٦٣هـ						
١٥	عثر	٣٧٣هـ						
١٦	عثر	٣٧٤هـ						
١٧	عثر	٣٧٩هـ						
١٨	عثر	٣٨١هـ						

تابع لجدول تحليل حروف كتابات نقود الحجاز ونجد وتهامة

م	مكان السك	التاريخ	لام ألف			الياء		
			المبتدئة	الوسطى	النهائية	المبتدئة	الوسطى	النهائية
١	المدينة	لا يوجد						
٢	المدينة	لا يوجد						
٣	المدينة	لا يوجد						
٤	المدينة	لا يوجد						
٥	اليمامة	١٦٥هـ						
٦	اليمامة	١٦٦هـ						
٧	اليمامة	١٦٧هـ						
٨	اليمامة	١٦٨هـ						
٩	مكة	٢٨٣هـ						
١٠	مكة	٢٩٣هـ						
١١	بيشة	٣٣٧هـ						
١٢	بيشة	٣٤٠هـ						
١٣	عشر	٣٥١هـ						
١٤	عشر	٣٦٣هـ						
١٥	عشر	٣٧٣هـ						
١٦	عشر	٣٧٤هـ						
١٧	عشر	٣٧٩هـ						
١٨	عشر	٣٨١هـ						



المصادر والمراجع

أولاً - المخطوطات :

- الذكير، مقبل .
- **تاريخ نجد**، مخطوط بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، رقم ١٤٦٤ .
- عاكش، الحسن بن عبدالله بن عبدالعزيز . ت ١٢٦٨هـ (١٨٥١م) .
- **الديباج الخسرواني بذكر أعيان المخلاف السليماني**، مخطوط، جامعة الملك سعود، مجموعة العقيلي .
- **الذهب المسبوك في ذكر من ظهر في المخلاف السليماني من الملوك**، مخطوط، جامعة الملك سعود، مجموعة العقيلي .
- العدوي، أبو البقاء محمد بن ضياء الدين المكي . توفي خلال القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) .
- **أحوال مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف وغير ذلك**، مخطوط مصور، قسم المخطوطات، جامعة الملك سعود، رقم ٢٢٦، تاريخ .
- النعمان، عبدالله بن علي الشقيري . ت القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) .
- **العقيق اليماني في حوادث ووفيات المخلاف السليماني**، مخطوط، جامعة الملك سعود، مجموعة العقيلي .
- النعمي، محمد بن حيدر . ت القرن الرابع عشر الهجري (العشرون الميلادي) .
- **الجواهر اللطاف المتوجة بهامات الأشراف من سكان صبيا والمخلاف**، مخطوط، جامعة الملك سعود، مجموعة العقيلي .

ثانياً - المصـــادر :

- القرآن الكريم .
- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن محمد . ت ٦٣٠هـ (١٢٣٢م) .
- **الكامل في التاريخ** . - (د ، ط) . - بيروت : دار صادر ، ١٩٨٢م .
- الإدريسي ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله . ت حوالي ٥٦٠هـ (١١٦٤م) .
- **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** . - ط ١ . - بيروت : عالم الكتب ، ١٩٨٩م .
- الأزدي ، أبو الحسن علي بن ظاهر . ت ٦١٣هـ (١٢١٦م) .
- **أخبار الدولة المنقطعة ، المسمى بتاريخ الدولة العباسية** ؛ تحقيق ودراسة : محمد مسفر الزهراني . - (د ، ط) . - المدينة المنورة : مكتبة الدار ، ١٩٨٨م .
- الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبدالله . ت حوالي ٢٥٠هـ (٨٦٤م) .
- **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار** ؛ تحقيق رشدي الصالح ملحس . - ط ٤ . - مكة المكرمة : مطابع دار الثقافة ، ١٩٨٣م .
- الإصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد . ت بعد ٣٤٠هـ (٩٥١م) .
- **مسالك الممالك** . - ليدن ، ١٩٢٧م .
- الأصفهاني ، الحسن بن عبدالله . ت نهاية القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي .
- **بلاد العرب** ؛ تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي . - ط ١ . - الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٩٦٨م .

- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. ت ٥٠٢هـ (١١٠٨م).
- **المفردات في غريب القرآن**؛ تحقيق محمد سيد كيلاني. - الطبعة الأخيرة. - القاهرة: مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، ١٩٦١م.
- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين. ت ٣٥٦هـ (٩٦٦م).
- **مقاتل الطالبيين**؛ شرح وتحقيق السيد أحمد صقر. - (د، ط). - القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٤م.
- ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد بن عبدالله. ت ٧٧٩هـ (١٣٧٧م).
- **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**؛ تقديم وتحقيق محمد عبدالمنعم العريان. - ط ١. - بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٨٧م.
- ابن بعرة، منصور بن بعرة الذهبي. ت القرن السابع الهجري الهجري (الثالث عشر الميلادي).
- **كتاب كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية**؛ تحقيق عبدالرحمن فهمي. - (د، ط). - القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٦٦م.
- البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز. ت ٤٨٧هـ (١٠٩٤م).
- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**؛ تحقيق مصطفى السقا. - (د، ط). - بيروت: عالم الكتب، (د، ت).
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر. ت ٢٧٩هـ (٨٩٢م).
- **أنساب الأشراف**؛ تحقيق محمد حميدالله. - ط ٣. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧م.
- **فتوح البلدان**؛ تحقيق عبدالله أنيس الطباع وآخر. - (د، ط). - بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ١٩٨٧م.

- البيروني، محمد بن أحمد. ت ٤٤٠هـ(١٠٤٨م).
- **الجماهر في معرفة الجواهر**. - ط ٣. - بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٤م.
- الجزيري، عبدالقادر بن محمد. ت ٩٧٧هـ(١٥٦٩م).
- **الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة**؛ عناية حمد الجاسر. - ط ١. - الرياض: دار اليمامة، ١٩٨٣م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي. ت ٥٩٧هـ(١٢٠٠م).
- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**؛ دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا وآخرين. - ط ١. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.
- ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب. ت ٢٤٥هـ (٨٥٩م).
- **المحبر**؛ تصحيح إيلزه ليختن ستيتر. - (د، ط). - دار الآفاق الجديدة، (د، ت).
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي. ت ٨٥٢هـ (١٤٤٨م).
- **الإصابة في تمييز الصحابة**. - ط ١. - القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٢٨هـ.
- الحربي، إبراهيم بن إسحاق. ت ٢٨٥هـ(٨٩٨م).
- **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**؛ تحقيق حمد الجاسر. - ط ٢. - الرياض: دار اليمامة، ١٩٨١م.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد. ت ٤٥٦هـ (١٠٦٣م).
- **جمهرة أنساب العرب**؛ راجعه وضبط أعلامه لجنة من العلماء بإشراف الناشر. - ط ١. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.

- ابن الحسين، يحيى بن الحسين بن القاسم. ت ١١٠٠هـ(١٧٨٤م).
- **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني**؛ تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور. - (د، ط). - القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٨م.
- الحكيم، أبو الحسن علي بن يوسف. ت بعد ٧٧٤هـ(١٣٧٢م).
- **الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة**. - ط ٢. - الكويت: بنك الكويت الصناعي، ١٩٨٥م.
- الحمادي، محمد بن مالك. ت نحو ٤٧٠هـ(١٠٧٧م).
- **كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم**؛ دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت. - (د، ط). - القاهرة: مكتبة ابن سينا، (د، ت).
- الحموي، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله. ت ٦٢٦هـ (١٢٢٩م).
- **معجم البلدان**. - (د، ط). - بيروت: دار صادر، (د،ت).
- **المشترك وضعًا والمفترق صقعًا**؛ اعتناء وستنفلد، جوتنكين، ١٨٤٥م.
- الحنبلي، أبو الفلاح عبدالحي بن العماد. ت ١٠٨٩هـ(١٦٧٨م).
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. - (د، ط). - بيروت: دار الكتب العلمية، (د،ت).
- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي. ت ٣٦٧هـ (٩٧٧م).
- **صورة الأرض**؛ تحقيق ج . هـ كرامرز. - ط ٢. - ليدن، ١٩٣٨م.
- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله. ت ٣٠٠هـ (٩١٢م).
- **المسالك والممالك**. - ليدن: مطبعة بريل، ١٨٨٩م.

- الخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسن. ت ٨١٢هـ (١٤٠٩م).
- **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**؛ تحقيق محمد بسيوني عسل. - (د، ط). - مطبعة الهلال، ١٩١٤م.
- **العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك**. - ط ٢ مصورة. - صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨١م.
- ابن خلدون، أبو زيد عبدالرحمن بن محمد. ت ٨٠٨هـ (١٤٠٥م).
- **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر**. - (د، ط). - بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٩٧٩م.
- **المقدمة**؛ تحقيق حجر عاصي. - (د، ط). - بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٦م.
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد. ت ٦٨١هـ (١٢٨٢م).
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**؛ تحقيق إحسان عباس. - (د، ط). - بيروت: دار صادر، (د، ت).
- ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط. ت ٢٤٠هـ (٨٥٤م).
- **تاريخ خليفة بن خياط**؛ تحقيق أكرم ضياء العمري. - ط ٢. - الرياض: دار طيبة، ١٩٨٥م.
- ابن دقماق، إبراهيم بن محمد. ت ٨٠٩هـ (١٤٠٦م).
- **الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين**؛ تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ.
- الدميري، أبو البقاء محمد بن موسى. ت ٨٠٨هـ (١٤٠٥م).
- **حياة الحيوان الكبرى**. - (د، ط). - القاهرة: المكتبة التجارية، ١٩٥٤م.

- الديار بكري، حسين بن محمد. ت ٩٦٦هـ (١٥٥٨م).
- **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**. - (د، ط). - بيروت: مؤسسة شعبان، ١٢٨٣هـ.
- ابن الديبع، أبو الضياء عبدالرحمن بن علي. ت ٨٤٤هـ (١٤٤٠م).
- **قرة العيون بأخبار اليمن الميمون**؛ تحقيق محمد الأكوع. - ط ٢. - صنعاء: المكتبة اليمنية، ١٩٨٨م.
- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود. ت ٢٨٢هـ (٨٩٥م).
- **الأخبار الطوال**. - ط ١. - القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٣٨٠هـ.
- ابن رستة، أبو علي أحمد بن عمر. ت بعد ٢٩٠هـ (٩٠٣م).
- **الأعلاق النفيسة**. - ليدن، (د، ت)، ١٨٩١م.
- الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد. ت ١٢٠٥هـ (١٧٩٠م).
- **تاج العروس من جواهر القاموس**. - ط ١. - القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٠٦هـ.
- ابن الزبير، أبو الحسن أحمد بن الرشيد. ت القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي).
- **الذخائر والتحف**؛ تحقيق محمد حميد الله. - ط ١٢. - الكويت: وزارة الإعلام، ١٩٨٤م.
- الزبيري، أبو عبدالله المصعب بن عبدالله. ت ٢٣٦هـ (٨٧٦م).
- **كتاب نسب قريش**؛ عناية إ. ليفي بروفنسال. - ط ٣. - القاهرة: دار المعرفة، (د، ت).

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. ت ٥٣٨هـ (١١٤٣م).
- **أســاس البــلاغــة**. - (د، ط). - القــاهرة: دار ومطابــع الشــعب، ١٩٦٠م.
- زنجويه، حميد بن مخلد بن قتيبة. ت ٢٥١هـ (٨٦٥م).
- **كتاب الأموال**؛ تحقيق شاكر ذيب فياض. - ط ١. - الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٨٦.
- السخاوي، محمد بن عبدالرحمن. ت ٩٠٢هـ (١٤٩٦م).
- **الضـوء اللامع لأهـل القـرن التـاسع**. - (د، ط). - بيـروت: دار مكتبـة الحياة، (د، ت).
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع. ت ٢٣٠هـ (٨٤٤م).
- **كتاب الطبـقات الكبرى**. - (د، ط). - بيروت: دار صادر، (د، ت).
- ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام. ت ٢٢٤هـ (٨٣٨م).
- **كتاب الأموال**؛ تحقيق محـمد هراس. - ط ٣. - القاهرة: دار الفكر، ١٩٨١م.
- السلمي، عـرام بن الأصبغ. عـاش في القرن الثالث الـهجري (التاسع الميلادي).
- **أسماء وجبال تهامة**؛ تحقيق وتعليق محـمد صالح شناوي. - ط ١. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠.
- السمهودي، أبو الحسن علي بن أحمد. ت ٩١١هـ (١٥٠٥م):
- **وفـاء الوفـا بأخبـار دار المصطفى**؛ تحـقـيق مـحـمـد مـحيي الدين عبدالحميد. - ط ٤. - بيروت: دار إحياء التراث، ١٩٨٤م.

- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر . ت ٩١١هـ(١٥٠٥م).
- **تاريخ الخلفاء**؛ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. - ط ١ . - القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٥٢م.
- ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة النميري. ٢٦٢هـ(٨٧٥م).
- **تاريخ المدينة المنورة**؛ تحقيق فهيم شلتوت. - (د، ط). - القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٩٧٩م.
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم. ت ٥٤٨هـ (١١٥٣م).
- **الملل والنحل**؛ تحقيق محمد سيد كيلاني. - (د، ط). - بيروت: دار المعرفة، ١٩٨٢م.
- الشوكاني، محمد بن علي. ت ١٢٥٠هـ(١٨٣٩م).
- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**. - (د، ط). - القاهرة: مكتبة ابن تيمية، (د، ت).
- الصولي، محمد بن يحيى. ت ٣٣٥هـ(٩٤٦م).
- **أخبار الراضي والمتقي**؛ عناية ج . هيورث، دين. - ط ٣. - بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٣م.
- ابن الضياء، محمد بن محمد بن أحمد. ت ٨٨٥هـ (١٤٨٠م).
- **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**؛ تحقيق عادل عبدالحميد العدوي. - ط ١ . - مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٩٩٦م.
- ابن طباطبا، محمد بن علي. ت ٧٠٩هـ(١٣٠٩م.
- **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**. - (د، ط). - بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٠م.

- الطبري، علي بن عبدالقادر. ت ١٠٧٠هـ(١٦٥٩م).
- **الأرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء**؛ تحقيق أحمد الجمال. - ط ١ . - مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٩٩٦م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. ت ٣١٠هـ(٩٢٢م).
- **تاريخ الأمم والملوك**؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. - (د، ط). - بيروت، ١٩٦٧م.
- ابن ظهيرة، جمال الدين بن محمد بن جار الله. ٩٨٦هـ(١٥٧٨م).
- **الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف**. - طبعة مصورة. - المكتبة الشعبية، ١٩٧٩م.
- العباسي، أحمد بن عبدالحميد. ت القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي).
- **عمدة الأخبار في مدينة المختار**؛ تصحيح محمد الطيب الأنصاري؛ عناية حمد الجاسر. - ط ٤ . - المدينة المنورة: المكتبة العلمية، (د، ت).
- ابن عبدالمجيد، تاج الدين عبدالباقي اليماني. ت ٧٤٣هـ (١٣٤٢م).
- **بهجة الزمن في تاريخ اليمن**؛ تحقيق مصطفى حجازي. - ط ٢ . - صنعاء: دار الكلمة، ١٩٨٠م.
- ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون. ت ٦٨٥هـ(١٢٨٦م).
- **تاريخ مختصر الدول**. - (د، ط). - بيروت: دار لمسيرة، (د، ت).
- العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل. ت بعد ٣٩٥هـ(١٠٠٤م).
- **الأوائـــــل**؛ تحقيق وليد قصاب وآخر. - (د، ط). - الرياض: دار العلوم، (د، ت).

- العصامي، عبدالملك بن حسين بن عبدالملك. ت ١١١١هـ (١٦٩٩م).
- **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**. - (د، ط). - القاهرة: المكتبة السلفية، ١٣٨٠هـ.
- العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين. ت ٦١٦هـ (١٢١٩م).
- **المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم**؛ تحقيق ياسين محمد السواس. - (د، ط). - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٣م.
- العلوي، علي بن محمد العباسي. ت نهاية القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي).
- **سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين**؛ تحقيق سهيل زكار. - ط٢. - بيروت: دار الفكر، ١٩٨١م.
- عمارة، نجم الدين عمار بن علي اليمني. ت ٥٦٩هـ (١١٧٣م).
- **المفيد في أخبار صنعاء وزبيد**؛ تحقيق محمد الأكوع. - ط ٣. - صنعاء: المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م.
- ابن العمراني، محمد بن علي. ت حوالي ٥٨٠هـ (١١٨٤م).
- **الأنباء في تاريخ الخلفاء**؛ تحقيق قاسم السامرائي. - ط ٢. - الرياض: دار العلوم، ١٩٨٢م.
- ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي. ت ٨٢٨هـ (١٤٢٤م).
- **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**. - (د، ط). - الطائف: منشورات مكتبة المعارف، ١٩٨٠م.
- الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد. ت ٨٣٢هـ (١٤٢٨م).

- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**؛ تحقيق محمد حامد الفقي، فؤاد السيد. - ط ٢. - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م.
- **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**؛ حقق أصوله وعلق عليه لجنة من كبار العلماء والأدباء. - (د، ط). - بيروت: دار الكتب العلمية، (د، ت).
- الفاكهي، أبو عبدالله محمد بن إسحاق. ت حوالي ٢٧٩هـ(٨٩٢م).
- **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**؛ تحقيق عبدالملك بن دهيش. - ط ١. - مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، ١٩٨٧م.
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي. ت ٧٣٢هـ(١٣٣١م).
- **كتاب تقوم البلدان**. - (د، ط). - باريس: دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠م.
- ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد. ت ٢٩٠هـ(٩٠٣م).
- **مختصر كتاب البلدان**. - ليدن: مطبعة بريل، ١٨٥٥م.
- ابن فهد، النجم عمر بن فهد بن محمد. ت ٨٨٥هـ (١٤٨٠م).
- **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**؛ تحقيق فهيم محمد شلتوت. - ط ١. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٣م.
- ابن فهد، عزالدين عبدالعزيز بن عمر. ت ٩٢٢هـ(١٥١٦م).
- **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**؛ تحقيق فهيم محمد شلتوت. - ط ١. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٦م.
- الفيروزآبادي، أبو الطاهر محمد بن يعقوب. ت ٨١٧هـ(١٤١٤م).
- **المغانم المطابة في معالم طابة**؛ تحقيق حمد الجاسر. - ط ١. - الرياض: دار اليمامة، ١٩٦٩م.

- **القاموس المحيط**. - ط ٢. - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م.
• ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم. ت ٢١٣هـ (٨٢٨م).
- **المعارف**؛ تحقيق ثروت عكاشة. - ط ٢. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩م.
- **الإمامة والسياسة**؛ تحقيق طه محمد الزيني. - (د، ط). - بيروت: دار المعرفة، (د، ت).
• قدامة بن جعفر، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن زياد. ت ٣٣٧هـ (٩٤٨م).
- **نبذة من كتاب الخراج صنعة الكتابة**؛ ملحق بكتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة. - (د، ط). - ليدن، ١٨٨٩م.
• القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي. ت ٨٢١هـ (١٤١٨م).
- **مآثر الأنافة في معالم الخلافة**؛ تحقيق عبدالستار أحمد فراج. - طبعة بالأوفست عن الطبعة الأولى. - بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٠م.
- **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**؛ شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين، نبيل خالد الخطيب، يوسف الطويل. - ط ١. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.
- **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**؛ تحقيق إبراهيم الأنباري. - ط٣. - القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٩٩١م.
• الكتبي، محمد بن شاكر. ت ٧٦٤هـ (١٣٦٢م).
- **فوات الوفيات والذيل عليها**؛ تحقيق إحسان عباس. - (د، ط). - بيروت: دار صادر، (د، ت).

- الـمـاوردي، أبـو الحـسن علي بن مـحـمـد بن حـبـيب. ت ٤٠٥هـ (١٠١٤م).
- **الأحكام السلطانيـة والولايات الدينيـة**. - ط ٣. - القـاهـرة: مكتبـة ومطبعة البابي الحلبي، ١٩٧٣م.
- ابن المجاور، أبو الفتح يوسف بن يعقوب. ت ٦٩٠هـ (١٢٩١م).
- **تاريخ المستبصر**؛ عناية أوسكر لوفغرين. - ليدن، ١٩٥١م.
- المحلى، أبو الحسن حميد بن أحمد بن محمد. ت ٦٥٢هـ (١٢٥٤م).
- **كـتـاب الحـدائق الوردية في مناقب أئمـة الدولة الزيدية**؛ مـخطوط مصور. - ط ٢. - دمشق: دار أسامة، ١٩٨٥م.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين. ت ٣٤٦هـ.
- **مروج الذهب ومعادن الجوهر**؛ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. - ط ٥. - الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، ١٩٧٣م.
- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد. ت ٤٢١هـ (١٠٣٠م).
- **تجارب الأمم وتعـاقب الهـمم**؛ نشـر آمـدروز. - (د، ط). - القـاهرة: مطبعة التمدن، ١٩١٤م.
- المطري، أبو عبدالله محمد بن أحمد. ت ٧٤١هـ (١٣٤٠م).
- **التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة**؛ تحقيق محمد الخيال. - (د، ط). - المدينة المنورة: منشورات أسعد طرابزوني، ١٣٧٢هـ.
- المقدسي، أبو عبدالله محمد بن أحمد. ت ٣٧٥هـ (٩٨٥م).
- **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**؛ عناية دي غـويه. - (د، ط). - ليدن، (د، ن)، ١٩٠٦م.

- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي. ت ٨٤٥هـ(١٤٤١م).
- **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**؛ تحقيق جمال الدين الشيال. - (د، ط). - القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٨م.
- **الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك**؛ تحقيق جمال الدين الشيال. - (د، ط). - القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٥٥م.
- **النقود الإسلامية**؛ تحقيق محمد بحر العلوم. - ط ٥. - النجف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٧م.
- **إغاثة الأمة بكشف الغمة**؛ عناية سعيد عاشور. - (د، ط). - بيروت: دار الهلال، ١٩٩٠م.
- **السلوك لمعرفة دول الملوك**؛ تحقيق محمد مصطفى زيادة. - ط ٢. - القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (د، ت).
- ابن مماتي، أبو المكارم أسعد بن مهذب. ت ٦٠٦هـ(١٢٠٩م).
- **قوانين الدواوين**؛ تحقيق عزيز سوريال عطية. - (د، ط). - القاهرة: الجمعية الزراعية الملكية بمصر، ١٩٤٣م.
- المناوي، محمد عبدالرؤوف. ت ١٠٣١هـ (١٦٢١م).
- **النقود والمكاييل والموازين**؛ تحقيق رجاء السامرائي. - (د، ط). - بغداد: دار الرشيد، ١٩٨١م.
- ناصر خسرو، أبو معين الدين ناصر خسرو القادياني. ت ٤٨١هـ(١٠٨٨م).
- **سفر نامة**؛ ترجمة أحمد خالد البدلي. - ط ١. - الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٨٣م.

- ابن النجار، أبو عبدالله محمد بن محمود. ت ٦٤٧هـ (١٢٤٩م).
- **أخبار المدينة (المعروف بالدرة الثمينة في أخبار المدينة)**؛ تحقيق صالح محمد جمال. - ط ١. - مكة المكرمة، (د،ن)، ١٩٦٦م.
- النديم، أبو الفرج محمد بن إسحق. ت ٠-٣٨هـ (٩٩٠م).
- **الفهرست**. - ط ٣. - دار المسيرة، ١٩٨٨م.
- النهروالي، عبدالكريم بن محب الدين القطبي. ت ١٠١٤هـ (١٦٠٥م).
- **إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام**؛ عناية أحمد محمد جمال وآخرين. - ط ٢. - الرياض: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٩٨٧م.
- ابن هشام، جمال الدين أبو محمد بن عبدالملك. ت ٢١٣هـ (٨٢٨م).
- **السيرة النبوية**؛ تحقيق مصطفى السقا وآخرين. - ط ٢. - بيروت: مؤسسة علوم القرآن، (د،ت).
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. ت ٣٣٤هـ (٩٤٥م).
- **صفة جزيرة العرب**؛ تحقيق محمد الأكوع، إشراف حمد الجاسر. - (د، ط). - الرياض: دار اليمامة، ١٩٧٧م.
- **كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء**؛ أعده للنشر حمد الجاسر. - ط ١. - الرياض: دار اليمامة، ١٩٨٧م.
- الواقدي، أبو عبدالله محمد بن عمر. ت ٢٠٧هـ (٨٢٢م).
- **مغازي رسول الله**؛ تحقيق مارسدن جونس. - (د، ط). - لندن: جامعة اكسفورد، ١٩٦٦م.
- الوصابي، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن. ت ٧٨٢هـ (١٣٨٠م).

- **تاريخ وصاب (المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار**؛ تحقيق عبدالله محمد الحبشي. - ط ١. - صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمنية، ١٩٧٩م.
• اليافعي، عبدالله بن أسعد بن علي. ت ٧٦٨هـ (١٣٦٦م).
- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان فيما يعتبر من حوادث الزمان**. - ط ١. - القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٩٩٣م.
• اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح. ت ٢٨٤هـ (٨٩٧م).
- **كتاب البلدان**؛ ملحق بكتاب الأعلاق النفيسة لابن رستة. - ليدن، ١٨٩١م.
- **تاريخ اليعقوبي**. - (د،ط). - بيروت: دار صادر، (د،ت).

ثالثًا - المراجع العربية:

• إبراهيم، محمد كريم.
- **عدن: دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية ٤٧٦- ٦٢٦هـ**. - (د،ط). - البصرة: جامعة البصرة، ١٩٨٥م.
• أبو العلا، محمود طه.
- **جغرافية شبه جزيرة العرب**. - ط ١. - القاهرة: مؤسسة سجل العرب، ١٩٦٥م.
• أحمد، يوسف.
- **الخط الكوفي**. - (د،ط). - القاهرة: مطبعة حجازي، ١٩٣٣م.
• أرسلان، شكيب.
- **الارتسامات اللطاف**؛ اعتناء عبدالرزاق سعيد كمال. - ط ٢. - القاهرة: دار الشعب، ١٣٩٧هـ.

- الأفغاني، سعيد.
  - **أسواق العرب في الجاهلية والإسلام**. - (د، ط). - دمشق، (د، ن)، ١٩٦٠م.
- الألوسي، محمود شكري.
  - **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**؛ اعتناء محمد بهجة الأثري. - (د، ط). - بيروت: دار الشرق العربي، (د، ت).
- الباشا، حسن.
  - **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية**. - (د، ط). - القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥م.
  - **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**. - (د، ط). - القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨م.
- البركاتي، شرف بن عبدالمحسن.
  - **الرحلة اليمانية**؛ تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن إلياس. - ط ٣. - بيروت: دار نشر تراث العرب، (د، ت).
- ابن بشر، عثمان بن عبدالله.
  - **عنوان المجد في تاريخ نجد**. - (د، ط). - بيروت: دار صادر، (د، ت).
- بعلبكي، رمزي.
  - **الكتابات العربية والسامية**. - ط ١. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨١م.
- البقلي، محمد قنديل.

- **التعريف بمصطلحات صبح الأعشى**. - (د، ط). - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.
- البلادي، عاتق بن غيث.
- **على طريق الهجرة - رحلات في قلب الحجاز**. - ط ١. - مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٨هـ.
- **معجم معالم الحجاز**. - ط ١. - مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٢م.
- **بين مكة وحضرموت رحلات ومشاهدات**. - ط ١. - مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٢م.
- ابن بليهد، محمد بن عبدالله.
- **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار**؛ عناية محمد محيي الدين عبدالحميد. - ط ٣. - الرياض، (د، ن)، ١٩٧٩م.
- بيضون، إبراهيم.
- **الحجاز والدولة الإسلامية، دراسة في إشكالية العلاقات مع السلطة المركزية في القرن الأول الهجري**. - ط ١. - بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣م.
- التل، صفوان.
- **تطور الحروف العربية على آثار القرن الهجري الأول الإسلامية**. - ط ٢. - عمان، (د، ن)، ١٩٨١م.
- **تطور المسكوكات في الأردن عبر التاريخ**. - (د، ط). - عمان: منشورات البنك المركزي الأردني، ١٩٨٣م.

- الجاسر، حمد.
- **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ**. - (د، ط). - الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٦هـ.
- **المعجم الجغرافي للبلاد العربي السعودية (المقدمة)**. - ط ١. - الرياض: دار اليمامة، ١٩٧٧م.
- الجبوري، تركي عطية.
- **الخط العربي الإسلامي**. - ط ١. - بغداد: دار البيان، ١٩٧٥م.
- الجبوري، سهيلة.
- **الخط العـربي وتطوره في العـصور العباسـية في العراق**. - (د، ط). - بغداد: منشورات المكتبة الأهلية، ١٩٦٢م.
- **أصل الخط العربي وتطوره حتى نهـاية العـصر الأمـوي**. - (د، ط). - بغداد، (د، ن)، ١٩٧٧م.
- الجبوري، محمود.
- **نشـأة الخط العـربي وتطوره**. - (د، ط). - بغـداد: منشـورات مكتـبة الشرق الجديد، ١٩٧٤م.
- الجبوري، يحيى وهيب.
- **الخط والكتـابة في الحـضـارة العـربيـة**. - ط ١. - بيـروت: دار الغـرب الإسلامي، ١٩٩٤م.
- الجغرافي، عبدالله بن عبدالكريم.
- **المقـتطف من تاريخ اليـمن**. - ط ٢. - بيـروت: منشـورت العـصـر الحديث، ١٩٨٧م.

- جمعة، إبراهيم.
- **دراسات في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة**. - (د، ط). - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٧م.
- الجميلي، رشيد عبدالله.
- **تاريخ الدولة العربية (العصور العباسية المتأخرة)**. - ط ١. - بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٨٩م.
- ابن جنيدل، سعد بن عبدالله.
- **عالية نجد**. - (د، ط). - الرياض: دار اليمامة، ١٩٧٩م.
- حافظ، علي.
- **فصول من تاريخ المدينة المنورة**. - ط ٢. - جدة: شركة المدينة للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ.
- الحداد، محمد يحيى.
- **تاريخ اليمن السياسي (منذ عصر الإمام الهادي إلى سقوط دولة الإمامة)**. - ط ٤. - بيروت: منشورات المدينة، ١٩٨٦م.
- حسين، راغب.
- **النقود الإسلامية الأولى**. - ط ١. - القاهرة: مطبعة المدينة، ١٩٨٤م.
- الحسني، محمد بن علوي بن عباس.
- **في رحاب البيت الحرام**. - ط ٣. - مكة المكرمة: دار القبلة، ١٩٨٥م.

- الحسيني، محمد باقر.
- **العملة الإسلامية في العهد الأتابكي**. - (د، ط). - بغداد: مطبعة دار الجاحظ، ١٩٦٦م.
- **تطور النقود العربية الإسلامية**. - ط ١. - بغداد: مطبعة دار الجاحظ، ١٩٦٩م.
- حلاق، حسن.
- **تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي**. - ط ١. - بيروت: دار الكتاب اللبناني. - القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٩٨٠.
- حمزة، فؤاد.
- **قلب جزيرة العرب**. - ط ٢. - الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٩٦٨م.
- **في بلاد عسير**. - ط ٢. - الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٩٦٨.
- حمودة، محمود.
- **دراسات في علم الكتابة العربية**. - (د، ط). - القاهرة: مكتبة غريب، (د، ت).
- الخطراوي، محمد العيد.
- **شعر الحرب في الجاهلية عند الأوس والخزرج**. - ط ١. - دمشق: دار علوم القرآن. - بيروت: دار القلم، ١٩٨٠.
- الخطيب، عبدالكريم.
- **تاريخ ينبع**. - ط ١. - الرياض: مطابع الشرق الأوسط، ١٩٨٥م.
- ابن خميس، عبدالله بن محمد.

- **تاريخ اليمامة**. - (د، ط). - الرياض: دار اليمامة، ١٩٧٠م.
- **المجاز بين اليمامة والحجاز**. - (د، ط). - الرياض: دار اليمامة، ١٩٧٠م.
- **معجم اليمامة**. - (د، ط). - الرياض: دار اليمامة، ١٩٧٠م.
• داود، مايسة محمود.
- **المسكوكات الفاطمية بمجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة**. - (د، ط). - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩١م.
- **الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر الهجري**. - ط ١. - القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١م.
• الدباغ، مصطفى مراد.
- **الجزيرة العربية**. - (د، ط). - بيروت: دار الطليعة، ١٩٦٣م.
• الدجيلي، خولة شاكر.
- **بيت المال نشأته وتطوره من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري**. - (د، ط). - بغداد: جامعة بغداد، (د، ت).
• دفتر، ناهض.
- **المسكوكات**. - (د، ط). - بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (د، ت).
• دفتردار، محمد سعيد.
- **ذخائر المدينة المنورة**؛ تحقيق محمد خالد دفتردار. - ط ٢. - جدة: دار الفنون للطباعة والنشر والتغليف، ١٩٩٢م.

- الراشد، سعد عبدالعزيز.
- **كـتابـات إسـلامـيـة غـيـر منشـورة مـن رواة الـمـدينـة الـمنـورة؛ «دراسة وتـحقيق»**. - ط ١. - الرياض: دار الوطن للنشر والإعلام، ١٩٩٣م.
- **درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمـة؛ «دراسة تاريخية حـضـارية أثرية»**. - ط ١. - الرياض: دار الوطن للنشـر والإعـلام، ١٩٩٣م.
- **كـتابات إسـلامـيـة من مكة المكرمـة؛ «دراسة وتحـقـيق»**. - (د، ط). - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥م.
- رضا، فؤاد علي.
- **أم القرى مكة المكرمة**. - (د، ط). - بيروت: مؤسسة المعارف، ١٩٨٧م.
- رفعت، إبراهيم.
- **مرآة الحرمين**. - (د، ط). - القاهرة: (د، ن)، ١٩٢٥م.
- الريس، محمد ضياء الدين.
- **الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية**. - ط ٥. - القاهرة: مكتبة دار الترث، ١٩٨٥م.
- الزركلي، خير الدين.
- **الأعلام**. - ط ٨. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٩م.
- زكار، سهيل.
- **أخبار القرامطة في: الإحساء - الشام - العراق - اليمن**. - (د، ط). - الرياض: دار الكوثر، ١٩٨٩م.

- الزهراني، ضيف الله.
- **زيف النقود**. - ط ١. - مكة المكرمة: (د.ن)، ١٩٩٣م.
- زيدان، جرجي.
- **تاريخ التمدن الإسلامي**. - ط ٢. - بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، (د.ت).
- الزيلعي، أحمد بن عمر.
- **الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان (المخلاف السليماني) في العصور الإسلامية الوسيطة**. - ط ١. - الرياض:
- (د.ن)، ١٩٩٢م.
الخُلُف والخُليف آثارهما ونقوشهما الإسلامية. - ط ١. - الرياض: (د.ن)، ١٤١٧هـ.
- **مكة وعلاقاتها الخارجية (٣٠١ - ٤٨٧هـ)**. - ط ١. - الرياض: جامعة الرياض، ١٩٨١م.
- **نقوش إسلامية من حمدانة بوادي عليب**. - (د.ط). - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥م.
- السامرائي، خليل إبراهيم وآخر.
- **المظاهر الحضارية للمدينة المنورة في عصر النبوة**. - ط ١. - الموصل: مكتبة بسام، ١٩٨٤م.
- السباعي، أحمد.
- **تاريخ مكة**. - ط ٤. - مكة المكرمة: مطبوعات نادي مكة الثقافي، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩.

- السبيعي، إبراهيم عبدالعزيز.
- **الجغـرافيـا التـاريخـيـة لمنطقـة الرياض من خـلال مـعـجـم البلدان**. - (د، ط). - الرياض: إصـدارات المهـرجـان الوطني للتـراث والثقـافـة، ١٩٩٣م.
- سرور، محمد جمال الدين.
- **الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية**. - ط ٦. - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٩.
- السليماني، خالد بن أحمد.
- **معجم مدينة الرياض**. - ط ١. - الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٤هـ.
- سيد، أيمن فؤاد.
- **تاريـخ الـمذاهـب الدينية في بـلاد اليمـن حتـى نهايـة القـرن السادس الهجري**. - ط ١. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٨٨م.
- السيف، عبدالله محمد.
- **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي**. - ط ٢. - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م.
- شاكر، محمود.
- **شبه جزيرة العرب (نجد)**. - (د، ط). - بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٧٦م.
- **شبه جزيرة العرب (عسير)**. - ط ٣. - بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨١م.

- **شبه جزيرة العرب (الحجاز)**. - ط ٢ . - بيروت : المكتب الإسلامي، ١٩٨٦م.
- الشايع، عبدالله محمد.
- **نظرات في معاجم البلدان؛ (تحقيق مواضع هامة في نجد)**. - ط ١ . - الرياض : (د، ن)، ١٩٩٣م.
- الشجاع، عبدالرحمن عبدالواحد.
- **اليمن في عيون الرحالة**. - ط ١ . - دمشق : دار الفكر، ١٩٩٣م.
- شراب، محمد محمد حسن.
- **المدينة في العصر الأموي**. - ط ١ . - المدينة المنورة : مكتبة دار التراث، ١٩٨٤م.
- شرف الدين، أحمد حسين.
- **تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن**. - ط ٣ . - الرياض : (د، ن)، ١٩٨٩م.
- الشرقاوي، محمد.
- **المدينة المنورة**. - ط ٢ . - القاهرة : مؤسسة دار الشعب، ١٩٧٦م.
- الشريف، أحمد إبراهيم.
- **مكة والمدينة المنورة في عهد الرسول**. - (د، ط). - القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٦٥ .
- **دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول والثاني للهجرة**. - (د، ط). - القاهرة : دار الفكر العربي، (د، ت).

- الشريف، عبدالرحمن صادق.
- **جغرافية المملكة العربية السعودية**. - ط ١. - الرياض: دار المريخ للنشر، ١٣٩٧هـ.
- **جغرافية المملكة العربية السعودية (إقليم جنوب غرب المملكة)**. - (د، ط). - الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٤م.
- شما، سمير.
- **أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود**. - (د، ط). - إربد: جامعة اليرموك، ١٩٩٥م.
- الشنقيطي، غالي محمد.
- **الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين ﷺ**. - (د، ط). - جدة: دار القبلة، ١٤٠٨هـ.
- الشهابي، قتيبة.
- **معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي وحتى بدايات القرن العشرين**. - ط ١. - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥م.
- آل الشيخ، نورة عبدالملك.
- **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدنية المنورة في صدر الإسلام**. - ط ١. - جدة: تهامة للنشر والتوزيع، ١٩٨٣م.
- ضمرة، إبراهيم.
- **الخط العربي جذوره وتطوره**. - الزرقاء: مكتبة المنار، ١٩٨٨م.

- الطراونة، خلف.
- **المسكوكات الأيوبية**. - (د، ط). - إربد: جامعة اليرموك، ١٩٩٢م.
- عباس، إحسان.
- **تاريخ دولة الأنباط**. - ط ١ . - عمان: دار الشروق، ١٩٨٧م.
- عبدالباقي، محمد فؤاد.
- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**. - (د، ط). - بيروت: دار الهجرة. - دمشق: دار الإيمان، (د، ت).
- عبدالعزيز، محمد.

الحياة العلمية في الدولة الإسلامية. - (د، ط). - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٣م.
- عبدالغني، عارف.
- **تاريخ أمراء مكة المكرمة**. - ط ١ . - دمشق: دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢م.
- العرشي، حسين بن أحمد.
- **بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام**؛ عناية الأب أنستاس الكرملي. - (د، ط). - الطائف: مكتبة دار المعارف، (د، ت).
- العزاوي، عباس.
- **تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية**. - (د، ط). - بغداد: شركة التجارة والطباعة، ١٩٥٨م.

- العش، محمد أبو الفرج.
- **كنز دمشق الفضي**. - (د، ط). - دمشق: المديرية العامة للآثار والمتاحف، ١٩٧٢م.
- **كنز أم حجرة الفضي**. - ط ١. - دمشق: المديرية العامة للآثار والمتاحف، ١٩٧٢م.
- **النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني**. - (د، ط). - الدوحة: وزارة الإعلام، ١٤٠٤هـ.
- العش، يوسف.
- **تاريخ عصر الخلافة العباسية**. - ط ١. - دمشق: دار الفكر، ١٩٨٢م.
- العقيلي، محمد بن أحمد.
- **تاريخ المخلاف السليماني**. - ط ٣. - جازان: شركة العقيلي، ١٩٨٩م.
- **عسير في أطوار التاريخ**. - ط ١. - جازان: مطابع جازان، ١٩٩١م.
- **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (مقاطعة جازان)**. - ط١. - الرياض: دار اليمامة، ١٩٧٩م.
- علي، جواد.
- **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. - ط ٣. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.
- العمروي، عمر بن غرامة.
- **قبائل عسير في الجاهلية والإسلام**. - ط ١. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٩٩١م.

- العمري، أكرم ضياء.
- **المجتمع المدني في عهد النبوة**. - (د، ط). - بيروت: (د، ن)، ١٩٨٣م.
- العمري، عبدالعزيز إبراهيم.
- **الحرف والصناعات في الحجاز زمن الرسول ﷺ**. - ط ١. - (د، ن)، ١٩٨٥م.
- عوض الله، أحمد أبو الفضل.
- **مكة في عصر ما قبل الإسلام**. - ط ٢. - الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٩٨١م.
- غبان، علي بن إبراهيم.
- **الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة (مدخل عام)**. - ط ١. - الرياض: (د، ن)، ١٩٩٣م.
- غربال، محمد شفيق وآخرون.
- **الموسوعة العربية الميسرة**. - (د، ط). - القاهرة: دار الشعب، ١٩٦٥م.
- الغنيم، عبدالله يوسف.
- **أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات القديمة والدراسات المعاصرة**. - (د، ط). - الكويت: الجمعية الجغرافية الكويتية، ١٩٨١م.
- **جزيرة العرب من كتاب «الممالك والمسالك» لأبي عبيد البكري**. - ط ٢. - الرياض: وزارة المعارف، ١٩٧٩م.

- الفاخري، محمد بن عمر.
- **الأخبار النجدية**؛ تحقيق عبدالله الشبل. - (د، ط). - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (د، ت).
- الفعر، محمد فهد.
- **تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري**. - ط ١. - جدة: تهامة للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م.
- الفقي، عصام الدين عبدالرؤوف.
- **اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول**. - (د، ط). - القاهرة: دار الفكر العربي، (د، ت).
- الفقيه، حسن إبراهيم.
- **مخلاف عشم**. - ط ١. - الرياض، (د، ن)، ١٩٩٢م.
- فهمي، عبدالرحمن.
- **موسوعة النقود العربية وعلم النميات (فجر السكة)**. - (د، ط). - القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٦٥م.
- **النقود العربية ماضيها وحاضرها**. - (د، ط). - مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، (د، ت).
- قازان، وليم.
- **المسكوكات الإسلامية**. - (د، ط). - بيروت: بنك بيروت المركزي، ١٩٨٣م.
- الكتاني، عبدالحي بن عبدالكريم الإدريسي.

- **التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة العلية**. - (د، ط). - المغرب، (د،ن)، ١٣٤٧هـ، واطلعنا أيضًا على طبعة بيروت.
- كحالة، عمر رضا.
- **جغرافية شبه جزيرة العرب**؛ راجعه وعلق عليه أحمد علي. - ط ٢. - مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٩٦٤م.
- كرار، الحاج عباس.
- **الدين وتاريخ الحرمين الشريفين**؛ عناية عباس فدا. - (د، ط). - مكة المكرمة: مركز الحرمين التجاري، ١٩٨٤م.
- كردي، محمد طاهر.
- **كتاب التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم**. - ط ١. - مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٥هـ.
- **تاريخ الخط العربي وآدابه**. - ط ٢. - الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٩٨٢م.
- الكرملي، أنستاس ماري.
- **النقود العربية الإسلامية وعلم النميات**. - ط ٢. - القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٧م.
- الكليب، فهد بن عبدالعزيز.
- **الرياض ماض تليد وحاضر مجيد**. - (د، ط). - الرياض: مطابع الشبل، (د، ت).

- ماهر، سعاد.
- **الفنون الإسلامية**. - (د، ط). - القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٦م.
- محمد، بدر عبدالرحمن.
- **حكومة الرسول ﷺ في المدينة ودورها في توحد الجزيرة العربية**. - (د، ط). - القاهرة: مكتبة الأنجلو، (د، ت).
- محمود، حسن أحمد وآخر.
- **العالم الإسلامي في العصر العباسي**. - (د، ط). - القاهرة: دار الفكر العربي، (د، ت).
- مدني، أمين.
- **التاريخ العربي وجغرافيته**. - (د، ط). - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.
- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- **وحدة الفن الإسلامي**. - (د، ط). - الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٥هـ.
- معروف، ناجي.
- **العملة والنقود البغدادية**. - (د، ط). - بغداد: دار الجمهورية، ١٩٧٦م.
- معروف، نايف.
- **الخوارج في العصر الأموي**. - ط ٣. - بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٦م.

- ملحس، رشدي الصالح.
- **معجم البلدان العربية (قسم الحجاز ونجد وملحقاتها) «بحث المعادن»**. - ط ٢. - الرياض: دار الشبل، ١٩٩١م.
- المنجد، صلاح الدين.
- **دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته حتى نهاية العصر الأموي**. - ط ٢. - بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٩م.
- مؤنس، حسين.
- **تاريخ قريش**. - ط ١. - جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٨م.
- النعيم، نورة عبدالله.
- **الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من القرن الثالث قبل الميلادي وحتى القرن الثالث الميلادي**. - ط ١. - الرياض: دار الشواف للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م.
- النقشبندي، ناصر.
- **الدينار الإسلامي في المتحف العراقي**. - (د، ط). - بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٣م.
- **الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني**. - (د، ط). - بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٩.
- النقشبندي، ناصر ومهاب البكري.
- **الدرهم الأموي المعرب**. - (د، ط). - بغداد: وزارة الإعلام، ١٩٧٤م.

- الواسعي، عبدالواسع بن يحيى.
- **تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن**. - ط ٤. - صنعاء: الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م.
- الوشمي، صالح بن سليمان.
- **ولاية اليمامة (دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري)**. - (د، ط). - الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤١٢هـ.
- يحيى، لطفي عبدالوهاب.
- **العرب في العصور القديمة**. - ط ٢. - بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٩م.
- يماني. محمد عبده.
- **الجيولوجيا الاقتصادية والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية**. - (د، ط). - جدة: دار الأصفهاني وشركاه للطباعة، (د، ت).

رابعاً - المراجع المعربة:

- بروكلمان، كارل.
- **تاريخ الشعوب الإسلامية**؛ نقله إلى العربية نبيه فارس، منير البعلبكي. - ط ١١. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٨م.
- زامباور، إدوارد فون.
- **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**؛ نقله إلى العربية زكي محمد حسن وآخرون. - (د، ط). - مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥١م.

- علي، سيد أمير.
- **مختصر تاريخ العرب**؛ نقله إلى العربية عفيف البعلبكي. - ط ٥. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.
- هينس، فالتر.
- **المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري**، نقله إلى العربية كامل العسلي. - (د، ط). - عمان: منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٧٠م.

خامساً - البحوث والدوريات والمؤتمرات:

- آفا، عمر.
- «ملامح من تطور الخط المغربي من خلال الكتابة على النقود»، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية**، جامعة محمد الخامس. - الرباط، ع ١٨، ١٩٩٣م.
- الجاسر، حمد.
- «المعادن القديمة في بلاد العرب» (١)، **العرب**. - الرياض، مج ٢، س ٢، ج ٩، ١٣٨٨هـ.
- «المعادن القديمة في بلاد العرب» (٢)، **العرب**. - الرياض، مج ٢، س ٢، ج ١٠، ١٣٨٨هـ.
- «المعادن القديمة في بلاد العرب» (٣)، **العرب**. - الرياض، مج ٢، س٢، ج ١١، ١٣٨٨هـ.
- «الأخيضريون في اليمامة»، **العرب**، الرياض. - مج ٢، س ١٤، ج١-٢، ١٣٩٩هـ.

- «الرياض : متى عرفت المدينة بهذا الاسم؟»، **العـرب**. - الرياض، مج ١٤، ج ١-٢، ١٣٩٩هـ.
- «الرياض : قامت على أنقاض مدينة حجر»، **العـرب**. - الرياض، مج ٢١، س ٣-٤، ١٤٠٦هـ.

● الحلوة، صلاح وآخر.

- «التقرير المبدئي عن المرحلة الرابعة لمسح درب زبيدة عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م»، **أطـلال**، حولية الآثار العربية السعودية. - الرياض، ع ٤، ١٩٨٠م.

● الحسيني، محمد باقر.

- «الكنى والألقاب على نقود الكوفة»، **سـومـر**. - بغداد، مج ٢٦، ج١-٢، ١٩٧٠م.
- «مدن الضرب على النقود الإسلامية»، **المسكوكات**. - بغداد، ع ٥، ١٩٧٤م.
- «دراسة إحصائية للشعارات على النقود في العصر الإسلامي»، **المسكوكات**. - بغداد، ع ٦، ١٩٧٥م.

● دفتر، ناهض.

- «دوافع وأسباب تعريب المسكوكات»، **المسكوكات**. - بغداد، ع١٠-١١، ١٩٧٩م/ ١٩٨٠م.
- «تطورات الخط العربي على المسكوكات حتى نهاية العصر العباسي»، **المـــورد**. - بغداد، مج ١٥، ع ٤، ١٩٨٦م.

● ديجيسوس، برتس وآخرون.

- «تقرير مبدئي عن مسح مناطق التعدين ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م»، **أطلال**، حولية الآثار العربية السعودية. - الرياض، ع ٦، ١٩٨٢م.

• ذنون، يوسف.
- «قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصوره المختلفة»، **المورد**. - بغداد، مج ١٥، ع ٤، ١٩٨٦م.

• الراشد، سعد بن عبدالعزيز.
- «أربعة أحجار ميلية من العصر العباسي؛ (دراسة وتحقيق)»، **العصور**. - لندن، مج ٥، ج ١، ١٩٩٠م.
- نقود إسلامية مكتشفة في درب زبيدة»، **اليرموك للمسكوكات**. - إربد، مج ٣، ع ١، ١٩٩١م.

• الزهراني، ضيف الله بن يحيى.
- «دار السكة: نشأتها.. أعمالها.. جهازها الإداري والفني»، **الدارة**. - الرياض، ع ٢، س ٢٠، ١٤١٥هـ.

• زيد، علي محمد.
- «المخلاف السليماني»، **دراسات يمنية**. - صنعاء، ع ٣٢، ١٩٨٨م.

• الزيلعي، أحمد بن عمر.
- «المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي»، **حوليات كلية الآداب**، جامعة الكويت، الحولية السابعة، الرسالة ٣٩، ١٩٨٦م.
- «حاكم السرين (راجح بن قتادة) ودوره في العلاقات المصرية اليمنية في مكة»، **العصور**. - لندن، مج ١، ج ١، ١٩٨٦م.
- «بنو حرام حكام حلي، وعلاقاتهم الخارجية»، **مجلة كلية الآداب**،

جامعة الملك سعود، مج ١٥، ع ١، ١٩٨٨م.

- «أضواء جديدة على تاريخ الأسرة الموسوية من خلال ثلاثة نقوش كوفية من موقع السرين الأثري جنوب مكة المكرمة»، **العصور**، مج، ٦، ج ١، ١٩٩١م.
- «بنو سليمان حكام المخلاف السليماني وعلاقتهم بجيرانهم»، **حوليات كلية الآداب**، جامعة الكويت. - الكويت، الحولية ١٢، الرسالة ٧٣، ٩١/ ١٩٩٢م.

• سلمان، عيسى.

- «درهم نادر للخليفة الأموي عبدالملك بن مروان»، **سومر**. - بغداد، مج ٢٦، ج ١-٢، ١٩٧٠م.
- «أقدم درهم معرب للخليفة عبدالملك بن مروان»، **سومر**. - بغداد، مج ٢٧، ج ١-٢، ١٩٧١م.

• السيف، عبدالله.

- «الصناعات في الجزيرة العربية في العصر العباسي»، **كلية الآداب**، جامعة الملك سعود. - الرياض، مج ١٢، ع ٢، ١٩٨٥م.

• الشرعان، نايف بن عبدالله.

- «النقشبندي رائد علم المسكوكات العربي (حياته ومؤلفاته)»، **مجلة عالم الكتب**. - الرياض، مج ١٦، ع ٤، ١٩٩٥م.
- «فلس عباسي نادر ضرب حجر اليمامة»، **عالم المخطوطات والنوادر**. - الرياض، مج ١، ع ٢، ١٩٩٧م.

• شما، سمير.

- «المدينة معدن أمير المؤمنين»، **المسكوكات**. - بغداد، ع ٧، ١٩٧٦م.
- «أربعة دراهم لها تاريخ»، **اليرموك للمسكوكات**. - إربد، مج ٤، ١٩٩٢م.
- «نقود الجزيرة العربية أثناء خلافة بني أمية»، **اليرموك للمسكوكات**. - إربد، مج ٥، ١٩٩٣م.
- «حكم محمد بن صالح بن بيهس (الكلابي) بدمشق كما تظهره النقود»، **اليرموك للمسكوكات**. - إربد، مج ٦، ١٩٩٤م.
- «علاقة الخلفاء والحكام بالحجاز كما تظهرها بعض النقود المضروبة بمكة والمدينة»، **اليرموك للمسكوكات**. - إربد، مج ٧، ١٩٩٥م.

• الشمري، عبدالحسين.
- «الخط الكوفي وأثره في الزخارف العربية»، **آفاق عربية**. - بغداد، ع ٤، تموز ١٩٧٩م.

• عبدالعزيز، سمير الدسوقي.
- «مكة المكرمة دراسة في جغرافية المدن»، **بحث مقدم للمؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مركز البحوث، مج ٥، ١٩٨٤م.

• العش، محمد أبو الفرج.
- «النقود العربية الإسلامية المضروبة في مدن شرقي الجزيرة العربية»، **بحث مقدم لمؤتمر الدراسات التاريخية لشرقي الجزيرة العربية**. - الدوحة ٢١ -٢٧ مارس، ١٩٧٧م.
- «المسكوكات في الحضارة الإسلامية»، **الإكليل**. - صنعاء، ع ٥، ١٩٨١م.

- العلي، صالح أحمد.
- «تحديد الحجاز عند المتقدمين»، **العـــــرب**. - الرياض، مج ٣، س ٣، ج ١، ١٣٨٨هـ.
- غنيمة، يوسف.
- «النقود العباسية»، **سومـــر**. - بغداد، مج ٩، ج ١، ١٩٥٣م.
- فهمي، سامح عبدالرحمن.
- «نقشان جديدان من مكة المكرمة مؤرخان ثمانين هجرية»، **المنهـــل**، مج ٤٨، ع ٤٥٤، س ٥٣، ١٩٨٧م.
- القزاز، وداد.
- «الدرهم العباسي في زمن الخليفتين المهدي والهادي»، **سومـــر**. - بغداد، مج ٢٠، ج ١-٢، ١٩٦٤م.
- «الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي»، **المسكوكات**. - بغداد، ع ١، ١٩٦٩م.
- «الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني لعبدالرحمن بن الأشعث في المتحف العراقي»، **سومـــر**. - بغداد، مج ٢٦، ج ١-٢، ١٩٧٠م.
- «الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني لقطري بن الفجاءة في المتحف العراقي»، **المسكوكات**. - بغداد، ع ٣، ١٩٧٢م.
- كاشف، سيدة إسماعيل.
- «دراسات في النقود الإسلامية»، **المجلة التاريخية المصرية**، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مج ١٢، ١٩٦٤ / ١٩٦٥م.

- الكبيسي، حمدان عبدالمجيد.
- «البعد القومي لعملية تعريب النقود في الدولة العربية الإسلامية»، **آداب المستنصرية**، الجامعة المستنصرية. - بغداد، ع ٥، ١٩٨٠م.
- كسناوي، أحمد وآخرون.
- «تقرير مبدئي عن مسح مناطق التعدين القديمة شمال غرب الحجاز ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م»، **أطلال**، حولية الآثار العربية السعودية. - الرياض، ع ٧، ١٩٨٣م.
- لطفي، مهاب درويش.
- «نفائس الدراهم العباسية في المتحف العراقي»، **المسكوكات**. - بغداد، ع٧، ١٩٧٦م.
- «الدينار العباسي في المتحف العراقي»، **المسكوكات**. - بغداد، ع ٧، ١٩٧٦م.
- مجذوب، طلال.
- «النقود العربية كل أسمائها أجنبية»، **العربي**، الكتاب الشهري. - الكويت، ١٩٨٠م.
- محفوظ، ناجي علي.
- «من قوانين دور الضرب في العصرين العباسيين الأوسط والأخير (دراسة ونصوص)»، **المسكوكات**. - بغداد، ع ١٠-١١، ١٩٧٩/ ١٩٨٠م.
- موريتس، برنهارد.
- «المعادن في البلاد العربية القديمة»؛ تعريب أمين رويحة، **العرب**. - الرياض، مج ٢، س ٢، ج ٧، ١٩٨٨م.

- المشني، أحمد بن محمد.
- «إمارة سليمان بن طرف الحكمي ٣٧٣ - ٤٤٧هـ في ضوء الروايات التاريخية»، **العرب**. - الرياض، مج ٣١، س ٣١، ج ١١-١٢، ١٩٩٦م.
- النبراوي، رأفت محمد.
- «النقود القديمة والإسلامية للمقريزي»، **العصور**. - لندن، مج ٣، ج١، ١٩٨٨م.
- «فلوس عمان وجرش في صدر الإسلام»، **اليرموك للمسكوكات**. - إربد، مج ١، ع ١، ١٩٨٩م.
- النقشبندي، أسامة.
- «مبدأ ظهور الحروف العربية وتطورها لغاية القرن الأول الهجري»، **المورد**. - بغداد، مج ١٥، ع ٤، ١٩٨٦م.
- النص، عزة.
- «المزاج الطبيعي لمنطقة نجد»، **كلية الآداب**، جامعة الرياض. - الرياض، مج ١، ع١، ١٩٧٠م.
- النعمي، هاشم بن سعيد.
- «معدن ضنكان»، **العرب**. - الرياض، مج ١٨، س ١٨، ج ٧ - ٨، ١٤٠٤هـ.
- الوهيبي، عبدالله.
- «الحجاز كما حدده الجغرافيون العرب»، **كلية الآداب**، جامعة الرياض. - الرياض، مج ١، ع ١، ١٩٧٠م.

سادساً - الرسائل الجامعية :

(أ) باللغة العربية :

- الكلابي، حياة عبدالله.
- الآثار الإسلامية ببلدة بدا محافظة الوجه - شمال غرب المملكة العربية السعودية - ، رسالة ماجستير. - الرياض: جامعة الملك سعود - قسم الآثار والمتاحف، ١٤١٦هـ.

(ب) باللغات الأجنبية :

* Balafier, Mohamed.
- "Tresors et Collections de Monnaies Islamiques des Musees du Yemen", **These de Doctorat**, Universite de Paris - Sorbonne, Mars, 1994.
* Theyab, Saud.
- "Monnaies Islamiques Des Muses D'Arabie Sauodite", **These de Doctorate**, Universite de Paris - Sorbonne, Avril, 1990.
* Al - Morakhi, Moshalleh K.
- "A Critical and Analytical Study of Some Early Islamic Inscriptions From Medina in the Hijaz, Saudi Arabia", **Ph. D. Thesis**, University of Manchester, 1995.
* Al - zayla'i, Ahmed.
- "The Southern Area of The Amirate of Makkah", **Ph.D Thesis**, Dhurham University, 1983.

سابعًا - المراجع غير العربية :

- إشراق، عبدالرزاق شمس.
- **نخستين سكة باي امبراتوري إسلام**، أصفهان، منشورات دفتر خدمات فرهنكي أستاك، ١٣٦٩ش.

* Arif, Aida.
- **Atreasary of Classical and Islamic Coins, The Collection of Amman Museum**, London, 1986.

* Artuk, Ibrahime.
- **Istanbul Arkeoloji Muzeleri Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu**, Istanbul, 1971.

* Bikhazi, Ramzi J.
- "Coins of Al - Yaman 132 - 569 A.H". **Al -Abhath is a Quarterly Journal** for Arab Studies Publish by the American University of Beirut, Vol. XXXIII, Nos. 1-4, December, 1970.

* Darly - Doran, Robert E.
- **History of Currency in The Sultanate of Oman**, The Cantrol Bank of Oman, Muscat, 1990.

* Eheren, R.
- Extracts from the Technical Manual on the Ayyubid Mint in Cairo, **B.S.O.A.**, Vol. XV, Part 3, London, 1953.

* Eustache, Daniel.
- **Corpus des Dirhams Idrisites et. Conlemporains**, Banque du maroc, Rabat, 1971.

• غالب، إسماعيل.

- **موزة همايون، مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي**، (د، ط)، قسطنينية، مطبعة س - باب عالي، ١٣١٢هـ.

* Ilisch, Lutz.

- Ein Mascudi - Dirham des Saifen Rebellen Gammaz aus Mekka 651H., **Munstersche Numismatische Zeitung**, XII, Nr. 2, 1982.

- **Sylloge Numorum Arabicorum Tubingen** - Plastina, 1993.

* Krause, Chester.

- **1996 Standar Cataloge of World coins,** U.S.A Krause Pablications, 1996.

* Lane - Poole, St.

- **Catalogue of Oriental Coins in The British Musuem**, Vol. 1-X., London, 1875 - 1890.

* Lavoix, H.

- **Catalogue des Monnaies Musulmanes de La Bibliotheque Nationale,** Vol. 1, 1887.

* Lowick, N.

- Une Monnaie Alid D' Al-Basrah datee de 145H, **Revue Numismatique**, be serie - Tome XXI, 1979.

- **Coinage and History of the Islamic Worl**, Edited by Joecribb, Variorum, Greut Britain, 1990.

* Markove, A.

- **Invetarny Katalog Musulmanskich Monet**, St. Peters Burg, 1896.

* Miles, G.
- **The Numismatic History of Rayy**, A.N.S.,. New York, 1938.
- **Rare Islamic Coins**, A.N.S., New York, 1950.
- "The Eartiest Arab Gold Coinage", A.N.S., M.N, No. 13, New York, 1967.
- "A Unique Umayyad Dinar of 91H/AD 709-10", **Revue Numismatique**, Paris, Tome XIV, 1972.
* Ministry of Petroleum and Mineral Resources.
- "Mineral Resources of Saudi Arabia", Bulletio, No. 1, **Directorate General of Mineral Resources**, Jiddah, 1965.
* Morris, R.
- "Aneighth Century Hoard From Eastern Saudi, Arabian" **Archaeology and epigraphy**, Murksgaard - Copenhagen, Vol. 5, No. 1, February, 1994.
* Nutzel, H.
- **Konigliche Museen Zu Berlin, Katalog der Orientalishen Munzen**, Berlin, 1890.
* Al - Rashid, s.
- **Pilgrim Road from Kufa to Mecca**, Riyadh University Libraries, Riyadh, 1980.
* Shamma, S.
- "Makka and Al-Madina as Reflected by Coins", **Colloquium on Islamic Numismaties**, London, 1976.
- "A Hoard of Fourth Century Dinars From Yeman",

A.N.S., M.N., No. 17, 1971.

* Sothepys.

- "Coins and paper Money", September, 1988.
- "Coins and Banknotes", October, 1994.

* Spink.

- "Coins of the Islamic World", Auction 27, June, 1988.
- "Coins of the Islamic World", Auction 31, June, 1989.
- "Coins of the Islamic World", Auction 33, June, 1990.

* Tiesenhausen, W.

- **Monnaies des Khalifes Orientaux**, St. Peters Burg, 1873.

* Tornbrg, C.

- **Numi Cufici, Regu Numophylach Holmiensisquos Omnes Interra Sueciae Reportos**, Upsaliae, 1848.

* Walker, J.

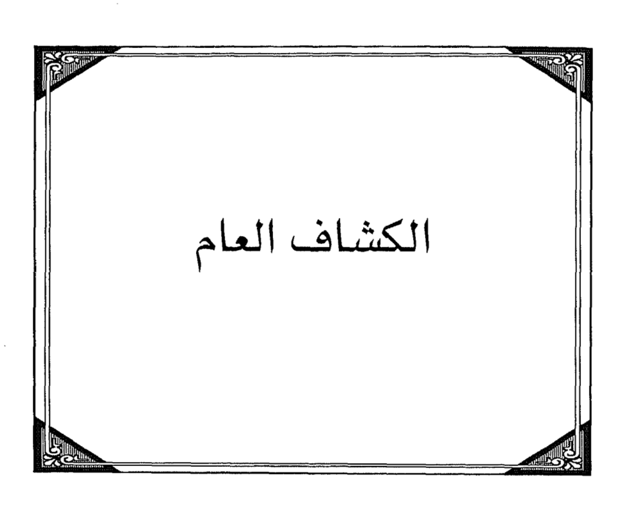
- **A catalogue of the Arab - Sassanian Coins**, London, 1941.
- **A Catalogue of the Arab - Byzantine and Post - Reform Umaiyad Coins**, London, 1956.

* Weisgeber, G.

- "Petteran of Early Islamic Mattallurgey", **Proceedings of the Seminar for Arabian Studies**, London, Vol. 10, 1980.

* Zambaur, E.

- **Die Munzpragungen des Islams**, Edited by : Peter Jaeckel, Wiesbaden, 1968.



الكشاف العام

(أ)

(ذ)

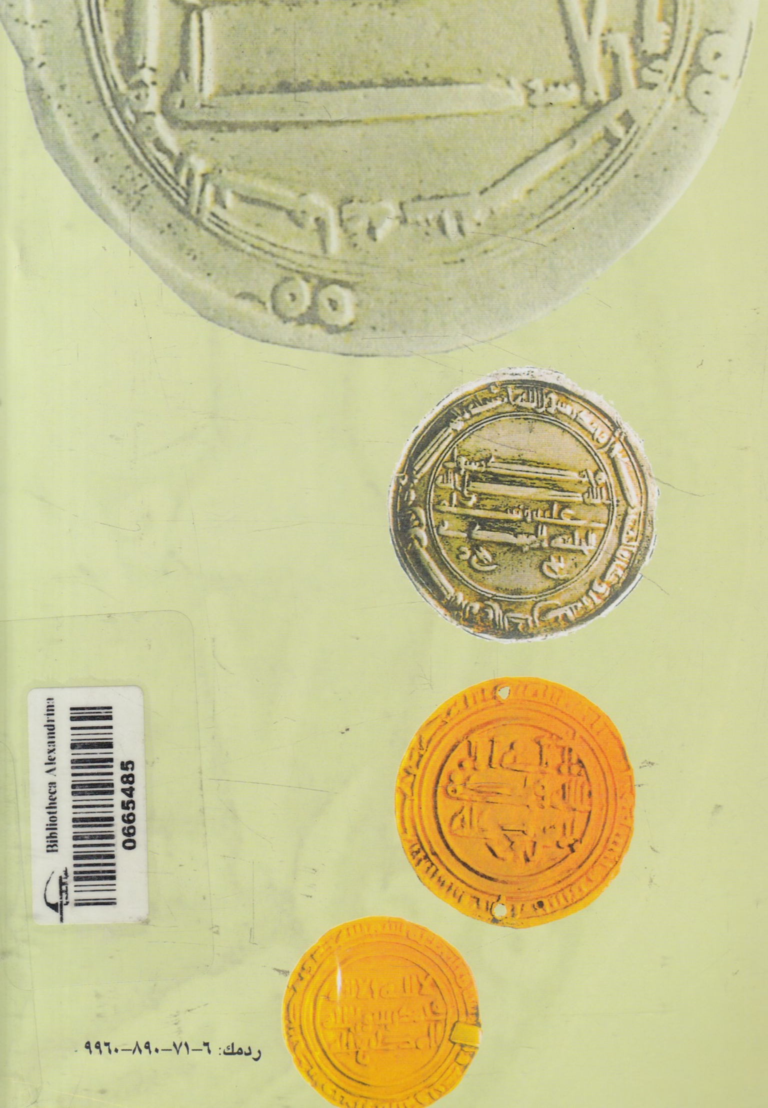
(ض)

(ط)

(ع)



مطبعة
مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية



Bibliotheca Alexandrina
06665485

ردمك: ٦-٧١-٨٩٠-٩٩٦٠